

مُجَبَّرٌ

الْمَشَاةُ الْعَرَبِيَّةُ

هذا المعجم

● كُتِبَ الأمثال العربية - على كثرتها - مُوجَّهةً في الأغلب الأعم إلى المُتخصِّصين أو الباحثين أو طلاب أقسام اللغة العربية في الكليات، ونذر أن نجدَ مُعجماً مُوجَّهاً إلى القارئ العادي، لذلك ظلَّ نداول هذه الكتب حِكْراً على تلك الفئة الخاصة، لا نجدُ طريقها إلى ناشئتنا وشبابنا، ممَّا جعلهم يعرفون عنها ومن ثمَّ يجهلونَّها، ولا يستفيدون من هذا الكنز اللغويِّ وذلك التراثِ الفكريِّ الذي خلفه لنا أجدادنا منذ أقدم العصور.

● والهدف الأساسي لهذا المعجم هو أن يُفيدَ مِنه الطالبُ الناشئ إلى جانب العالمِ المُتخصِّص، والدارس غير الناطق بالعربية إلى جانب ابن العربية. ولا تقتصر الفائدة على فهم الأمثال، وتلليل ما يكتنف أسلوها من صعوبة وغموض، وترد ما وراءها من قصصٍ طريفة، بل يتعدى ذلك إلى بيان مجالات استعمالها، حتى تُيسر الفرصة لكل من أراد أن يستشهد بها في كتابه في المواقف المناسبة والمؤثرة، وإلى الاستفادة كذلك من معين الأمثال الذي لا ينضب من المفردات والتراكيب اللغوية والأساليب البلاغية.

● ولأمثال في هذا المعجم أيضاً أهداف تربوية وتُخَلِّقُ، بما تدعو إليه من قيم نبيلة ومثلٍ عُلى، وبما ترسَّخه للمرء في حياته من أنواع السلوك الحميد، والاحتياط للأمور وحسن التصرف فيها، والإحسان في معاملة الآخرين، وبما تنهاه عنه من السلوك السيئ والتصرفات المشينة.

● وتيسيراً للمعجم، فقد ذُيِّلَ بفهرستين هجائيتين: الأولى للأمثال، والثاني للموضوعات الفرعية.

معجم الأمثال العربيّة

مُجْمَرُ الْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ

٨٨٢ مَثَلٌ بِأَمْعٍ مَرْوَعٍ وَأَسْتَعْمَالُهَا

د. محمود إسماعيل صيّني ناصف مصطفى عبد العزيز

مصطفى أحمد سليمان

مَكْتَبَةُ لِبْنَانِ

مَكْتَبَةُ لِبْنَانِ

صَاحِبَةُ رِیَاضَتِ الصَّنِيعِ ،
بَیروت ، لِبْنَانِ

© للمَقْرُونِ الكَامِلَةُ مَحْفُوظَةٌ

لِمَكْتَبَةِ لِبْنَانِ ،

الطَبْعَةُ الْأُولَى ، ١٩٩٢

رَقْمُ الْكِتَابِ 01 D 110488

المحتويات

تمهيد	ز
مقدمة	ط
تعريف المثل	ط
القرآن والأمثال	ك
الحديث والأمثال	ك
الشعر والأمثال	ل
الأمثال والبيئة العربية	م
الأمثال والأعلام	م
الأمثال وروح الفكاهة	ن
أساليب الأمثال	س
الأمثال في عصرنا الحديث	ع
اهتمام الناس بالأمثال	ع
فائدة الأمثال في الحياة	ع
أهمية دراسة الأمثال للطُّلاب العرب	ف
أهمية دراسة الأمثال للطُّلاب غير العرب	ص
تعريف بالمُعْجَم	ق
الهدف من المُعْجَم	ق
أقسام المُعْجَم	ر
طريقة استخدام المُعْجَم	ت

القِسْمُ الأوَّلُ : الأمثال وَفَقْ موضوعاتها	١
أولاً : الأحوال النَّفسية	١
ثانياً : الدُّنيا والقدر	١٢
ثالثاً : السُّلوك الحسن	٣٠
رابعاً : السُّلوك السيِّء	٥٤
خامساً : الصَّدَاقَة والصُّحْبَة	٧٧
سادساً : الطُّبَاع والصفات الحميدة	٨٢
سابعاً : الطُّبَاع والصفات الذميمة	٩٢
ثامناً : المعاملة	١٠١
تاسعاً : مُتَفَرِّقات	١١٢
القِسْمُ الثاني : قصص الأمثال	١٢٣
المُلْحَقُ الأوَّلُ : فِهْرِسُ الأمثال (وَفَقْ حُرُوفُ الهجاء)	١٥٥
المُلْحَقُ الثاني : فِهْرِسُ الموضوعات الفرعية	١٧٧



تكمهيد

بحمدُ لله، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ تَعَتَّهُ اللهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَأَتَاهُ جَوَامِعُ الْكَلِمِ
وَتَعَدُّ.

يقولُ عالمُ اللُّغَةِ المعروفُ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِهِ جَمْعُورَةُ الْأَمْثَالِ: «مَا رَأَيْتُ حَاجَةً
شَرِيفٍ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَدَبِ اللِّسَانِ، بَعْدَ سَلَامَتِهِ مِنَ اللَّحَنِ، كَحَاجَتِهِ إِلَى الشَّاهِدِ وَالْمَثَلِ
وَالشُّذْرَةِ وَالْحِكْمَةِ السَّائِرَةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرِيدُ الْمُنْطَقَ تَفْخِيمًا وَيُكْسِبُهُ قَبُولًا، وَيَجْعَلُ لَهُ قَدْرًا فِي
سُفُوسٍ، وَحِلَاوَةً فِي الصُّدُورِ، وَيَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى وَعْيِهِ، وَيَبْعَثُهَا إِلَى حِفْظِهِ، وَيَأْخُذُهَا
بِاسْتِعْدَادِهِ لِأَوْقَاتِ الْمَذَاكِرَةِ، وَالِاسْتِظْهَارِ بِهِ أَوَانِ الْمُجَادَلَةِ».

وهو لَا شَكَّ مُحِقٌّ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، فَإِنَّ لِلْأَمْثَالِ دَوْرَهَا غَيْرَ الْمَنْكُورِ فِي إِبْرَازِ فَصَاحَةِ
الْمُتَكَلِّمِ وَالْكَاتِبِ، وَفِي تَمْكِينِهِمَا مِنَ التَّعْبِيرِ وَالْبَيَانِ بِعِبَارَةٍ مُوجِزَةٍ عَنْ الْأَفْكَارِ الْكَثِيرَةِ.

فَلِأَمْثَالٍ فِي آيَةِ لُغَةٍ مِنَ اللُّغَاتِ هِيَ خِلَاصَةُ تَجَارِبِ الشُّعُوبِ، وَقَدْ صُبَّتْ فِي قَالِبٍ لَفْظِيٍّ
مُوجِزٍ، كَمَا أَنَّ الْأَمْثَالَ مِرَآةٌ لِنَقَاطَةِ الْأُمَّةِ وَأَتَجَاهَاتِهَا الْفِكْرِيَّةِ وَنَظَرِيَّتِهَا إِلَى الْحَيَاةِ، لِذَلِكَ
نَحْدُودُهَا مَشْحُونَةٌ بِالْأَفْكَارِ وَالنَّظَرَةِ الصَّائِبَةِ بِلِ وَالْحِكْمَةِ، فَمَا يَكَادُ يَسْمَعُهَا أَهْلُ اللُّغَةِ أَوْ
يَقْرَءُونَهَا حَتَّى نَتَدَاخَى الْمَعَانِي فِي أَذْهَانِهِمْ، فَتُغْنِي الْمُتَحَدِّثَ وَالْكَاتِبَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ.

وَمِنْ هُنَا كَانَتْ الْمَعْرِفَةُ بِالْأَمْثَالِ ضَرُورَةً، لَيْسَ لِأَهْلِ اللُّغَةِ النَّاطِقِينَ بِهَا فَحَسْبُ، بَلْ هِيَ
أَمْرٌ مُحْتَمٌّ عَلَى كُلِّ دَارِسٍ لِلُّغَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لاسْتِعْمَالِهَا فَعَيْنُ أَجَلٍ فَهِيَ اللُّغَةُ
وَتَقَاتِبُهَا فِي إِطَارِهَا الطَّبِيعِيِّ. وَثَدَّ صَدَقَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ حِينَ قَالَ: «إِذَا جُعِلَ الْكَلَامُ مَثَلًا، كَانَ
أَوْضَحَ لِلْمُنْطَقِ، وَأَتَقَّ لِلسَّمْعِ، وَأَوْسَعَ لَشُعُوبِ الْحَدِيثِ».

ونحنُ إذْ نُقدِّمُ هذا المُعْجَمَ للقارئِ، نأملُ أنْ يَجدَ فيه صورةً صادقةً للثقافةِ العربيّةِ
الإسلاميّةِ، وذخيرةً لغويّةً تُعينُهُ في كلامِهِ وكتاباتِهِ.

واللهُ وليُّ التوفيقِ...

المؤلفون

مقدمة

تعريف المثل

من الواجب علينا في هذا المقام أن نتعرض للتعريف بالأمثال، لكي نلقي الضوء على مفهومها وخصوصاً عند القدماء الذين أولوها عناية فائقة. وأول ما نُقدّمه بهذا الصدد هو قول المبرد: «المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه». وقول إبراهيم النخاس: «يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكتابة، فهو نهاية البلاغة». وقول ابن السكيت: «المثل لفظه يُخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبهة بالمثال الذي يُعمل عليه لغيره». وقول المبداني: «المثل يُمثل به الشيء أي يشبهه».

وقول أبي هلال العسكري: «أصل المثل من التماثل بين الشيئين في الكلام كقولهم: كما تدين تُدان».

ويقول أرسطو: «المثل هو العبارة التي تتصف بالشيوع والإيجاز، وتوحده المعنى وصحته».

كما يقول آرثر تابلور: «المثل أسلوب تعليمي ذائع بالطريقة التقليدية، يعمل أو يُصدر حكماً على وضع من الأوضاع».

ومن عمائنا المحدثين، يقول الدكتور يوسف عز الدين: «المثل هو الصورة الصادقة لحال الشعوب والأمم، ففيه خلاصة الخبرات العميقة التي تمرّت بها عبر السنوات الطويلة من حضارتها، وهو الخلاصة المركّزة لمعاناتها وشقاها وسعادتها وغضبها ورضاها، نجد في طياته مختلف التغيرات التي تمثّل حياة مجتمعيها وتصوّرات أفرادها بأساليب متنوعة وطرق

متعددة كالتشخيرية اللاذعة والحكمة الرادعة^(١) :

والمثل كما يقول الدكتور شوقي صيف: «هو فلسفة الحياة الأولى وله في تاريخ الفكر أهمية، لا يدركه إلا من تعمق في دراسة نفسية الشعوب ودراسة التطور الفكري عند البشر»^(٢).

ويقول محمد أبو صوفة: «والمثل سواء أكان في معناه الظاهري المسجل لحدث، أم بمعناه الباطني الذي يشمل على الموعظة والحكمة، فإنه مظهر حضاري يتصل بجدور الشعب، فهو تراث العامة والخاصة، وهو واحد من أهم مكونات الشخصية الأدبية العربية، وهو منبع من ملامحها الأصيلة، وهو إلى هذا وذاك نهاية البلاغة في لغتها كما أنه دليل الحصافة والفهم، والأمثال مصابيح الأقوال...»^(٣).

وخلاصة القول أن الأمثال العربية كثيرة وافرة حظيت باهتمام البلغاء ولفصحاء والعلماء قديماً وحديثاً، وأنها ذات أهمية خاصة من وجوه عدة: من حيث اللغة، فهي مصدر من مصادر اللغة، ومن حيث الأسلوب، فهي تمتاز بالإيجاز وهو أسلوب بلاغي، ومن حيث الصياغة والبراعة في التصوير، والصدق في التعبير، تل تمتاز أكثر من ذلك بأنها ذات إشعاعات، بمعنى أنها تعبر عن حالة خاصة أو موقف بعينه، ولكنها تطلق معبرة عن حالات عامة تل عن حالات إنسانية يتجاوز الكثير منها الزمان والمكان والبيئة، ونكاد نقول اللغة أيضاً.

فالمثل القائل «إن من البيان لسيحراً» معروف قائله، معروف عصره وبيئته، إلا أن هذا المثل يمكن أن يتأثر به الناس في كل زمان وفي كل بيئة، تل في كل لغة، فهو يتجاوز عصره وبيئته ولغته.

ولذلك فإن هذه الأمثال لأهميتها عاشت هذا الزمان الطويل وشاعت وانشرت واهتم الناس بدراستها واستعمالها. وقس على هذا الكثير من الأمثال التي نورد منها على سبيل المثال لا الحصر: أعط القوس باريها - عدو الرجل حمة وصديقه عقله - عي الصنم

(١) محلة المجتمع العلمي.

(٢) الفن ومذاهبه في النثر العربي.

(٣) الأمثال العربية ومصادرها في التراث

أَحْسَنُ مِنْ عَيِّ الْمَنْطِقِ - أَقْدَرُ مَنْ أُنْذَرَ - الْعِقَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الْحَقِّدِ - عِنْدَ الْامْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ يَهَانُ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

القرآن الكريم والأمثال

ولا يفوتنا هنا أن نذكر الأمثال في القرآن الكريم - والقرآن هو كتاب العربية الأول، وهو الكتاب الذي يلجأ إليه كلُّ دارسٍ للعربية في جميع منجالاتها - لأنه حافلٌ بها، يستعملها توضيحًا وتفصيلًا وتبيانًا، نذكر منها على سبيل المثال:

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِنَاسٍ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ...﴾ الروم - ٥٨

﴿لَقَدْ ضَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ...﴾ الإسراء - ٨٩

﴿إِسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة - ١٥٢

﴿إِنَّ رَتِّكَ لِإِلْمِرْصَادٍ﴾ الفجر - ١٤

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الشرح - ٦

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ آل عمران ١٥٩

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ البقرة - ٢٦

إلى غير ذلك من الآيات البيّنات التي تنوّعت أساليبها، والتي تُظهِرُنا على قيمة الأمثال وأهمّيّتها في مجال التعبير والإيضاح والبيان، وفي تقرير المعنى في الأذهان.

الحديث الشريف والأمثال

كما كان ضرب الأمثال هو الأسلوب المُحِبَّبُ للرّسول (ﷺ) في أحاديثه الشريفة، فأكسبتها الوضوح والبيان وصارت صالحة مفيدة لكلِّ عصرٍ وزمانٍ ومن أمثلة ذلك:

«إِنَّ الصَّدِّقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ».

«الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ».

«لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ».

«إِنْقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

الشعرُ والأمثالُ

لَقَدْ تَضَمَّنَ الشَّعْرُ الْعَرَبِيُّ مِنْذُ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ الْكَثِيرَ مِنَ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ. وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْقَصَائِدِ نَرَى أَنَّ هَذِهِ الْحِكْمَ وَالْأَمْثَالَ نَابِعَةٌ مِنَ الْفَرَضِ الَّذِي يَتَنَاوَلُهُ الشَّاعِرُ، وَوَلِيدَةُ التَّجَرُّبَةِ الشَّعْرِيَّةِ الَّتِي يَمُرُّ بِهَا الشَّاعِرُ، وَمُعَبَّرَةٌ عَنِ الْمَوْقِفِ الشَّعُورِيِّ الَّذِي يَتَعَرَّضُ لَهُ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَتْ الْحِكْمُ وَالْأَمْثَالُ فِي الشَّعْرِ غَيْرَ مُتَكَلِّفَةٍ وَذَاتَ أَثَرٍ كَبِيرٍ فِي نَفْسِ الْقَارِئِ أَوْ السَّامِعِ. هَذِهِ الْحِكْمُ وَالْأَمْثَالُ عِنْدَمَا نَظِمَتْ شِعْرًا كَانَتْ أَكْثَرَ قَبُولًا وَأَكْثَرَ إِثَارَةً لِلْعَاطِفَةِ.

هَذَا الشَّعْرُ الْحِكْمِيُّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُبَيِّرَ الْوُجْدَانَ وَيُثْرِي الْفِكْرَ وَيُضْفِي عَلَى الْقَصِيدَةِ صِفَةَ لِبْقَاءٍ وَيَمْنَحُهَا الْقُوَّةَ فَتُجَاوِزَ زَمَنَهَا الَّذِي قِيلَتْ فِيهِ.

بَلْ إِنَّ بَعْضَ الشُّعْرَاءِ فِي مُخْتَلِفِ الْعَصُورِ اسْتَهْرُوا بِغَلْبَةِ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ عَلَى شِعْرِهِمْ، نَذَكَّرُ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ لَا الْحَصْرِ، زُهَيْرَ بْنَ أَبِي سُلَيْمٍ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ، وَأَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ أَبَا تَمَّامٍ وَالْمَتَنَّبِيَّ وَأَبَا الْعَلَاءِ الْمَعْرِيَّ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ الثَّانِي، وَسَارَ عَلَى نَفْسِ الدَّرْبِ أَحْمَدُ شَوْقِي فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ.

فَهَذَا زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ يَقُولُ:

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّنَمَ يُشْتَمُ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يَضْرُسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنَسِمِ
ويقول أبو العتاهية:

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوهُ ثُمَّ يُبِيرُ وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ حَلَوٌ وَمُرٌ
وهذا أبو الطَّيِّبِ يَقُولُ:

وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَقَلَ الْفَقْرُ
ويقول أبو العلاء:

أَصُولٌ قَدْ بُيِّنَ عَلَى قَسَادِ وَتَقْصَمُ الْإِلَهَ سُوءٌ لَا تَبُورُ
أَمَّا شَوْقِي فَيَقُولُ:

وَمَا نَبْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابًا

الأمثال والبيئة العربية

لقد تأثرت الأمثال العربية بما يحيط بها من بيئة طبيعية، فكانت كالمرآة التي تعكس مظاهر الطبيعة من جميع جوانبها، نرى في هذه الأمثال صفاء السماء ليلاً ونهاراً، وما يبدو فيها من شمس وقمر، وغضب الطبيعة أحياناً فنرى اندفاع السيول المتدفقة.

وتذكر الأمثال ما في هذه البيئة الطبيعية من حيوان ونبات وحشرات وطيور، تل تضيف إليها صفاتها وما تمتاز به من طبائع.

فما أجمل وصف المنعم المرفق عند تشبيهه بالخروف الذي يتكئ على صوف « كالحروف... أينما اتكأ اتكأ على صوف ».

وما أدق وصف الأمر المؤكد الذي لا يختلف عليه اثنان في المثل القائل: « لا ينتطح فيه عزان »، وما أبسط المثل الذي يدعونا إلى الاستعداد لمواجهة الخطر عندما يقول: « إذا ذكرت الذئب فأعِدْ له العصا »، وفي التحذير من الفرقة وبشاعة عواقبها يطالعنا المثل: « إذا تفرقت الغنم قاذتها العنز الجرما »، وفي وصف الأمر الذي ليس لنا فيه مصلحة أو شأن، يابينا المثل المشهور « لا ناقة لي فيها ولا جمل ».

وغير ذلك كثير من الأمثال التي تناولت الحيوان والطيور والحشرات الموجودة في البيئة العربية: « السَّورُ الصَّبَّاحُ لا يَصْطَادُ شَيْئاً » - « لَوْ كَانَ فِي الْبُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ » - « كالجراد لا يُبْقِي ولا يَذَرُ ».

الأمثال والأعلام

نطالعنا الأمثال بتدريج من الأعلام أصبح من الشهرة بحيث ظل يتردد على كل لسان إلى يومنا هذا.

فمن لا يتمثل سوء الجزاء عندما يُذكر له « سينمار »؟، ومن لا يتصور خلف المواعيد مع صديقنا « عرقوب »؟

وإذا ذكرت « حليلة » فتستبادر إلينا اشتهاؤ الأمر وافتضاحه (وما يوم حليلة يسر).

ومن ذا يغفل عن « براقش » التي جئت على أهلها، وجلبت لهم الخراب والدمار « على أهلها تجني براقش »؟

وَمَنْ يَنْسَى «جُهَيْنَةَ» الَّذِي عِنْدَهُ الْخَبَرُ الْيَقِينُ؟، أَوْ «الْمُعْتَدِي» الَّذِي تَسْمَعُ بِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ؟ وَمَنْ يَنْسَى خُفْيَ «حُثَيْنٍ» وَمَا يُوحِيَانِ بِهِ مِنَ الْفَقْلِ وَخِيَةِ الْمَسْعَى.

وعبر ذلك كثير من الأعلام الذين ورد ذكرهم في الأمثال، والذين أربطت أسماؤهم بطع أو ظاهرة اجتماعية أو عظة أو عبرة. فما إن يُتمثل باسم أحدهم حتى يتبادر إلى الذهن الحود أو البخل، والعقل أو الحمق، والرفعة أو الوضاعة الخ...

الأمثال وروح الفكاهة

تُشيع روح الفكاهة والسخرية في كثير من الأمثال، فترسم صوراً أشبه بفن الكاريكاتير الساخر.

فما أشد ما ينطق به هذا المثل من حسرة على وفاة العظماء وبقاء النافهين: «ذهب الناس وبقي النسّاس».

وما أقسى نصيحة الفتاة العربية إلى أختها التي تهرما جمالاً خطيبها ذي القوام الفارع، عندما قالت لها: «تري الفتيان كالنخل، وما يُدريك ما الدّخل». ويشاء القدر ألا تعمل الأخت المبهورة بالنصيحة، ثم تصدم بزواج جبان مظهره غير مخبره، وتتذكر مقالة أختها وتندم ساعة لا ينفع الندم.

وما أذع تلك الصورة التي تراودنا كلما أردنا أن نهزأ من الشخص الذي يسعى لتغيير شكله ومظهره الحقيقي، فبان زيفه للناس، ونال ما يستحق من سخرية وتهكم:

«ذهب الجمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الأذنين»، وغير ذلك كثير من الأمثال التي تحمل في طياتها الفكاهة ممزوجة بالسخرية والتهكم:

- كل كلب يباه نباح.

- من غرّبل الناس نخلوه.

- زوج من عود خير من قعود.

- أسد علي وفي الحروب نعمة.

أساليب الأمثال

أساليب الأمثال في الأغلب الأعمّ تمتاز بما يأتي:

- ١ - إنها أساليب عربية خالصة، نبتت في البيئة العربية، فاحتفظت بصيغتها الصافية الخالصة.
- ٢ - إنها أساليب متنوعة الأداء، فمرة هي أسلوب خبري، جملة اسمية أو فعلية، ومرة هي أسلوب إنشائي فيه الاستفهام أو التعجب أو الأمر أو النهي.
- ٣ - هذه الأساليب في معظمها تمتاز بالإيجاز، والإيجاز إعجاز كما يقولون، فهي تمتاز بالقليل من اللفظ في كثير من المعنى.
- ٤ - واكثير من الأمثال تجمع بين جمال التعبير ودقة التصوير، وكما قال ابن المقفع «إذا جُس الكلام مثلاً كان آتق للسمع وأوسع لشعوب الحديث».
- ولعل الشجع غير المتكلف هو أهم ما يميز أسلوب الأمثال؛ فنجد لها جرساً جذاباً:
«إن أخاك من آساك»
«حفظ اللسان راحة الإنسان»
«امراً وما اختار، وإن أبى إلا النار»
وكذلك يأتي الجناس في المرتبة التالية بعد الشجع في مجال الجمال اللفظي، فنجد أمثالا تحتوي على جناس تام مثل: «الشرط أم لك، عليك أم لك، أما الجناس الناقص فبإزداد كثيراً، ويكسب الأمثال جمالاً ويعطيها وقماً خاصاً.
«أعط أخاك ثمرة، فإن أبى فجمرة»، «إذا حان القضاء، ضاق القضاء»، «الاعتراف يهدم الاعتراف»، «حال الجريض دون القريض».
- ٥ - وإذا كان الجانب اللفظي من الأسلوب يتألف حظاً كبيراً في الأمثال، فكذلك نرى لجانب المعنوي من المحسنات البديعية، فنجد الطباق والمقابلة في كثير من الأمثال، وذلك لإبراز المعنى وتوضيحه وتزيين الأسلوب وإقرار المراد في الأذهان. ونجد أمثالاً لمقابلة: «أحرص على الموت توهب لك الحياة»، «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر». «لقرش الأبيض يتفقع في اليوم الأسود»، «يمسي على حر، ويصبح على بارد»، وغير ذلك كثير.

الأمثال في عصرنا الحديث

لَقَدْ اسْتَعْمَلَ الشُّعْرَاءُ الْأَمْثَالَ ابْتِدَاءً مِنَ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ إِلَى عَصَرِنَا الْحَدِيثِ، بَلْ إِنَّ بَعْضَ الشُّعْرَاءِ غَلَبَتْ عَلَى شِعْرِهِمُ الْأَمْثَالُ وَالْحِكْمُ، مِمَّا أَكْسَبَ هَذَا الشَّعْرَ قِيَمَةً فِكْرِيَّةً وَجَعَلَهُ صَالِحًا لغيرِ زَمَانِهِ وَمَا زِلْنَا نَتَمَثَّلُهُ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ وَإِنْ قِيلَ فِي زَمَنِ مُوْغِلٍ فِي الْقِدَمِ.

وَمَا أَكْثَرَ مَا يَرُدُّ عَلَى أَلْسِنَةِ الْخُطَبَاءِ مِنَ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ تَأْتِي فِي تَضَاعِيفٍ كَلَامِهِمْ، وَهَذَا إِنْ دُلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى كَثَرَةِ مُحْفُوظِهِمْ لَهَا، وَالَّتِي يُزَيِّنُونَ بِهَا قَوْلَهُمْ وَيَسَوِّقُونَهَا لِلْإِقْنَاعِ بِحُجَّةٍ أَوْ تَأْيِيدًا لِقَوْلٍ أَوْ تَشْبِيهًا لِفِكْرَةٍ، ثُمَّ يَكُونُ لَهَا وَقْعُهَا عَلَى نَفُوسِ الْمُسْتَمِيعِينَ، فَتَجْعَلُ لِحُطْبِهِمْ وَزَنًا وَقِيَمَةً.

وَمَا مِنْ مَقَالٍ فِي مَجَلَّةٍ أَوْ صَحِيفَةٍ إِلَّا وَبِهِ مَثَلٌ يُوضَحُ مَوْقِفًا وَيُؤَكِّدُ حُجَّةً أَوْ يُزَيِّنُ قَوْلًا، حَتَّى أَحَادِيثُ النَّاسِ حِينَمَا يَتَكَلَّمُونَ فَإِنَّهُمْ يَتَمَثَّلُونَ الْأَمْثَالَ لِحَذْبِ انتباهِ السَّامِعِ وَالتَّأْيِيدِ فِيهِ. وَكَمَا اِهْتَمَّ الْمُفَكِّرُونَ وَالْعُلَمَاءُ بِالْأَمْثَالِ الْمَثُورَةِ فِي اللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ، اِهْتَمُّوا أَيْضًا بِالْأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ، وَقَامَتِ دَرَسَاتُ وَمُؤَلَّفَاتُ كَثِيرَةٌ فِي كِلَا الْمِيدَانَيْنِ.

اهتمامُ الناسِ بالأمثال

وَلَا شَكَّ أَنَّ لِلْأَمْثَالِ أَثْرًا كَبِيرًا فِي حَيَاةِ النَّاسِ، عَلَى اخْتِلَافِ ثِقَافَتِهِمْ وَمَعَارِفِهِمْ، وَمِنْ ثُمَّ فَإِنَّمَا تَجِدُهُمْ يَحْفَلُونَ بِهَا احْتِفَالًا كَبِيرًا، لَيْسَ فَقَطْ فِي مَجَالِ الْكِتَابَةِ وَالْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا نَرَاهُمْ يُعَلِّقُونَهَا مَكْتُوبَةً بِأَجْمَلِ الْخُطُوطِ فِي بَيْوتِهِمْ، وَمَحَلَّاتِهِمُ التَّجَارِيَّةِ، وَفِي مَكَاتِبِهِمْ، وَيُزَيِّنُونَ بِهَا الْجُدْرَانَ، وَتَحْفُلُ بِهَا أُنْدِيَتُهُمْ وَمُجْتَمَعَاتُهُمْ، بَلْ كُنَّتِ الْأَمْثَالُ عَلَى بَعْضِ قِطْعِ الْأَثَاثِ النَّادِرَةِ فِي الْمَنَازِلِ، فَكَثِيرًا مَا تَقَعُ الْعَيْنُ عَلَى أَمْثَالٍ وَحِكْمٍ مَنْقُوشَةٍ بِخُطُوطٍ جَمِيلَةٍ تَجْدِبُ الْإِنْتِبَاهَ وَتُبْعَثُ عَلَى الْإِرْتِياحِ.

فائدةُ الأمثالِ في الحياةِ

إِشْأَنُ فِي الْأَمْثَالِ أَنْ تَكُونَ بَاعِثَةً عَلَى الْعَمَلِ، وَمُقَوِّمَةً لِلسُّلُوكِ الْإِنْسَانِيِّ، وَأَنْ تَكُونَ عَلَامَاتٍ مُضِيئَةً لِلْإِهْتِدَاءِ بِهَا فِي مُعْتَرَكِ الْحَيَاةِ، بِمَا تَتَضَمَّنُهُ مِنْ تَوْجِيهِ أَوْ تَنْبِيهِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ أَمْثَالَ كُلِّ أُمَّةٍ هِيَ خُلَاصَةُ تَجَارِبِهَا وَسَجَلُ وَقَائِعِهَا، وَتَعْبِيرٌ عَنِ الْحَيَاةِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ،

وَمَا مِنْ مَوْقِفٍ أَوْ حَدَثٍ يَحْدُثُ لِلْإِنْسَانِ فِي حَيَاتِهِ إِلَّا وَجَدَ فِي الْأَمْثَالِ مَا يُعَبِّرُ عَنْهُ، وَيُخَفِّفُ بُلُوَاهُ، أَوْ يُخَفِّفُ مِنْ غُلُوَاتِهِ، أَوْ يُوجِّهُهُ الْوَجْهَةَ الصَّالِحَةَ، أَوْ يُقَوِّمُ سُلُوكَهُ، أَوْ يُنْفِرُهُ مِنْ قَبِيحٍ أَوْ يُحَبِّبُ إِلَيْهِ صِفَةً كَرِيمَةً.

والأمثال تُوجِزُ عباراتٍ قليلةٍ ما وَصَلَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ نَتَائِجِ بَعْدَ مُعَانَاةٍ طَوِيلَةٍ وَتَحَارِبِ مَرِيرَةٍ، فَإِذَا هِيَ نَصَبُ حَقَائِقَ يَعْيشُ بِهَا النَّاسُ الْمَوَاقِفَ الْمُخْتَلِفَةَ فِي الْحَيَاةِ وَتُعْنِي عَنْ الْكَثِيرِ مِنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّعْلِيلِ.

فائدة دراسة الأمثال

لأمثال من فنون القول التي تُعَبِّرُ عَنْ عَقْلِ الْأُمَّةِ وَفِكْرِهَا وَثِقَافَتِهَا، وَفِي دِرَاسَتِهَا مَجَالٌ خَصَبٌ لِمَعْرِفَةِ الْعَصْرِ الَّذِي قِيلَتْ فِيهِ، نَدْرُسُ مِنْ خِلَالِهَا أَحْوَالَ الْمُجْتَمَعِ مِنَ النَّاحِيَةِ لاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وَنَضَعُ أَيْدِيَنَا عَلَى الْقِيَمِ وَالْمَثَلِ الْعُلْيَا الَّتِي كَانَتْ سَائِدَةً فِي عَصْرِ مِنْ عَصُورٍ، نَعْرِفُ أَخْلَاقِيَّاتِ الْعَصْرِ وَمَسَلَكَهُ. وَدِرَاسَةُ الْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ بِالذَّاتِ خَيْرٌ مُعِينٌ عَلَى فَهْمِ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَعَلَى تَفْهَمِ الْبِيئَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَطَوُّرِ فِكْرِهَا وَمَعْرِفَةِ نَسَبَةِ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الْمَثَلَ كَمَا قِيلَ بِحَقِّ صَوْتِ الشَّعْبِ وَعَقْلُهُ وَفِكْرُهُ.

أهمية دراسة الأمثال للطلّاب العرب

- ١ - لأمثال مصدر من مصادر اللغة، لا بد من الرجوع إليها، لأنها منبع صاف يمد الطالب بذخيرة لغوية أصيلة، من حيث المفردات، ومن حيث الاستعمال والتراكيب.
- ٢ - لأمثال مرآة للعصر الذي قيلت فيه تنعكس منها أمور كثيرة من أحوال اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع الجاهلي والإسلامي، ومن خلال دراسة الأمثال يستطيع لدرّس أن يعيش في جو العصر، ويعرف تطوّر المجتمع العربي؛ وتعيّنه الأمثال أيضاً في دراساته المختلفة.
- ٣ - في الأمثال أهداف تربوية لأنها تَضَعُ أَمَامَ الدَّارِسِ الْمَثَلَ الْعُلْيَا لِلْمُجْتَمَعِ وَالْقِيَمَ الَّتِي يَحِبُّ أَنْ تَسُوْدَ، وَتَضَعُ أَمَامَ الدَّارِسِ الْعَمَلَ وَنَتَائِجَهُ.

أهمية دراسة الأمثال للطلّاب غير العرب

- ١ - تُمدّهم الأمثال ببعض أسرار العريّة ومداخلها لأنّ هذه الأمثال من أسهل الفنون الأدبيّة التي يُمكنُ التعاملُ معها والإفادة منها، فهي تُعبّرُ غالباً عن الواقع المألوف أو الحوادث والأحداث القريبة للأذهان، فليس فيها إغراقُ الشّعْرِ في الخيال.
- ٢ - تُمكنهُ من معرفة المُجتمع العربيّ: أصوله وتاريخه وأفكاره وأخلاقيات ذلك المُجتمع الذي يدرسُون لغته. وفهم المُجتمع مُعينٌ على فهم اللغة وإتقانها.
- ٣ - تُساعدُهم سهولة حفظ الأمثال - لما تمتاز به من إيجاز ووقع موسيقيّ - على معرفة اللغة ودراستها والإلمام بها.

تعريف بالمُعجم

الهدف من المُعجم

كُتِبَ الأمثال العربية - على كثرتها - مُوجَّهةً في الأغلب الأعم إلى المُختصين أو الباحثين أو طلاب أقسام اللغة العربية في الكليات، وتَدَرَّ أن تجد مُعجماً مُوجَّهاً إلى لقارئٍ عاديٍّ، لذلك ظلَّ تداولُ هذه الكتبِ حِكْماً على تلك الفئة الخاصة، لا تجدُ طريقها إلى ناشئتنا وشبابنا، ممَّا جعلهم يعرفون عنها ومن ثمَّ يجهلونَّها، ولا يستفيدون من هذا الكنز اللغويِّ وذلك التراث الفكريِّ الذي خلفه لنا أجدادنا منذ أقدم العصور.

والهدف الأساسي لهذا المُعجم هو أن يُفيدَ منه الطالبُ الناشئ إلى جانبِ عالمِ المُتخصِّص، والدارسُ غيرُ الناطقِ بالعربية إلى جانبِ ابنِ العربية. ولا تقتصرُ الفائدةُ على فهمِ الأمثال، وتذليلِ ما يكتنفُ أسلوحتها من صعوبةٍ وغموضٍ، وتردُّ ما وراءها من قصصٍ طريفةٍ، بل يتعدى ذلك إلى بيانِ مجالاتِ استعمالِها، حتى تُيسَّرَ الفرصةُ لكلِّ من أرادَ أن يستشهدَ بها في كتابته في المواقفِ المناسبةِ والمؤثِّرة، وإلى الاستفادة كذلك من معينِ الأمثالِ الذي لا ينضبُ من المفرداتِ والتراكيبِ اللغويةِ والأساليبِ البلاغيةِ.

وللأمثالِ في هذا المُعجم أيضاً أهدافُ تربويةٌ وخلقِيَّةٌ، بما تدعو إليه من قيمٍ نبيلةٍ ومُثلٍ عُلى، وبما ترسمُه للمرء في حياته من أنواعِ السلوكِ الحميدِ، والاحتياطِ للأمورِ وحسنِ التصرفِ فيها، والإحسانِ في مُعاملةِ الآخرين، وبما تنهاه عنه من السلوكِ السيِّئِ ولتصرفاتِ المُشينة.

أقسامُ المُعْجَمِ

يحتوي هذا المُعْجَمُ على قسمينِ ومُلَحِّقين.

القسمُ الأولُ: الأمثالُ وَفَقَ موضوعاتها

يُعرضُ القسمُ الأولُ للمُعْجَمِ الأمثالِ وَفَقَ تسعةَ موضوعاتٍ رئيسيةٍ، عُرِضَتْ بترتيب

الحروفِ الهجائيةِ، وهي :-

أولاً: الأحوالُ النفسيةُ.

ثانياً: الدنيا والقَدَرُ.

ثالثاً: السُّلُوكُ الحسنُ.

رابعاً: السُّلُوكُ السيِّئُ.

خامساً: الصِّداقةُ والصُّحبةُ.

سادساً: الطَّبَاعُ والصفاتُ الحميدةُ.

سابعاً: الطَّبَاعُ والصفاتُ الذميمةُ.

ثامناً: المُعاملةُ.

باسعاً: مُتفرقاتٌ.

وتحت كُلِّ موضوعٍ رئيسٍ موضوعاتٌ فرعيةٌ، يختصُّ كُلُّ منها بعددٍ مِنَ الأمثالِ يَدُورُ في الإطارِ نَفْسِهِ. ونَلَفَتْ القارئُ إلى أَنَّهُ قد يُلَاحِظُ - أحياناً - بعضَ التَّدَاخُلِ بينَ تلكَ الموضوعاتِ، غيرَ أَنَّا رَأَيْنَا أَنَّ هَذَا التَّصْنِيفَ للأمثالِ هُوَ أَفْضَلُ أُسْلُوبٍ يَهَيِّئُ للقارئِ فَهْمَهَا واستعمالَهَا، حيثُ يَجِدُ الأمثالَ ذاتَ الموضوعِ الواحدِ في مكانٍ واحدٍ، يُؤَاوِزُ بعضها بعضاً، مُناوِلَةً الفكرةَ الواحدةَ مِنْ عِدَّةِ زوايا، فتَتَضَيَّعُ الرُّؤيةُ للقارئِ ويتعمَّقُ فَهْمُهُ لها، ويتَجَمَّعُ لديه قَدْرٌ لا بأسَ بِهِ مِنَ الأمثالِ المُتَجَانِسَةِ، تُشِجُّ له انتقاءً ما يُناسِبُهُ للموقفِ الَّذي يُريدُ التَّعبيرَ عنه، لِيَبْلُغَ بِهِ الغايةَ في الاستِشهادِ.

وفي هَذَا القِسمِ يُطالِعُ القارئُ المَثَلَ - وتحتَهُ معاني المُفْرَداتِ الصَّعبةِ إنْ وَجَدَتْ - ثُمَّ شَرَحَ المَثَلَ، يُلِيهِ مجالُ استعمالِهِ. وإذا كَانَ للمَثَلِ قِصَّةٌ، ذَكَرْنَا رَقْمَهَا إلى يَسَارِ المَثَلِ، لِيَسْتَغْلِقَ القارئُ إلى القِسمِ الثَّانِي - الخاصِّ بِقِصَصِ الأمثالِ - وَيَقْرَأَهَا إذا أَرَادَ.

وقد لحنا إلى أن نفرد لقصص الأمثال قسما خاصا بها، حتى نتيح للقارئ سرعة الوصول إلى المعنى، والنزكيز على قراءة الشرح .

القسم الثاني : قصص الأمثال

في كثير من الأحيان يكون وراء المثل قصة أو أكثر، وهذه القصص تسهم إلى حد كبير في كشف غموض بعض الأمثال، وشرح المناسبة التي نشأ منها المثل.

غير أن بعضها قد يكون مضللا للقارئ، أو يكون ظاهر الوضع سادخ المكره، وفي بعض الأحيان قد تخرج القصة عن قواعد الأدب وأصول اللياقة والذوق. لذلك رأينا بنقية هذه القصص من تلك الشوائب، والاقتصار على ما تواترت عليه كتب الأمثال، وتناقلته المتعاجم اللغوية ودواوين الشعراء، واختارنا لكل مثل قصة واحدة نؤمن أن تكون أكثرها شيوعا وأقربها دلالة على فكرة المثل، وأوردناها في إيجاز، وبأسلوب سهل واضح .

وقد جتمعنا في هذا القسم نحو مائة قصة، عرضناها وفق الترتيب الأبجدي للأمثال، وأخذت كل قصة رقما مسلسلا، ليسهل رجوع القارئ إليها وهو يطالع المثل في القسمين الأول والثالث من أقسام المعجم .

الملحق الأول: فهرس الأمثال (وفق حروف الهجاء)

في هذ الملحق سرد للأمثال المعجم (٨٨٢ مثلا)، مرتبة وفق حروف الهجاء، وبجوار كل مثل رقمه في القسم الأول (الخاص بالشرح والاستعمال) ليرجع إليه القارئ إذا أراد قراءة الشرح ومعرفة المجال الذي يستعمل فيه المثل.

وإذا كان للمثل قصة أشير إلى رقم القصة إلى اليسار، ليقرأها القارئ في القسم الثاني إذا أراد .

الملحق الثاني : فهرس الموضوعات الفرعية

وتسهيلا للقارئ عرضنا جميع الموضوعات الفرعية للأمثال المعجم (نحو مائتي موضوع) مرتبة وفق حروف الهجاء، ووضعنا إلى جوار كل موضوع فرعي رقم الصفحة التي تحتوي على الأمثال الخاصة به، حتى يصل إليها القارئ في سرعة إذا كان يبحث عن أمثال في

موضوعات مُعَيَّنَة، وَيَسْهَلُ اجْتِلَابُهَا بِأَيْسَرِ مَنَالٍ فِي الْمَوَاقِفِ الَّتِي يُرِيدُ ضَرْبَ الْمَثَلِ فِيهَا.

طَرِيقَةُ اسْتِخْدَامِ الْمُعْجَمِ

هُنَاكَ ثَلَاثُ طُرُقٍ لِلتَّعَامُلِ مَعَ هَذَا الْمُعْجَمِ :

- أ - تَصَفُّحُ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَقِرَاءَةُ الْأَمْثَالِ وَشُرُوحِهَا وَاسْتِعْمَالِهَا، وَإِذَا كَانَ لِلْمَثَلِ قِصَّةٌ يَرْغَبُ الْقَارِئُ فِي الاِطِّلَاعِ عَلَيْهَا، يَعْرِفُ رَقْمَهَا وَيَقْرَأُهَا فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ الْمُعْجَمِ.
- ب - عِنْدَ الرِّغْبَةِ فِي مَعْرِفَةِ شَرْحِ الْمَثَلِ « رَجَعَ يَخْفَى حُثْنٌ » عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، يَبْحَثُ الْقَارِئُ عَنْهُ فِي الْمُلْحَقِ الْأَوَّلِ تَحْتَ حَرْفِ « الرَّاءِ »، وَسَيَجِدُ بِجَوَارِهِ رَقْمًا هُوَ رَقْمُ الْمَثَلِ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ (١٨٤)، فَيَقْرَأُ الشَّرْحَ وَالِاسْتِعْمَالَ، وَسَيَجِدُ أَيْضًا - فِي أَقْصَى الْبَسَارِ - رَقْمَ قِصَّةِ الْمَثَلِ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي (٤٤) لِيَقْرَأَهَا إِذَا أَرَادَ.
- ج - إِذَا كَانَ الْقَارِئُ يَبْحَثُ عَنْ أَمْثَالٍ فِي مَوْضوعاتٍ مُعَيَّنَةٍ، فَعَلَيْهِ السَّحْتُ عَنِ الْمَوْضُوعِ الَّذِي يَطْلُبُهُ (الصَّمْتُ وَصَوْنُ اللِّسَانِ) مَثَلًا، فِي « فِهْرِسِ الْمَوْضُوعاتِ الْفُرْعِيَّةِ » فِي آخِرِ الْمُعْجَمِ تَحْتَ حَرْفِ « الصَّادِ »، ثُمَّ يُطَالَعُ رَقْمُ الصَّفْحَةِ إِلَى الْبَسَارِ (٨٢)، وَيَنْتَقِلُ إِلَيْهَا، لِيَجِدَ فِيهَا - وَفِي الصَّفْحَاتِ النَّالِيَةِ لَهَا - الْمَوْضُوعَ الْمَذْكُورَ، وَهِيَ الْأَمْثَالُ ذَاتُ الْأَرْقَامِ (مِنْ ٣٢٢ إِلَى ٣٤٣)، وَإِذَا وَجَدَ لِبَعْضِ الْأَمْثَالِ قِصَصًا يَقْرَأُهَا أَيْضًا فِي الْقِسْمِ الثَّانِي، مُهْتَدِيًا بِأَرْقَامِهَا الْمَذْكُورَةِ.

القسم الأول الأمثال وفق موضوعاتها

أولاً: الأحوال النفسية

١. الأمل والرجاء، ضياع الأمل.
٢. التصرف تبعاً لطبيعة النفس.
٣. الحاجة وأثرها.
٤. الخوف والهلع والحيرة.
٥. السلوك بناءً على أثر نفسي.
٦. عدم الاكتراث.
٧. العوامل المؤثرة في النفس.
٨. قيمة الإنسان في نفسه.
٩. ميل الأشباه للأشباه وتوافقهم.
١٠. منفرقات في الأحوال النفسية.

١ - الأمل والرجاء، ضياع الأمل

١. أكذب النفس إذا حدثتها.

إذا غرّم الإنسان على أمر، فلا بُدَّ أن يطرده
لخَوَاطِرُ المُنبِطَةِ للآمال، ولا يستسلم للمخاوف
والبأس، بل يخلق في خيالاته ليحقق أمانته.
الاستعمال: الخش على ثأ الآمال في النفس،
وعدم اليأس.

٢. البستان كله كرفس.

الكرفس: نوع من الحصار يضاف إلى بعض
الأكلات.

تعهد صاحب بستان حقله ورّعه، واحتهد في
عمله متوقفاً أن يُغلّ أطيب الثمار، وعاش على هذا
الأمل، فإذا به يُفاجأ بأن البستان كله كرفس، وأن
شيئاً مما أمل فيه لم يخرج من أرضه.
الاستعمال: التعبير عن ضياع الأمل وخيبة
الرجاء.

٣. شراً ما رام امرؤ ما لم ينل.

رام: أراد وطلب.

المتطلب الصعب قد يُوقع صاحبه في المهالك
ويحرّ عليه الشرور، ولذلك فإن الإنسان إذا أُرِدَ
طلباً صعباً ولم يستطع تلبية أو الحصول عليه فإنه
يكون وبالاً عليه.

الاستعمال: الخش على الاعتماد من المطالب
المعدرة.

٤. عسى البارقة لا تخلف.

البارقة: السحابة ذات البرق.

الأمل في السحابة البارقة أن تنزل مطرها فيعم
خيرها، والسحابة ذات البرق تكون غالباً معطرة،

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَتَمَنَّى الْمَحَالَّ مِنْ دُونِ سَعْيٍ أَوْ عَمَلٍ .

٨ كَفَافِضٍ عَلَى الْمَاءِ .

إِذَا قَبَصَ الْمَرْءُ عَلَى الْمَاءِ فَإِنَّ الْمَاءَ يُعَلَّتْ مِنْ يَدِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَكُلُّ مَنْ يَتَعَلَّقُ بِأَخْيَالٍ كَالْقَافِضِ عَلَى الْمَاءِ ، وَمَنْ يَتَنَبَّهَ آمَالُهُ عَلَى أَوْهَامٍ مِنْ دُونِ سَعْيٍ نَحْدَهُ لَا يَحَقِّقُ شَيْئًا وَلَا يَصِلُ إِلَى هَدَفٍ .
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَرْجُو مَا لَا يَحْصُلُ وَمَنْ يَتَعَلَّقُ بِالْأَوْهَامِ وَالْآمَالِ الْكَاذِبَةِ .

٩ لَمْ أَجِدْ لَشَفْرَتِي مَحْرًا .

الْمَحْرُ: مَوْضِعُ الْحَزِّ وَهُوَ الْقَطْعُ . الشَّفْرَةُ: مَا غُرِضَ وَحْدَهُ مِنَ الْحَدِيدِ كَحَدِّ السِّيفِ وَالسَّكِّينِ .
أَرَدْتُ الْقَطْعَ وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ لِسَكِّينِي مَوْضِعًا أَقْطَعُ مِنْهُ . أَرَدْتُ وَلَكِنْ لَمْ أَجِدْ مَجَالًا لِنَحْصِلِ مَا أَرَدْتُ ، وَلَمْ أَحَقِّقْ نَجَاحًا فِي مَا سَعَيْتُ إِلَيْهِ .
الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنِ الْأَسْفِ لِلْفَشْلِ فِي حَاصِلِ الْمَرَادِ .

٢ - التَّصَرُّفُ تَبَعًا لَطَبِيعَةِ النَّفْسِ

١٠ طَرَفُ الْفَنَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ .

الطَّرَفُ: النَّظَرُ .

بَطَرَةُ الْفَنَى تَخْبِرُ عَمَّا يَرِيدُ أَنْ يَقُولَهُ فَقَدْ بَسَمَعَهُ الْحَيَاءُ أَوْ الْهَيْبَةُ وَلَكِنَّ اللَّيْبَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْهَمَ مَا يَدُورُ فِي رَأْسِ الْفَنَى أَوْ فِي قَلْبِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِهِ مِنْ كَلَامٍ مِنْ خِلَالِ نَظَرِهِ .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنِ الْفَهْمِ مِنَ التَّلْمِيحِ أَوْ الْإِشَارَةِ أَوْ النَّظَرَةِ .

فَإِذَا أَحْلَقَتْ كَانَتْ مُؤَلِّمَةً تُؤْذِي النَّفْسَ الرَّاجِيَةَ ، وَمِثْلُهَا كَمَثَلُ مَنْ يَسْمَعُ لِلدَّعْوَةِ فَيَتَعَلَّقُ قَلْبُهُ بِالتَّحْقِيقِ وَالتَّعْبِيدِ .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ تَعَلُّقِ الرَّجَاءِ بِالْإِحْسَانِ .

٥ عَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْحَلِسُ .

لَعَمَرَاتُ: الشَّدَائِدُ - يَنْجَلِسُ: يَنْكَشِفُ وَيَذْهَبُ .
يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَلَّا يَحْزَنَ إِذَا عَمَرَتْهُ الشَّدَائِدُ وَالْمَتُّ بِهِ الْمَصَائِبُ فَهِيَ مِمَّا أَظْلَمَتْ سَوْفَ تَذْهَبُ وَتَنْكَشِفُ .

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى التَّحَمُّلِ وَالصَّبْرِ وَعَدَمِ الْبَاسِ .

٦ قَدْ يُمْتَطَى الصَّعْبُ بَعْدَمَا رَفَحَ .

يُمْتَطَى: يُرَكَّبُ وَيُقَادُ . الصَّعْبُ: الْبَعِيرُ النَّافِرُ الصَّعْبُ الْقِيَادَ . رَمَحَ: ضَرَبَ بَرَجْلَهُ ، رَفَسَ (لِلْبَعِيرِ أَوْ الْفَرَسِ أَوْ كُلِّ ذِي حَافِرٍ) .

يَسْتَطِيعُ الْفَارِسُ الْمُحَنِّكُ - بِالْحِيلَةِ وَالصَّبْرِ - أَنْ يَرْكَبَ الْبَعِيرَ أَوْ الْفَرَسَ بَعْدَ أَنْ يَجْمَعَ وَيَرْفَسَ ، وَهَكَذَا فَإِذَا يَتَنَبَّهَ الْمَرْءُ مِنْ تَحْقِيقِ غُرُوضِهِ وَعَجَزَ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ بِالصَّبْرِ وَتَحَمُّلِ الْأَذَى يُمْكِنُ أَنْ يَنَالَهُ .

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى عَدَمِ الْبَاسِ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ

قَدْ يَتَبَيَّرُ بَعْدَ عُثْرِ .

٧ قُصَارَى الْمَتَمَنَّى الْحَبِيبَةُ .

قُصَارَى: الْغَايَةُ - قُصَارَى الْمَتَمَنَّى: غَايَةُ مَا يَتَمَنَّى .

الْحَبِيبَةُ وَالْفَشْلُ هُمَا الْعَايَةُ الَّتِي يَصِلُ إِلَيْهَا مَنْ يَفْلُحُ صَوْلَ حَيَاتِهِ يَتَمَنَّى الْأَمَانِيَّ دُونَ سَعْيٍ أَوْ عَمَلٍ .

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾.

(الإسراء ٨٤)

لشاكلته: السجية والطبع.

كلُّ إنسانٍ يعملُ وفقَّ سجيته وطبعه، فإنَّ كانَ منَ الأخيارِ عملَ الخيرِ، وإنَّ كانَ منَ الأشرارِ عملَ الشرِّ واقتربَ الآثامَ.

الاستعمال: المرء يعملُ حسبَ سجيته وطبعه.

﴿كُلُّ إِنَاءٍ بِمَا فِيهِ يَنْضَخُ﴾.

نَضَخَ: رَشَحَ مِنْ خِلَالِ مَسَامِهِ.

الإناء، يَرشَحُ بما فيه، فإذا كان فيه ماءٌ رَشَحَ الماءَ، وإذا كانَ فيه عسلٌ رَشَحَ العسلَ وإذا كانَ فيه رِبَتْ رَشَحَ الزيتَ. وكما يَرشَحُ الإناءُ بما فيه نجدُ لإنسانٍ ينبيءُ ظاهراً ما في باطنه، ويتصرفُ طبقاً لطبعه وأصله، فكريمُ الأصلِ يظهرُ طيبُ عنصره، واللئيمُ يضحُ شراً وغدراً.

الاستعمال: وَصَفُ المرءِ يتصرفُ طبقاً لأصله

وعنصره.

﴿كُلُّ يَأْتِي مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ﴾.

كلُّ إنسانٍ يَأْتِي مِنَ الأعمالِ والأقوالِ ما يناسبه.

فالكَريمُ يَصْدُرُ منه ما يُناسبُ كرمه واللئيمُ يَصْدُرُ منه ما يُناسبُ لؤمه وغدره، فكلُّ واحدٍ منَ الناسِ يُشِيرُهُ صِنيعه.

الاستعمال: التَّعبِيرُ عَنْ مُطَابَقَةِ الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ

لصِغَةِ صَاحِبِهِ.

﴿النَّاسُ مُعَادِنٌ﴾ (حديث شريف).

لنَّاسٍ يَخْتَلِفُونَ فِي صِفَاتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ، وَهُمْ فِي

ذَلِكَ مِثْلُ الْمُعَادِنِ، وَمِنْ الْمُعَادِنِ الْخَسِرُ وَالنَّافِيسُ.

فبمعادنُ الخسيسة تُصدأُ بسرعةٍ ويعتريها التَّغييرُ

والتَّبدِيلُ عِنْدَمَا تَتَعَرَّضُ لِلرُّطُوبَةِ أَوْ الْحَرَارَةِ. وَالْمُعَادِنُ النَّفِيسَةُ لَا يَمُرُّ بِهَا التَّبدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ مِمَّا تَعَرَّضَتْ لِلتَّغْيِلاتِ الْجَوِّيَّةِ، وَهَكَذَا النَّاسُ عِنْدَمَا يَتَعَرَّضُونَ لِلْأَحْدَاثِ الَّتِي تَكْشِفُ عَنْ جَوْهَرِهِمْ الْأَصِيلِ.

الاستعمال: وَصَفُ طَائِعِ النَّاسِ.

٣ - الْحَاجَةُ وَأَثَرُهَا.

﴿١٥﴾ الْحَاجَةُ تُفْتَقُ الْحَبْلَةَ.

تَفْتَقُ: تَكْشِفُ وَتُظْهِرُ.

كَلَّمَا شَعَرَ الْإِنْسَانُ بِحَاجَةٍ إِلَى أَمْرٍ سَمِيَ وَبَحَثَ وَأَعْمَلَ تَفْكِيرَهُ، فَخَرَجَ بِفِكْرَةٍ أَوْ اخْتِرَاعٍ يَكْفِيهِ حَاجَتَهُ. فَزَرَعَ الْأَرْضَ عِنْدَمَا أَحْسَسَ بِالْجُوعِ، وَصَنَعَ السَّهَامَ وَالْقِسِيَّ لِعَتِيدِ الْحَيَوَانَاتِ، وَبَنَى الْبُيُوتَ لِنَقِيَةِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَلِنَحْمِيَةِ مِنَ الْعَدَوَانِ.

الاستعمال: التَّعبِيرُ عَنْ أَنَّ الْحَاجَةَ وَالِدَافِعِ سَبَبٌ

لِلْإِحْتِيَالِ وَالْإِخْتِرَاعِ.

﴿١٦﴾ الْحُمَّى أَضْرَعْنِي إِلَيْكَ.

(انظر القصة رقم ٣٢)

الْحُمَّى: حِلَّةٌ تَرْفَعُ دَرَجَةَ حَرَارَةِ الْجِسْمِ - أَضْرَعُ: أَذَلُّ وَأَخْضَعُ.

إِنَّ مَا بِي مِنْ حِلَّةٍ أَضْعَفَنِي وَأَذَلَّنِي لَكَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا صِرْتُ ذَلِيلًا بَيْنَ يَدَيْكَ، وَهَكَذَا قَدْ تُخَوِّجُ الشَّدَائِدُ وَالضَّرُورَاتُ الْمَرَّةَ إِلَى الْخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ لغيره مِمَّنْ كَانُوا أَقْلَ مِنْهُ قُدْرًا.

الاستعمال: التَّعبِيرُ عَنْ أَنَّ الْمَرَّةَ قَدْ تُخَوِّجُهُ

الضَّرُورَاتُ إِلَى الْخُضُوعِ لغيره.

١٧ الفقر في الأوطان غربة.

الإنسان في وطنه يشعر بالأمن والاطمئنان، ولكنه إذا كان فقيراً في وطنه شعر بالوحشة والغربة لأن الناس ربما ينفرون منه، فيجد ثقته وحيداً بلا أنيس يبدد وحشته، ولا رفيق يخفف من عذابه.

الاستعمال: الحث على العمل والكسب في

الوطن.

١٨ الفقر في النفس لا في المال نغرة.

يظن كثير من الناس أن الفقير هو الذي لا يملك الكثير من المال، ولكن الفقير الحقيقي هو من خلت نفسه من معاني العفة والشرف، ونجذت من الأمل في السعي والكد، وفقدت الإيمان الحق. فقير أعمال يمكنه أن يحنال لكسبه أما فقير النفس فلا يمكن أن يجد عوضاً.

الاستعمال: الحث على تطهير النفس.

١٩ من يمشي يرضى بما ركب.

قد يكره المرء دابته لأنها بطيئة، أو يلعن سيارته لأنها قديمة، فإذا نفقت دابته أو تعطلت سيارته فاضطر إلى المشي، وذاق تعب، عرف قيمة دابته أو سيارته وأنها مع بطئها وقبح منظرها وكثرة متاعها خير من المشي.

الاستعمال: التنبية إلى أن المرء لا يعرف قيمة الشيء إلا إذا فقد.

٢٠ النفس تطمع والأسباب عاجزة.

النفس تشتهي أشياء كثيرة، وتطمع في الحصول على ما ليس لها، ولكنه ليس في قدرة صاحبها أن يحقق كل ما تشتهي نفسه، وليس في إمكانيه أن يلبي طلباتها، ومن هنا يكون الهلاك.

الاستعمال: التعبير عن الحالة النفسية لصاحب

الطمح.

٤ - الخوف والهلع والحيرة

٢١ أفرغ من فؤاد أم موسى.

فرغ الفؤاد: خلا من الصبر والتعقل.

وفي التنزيل: ﴿وَأَمْسَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا﴾ (القصص ١٠).

أي أصبح البال خالياً من الصبر والتعقل بسبب انشغاله بالهموم فصار غير قادر على التفكير السليم.

الاستعمال: التعبير عن كثرة الانشغال والهم.

٢٢ إن الشفيق بسوء ظن مولع.

الشفيق: الخائف من حلول مكروه - مولع: شديد التعلق.

إذا اشتد حب المرء للمرء اشتدت رعايته له وعنايته به وإشفاقه عليه. وكثرت مخاوفه من أن يقع به سوء، فيصبح في لهفة على معرفة أحواله والاطمئنان إليه.

الاستعمال: التعبير عن ميل الخائف إلى سوء الظن.

٢٣ البغل الهرم لا يفرغه صوت الجلجل.

الجلجل: الجرس الصغير.

إذا علّق الجرس في عنق البغل الصغير فرغ وخاف، أما إذا كبر وهرم فصوت ذلك الجرس المعلق في عنقه لا يفرغه ولا يخيفه لأنه اعتاده. وكذلك الإنسان يهاب الأمور في مبدئها، فإذا اعتادها هانت عليه وعاد لا يخشاها أو يكثر ثقتها.

الاستعمال: التعبير عن أن اعتياد الأمور يذهب الرهبة منها.

٢٤ حالة الجريز دون القريض

(نظر القصة رقم ٢٥)

حال: منع وأغلق - الجريز: القصة تمنع الرقيق - القريض: الشعر.

إن ريقى الجاف الذي أعص به لى أنا فيه من اضطراب وحزن وهم منى أن أقول شيئاً من الشعر وأنقذ طلبك.

الاستعمال: التعبير عن الخوف وضيق الأمل.

٢٥ خوف الرذى للمرء شر من الرذى.

لرذى: الهلاك والموت.

الإنسان الذي يخاف الموت يصاب بالقلق وعدم الأمن، ويشعر بالاكئاب والحزن ويصير مهموماً بل إنه يموت في يومه أكثر من مرة ولذلك فإن هذا الخوف شر من الموت نفسه.

الاستعمال: الحث على الشجاعة وترك الخوف.

٢٦ ضاقت عليه الأرض بما رحبت.

إذا أصاب الإنسان الخوف أو أدركته الحيرة لا يعرف أين يذهب، وتصير الأرض أمانة ضيقة مع أنها واسعة فسيحة.

الاستعمال: وصف من اشتدت عليه الأمور

وأصابته الحيرة.

٢٧ لا أعلق الجلل من عنقى.

(أسطر القصة رقم ٧٤)

الجلل: الجرس الصغير يعلق في أعناق الدواب أو غيرها حتى يعرف مكانها إذا بعثت في المرعى. إنني أوتر العمل من وراء ستار، وأحاول أن أظل

مستقراً بعيد المنال، حتى لا يكون هناك ما يدل عليّ، ولا أكون كمن يظهر نفسه ويعلن عن رأيه، أي كمن علق الجلل في عنقه فيصير ظاهراً الحركات، ويسهل العثور عليه والبطش به.

الاستعمال: التعبير عن إشار التخفي لتجنب الخطر.

٢٨ لا عيش لمن يضاجع الخوف.

يضاجع الخوف: ينام معه.

الإنسان في حاجة شديدة إلى الأمن والأمان، فإذا لم يتوافرا فإنه يعيش في خوف دائم ينقص عليه حياته وربما قضى عليه لأن الخوف موت بطيء.

الاستعمال: التحذير من الاستسلام للخوف.

٢٩ لا يجد في السماء مقعداً

ولا في الأرض مقعداً.

لقد اشتد به الخوف واستبد به الاضطراب وتمكنت منه الحيرة، فلا يجد مأوى يأوي إليه ولا مهرباً يلجأ إليه، ولا يجد مقعداً يصعد به إلى السماء ليكون في مأمن بعيد، ولا يجد مقعداً أو مستقراً في الأرض يهدأ فيه ويتعدى عما يخشاه.

الاستعمال: تصوير حال الخائف المضطرب.

٥ - السلوك بناء على أثر نفسي

٣٠ أساء كارة ما عمل.

أكرة رجل على عمل شيء لا يحب، فأساء عمله ولم يحبه، وكذلك الإنسان الذي يتصدى لعمل ما يكره فإن عمله يأتي غير متقن.

الاستعمال: وصفت من يطلب منه عمل شيء يكرهه فلا يحسنه.

٣١) نُكِّلْ أَرْأَمَهَا وَلَدًا.

(انظر القصة رقم ٢١)

النُّكْلُ: الموت والهلاك، وفقد الحبيب. أَرْأَمَهَا: جعلها أكثر عطفًا ورعاية. فَقَدَ الأم أولادها هو الذي جعلها تعطف على الابن الباقي - الذي لم تكن تحبه من قتل لحماقاته - فموت إخوته جميعًا، جعلها تنوجه إليه بكل عطف ورعاية، الأمر الذي لم يكن يناله هذا الابن من قبل.

الاستعمال: وصف من يحافظ على القليل حين يُحرَّم الكثير.

٣٢) سُرِقَ السَّارِقُ فَأَنْتَحَرَ.

(انظر القصة رقم ٤٨)

نُ السَّارِقُ يكبر عليه أن يسرقه أحد، ويشند ألمه وحزنه عندما يصبح مثار سخرية الناس، فلا يجد أمانه إلا النخل من الحباة، وهكذا يصيب على نفس الماهر أن يخفق، ويكبر على نفس الماكر أن يخدع.

الاستعمال: التعبير عن حزن المضارع لانخداه.

٣٣) الشَّعَانُ يَفُتُّ لِلْجَائِعِ فَنَّا بَطِيئًا

فَت: كسر الخبز لضعفه في الفرق.

إذ فت الشعان لغيره فقل ذلك على مهل لأنه لا يشعر بحوج غيره، وهكذا الأمور، لا يحس بها إلا من يكذبها ويصطلي بنارها، أما العبد عنها الذي لا يشعر بها فلا يتأثر إلا بقدر ما تضره أو تنفعه.

الاستعمال: التنبية إلى أن الأمر لا يشعر به إلا صاحبه الذي يكابده.

٣٤) مُكْرَةً أَخَاكَ لَا بَطْلَ.

إن ما صدر مني ليس بطولة أو شجاعة، وإنما أجبرني الأحوال على الظهور بهذا المظهر الذي ليس من طبعي.

الاستعمال: وصف المرء الذي يُجبر على أمر ليس من شأنه.

٣٥) مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الْإِيثَامَ.

من أحب أبناءه، وعطف عليهم، يعرف ما يحب لهم من رعاية، وما يحتاجون إليه من رحمة، فإذا صادف أيتامًا رحمتهم وأحسن إليهم، فقد يصير أيتامًا مثلهم.

الاستعمال: التنبية إلى ضرورة التجربة وممارسة المرء للأمور حتى يدرك حقيقتها.

٣٦) النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ.

عزوف: عذقت النفس عن شيء، زهدت فيه وانصرفت عنه.

إن النفس تعناد ما عوذت، إن زهدتها في شيء زهدت فيه، وإن رغبها في شيء رغبت فيه وأحبته.

الاستعمال: الحث على ترويض النفس وتكبح جماحها.

٣٧) يَحْسِبُ الْمَمْطُورُ أَنَّ كُلَّ مُطَرٍّ.

الممطر: الذي نزل بأرضه المطر.

إن الذي نزل في أرضه المطر وروى زرعه يطر أن المطر قد أصاب جميع الناس، وهكذا الغني الذي كثر ماله وعاش في نعمة يحسب أن كل

الاستعمال: التَّهْوِينُ مِنْ شَأْنِ الضُّعَاءِ إِذَا أَرَادُوا التَّطَاوُلَ عَلَى الْأَقْوِيَاءِ .

٤١) لَيْسَ عَلَيْكَ نَسَجَةُ فَاسِحَتِ وَحَرٍّ .

لا يهتمُّ المرءُ بما لا يتَّعَبُ فيه، كمَثَلِ امرئٍ لَسَّ ثَوْبًا لَمْ يَتَّعِبْ فِي نَسْجِهِ فَهُوَ لَا يَهْتَمُّ بِالمُحَاقَظَةِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَسِيرُ بِهِ وَقَدْ سَحَتْهُ وَجَرَّهَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دُونِ أَنْ يَرَى فِي ذَلِكَ مَا يُوْذِي .

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ لَا يَتَّعِبُ فِي شَيْءٍ فَلَا يُبَالِي بِهِ، وَلَا يُهَمُّهُ أَنْ يُلْحَقَهُ الضَّرَرُ .

٧ - العوامل المؤثرة في النفس .

٤٢) أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَ .

الممنوع مرغوب، وَمِنْ طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَكْلَفَ بِالشَّيْءِ الَّذِي يُحْرَمُ أَوْ يُمْنَعُ مِنْ عَمَلِهِ أَوْ قَوْلِهِ، وَعَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَزْهَدُ فِي الشَّيْءِ الْمُبَاحِ .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ مِثْلِ الْإِنْسَانِ إِلَى الْمُنْعَى .

٤٣) أَذْوَمُ أَخْلَاقِ الْفَتَى مَا نَشَأَ بِهِ .

الأخلاق التي ينشأ عليها الفتى من الأخلاق التي يثبت عليها ولا تتغير، تَلْ تَكُونُ لَازِمَةً لَهُ، وَإِنْ مَا يَسْتَعِدُّ مِنْ أَخْلَاقٍ أَوْ يَصْطَلِحُ مِنْ صِفَاتٍ لِأَمْرٍ عَارِضٍ فَإِنَّهَا لَا تَبْقَى وَلَا تَدُومُ .

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى غَدَمِ التَّكَلُّفِ وَالتَّصْنَعِ فِي الطَّبَاعِ .

٤٤) أَرَانِي غَنِيًّا مَا كُنْتُ سَوِيًّا .

سَوِيًّا: مُعْتَدِلًا .

إِنَّ الْفَنَى الْحَقِيقِيَّ فِي الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، فَأَنَا أَشْعُرُ

لنَّاسٍ فِي مِثْلِ حَالِهِ مِنْ رَغْدِ الْعَشِيِّ .

الاستعمال: وَصَفُ الْغَنِيِّ الَّذِي يَظُنُّ أَنَّ كُلَّ النَّاسِ فِي مِثْلِ حَالِهِ .

٣٨) يَرْكَبُ الصَّعْبُ مَنْ لَا ذَلُولَ لَهُ .

الصَّعْبُ: الْبَعِيرُ الصَّعْبُ النَّافِرُ الَّذِي يَصْعَبُ رُكُوبُهُ وَتِيَادَتُهُ. الذَّلُولُ: السَّهْلُ الْمُنْقَادُ .

قد يضطرُّ الراكبُ أحيانًا - عندما لا يجدُ بعيرًا سهلَ القيادة - إِلَى أَنْ يَرْكَبَ الْبَعِيرَ النَّافِرَ أَوْ يَصْبِرَ عَلَى مَا يَدُلُّهُ فِي رُكُوبِهِ مِنْ مَشَقَّةٍ وَأَذَى، وَهَكَذَا قَدْ يَضْطَرُّ الْمَرْءُ إِلَى قَبُولِ مَا لَا يَنْاسِبُهُ حِينَ لَا يَجِدُ غَيْرَهُ، فَيَأْكُلُ مَا كَانَ يِعَاقُهُ عِنْدَمَا يَنْقُذُ طَعَامَهُ، وَيَلْبَسُ الثَّوْبَ الْقَدِيمَ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى شِرَاءِ الْجَدِيدِ .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ اضْطِرَارِّ الْمَرْءِ إِلَى قَبُولِ مَا لَا يَلَائِمُهُ حِينَ لَا يَجِدُ غَيْرَهُ .

٦ - عَدَمُ الْاِكْتِرَاثِ

٣٩) قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَبًّا .

لَقَدْ قُلْتَ كَلَامًا طَيِّبًا مُفِيدًا وَلَكِنْ مَنْ وَجَّهَتْ إِلَيْهِ هَذَا الْكَلَامَ لَمْ يَسْتَفِدْ بِهِ، وَلَمْ يَتَعَبَّ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَأَثَّرْ بِهَذَا الْكَلَامِ الْمُفِيدِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ أَوْ كَأَنَّهُ فَاقِدٌ لِلْحَيَاةِ .

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يُوعِظُ فَلَا يَقْبَلُ وَلَا يَفْهَمُ .

٤٠) لَا تَفْزَعْ الْبَازِي مِنْ صِيَاخِ الْكُرْكِيِّ .

الْبَازِي: الصَّقْرُ. الْكُرْكِيُّ: طَائِرٌ ضَعِيفٌ لَا يَصْمُدُ أَمَامَ هَجَمَاتِ الصَّقْرِ .

لَا يَخَافُ الْأَقْوِيَاءُ الضُّعَفَاءَ وَإِنْ ظَهَرُوا بِمُظْهِرِ الْقُوَّةِ، كَمَا لَا يَهْتَمُّ الصَّقْرُ الْقَوِيُّ بِالْكُرْكِيِّ وَلَا يُخِيفُهُ صِيَاحُهُ .

٤٨ الذئبُ خاليًا أَسَدٌ.

خاليًا: مُتفردًا دونَ مُساعدةٍ مِن غيره.
إذا هاجم الذئبُ فريسته، وكان معه جماعةٌ من الذئابِ اتَّكَلَّ على غيره، ولم يَبْذُلْ من الجهدِ إلا بقَدْرِ ما تَتَفَرَّقُ الهجمةُ عليه وعلى ما معه، أما إذا هاجمَ فريسته وَحْدَهُ فإنه يَعمدُ على نفسه، ويجمعُ كُلَّ قُوَّتهِ ويهاجمُها في شِدَّةِ الأسدِ وبأسِهِ وشراسِهِ.
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَسْتَعِذُّ أَقصى قُوَّتهِ وحيلِهِ عندَ الانفرادِ بمُواجهةِ المُشكلاتِ والمآزِقِ.

٤٩ ذَكَرْتُني الطَّغْنُ وَكُنْتُ نَاسِيًا.

(أنظر القصة رقم ٣٩)

إنَّ المُفاجأةَ أُنْسِنِي أنْ مَنِي رَمَحًا، والآنَ وقد طَلَبْتَ مِنِّي إلقاءَ جانبًا فهانذا أَتَنَّبُهُ إِلَيْهِ وَلَيْسَ أُمَامِي إِلَّا طَعْنُكَ بِهِ وَقَتْلُكَ. وهكذا عندما يَنْسَى المرءُ أمرًا لمُفاجأةٍ أَذْهَلَتْهُ، ثُمَّ يَخْطُرُ لَهُ شَيْءٌ يَذْكُرُهُ وَيُبْصِرُهُ بِهِ.

الاستعمال: تشبيهُ الغافلِ الذي أُنْسَتْهُ المُفاجأةُ أنْ لديه ما يُنْفِذُهُ.

٥٠ رَبُّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ.

القولُ: الكلامُ والرأيُ - الصَّوْلُ: من صالَ: هَجَمَ عليه لِيَهْزِمَهُ وَيَقْهَرَهُ. وَقَدْ يَكُونُ الكلامُ أَشَدَّ وَثَقًا وإيلامًا على النَّفْسِ مِنَ القتالِ والحَرْبِ.
الاستعمال: التَّعبِيرُ عَنْ أَثَرِ الكلامِ في النَّفْسِ.

٥١ زُرْ غِيًّا تَزِدْ حُبًّا.

(أنظر القصة رقم ٤٦)

وزارَ غِيًّا: جاءَ يومًا وغابَ يومًا، زارَ مرَّةً وتركَ مرَّةً.

لا تُكثِرْ تَكَرُّارَ زيارَةِ أَصْدِقائِكَ وأُحْبَابِكَ حَتَّى لَا

بِأَنِّي غَنِيٌّ حَقًّا طَالَمَا كُنْتُ مُعْتَدِلَ المزاجِ صحيحَ الجسمِ سَلِيمًا مُعَافًى.

الاستعمال: الحَثُّ على الاهتمامِ بالصَّحَّةِ والعافيةِ.

٤٥ الجَمْرُ بُوْضَعُ في الرَّمَادِ فَيَحْمَدُ.

البلادةُ تُعْدي بِسُرْعَةٍ، فالبلِيدُ يَسْتَطِيعُ أنْ يُوَثِّرَ بِسُرْعَةٍ في أَصْحَابِ الشَّياطِ فيُصِيبُهُم بِالخُمُولِ والخمودِ والكُلِّ، والدَّلِيلُ على ذلك أَنَّنَا نَرى احْمَرَ المُلْتَهَبِ إِذَا وُضِعَ في الرَّمَادِ خَمَدًا وانطفأ.

الاستعمال: الحَثُّ على الابتعادِ عَنْ أَصْحَابِ الخمولِ ولِكُلِّ.

٤٦ الحَاجَةُ مَعَ المَحَبَّةِ خَيْرٌ مِنَ البُغْضِ

مَعَ الغِنَى.

أَنْ يَكُونَ الإنسانُ مُحتَاجًا فَقِيرًا وَلَكِنَّهُ مَحْبُوبٌ مِنَ النَّاسِ، أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ غَنِيًّا وَلَكِنَّهُ مَكْرُوهٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَأْلَفُونَهُ.

الاستعمال: الحَثُّ على المودَّةِ واكتسابِ حُبِّ النَّاسِ.

٤٧ خَلا لَكَ الجَنُوبُ قَبِضِي وَأَصْغِرِي.

(أنظر القصة رقم ٣٧)

خَلَّتْ لَكَ الأرضُ أَيُّهَا القَنَاصُ، وَذَلَّتِ الفُخَاخُ الَّتِي كَانَتْ تُهَدِّدُ حَيَاتَكَ، وَأَصْبَحَ الجَوُّ آمِنًا لَكَ، فَحَقٌّ لَكَ أَنْ تَبْضِي لِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْنٍ، وَتَصْغِرِي لِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سَعَادَةٍ. وَهَكَذَا يَفْرَحُ النَّاسُ عِنْدَمَا يَزُولُ مَا كَانَ يَهْدِدُهُمْ مِنَ الأَخْطَارِ، فَيَسْعَدُ كُلُّ مَنْ نَالَ حُرِّيَّتَهُ، وَبَهْنًا مِنْ خِلا لَهُ الجَوُّ بِزَوَالِ أَعْدَائِهِ.

الاستعمال: التَّعبِيرُ عَنْ فَرَحِ المرءِ بِزَوَالِ الرِّقَابَةِ وَأَحْقَبِيَّتِهِ فِي عَمَلٍ مَا يَشَاءُ.

الهيئة وما يشعر به المرء في بعض المواقف سآ في فشله.

الاستعمال: الحث على الحراة والشحاعة الأدبية.

٥٦ كل مَذُول مَمْلُول.

مذول: مُسْتَعْمَلٌ مُتَمَتَّن - مملول: يشعر نحوه المرء بالسأم والملل.

الأمرُ المُتَمَتَّن: السهل المنال تأسفه النفس، وتصجر منه، أما الشيء العزيز فتحلو في نظري قاصده فيحرص على الحصول عليه والتمسك به.

الاستعمال: التعبير عن زهد النفس في كل ما هو سهل قريب المنال.

٥٧ كل ممنوع مشبوع.

من طبيعة الكثير من الناس أن يتبعوا كل ممنوع، وأن يفعلوا كل حرام وآلا يهتموا بكل قانون وأن يخالفوا كل شريعة.

الاستعمال: التعبير عن ميل الإنسان إلى الأشياء الممنوعة.

٥٨ لا عطر بعد غروب.

(أنظر القصة رقم ٧٧)

ليس هالك ما يدعو إلى التطر والرينة بعد ما فقدت زوجي الأول - وابن عمي - الذي كنت أتعطر له وأترين من أجله. فلن أترين بعده أسفا عليه ووماء له.

الاستعمال: التعبير عن الرهد بعد غروب

٥٩ لا تحمل الحقد من تعلم به الرتب.

صاحب الهمة العالية والمرتبة السامية لا يعرف قلبه الحقد، ولا يحمل في نفسه ضغينة لأحد وذلك لأن

يملأوا صُحُنتك، وينبغي أن تعاود الزيارة بين وقت وآخر، حتى يزداد حبهم لك وشوقهم إليك.

لاستعمال: الدعوة إلى عدم الإكثار من الزيارة.

٥٢ السفر ميران السفر.

السفر: المُسَافِرُ أو المُسَافِرُونَ.

السفر يكشف عن أخلاق المسافرين، حيث يتعد الإنسان عن أهله ووطنه ويتخلى المسافرون بعضهم بعض فتظهر خفايا نفوسهم.

الاستعمال: التنبؤ إلى أثر السفر في المسافرين.

٥٣ شقيقة هذرت ثم قرّت.

الشقيقة: شيء يخرجهُ الجمل من فيه إذا هاج وثار.

هذرت: ثار وهاج - قرّت: هدأت

ضجة أو فتنة ثارت ثم هدأت - فكثيرا ما يتعرض للناس ما يُنبِرُهُم، ثم تهدأ حالهم وينكس غضبهم.

لاستعمال: التعبير عن السكون والهدوء بعد صجة مؤقتة.

٥٤ عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ.

ذرفت: سال دمعها.

هذه عين رأت الأمر فترقت حقيقة وأذركت كنهه وأعاده، فبكت حزنا وسال منها الدمع.

لاستعمال: وصف من رأى الأمر فترقت حقيقة المؤلمة.

٥٥ قرن الحرامان بالحياء، وقرنت

الحببة بالهبة.

لحياء غالباً ما يكون سبباً في حرمان الإنسان من الحصول على مطالبه أو تحقيق مآربه وكذلك تكون

جده واجتهاده وعلو منزله يشغله عن مراقبة الناس والجهد عليهم.

الاستعمال: الحث على التخلص من الحقد.

٦٠ لكل حديد لذة.

يقبل الناس على كل جديد لما فيه من طرفة، ويستمتعون به ويحسون له جمالاً ولذة.

الاستعمال: وصف الإقبال على الجديد.

٦١ لكل ساقطة لاقطة.

لكل مرهود فيه راغب، أي إن الشيء الذي يزهو فيه بعض الناس يجد من يقدره.

الاستعمال: التنبية إلى أن لكل شيء من يرغب فيه.

٦٢ لو ذات سوار لطمنتني.

(أبصر القصة رقم ٨٧)

لسوار: ما تلبسه المرأة في معصمها لتتحلى به. لو كان هذا الذي ظلمني وأساء إلي ندائي، وكان له شرف ومكانة لاحتملة، ولكنة ليس بكفو، وهذا ما يكدرني ويؤلمني ويزيد من إهاني.

الاستعمال: التعبير عن اجتراء المهين على الشريف ونطوئه عليه.

٦٣ لو غير ذات سوار لطمنتني.

(أبصر القصة رقم ٨٨)

كان ينبغي أن يكون من أهانه وكدره رجلاً حتى يستطيع أن يقتصر منه، لأنه لا يستطيع أن يقتصر من النساء.

الاستعمال: التهمة إلى عدم الانتقام إلا من الكفو.

٦٤ المرء تواق إلى ما لم يتل.

من طبيعة الإنسان أنه يشاق إلى الحصول على الأشياء التي لم يخط بها.

الاستعمال: وصف طبائع الإنسان.

٨ - قيمة الإنسان في نفسه.

٦٥ أنت بالنفس لا بالجسم إنسان.

الإنسان بنفسي لا بجسمه، فبعض الناس يهمل نفسه لا يودبها ولا يهذبها، ويهتم بجسمه ومظهره وشكله، يطلب لجسمه أحسن العذاء والطعام، ويهتم بعضلاته وطوله وعرضه، والواجب أولاً أن يستكمل فضائل نفسه، ويتجمل بالصبر والجسم وحسن الخلق.

الاستعمال: الحث على التمسك بالفضائل وتهذيب النفس.

٦٦ إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم. (حديث شريف).

لم يصنع الإنسان هيئة ولا صورته ولذلك فإن الله لا يحاسب الناس على أجسامهم وأشكالهم وإنما يحاسبهم على أعمالهم وعلى ما يضيرونه في قلوبهم.

الاستعمال: الحث على تطهير القلب وإحسان العمل.

٦٧ إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه.

لا يعرف قدر الرجل بشكله ومظهره، وإنما بقوله الذي يكشف عن عقله وفكره وعلمه وبشجاعته وتصرفه في الأمور التي تكشف عن قلبه.

لاستعمال: مدح المخير لا المظهر.

(٦٨) نفس عصام سودت عصامًا.

(نظر القصة رقم ١٠٢)

سودت: جفنته سيّد قومه.

ب. عصامًا وصل إلى المجد، وأصبح سيّد قومه
مصلّي نفسه الأبيّة ذات الهمّة والشرف، لا اعتمادًا
على أصل أو جاه أو ثروة.

لاستعمال: وصف من يعتمد على نفسه ويصل
إلى مجد كدّه وجده.

٩ - مِثْلُ الْأَشْبَاهِ لِلْأَشْبَاهِ وَتَوَافَقُهُمْ.

(٦٩) الثكلى تحب الثكلى.

الثكلى: الموت والهلاك - الثكلى: المرأة التي
فقدت ولدها.

عندما تمقّد الأمّ استها تحزن حزناً شديداً، فإذا
وحدت أخرى مثلها حثت إليها، وألف المصاب
بينهما فتخفّ ألمها، إذ تدرك أنّها لم تحنص
وحدها بتلك المصيبة. وهكذا يأتلف أصحاب
مصائب ويتقاربون لأنّ الأحران توحد بينهم. فإنّ
المصائب تجمع المصابين.

لاستعمال: التعبير عن مِثْلِ العرو إلى أشباهه
وتوافقهم في الشعور.

(٧٠) شنبّة أعرفها من أحزَم.

(انظر القصة رقم ٥١)

لشنبّة: العادة العالية والطبيعة.

أحزَم: رجل من العرب كان عاقاً يؤدي أياه
إنّ ما أراه الآن من هؤلاء الأحفاد أعرفه من

طبع أبيهم (أحزَم) فطبعتهُم مثل طبيعة أبيهم، وهم
يحملون صفاته نفسها.

لاستعمال: التعبير عن قرب الشبه في الخلق بين
الابن وأبيه.

(٧١) الطيور على أشكالها تقع.

يميل الإنسان إلى شبيهه، وشبه الشيء ينجذب
إليه، لذلك نجد الشاب يميل إلى أترابه من جنس
أشباهه، ونجد الفتاة المهدّبة تجتمع مع مثيلاتها من
ذوات الخلق الطيب.

لاستعمال: التعبير عن ميل الأشياء إلى الأشياء.

(٧٢) الطيور على ألافها تقع.

تألف الطيور من الناس من يألّفها ويحبّها
وترعها، فتسقط على من يقدّم لها الغداء لأنّها
أمنت شره وألفت خبره، وكذلك يحبّ الناس
الكريم الذي يحسن إليهم ويألفونه كما يألّفهم.

لاستعمال: التعبير عن ألفة الناس من يألّفهم
ويحسن إليهم.

(٧٣) وافق شنّ طقة.

(انظر القصة رقم ١٠٣)

شنّ: رجل من دهاة العرب وعقلايهم

طقة: فتاة عربية اشتهرت بالذكاء والنفطة.

لقد وافق الله شنّا - بعد بحبه الطويل عن عروس
- بزواجه من (طبة) تلك الفتاة التي تماثلته في العقل
والدهاء، فقد اتلفا وتوافقا مما لهما من صفات
متماثلة.

لاستعمال: التعبير عن توافق الصديقين أو
اتلاف الزوجين، أو تماثل الشئين.

١٠ - مُتَفَرِّقات: التَّكْلِيفُ عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ

٧٤ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

(البقرة ٢٨٦).

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ أَحَدًا فَوْقَ طاقَتِهِ، وَهَذَا مِنْ لُطْفِهِ
تَعَالَى بِخَلْقِهِ، وَرَأْفَتِهِ بِهِمْ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ
الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ عَدَمِ الْقُدْرَةِ عَلَى تَنْفِيزِ
المطلوب إِذَا كَانَ فَوْقَ الطَّاقَةِ.

فَصَاحَةُ الْحَالِ.

٧٥ رُبَّ حَالٍ أَفْصَحَ مِنْ لِسَانٍ.

أحيانًا يَكُونُ الْوَضْعُ الَّذِي عَلَيْهِ الشَّخْصُ أَفْصَحَ
مِنْ أَيِّ كَلَامٍ يُقَالُ لشرح حالِهِ، فَكَأَنَّ حَالَهُ تَكُونُ
نَاطِقَةً مُعَبِّرَةً بِحَيْثُ تَقْنَعُ الْمُشَاهِدَةَ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى
بَيَانٍ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ الْحَالِ الْمُعْبَّرَةِ.

المُعَاجَاةُ غَيْرُ الْمُتَوَقَّعَةِ

٧٦ رَبُّمَا أَصَابَ الْغَيْبِيُّ وَشَدَّةُ.

أَصَابَ: أَدْرَكَ - الْغَيْبِيُّ: الْأَحْمَقُ - الرُّشْدُ: الْقُدْرَةُ
هِيَ التَّمْيِيزُ.

الْأَحْمَقُ لَا يَصْدُرُ عَنْهُ إِلَّا كُلُّ سَخِيفٍ يَكْشِفُ
عَنِ الْغِبَاءِ وَالْبَلَاهَةِ وَلَكِنْ رَبُّمَا يَصْدُرُ عَنْهُ عَنْ غَيْرِ
الْمَأْلُوفِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْفَهْمِ وَالْإِدْرَاكِ.

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَصْدُرُ عَنْهُ مَا لَا يُتَوَقَّعُ

مِنْهُ.

٧٧ رَبُّمَا ذَلِكَ عَلَى الرَّأْيِ الطَّنُونُ.

الطَّنُونُ: الرَّجُلُ الَّذِي يُظَنُّ بِهِ الْخَيْرُ فَلَا يُوجَدُ
كَذَلِكَ.

إِنَّ السَّهْمَ فِي عَقْلِهِ، الضَّعِيفَ فِي رَأْيِهِ رَبُّمَا يَأْتِي
بِالرَّأْيِ الصَّائِبِ إِذَا اسْتَشِيرَ.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى فَلَاحِ مَنْ نَظُنُّ فِيهِ الْخِيَةَ.

الهدوء والسكون

٧٨ كَانَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ.

جَلَسُوا سَاكِنِينَ لَا يَتَحَرَّكُونَ كَأَنَّمَا وَقَفَتِ الطَّيْرُ
عَلَى رُؤُوسِهِمْ، لِأَنَّ الطَّيْرَ تَسْقُطُ وَتَقِفُ عَلَى الشَّيْءِ
السَّاكِنِ، فَهُمْ فِي هَدْوِهِمْ وَعَدَمِ حَرَكَتِهِمْ كَأَنَّ
الطَّيْرَ وَاقِفَةً عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَلَا يُصْدِرُونَ أَيَّ صَوْتٍ
أَوْ حَرَكَةٍ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ هَدْوِ النَّاسِ وَسُكُونِهِمْ

ثَانِيًا: الْأَلْبَا والقدر

- ١ الاجتهاد والشمي
- ٢ تبدل الأحوال (بصورة عامة)
- ٣ تبدل الأحوال إلى أحسن
- ٤ تبدل الأحوال إلى أسوأ
- ٥ تساوي الأحوال
- ٦ التسليم بالقدر
- ٧ الجزاء من جنس العمل
- ٨ الحظ، سوء الحظ
- ٩ الحيلة

١٠ الدنيا وعدمُ الاغترار بها

١١ شرورُ الدنيا ومصائبُها

١٢ الفَرَحُ وعدمُ اليأس

١٣ العُشْلُ وخيبةُ المصطفى

١٤ امّصائبُ واشتدادُ الأمور

١٥ امّكابدَةُ والشُّكْوَى

١٦ مُتَفَرِّقَاتُ

٨٢ أَطْلَبْ مِنْ حَيْثُ وَتَيْسَ.

أَطْلَبْ مَا أَمَرْتُكَ مِنْ حَيْثُ يُوجَدُ وَلَا يُوجَدُ أَيُّ
مِنْ كُلِّ بَابٍ وَبِكُلِّ طَرِيقٍ، وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ
الْمُبَالَغَةِ، أَيُّ لَا يَفُوتُكَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَى أَيِّ حَالٍ
يَكُونُ، وَبِالْغُ فِي طَلْبِهِ.

الاستعمال: الحثُّ على الإلحاح في الطلب.

٨٣ أَعِدَّتِ الرَّاحَةُ الْكُبْرَى لِمَنْ نَعِبَ.

لَا يَعْرِفُ لَذَّةَ الرَّاحَةِ إِلَّا مَنْ ذَاقَ مَرَارَةَ النَّعَبِ.
وَالرَّاحَةُ الْكُبْرَى غَايَةُ بَجْبٍ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُحَقِّقَهَا
فِي حَيَاتِهِ، وَهَذِهِ الرَّاحَةُ لَا يَحْصُلُ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ جَدَّ
وَاجْتَهَدَ وَأَصَابَهُ الْكَدُّ وَالنَّعَبُ.

الاستعمال: الحثُّ على الجِدِّ والاجتهادِ لنظفَرِ
بلدَّةِ الرَّاحَةِ.

٨٤ إَعْمَلُوا فِكْلًا مَبْسُورًا لِمَا خُلِقَ لَهُ.

حَدِيثُ شَرِيفٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.
يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْمَلَ وَيَسْقَى، وَيَكِيدَ
وَيَجْتَهِدَ، فَاللَّهُ مَبْحَاهُ وَتَعَالَى قَدْرُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ
وَأَعْدَةُ لِمَا يَسْتَطِيعُ.

الاستعمال: الحثُّ على العملِ.

٨٥ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ.

الدَّلُوكُ: الْوَعَاءُ الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ، يُدْلِيهِ الْمُسْتَقِي فِي
الْبَرِّ ثُمَّ يُخْرِجُهُ بِالْمَاءِ. (الدَّلَاءُ جَمْعُ الدَّلْوِ).

إِنَّ الْحَيَاةَ تَدْعُوكَ لِلتَّقَدُّمِ، وَالْإِدْلَاءُ بِدَلُوكَ فِي
الدَّلَاءِ، أَيُّ أَنْ تَشْرِكَ مَعَ الْمُنَاضِلِينَ الْمُجِدِّينَ، لَا
أَنْ تَقِفَ بَعِيدًا عَنِ الْمَعْرَكَةِ فَتَنْظُلَ فَقِيرًا مُعْدِمًا
مُتَأَخِّرًا.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْهَامِ فِي مُعْتَرِكِ
الْحَيَاةِ.

١ - الاجتهادُ والسَّعْيُ

٧٩ أَتْبِعِ الْفَرَسَ لِحَامَتِهَا، وَالنَّاقَةَ زِمَامَتِهَا.

(أَنْظِرْ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٢)

إِذَا تَكَرَّمْتَ زَوَّهْتَ الْفَرَسَ فَلَا تَبْخُلْ بِاللِّجَامِ
فَيَجِبُ أَنْ تُتِمَّ كَرَمَكَ وَتُقَدِّمَ لِحَامَتِهَا أَيْضًا، وَكَذَلِكَ
إِذَا مَنَحْتَ النَّاقَةَ فَقَدَّمْ زِمَامَتِهَا مَعَهَا، أَيُّ إِذَا وَهَبْتَ
الكثيرَ فَلَا تَخُنْ بِالْقَلِيلِ، وَإِذَا كَتَّ كَرِيمًا فَاتَّبِعْ
كَرَمَكَ بِالْإِحْسَانِ.

الاستعمال: الحثُّ على إتمامِ الأعمالِ الصَّالِحَةِ.

٨٠ أَسْرِعْ بِقَدَامَا تُسْرِعْ وَجَدَانَا.

لَا تَتَوَانَّ فِي تَفْقِيرِ الْأُمُورِ بَلْ يَجِبُ الْمُبَادَرَةُ
وَالْإِسْرَاعُ فِي ذَلِكَ وَفِي تَتَبُعِهَا وَحِينَئِذٍ سَوْفَ تَجِدُ
مُورَكَّ حَاهِرَةً وَالْأَعْمَالُ مُقَدَّةً.

الاستعمال: الحثُّ على سرعةِ تَفْقِيرِ الْأُمُورِ.

٨١ أَطْلُبْ نَظْفَرًا.

نَظْفَرٌ بِالشَّيْءِ نَاهٌ وَفَارٌ بِهِ.

إِذَا طَالِبَ الْإِنْسَانُ بِالْحَقِّ نَظْفَرٌ بِهِ وَنَاهٌ وَإِذَا
تَفَاعَسَ وَلَمْ يَطْلُبْهُ أَوْ لَمْ يُطَالِبْ بِهِ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ.
الاستعمال: الحثُّ على الجِدِّ والسَّعْيِ.

٨٦ إن الحياة عقيدة وجهاد.

الحياة الحقيقية هي أن يدافع الإنسان عن عقيدته ورأيه وفكره ويجاهد في سبيل ذلك، وبذلك تكون لحياته قيمة.

الاستعمال: الحث على الجهاد في سبيل الرأي والعقيدة.

٨٧ إن يكن الشغل مجهدة فإن الفراغ مفسدة.

الشغل: العمل - مجهدة: متعب.

العمل على ما فيه من جهد ومتاعب أفضل من الحياة الفارغة لأن الفراغ يجلب التماسد.

الاستعمال: الحث على العمل.

٨٨ بغض البقاع أئمن من بغض.

(أنظر القصة رقم ١٧)
أئمن: أكثر بركة.

قد تتغير الأحوال، فما يحدث في مكان قد يحدث ضده في مكان آخر، ومن لم ينل بغيته في مكان فعليه أن ينتقل إلى آخر لعله يجد فيه رزقا أوفر.

الاستعمال: الحث على السعي في الأرض طلبا للرزق.

٨٩ الحد في الجد والجحيمان في الكسل.

الجد: الحظ. الجد: الاجتهاد.

حظ الإنسان في جده واجتهاده، وحرمانه في كسله ونهاوئيه، فيجب أن يتعب المرء ويكد وبذلك ينال أمله ويحقق أهدافه.

الاستعمال: الحث على الجد والاجتهاد.

٩٠ الجد يغني عنك لا الجد.

الجد: الاجتهاد. الجد: الحظ.
لا تعتمد على الحظ فإن ذلك لا يغنيك، وإنما اعتمد على جدك واجتهادك فإنهما يحققان لك ما تصبو إليه.

الاستعمال: الحث على الجد والاجتهاد.

٩١ الحركة بركة.

كل خطوة يخطوها المرء سعيا في عمل، أو جرياً وراء رزق، تدنيه من الخير والبركة.

الاستعمال: الحث على السعي وراء الرزق في متناكب الأرض.

٩٢ حيثما سقط لقط.

إلى أي مكان ذهب سوف يجد مكتسبا أو سحنتا لمنفعة.

الاستعمال: وصف الرجل بلجأ إلى الاحتيل للمبش.

٩٣ زاحم يعود أو دغ.

عود: شيء يستند إليه. دغ: أترك.
إذا أردت المراحة فلا تكن وحدك، وإنما اعتمد على أي شيء مهما كان هزيبا ضعيفا، فإنه يعينك ويساعدك، وإلا فاترك المراحة.

الاستعمال: الدعوة إلى الاستعانة بأهل الخبرة والتجربة.

٩٤ سافر تجد عوضا عن تفارقة.

عندما يسافر المرء يفارق أهله ومعارفه، ولكنه ربما يجد عوضا عن يفارقهم، فيلقى فوائد تشغله، وأعمالا تفيده، وأهلا وعشيرة يخففون عنه غرته

وَيُؤَسُّونَ وَحُشَّتُهُ، وَيَجِدُ حَيَاةً جَدِيدَةً فِيهَا لَذَّةٌ وَمَتَاعٌ

لَا اسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى السَّقَرِ وَالْتِقَالِ .

٩٥) سِرٌّ وَقَمَرٌ لَكَ .

اغتنم الفرصة وسِرٌّ لَيْلًا مَا دَامَ الْقَمَرُ طَالِعًا يَنْيرُ سَبِيلَ الطَّرِيقِ

لَا اسْتِعْمَالُ: الدَّعْوَةُ إِلَى اغْتِنَامِ الْفُرْصَةِ .

٩٦) شَمْرٌ ذَيْلًا، وَادْرِغَ لَيْلًا .

دِرْغَ لَيْلًا: اتَّخِذِ اللَّيْلَ دِرْعًا يَحْمِيكَ اسْتَعِذْ لِلْأَمْرِ وَلَا تَكْتَلِ أَوْ تَنْهَؤُنَّ، وَشَمْرٌ عَنْ سَاعِدِ الْجِدَّةِ وَاتَّخِذِ اللَّيْلَ دِرْعًا تَنْحَصِّنُ بِهَا، وَوَاصِلِ الْاجْتِهَادِ لَيْلًا كَمَا تُوَاصِلُهُ نَهَارًا تَحْصِلُ عَلَى مَتْنَاكَ وَتُحَقِّقَ آمَالَكَ .

لَا اسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى الْجِدَّةِ وَالطَّلَبِ .

٩٧) شَمْرٌ وَانْتِزَرُ، وَالتَّسْرُ جِلْدَةُ النَّمِرِ .

سَعِذْ لِلْأَمْرِ، وَاسْتَقْبَلْهُ بِمَا يُتَابِيهِ مِنْ الْإِهْتِمَامِ، وَتَخَصَّصْ بِالشَّجَاعَةِ وَالْجَرَاةِ .

لَا اسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى الْجِدَّةِ وَالْاجْتِهَادِ

٩٨) غَسَى غَدًا لِيُغِيرَكَ .

لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى غَدٍ، فَلَمَّا لَكَ لَا تُدْرِكُهُ، فَرُبَّمَا يَكُونُ غَدًا لِيُغِيرَكَ وَلَيْسَ لَكَ

لَا اسْتِعْمَالُ: الدَّعْوَةُ إِلَى عَدَمِ تَأْجِيلِ عَمَلِ الْيَوْمِ

إِلَى غَدٍ

٩٩) عَلَيَّ أَنْ أَسْعَى، وَلَيْسَ عَلَيَّ إِذْرَاكَ الشَّحَاحُ .

مَنْ لَزَّاجِبٍ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَكْذُبَ وَنَسْعَى، وَلَكِنْ لَشَّاحٌ لِسَرٍّ سَدٍّ، فَهُوَ إِمَّا أَنْ يُؤَفِّقَهُ اللَّهُ وَيَنْجَحَ وَيَكُونُ قَدْ حَقَّقَ الْمَطْلُوبَ، وَإِمَّا أَنْ يَفْشَلَ فَلَا يَنْجَحُ

فَيَكُونُ قَدْ آذَى وَاجِبَهُ وَلَا لَوْمَ عَلَيْهِ .

لَا اسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى السَّعْيِ وَالْمُؤَاسَاةِ عِنْدَ

الْقَسْلِ بَعْدَ السَّعْيِ .

١٠٠) عِنْدَ الصَّبَاحِ يَخْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى .

(انظر القصة رقم ٥٧)

السَّرَى: السِّيرُ لَيْلًا .

إِذَا تَحَمَّلَ الْمَرْءُ الْمَشَقَّةَ رَغْبَةً فِي الرَّاحَةِ، يَكُونُ كَمَنْ سَارَ طَوَالَ اللَّيْلِ حَتَّى أَذْرَكَهُ الصَّبَاحُ فَوَجَدَ نَفْسَهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى غَرَضِهِ، وَكَانَتْ عَاقِبَةُ تَعَبِهِ رَاحَةً وَسُرُورًا .

لَا اسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى الصَّبْرِ وَاحْتِمَالِ الْمَشَقَّةِ حَتَّى تُخَمَدَ الْعَاقِبَةُ .

١٠١) عِنْدَ النَّطَاحِ يَغْلِبُ الْكِبْشُ الْأَجَمُّ .

الْأَجَمُّ: الَّذِي لَا قَرْنَ لَهُ .

عِنْدَ النَّزَالِ يُحِبُّ أَنْ يَسْتَعِذَّ الْمَرْءُ لِعَدُوِّهِ بِكُلِّ وَسَائِلِ الْحَرْبِ، وَيَتَزَوَّدَ بِكُلِّ أَنْوَاعِ الْأَسْلِحَةِ إِنْسِي تَسَاعُدُهُ فِي خَوْضِ الْمَعْرَكَةِ، حَتَّى لَا يَصِيبَهُ مِ أَصَابِ الْكِبْشِ الَّذِي لَا قَرْنَ لَهُ فِي النَّطَاحِ مِنْ مَرِيضَةٍ وَخَبِيَّةٍ .

لَا اسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى الاسْتِعْدَادِ وَالْجِدَّةِ .

١٠٢) الْقَبْشُ فِي الدُّنْيَا جِهَادٌ دَائِمٌ .

لَمْ تُخْلَقِ الدُّنْيَا لِلسَّائِمِينَ الْحَالِمِينَ، وَإِنَّمَا الْحَيَاةُ كِفَاحٌ. فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاةً كَرِيمَةً فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ وَالْجِهَادِ الْمُسْتَمِرِّينِ .

لَا اسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى الْعَمَلِ الدَّوَّابِ

١٠٣) فِي الْأَرْضِ لِلْحُرِّ الْكَرَمُ ضَادِحٌ .

الْمِتَادِحُ: جَمْعُ مِتْدُوحَةٍ، يَقَالُ أَرْضٌ مِتْدُوحَةٌ أَيْ وَاسِعَةٌ بَعِيدَةٌ .

الأحرارُ الأباءُ الذين لا يقبلون الظلمَ أو الظلَّ،
إن استطاعوا أن يردُّوا الظلمَ والطغيانَ فعلوا، وإلا
تركوا أماكنَ الظلمِ إلى غيرها من أرضِ اللهِ الواسعةِ.
فالكريمُ الحرُّ إذا ضاقَ به مكانٌ قلَّه من أرضِ الله
أماكنٌ قسيحةٌ ينتقلُ إليها ويسبحُ فيها.

الاستعمال: الحثُّ على السعي في الأرضِ في
سبيلِ الرِّزْقِ.

١٠٤ قَدْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمَرِي.

قد أَلَمْتُ بِكَ المصائبَ والدَّواهي أَيْتَهَا النَّفْسُ،
فستعدي لاستقبالها ومواجهتها.

الاستعمال: الحثُّ على الجِدَّةِ في الأمرِ.

١٠٥ كَتَبَ جَوَالَ خَيْرٍ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٍ.

رَابِضٌ: جالسٌ مُلتصِقٌ بالأرضِ.

لكلِّبُ الكثيرُ الحركةِ يُفَضِّلُ الأسدَ الرابضَ في
حراسةِ المكانِ، لأنَّه بتجوَّله يستطيعُ أن يُشْرِفَ على
أكبرِ مساحةٍ من المكانِ، بينما الأسدُ الرابضُ لا
يُشْرِفُ إلا على المكانِ الَّذِي يجلسُ فيه.

الاستعمال: الحثُّ على الانتقالِ والسَّعيِ.

١٠٦ لَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِيْرِ النَّحْلِ.

لِكَيْ يحصلَ الإنسانُ على العسلِ ويَطْعَمَ حلائلهُ
ويتنعمَ بفوائده لا بدَّ من أن يناله لَسْعُ النَّحْلِ
وقرصاته، أي إن الوصولَ إلى ما يشتهي المرءُ ليسَ
سهلاً بل لا بدَّ أن يلقى في سبيله المتاعبَ ويتحمَّلَ
الآلامَ.

الاستعمال: تحمُّلُ المتاعبِ والآلامِ في سبيلِ
الوصولِ إلى المرامِ.

١٠٧ لَا بِلَادَ لِمَنْ لَا تِلَادَ لَهُ.

التِّلَادُ: المالُ الأصليُّ القديمُ.

الفقيرُ المعدِمُ لا يستقرُّ في مكانٍ، وإنَّما هوَ
يرحلُ من بلدٍ إلى بلدٍ سعياً وراءَ الرِّزْقِ، فهوَ دائمُ
التَّنَقُّلِ والتَّرحالِ، ولا يقدِرُ أن يقيمَ في بلدهِ
وأرضِهِ.

الاستعمال: الحثُّ على طلبِ الرِّزْقِ والكسبِ
بالسَّفرِ.

١٠٨ لَا يَقْطَعُ الْهِنْدِيُّ حَتَّى يَشْهَرَ.

الهنديُّ: السِّيفُ. يَشْهَرُ: يُسَلُّ مِنْ غِمْدِهِ وَيُرْفَعُ.

الإنسانُ الَّذِي يَكْمَلُ وينامُ أو يركنُ إلى الراحةِ
لا يُحَقِّقُ شَيْئاً، ولا يَصِلُ إلى هدفٍ، وإنَّما بالعملِ
والاجتهادِ يصلُ إلى مبتغاه، فالسِّيفُ الهنديُّ إذا كانَ
في غِمْدِهِ لا يعضدُ نصيراً ولا يرهبُ عدواً، وإنَّما
يكونُ قاطعاً فاعلاً إذا سَلَّ من غِمْدِهِ ورفَّعَ في وجهِ
العدوِّ.

الاستعمال: الحثُّ على الجِدَّةِ والاجتهادِ.

١٠٩ لَا يُنْبِتُ الْبَقْلَةُ إِلَّا الْحَقْلَةُ.

البَقْلَةُ: النَّبَاتُ الَّذِي يَغْتَذِي به الإنسانُ.

الحَقْلَةُ: الأرضُ الخصبةُ الصالحةُ للزراعةِ.

لا تُنْبِتُ الزَّرْعُ إِلَّا الحقولُ الصالحةُ للزراعةِ،
وكذلك لا يُخْلِفُ الوالدُ إلا حقله، ولا يقولُ الكلمةَ
الطَّيِّبَةَ إلا طيبٌ، ولا تصدرُ الكلمةُ الخبيثةُ إلا من
خبيثٍ.

الاستعمال: التَّنبِيهُ إلى أنَّ النتيجةَ كالأصلِ.

١١٠ لَوْلَا جِلَادِي غُبِمَ تِلَادِي.

الجلادُ: (بالسِّيفِ ونحوه) المُضَارَّةُ به. تِلَادُ:

المالُ الأصليُّ القديمُ.

لولا كفاحي ومُداقعتي عن مالي لتغرَّصَ للسُّلبِ
والنَّهبِ، أي إنَّ الإنسانَ لا بدَّ له من الدِّفاعِ عمَّا

يملك ولا نهة الناهون.

الاستعمال: حث المرء على الدفاع عن كل ما

يملك

(١١١) لَبَسَ حُرّاً عَلَى عَجْرٍ بِمَعْدُورٍ.

الإنسان الحر الذي يملك أمر نفسه، لا يلتزم به أحد عذراً إذا عجز عن الارتفاع بنفسه ووطنه، ذلك لأنه لا بد أن يُخاطِرَ بنفسه شجاعة وإقداماً وجهداً واجتهاداً، ولا يُقَعِّدُهُ العجز عن تحقيق أغلى لأمانه وأعلى الغايات.

الاستعمال: الحث على الجِدِّ والاجتهاد.

(١١٢) مَا النَّاسُ إِلَّا الْمَاءُ يُخْبِيهِ جَرِيَةٌ.

إذا كان الماء جارياً فإنه يكون صالحاً طاهراً صيماً، أما إذا ركَّد فإنه يصير عفناً كريه الرائحة غير صالح ولا طاهر، وفي هذا يُشَبَّهُ النَّاسُ الْمَاءَ، فَيُحِبُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَحَرَّكُوا أَوْ يَنْشَطُوا وَيَكْذُوا وَيَجِدُوا، وبذلك يُدْرِكُهُم التَّجِدُّدُ وَالْحَيَوِيَّةُ وَكِتَابُ الْمَعَارِفِ وَالنُّطُورِ.

الاستعمال: الحث على الحركة والحياة.

(١١٣) مَنْ أَخَذَ أَنْتَجَعَ.

أجذب القوم: احتبس المطر عنهم فصارت أرضهم يابسة وخلت من الرُّوع. انتجع القوم: انقلوا إلى مكانٍ مُعْشِبٍ يَطْلُبُونَ الْكَلَّ لِمَا شِئْتُمْ.

يُقِيمُ النَّاسُ وَيَسْتَقِرُّونَ حَيْثُ يَكُونُ الْخَيْرُ وَالْخَصَةُ، فإِذَا قَلَّ الْخَيْرُ وَضَعَتِ السَّمَاءُ بِمَائِهَا، ارْتَحَلَ النَّاسُ، وَذَهَبُوا يَسْتَحْثُونَ عَنْ مَكَانٍ خَصِيبٍ.

الاستعمال: الدعوة إلى التَّغَلُّبِ فِي سَبِيلِ الْعِيشِ.

(١١٤) مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَخَذَهُ.

(أنظر القصة رقم ٩٨)

مَنْ عَزَمَ عَلَى نَحْقِيقِ أَمْرٍ، أَوْ حَاوَلَ الْوَصُولَ إِلَى هَدَفٍ، وَلَتَمَسَّ الْوَسِيلَةَ إِلَى ذَلِكَ، وَدَرَّغَ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّهُ لَا مُحَالَاةَ وَاصِلَ إِلَيْهِ مُحَقَّقٌ لَهُ.

الاستعمال: الحث على الجِدِّ لتحقيق الآمال.

(١١٥) مَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهَرَ اللَّيَالِي.

الشَّخْصُ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَرَاتِبِ الرَّفِيعَةِ، وَالذَّرَجَاتِ الْعُلْيَا، لَا بَدْءَ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَمَتَّ وَيَسْهَرَ وَيَكْدُ وَيَجْدُ، وَيَصِلَ اللَّيْلَ بِالنَّهَارِ فِي سَبِيلِ التَّحْصِيلِ.

الاستعمال: الحث على الجِدِّ والاجتهاد.

(١١٦) مَنْ يَنْكَحِ الْحَسَنَاءَ يُغْطِ فَهْرَهَا.

يَنْكَحُ: يَتَزَوَّجُ.

مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْحَسَنَاءَ فَلَا بَدْءَ أَنْ يَدْفَعَ فَهْرَهَا الْغَالِي، أَيَّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَنَالَ شَيْئًا ثَمِينًا، أَوْ يُحَقِّقَ غَايَةً رَفِيعَةً، لَا بَدْءَ لَهُ مِنْ أَنْ يَبْذُلَ مَا يُكَلِّفُهُ ذَلِكَ مِنْ نَفَقَاتٍ بَاهِظَةٍ.

الاستعمال: الحث على بَذْلِ الْمَالِ فِي سَبِيلِ

الغَايَاتِ السَّامِيَةِ.

٢ - تَبَدُّلُ الْأَحْوَالِ (بصورة عامة)

(١١٧) إِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ، رَفَعَ كَيْلٌ وَوَضَعَ كَيْلٌ.

كَيْلٌ.

سُهَيْلٌ: نَجْمٌ، قِيلَ إِذَا طَلَعَ نَضَحَتْ الْفَاكُهُةُ وَانْقَضَى الْقَيْظُ، وَهُوَ مِنَ النُّجُومِ الْبَحَائِثِ.

بِمُرُورِ الْأَيَّامِ تَبَدَّلُ الْأَحْوَالُ وَتَرْتَفِعُ نَاسٌ وَتَنْخَفِضُ آخَرُونَ، وَتَعْلُو أُمَمٌ وَتَهْبِطُ أُخْرَى، وَيَصِيرُ الْوَضِيعُ عَظِيمًا وَالْعَظِيمُ وَضِيعًا.

لاستعمال: التعبير عن تبدل الأحوال وتغيرها.

(١١٨) عَشْرَ ثَرَمَاتٍ لَمْ تَرَ.

مَنْ طَالَ عَمْرُهُ رَأَى الْعَجَائِبَ أَوْ رَأَى مِنْ
الْحَوَادِثِ وَالْأَحْوَالِ مَا فِيهِ عِبْرَةٌ لِمُتَعَبِّرٍ.

الاستعمال: الرَّدُّ عَلَى الْمُتَعَجِّبِ مِنْ تَغْيِيرِ أَحْوَالِ
الدُّنْيَا عَلَى مَرٍّ لَرَّمَانٍ

(١١٩) عِشْرَ رَجَبًا تَرَى عَجَبًا.

(أُنْصَرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٥٣)

رَجَبٌ: شَهْرُ رَجَبٍ، كَانَ الْعَرَبُ يُعَظِّمُونَهُ فِي
الْحَاثِلِيَّةِ وَلَا يُقَاتِيُونَ فِيهِ. عَجَبٌ: دَهْشَةٌ. الشَّيْءُ
يَتَعَجَّبُ مِنْهُ.

إِنْ نَعِشْ رَجَبًا بَعْدَ رَجَبٍ - أَي سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ -
تَشْهَدُ تَغْيِيرَ الْأَخْلَاقِ وَتَبْدُلَ الْأَحْوَالِ وَتَحْوِلَ النَّاسَ
بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

الاستعمال: الرَّدُّ عَلَى الْمُتَعَجِّبِ مِنْ تَبْدُلِ
لِأَحْوَالِ وَتَغْيِيرِ الْأَخْلَاقِ وَتَحْوِلِ النَّاسِ.

(١٢٠) كُلُّ بُؤْسٍ وَتَعِيمٍ زَائِلٌ.

البُؤْسُ وَالتَّعِيمُ مِنْ مَظَاهِيرِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَهِيَ لَا
تَبْقَى وَلَا تَسْتَقِرُّ فَلَا يَبْعِثُ الْإِنْسَانُ فِي بُؤْسٍ دَائِمٍ أَوْ
تَعِيمٍ دَائِمٍ، وَإِنَّمَا هِيَ عَوَارِضٌ تَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ
وَالْأَزْمَانِ، وَهَذِهِ حَالُ الدُّنْيَا

الاستعمال: وَصْفُ أَحْوَالِ الزَّمَانِ وَالْدُّنْيَا.

(١٢١) كُلُّ جِدَّةٍ سَتَلِيهَا عِدَّةٌ.

لِجِدَّةٍ: الطَّرَافَةُ وَالْحِدَاثَةُ. الْعِدَّةُ: الْمَقْدَارُ.

كُلُّ شَيْءٍ جَدِيدٍ طَرِيفٍ سَتَمُرُّ عَلَيْهِ الْأَيَّامُ فَيَصِيرُ
دَلِيًّا قَدِيمًا، وَنَدَهَتْ عَنْهُ حَدَاثَتُهُ وَجِدَّتُهُ

الاستعمال: التعبير عن تغير الأحوال بمرور

بَرَمَسَ

(١٢٢) كُلُّ زَائِدٍ نَاقِصٌ.

أَيُّ شَيْءٍ لَا يَبْلُغُ تَمَامَهُ أَبَدًا، وَلَكِنَّهُ كُلَّمَا رَادَ
وَاكْتَمَلَ بَدَأَ فِي النُّقْصَانِ، فَالْإِنْسَانُ يَكْثُرُ وَيَتَمَرُّ
وَيَبْلُغُ أَقْصَى قُوَّتِهِ ثُمَّ يَبْدَأُ فِي الشَّيْخُوخَةِ وَالضَّعْفِ،
وَالْقَمَرُ يَصِيرُ بَدْرًا ثُمَّ يَبْدَأُ فِي النُّقْصَانِ.

الاستعمال: وَصْفُ أَحْوَالِ الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَاتِهَا.

(١٢٣) لِلسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرَارٌ.

دِرَّةٌ: كَثْرَةُ لَبَنِ النَّاقَةِ أَوْ الْبَقَرَةِ حَتَّى يَسِيلَ.
غِرَارٌ: نَقْصٌ لَبَنِ النَّاقَةِ أَوْ الْبَقَرَةِ.

لِلسُّوقِ دِرَّةٌ كَمَا لِلدَّابَّةِ دِرَّةٌ، تَرُوحُ فِيهَا حَرَكَةُ
الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَلَهَا أَيْضًا غِرَارٌ يَقْلُ فِيهَا الْبَيْعُ
وَالشِّرَاءُ وَالرَّيْحُ، وَالْحَيَاةُ مِثْلُ السُّوقِ تَكُونُ يَوْمًا
لِلْمَرْءِ وَيَوْمًا عَلَيْهِ.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى عَدَمِ ثَبَاتِ الْأَحْوَالِ

(١٢٤) مَا أَوَّلُ إِلَّا وَيَتَلَوُّهُ آخِرٌ.

كُلُّ شَيْءٍ لَهُ بَدَايَةٌ لَا مَدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِهَاجَةٌ، فَغَيُّ
مَنْ يَتَعَرَّضُ لِأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ الصَّعْبَةِ أَنْ يَنْصَرَّ
وَيَحْتَمِلَ وَلَا يَجْرِعُ لِأَنَّ الشَّدَّةَ سَوْفَ تَزُولُ حَتْمًا لِأَنَّ
مَا لَهُ أَوَّلٌ لَا مَدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ آخِرٌ.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نِهَاجَةً.

(١٢٥) النَّاسُ أَخْبَارٌ وَأَمْثَالٌ.

يُسَبِّحُ الْإِنْسَانُ إِلَى عَمَلِهِ وَيَصِيرُ خَيْرًا يَتْرُوبُهُ
النَّاسُ مِنْ نَعْدِهِ، إِمَّا لِلْفُكَاةَةِ وَإِمَّا لِلتَّسْلِيَةِ وَإِمَّا
لِلْعِمْرَةِ وَالْعَطِيَّةِ. فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ سِيرَةً حَمِيدَةً أَوْ عَمْرًا
ذَلِكَ. وَأَحْيَانًا يَكُونُ الْإِنْسَانُ بِأَفْعَالِهِ مِثْلَ خَيْرٍ أَوْ
مِثْلَ سُوءٍ يَضُرُّهُ النَّاسُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى حُسْنِ السَّيْرِ.

١٢٦) يَوْمَ لَمَّا وَيَوْمَ عَلَيْنَا .

تَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ فِيهَا الْعِزُّ وَالْمَجْدُ
وَالسِّيَادَةُ، وَتَأْتِي غَيْرُهَا تَكُونُ عَارًا وَذَلًّا. فَالذَّهْرُ
يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ.

الاستعمال: التَّعَرُّ عَنْ انْقِلَابِ الْحَالِ.

٣ - تَبَدَّلُ الْأَحْوَالِ إِلَى أَحْسَنَ

١٢٧) عَادَ الْأَمْرُ إِلَى نِصَابِهِ .

نِصَابٌ: الْأَصْلُ وَالْمَرْجِعُ.

رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَى أَصْلِهِ وَتَوَلَّاهُ أَهْلُهُ أَصْحَابُ
لُخْبَرٍ وَالْمَعْرِفَةِ لِيَبْدَأَ بِدَايَةِ سَلِيمَةٍ صَحِيحَةٍ لِيَصْلَحَ
بَعْدَ فُسَادِهِ.

الاستعمال: الْأَمْرُ يَتَوَلَّاهُ أَرْبَانُهُ.

١٢٨) عَادَ السَّهْمُ إِلَى النَّزْعَةِ .

نَزْعَةٌ: الرُّمَاءُ.

عَادَ لِسَهْمٍ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى الرُّمَاءِ أَيِ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ
لِلْإِصَابَةِ وَيُجِيدُونَ التَّصْوِيبَ، أَيِ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى
أَهْلِهِ.

الاستعمال: التَّعْيِيرُ عَنْ عَوْدَةِ الْحَقِّ إِلَى أَصْحَابِهِ.

١٢٩) كَانَ سِنْدَانًا فَصَارَ مِطْرَقَةً .

السِّدَانُ: مَا يَطْرُقُ الْحَدَّادُ عَلَيْهِ الْحَدِيدَ.
لِمِطْرَقَةٍ: آلَةٌ يَطْرُقُ بِهَا الْحَدِيدُ.

كَانَ ضَعِيفًا هَزِيلًا ذَلِيلًا يَنْتَلِقِي الضَّرَبَاتِ
وَالْإِهَانَاتِ وَسَكِينُهَا مِثْلُ السِّدَانِ الَّذِي تَهْوِي
عَلَيْهِ «مِطْرَقَةٌ»، وَلَكِنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى الْقُوَّةِ وَالْعِزِّ وَالْمَتَعَةِ
فَصَارَ كَالْمِطْرَقَةِ الَّتِي تَذُقُّ وَتَضْرِبُ.

الاستعمال: وَصْفُ الدَّلِيلِ بِصَيْرٍ عَزِيزًا.

١٣٠) كَانَ كُرَاعًا فَصَارَ ذِرَاعًا .

الْكُرَاعُ: الْمَوْضِعُ مِنْ سَاقِ الْبَقَرِ وَالْعَمَمِ وَيَكُونُ
عَارِيًا مِنَ اللَّحْمِ، فَلَا يَرْضَى بِهِ مِنْ يُعْطَاهُ. الذِّرَاعُ:
مِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ يَحْتَوِي عَادَةً عَلَى لَحْمٍ كَثِيرٍ،
وَيُفْضَلُ فِي الْأَكْلِ.

كَانَ كُرَاعًا، أَيِ فِي فَقْرٍ، وَذَلَّةٍ، فَصَارَ ذِرَاعًا؛
أَيِ فِي غِنًى وَعِزَّةٍ، أَيِ تَبَدَّلَتْ حَالُهُ وَارْتَفَعَ شَأْنُهُ
بَعْدَ ضِعْفَةٍ، وَصَارَ شَيْئًا بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا
مَذْكُورًا.

الاستعمال: التَّعْيِيرُ عَنْ تَبَدُّلِ الْحَالِ إِلَى الْأَفْضَلِ.

١٣١) لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ .

الْبَاطِلُ: الْهَوَى وَالْجَهَالَةُ. جَوْلَةٌ: جَالٌ انْقَوْمٌ فِي
الْعُرُوبِ جَوْلَةً: فَرَّوْا ثُمَّ كَرُّوْا. يَضْمَحِلُّ: يَذْهَبُ
وَيَبْطُلُ.

لَا يَسْتَطِيعُ الْبَاطِلُ أَنْ يَبْقَى طَوِيلًا، بَلْ لَا يَدُّ لَهُ
مِنْ مَهَايَةِ، يَنْتَصِرُ فِيهَا الْحَقُّ، وَيَمْحُو آثَارَهُ، فَإِذَا
وَجَدَ الْإِنْسَانَ الْبَاطِلَ سَائِدًا فَلَا يُخَذَعْنَ بِهِ لِأَنَّهُ زَائِلٌ
لَا مَحَالَةَ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى غَدَمِ الْحُضُوعِ لِلْبَاطِلِ.

١٣٢) مِنَ الْحِثَّةِ تَنْشَأُ الشُّجْرَةُ .

مِنْ الشَّيْءِ الصَّغِيرِ يَتَكُونُ الشَّيْءُ الْكَبِيرُ، وَهَكَذَا
كُلُّ شَيْءٍ مِمَّا عَظُمَ يَبْدَأُ صَغِيرًا.

الاستعمال: التَّشْبِيهُ إِلَى أَنَّ الْأُمُورَ الْكَبِيرَةَ تَنْتُجُ مِنْ
أَشْيَاءٍ صَغِيرَةٍ.

١٣٣) مِنَ الرَّقْشِ إِلَى الْعَرْشِ .

الرَّقْشُ: الْمَجْرُفَةُ الَّتِي تُرْفَسُ بِهَا الْحُوبُ وَتُهَالُ.
كَانَ فِي الْأَصْلِ عَامِلًا بِالرَّقْشِ، أَيِ كَانَ ذَا مَهْمَةٍ
صَغِيرَةٍ، ثُمَّ انْتَقَلَ فَبَجَاءَ إِلَى الْمُلْكِ وَالْعَرْشِ.

لاستعمال: وصف من يصل إلى المناصب العليا
قمرًا.

٤ - تبدل الأحوال إلى أسوأ

١٣٤ ذهب الناس وبقي السناس.

لشناس: نوع من القردة صغير الجسم طويل
الدن.

منفى الأخيار وبقي الأشرار الذين لا تصفو
الحياة معهم، فقد ذهب الجيد الأصل من الناس
وبقي الرديء الرائف.

لاستعمال: التعبير عن ذهاب الجيد وبقاء
الرديء.

١٣٥ كالمستجير من الرمضاء بالنار.

المستجير: المحتمي. الرمضاء: الأرض الحامية
من شدة حر الشمس.

هو كمن يحتمي من الأرض الشديدة الحرارة
ويدجأ إلى النار لتبدة منها، فكأنما يزيد ألمه
ويطفئ حرارته بنار أشد لها، فكأنما قد فر من شر
إلى شر غيره أشد منه وألم.

لاستعمال: وصف من هرب من مكروه فوقع
في أشد منه.

٥ - تساوي الأحوال

١٣٦ هما كفرسي رهان.

هما ثمائلان، يشبه كل منهما الآخر في
المقدرة والكفاءة فلا يسبق أحدهما الآخر، ولا
يتفوق عليه.

لاستعمال: التعبير عن تساوي الشخصيتين
وتماثلهما في أداء الأعمال.

١٣٧ الحرب سجال.

(أبطل القصة رقم ٢٩)

السجل: الدلو التي يخرج بها الماء من البئر
ليستقى به، وقد يتساجل ساقبان قبلقي كل منهما
ذلوه، ويخرج مثل ما يخرج الآخر، فإذا أخرج
أحدهما ماء أكثر من صاحبه غلب.

الحرب بينهم سجال أي نصرتها بينهم متدائرة،
فيوم لهؤلاء ويوم لأولئك، كل فريق له النصر مرة.
لاستعمال: التعبير عن تعادل المتنازعين فلا
يكون لأحدهما الفوز الفاصل على الآخر.

٦ - التسليم بالقدر

١٣٨ إذا جاء العين حارت العين.

العين: الهلاك والموت. حارت العين: لم تصبر
ما أمامها من خطر.

إذا حان القدر عمي البصر، وحينئذ لا يستطيع
المرء التمييز ويحدث له ما لم يكن في حسابه
وتقديره.

لاستعمال: مواساة من نكته القدر.

١٣٩ إذا حان القضاء ضاق القضاء.

حان: جاء وقته. القضاء: الموت.

إذا جاء وقت الموت فلا مفر منه ولا نجاة ولا
تهرب حيث إن القضاء الواسع يصير ضيقًا.
لاستعمال: التنبية إلى التسليم بقضاء الله وقدره.

١٤٠ الحَاوِي لَا يَنْجُو مِنَ الْحَيَاتِ.

الحاوي: سُمِّيَ الحاوي لَأَنَّهُ يَحْوِي فِي جَعِيَّتِهِ شَاءَ كَثِيرَةً؛ أَمَّا الْحَيَاتُ الَّتِي يُخْضِعُهَا وَيَتَحَكَّمُ فِيهَا.

لَا يَأْمَنُ الْحَاوِي غَدَرَ الْحَيَاتِ الَّتِي مَعَهُ، فَقَدْ نَهَزَ حَيَّةً غَفَلَتُهُ فَتَلَدَّغَهُ وَتَوَذَّيَهُ وَقَدْ ثَقَّلَهُ أَوْ قَدْ تَشَرَّبَ إِلَى بَعْضِ أَوْلَادِهِ فَتَقَتْلَهُمْ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ وَضَعَ نَفْسَهُ وَسَطَ ذَلِكَ الْخَطَرِ الْقَاتِلِ.

الاستعمال: وَصَفَ مَنْ تُحْبِرُهُ الْحَيَاةُ عَلَى الْقَبِيضِ وَسَطَ الْخَطَرِ قَبْنَالَهُ الْأَذَى عَلَى الرَّغْمِ مِنْ يَقْطِئِهِ وَحَبِطَتِهِ.

١٤١ مَا لِلرَّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مُحَالَةٌ.

القضاء: أَمْرُ اللَّهِ الْمُؤَكَّدُ نَفَاذُهُ. الْمُحَالَةُ: الْحَبْلَةُ وَالْخَوْفُ وَلِقْدَرَةٌ عَلَى التَّصَرُّفِ. إِنَّ قَضَاءَ اللَّهِ وَقُدْرَتَهُ لَا تَقْفُ أَمَامَهُمَا حِيلَةٌ ذَكِيٌّ وَلَا نَدِيرٌ عَاقِلٌ وَلَا قُدْرَةٌ قَوِيٌّ، وَلَكِنْ إِرَادَةُ اللَّهِ رَفْدَةٌ رَعْمَ الْحَدَرِ وَالتَّوَقُّي.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى التَّسْلِيمِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ.

١٤٢ يَهُونُ بِالرَّأْيِ مَا يَخْوِي الْقَضَاءُ بِهِ.

إِذَا حَدَّثْتَ لِلْإِنْسَانِ مَصِيبَةً، أَوْ أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ، فَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخَفَّفَ مِنْ وَقْعِ ذَلِكَ عَلَيْهِ بِالرَّأْيِ لِشَدِيدِ وَلِفَكْرِ الصَّائِبِ، فَيَهُونُ بِذَلِكَ مَا حَكَّمَ بِهِ لِقَضَاءِهِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى التَّفَكُّيرِ وَالتَّوَسُّلِ عِنْدَ نَكَّاتِ.

٧ - الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ

١٤٣ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ.

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٧١)

إِنَّ فَوْقَكَ قُوَّةَ أَكْبَرَ مِنْ قُرْبِكَ وَأَسْمَى مِنْ قُدْرَتِكَ، فَكَمَا تَصْنَعُ بِالنَّاسِ سَوْفَ يُصْنَعُ بِكَ، فَاصْنَعِ الْخَيْرَ تَلَقَّ الْخَيْرَ.

الاستعمال: تَحْذِيرُ الظَّالِمِ مِنَ التَّمَادِي فِي ظُلْمِهِ.

١٤٤ كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ.

مَنْ زَرَعَ قَمْحًا حَصَدَ قَمْحًا، وَمَنْ تَدَرَّ حَنْظَلًا جَنَى حَنْظَلًا، فَلَا يُنْبِتُ الشَّيْءُ إِلَّا بِمِثْلِهِ وَكَذَلِكَ النَّاسُ مَنْ يَعْمَلِ الْخَيْرَ يَحْصُدِ الْخَيْرَ؛ وَمَنْ يَعْمَلِ الشَّرَّ فَلَا يَجْنِي سِوَى الشَّرِّ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ وَالتَّحْذِيرُ مِنْ عَمَلِ الشَّرِّ.

١٤٥ مَنْ يَزْرَعِ الشُّوْكَ لَا يَحْنِي بِهِ الْعِنَبَ.

جَزَاءُ الْإِنْسَانِ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ الَّذِي يَعْمَلُهُ، فَمَنْ يَعْمَلُ خَيْرًا يَحْدُثُ خَيْرًا وَمَنْ يَعْمَلُ شَرًّا فَسَيَحْدُثُ شَرًّا. الاستعمال: التَّحْذِيرُ مِنْ عَمَلِ الشَّرِّ.

١٤٦ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُحْزَرْ بِهِ﴾.

(النِّسَاءُ ١٢٣).

يُجْرِي اللَّهُ الْمَرَّةَ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ حَسَبَ عَمَلِهِ، فَإِذَا كَانَ عَمَلُهُ سَيِّئًا كَانَ الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، وَبِذَلِكَ لَا يُفْلِتُ الْمَرْءُ مِنَ الْعِقَابِ إِذَا أَسَاءَ. الاستعمال: التَّحْذِيرُ مِنْ عَمَلِ السَّيِّئَاتِ وَالْحَطَايَا.

٨ - الحفظ، سوء الحفظ

١٤٧ إسع بجذك لا بكذك.

الجذء: الحفظ. الكذء: الثعب.

قد يفوز صاحب الحفظ وينال بغيته وقد يخيب المجتهد ولا ينال مراده.

الاستعمال: الدعوة إلى تخفيف البلاء من الفشل بعد الشئ.

١٤٨ جذك لا كذك.

إنما ينتفع المرء بالحفظ لا بالثعب والاجتهاد، فربما يجتهد الإنسان ويفشل.

الاستعمال: تخفيف البلاء من الفشل بعد الشئ.

١٤٩ حفظ في السحاب، وعقل في التراب.

ربما ينجح الإنسان في مساعاه وهو غير مؤهل للنجاح وذلك لأنه سعيه الحفظ ولكن لا عقل له.

الاستعمال: التعبير عن الحفظ الحسن.

١٥٠ (رُبَّ) رَقِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ.

(أنظر القصة رقم ٤٢)

قد يصيب من لم تتوقع منه الإصاة، وينجح من ينتظر منه الإخفاق.

الاستعمال: وصف النجاح غير المتوقع الذي يأتي مصادفة.

١٥١ رزق الله لا كذك.

إن ما وصلت إليه من نعمة واسعة، وسعة في العيش كان من فضل الله عليك وليس نتيجة تعبك، فإن سعيك لن ينفعك إذا لم يقدر لك.

الاستعمال: الحث على ذكر الله وشكر نعمته.

١٥٢ الفرص تمر مر السحاب.

عندما تسنح الفرصة فإنها لا تترى ولا تنتظر ولكنها تمر مرًا سريعًا دون توقف.

الاستعمال: الحث على انتهاز الفرصة.

١٥٣ لو بلغ الرزق فاه، لتولاه قماه.

هو ليس له نصيب في الرزق، فلو أن الرزق دنا من فيه واقترب، لتحوّل إلى قماه وبعد عنه وتخطاه، فأبنا يروجة يفر منه الخير.

الاستعمال: التعبير عن عدم التوفيق في تحصيل الرزق.

١٥٤ من غاب غاب حظه.

التعبير عن عدم الاهتمام بالغائب، فمن غاب فليس له نصيب.

الاستعمال: الحث على الحضور.

١٥٥ وجد ثمرة الغراب.

وجد أفضل ما يريد ويتي، وذلك أن الغراب يطلب من الثمر أجوده وأطيبه.

الاستعمال: التعبير عن حصول المرء على ما يريد.

١٥٦ يا طالب الرزق إن الرزق في طلبك.

كما يطلب الإنسان الرزق ويسعى إليه، فإن الرزق أيضًا يطلبه ويسعى إليه ولن يفوت الإنسان رزقه بل لا بد من أن يحصل عليه.

الاستعمال: الحث على السعي في طلب الرزق.

١٥٧ يا لها دعة لو أن لي سعة!

الدعة: السكون والراحة وسهولة الحياة ولينها. سعة: الغنى وكثرة المال.

يلجأ إلى ذلك حتَّى إذا أخذتِ الإبلُ في السيرِ الطَّويلِ صَبَرَتْ على الماءِ أكثرَ وأكثرَ.

الاستعمال: وصف من يلجأ إلى الحيلة والمكر لغرضٍ في نفسه.

(١٦١) المَرءُ يَفْجِرُ لَا مَحَالَةَ.

مَحَالَة: حيلة.

بالحيلة يستطيع الإنسان أن يُحقِّقَ ما يَعمِرُ عن تحقيقه بالطَّرْقِ المألوفة.

الاستعمال: الدَّعوة إلى الاستعانة بالحيلة.

١٠ - الدُّنْيَا وَعَدَمُ الْاِغْتِرَارِ بِهَا

(١٦٢) (إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبِّكَ اللَّهُ، وَارْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبِّكَ النَّاسُ).

حديث شريف رواه ابن ماجة.

الرَّهْدُ في الدُّنْيَا يَجْعَلُ المَرءَ راضياً قانعاً بما قَسَمَ اللهُ لَهُ، مطمئناً إلى حُكْمِ اللهِ فِيهِ، والرَّهْدُ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يَجْعَلُ المَرءَ بعيداً عن الحَسَدِ والحَقْدِ مُترَفِّعاً عن الدُّنْيَا، وبذلك يستحقُّ المَرءُ حُبَّ اللهِ في الأولى وحُبَّ النَّاسِ في الثانية.

الاستعمال: الحثُّ على الزُّهْدِ في الدُّنْيَا وفي ما عِنْدَ النَّاسِ.

(١٦٣) (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ).

حديث شريف. رواه مسلم.

ليست الدُّنْيَا للمؤمنِ دارَ إقامةٍ وخلودٍ، وإنما هي دارُ ابتلاءٍ وامتحانٍ؛ لأنَّه يُعَدُّ نَفْسَهُ فيها لدارِ البقاءِ. أمَّا الكافرُ فالدُّنْيَا لَهُ، دارُ إقامةٍ والبقاءُ فيها

إِنِّي أَنعمُ بسهولة الحياةِ ولينها، فليت لي مِنَ المالِ والجاهِ ما يُمكنُنِي مِن أنْ أَنعمَ بهذا اللِّينِ ونِعمَةِ الرَّاحَةِ، وفي نفسِ الوقتِ أَنعمَ بالطَّيِّباتِ.

الاستعمال: التَّعَبُّبُ مِن عَدَمِ الجَمْعِ بينِ الرَّاحَةِ ولُثْرَةِ.

٩ - الحيلةُ

(١٥٨) إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاحْتَلِبْ.

حَتَبٌ يَحْتَلِبُ خِلَابَةً وَهِيَ الخديعةُ، ويُرادُّ بِهِ لخدعةٌ في الحربِ.

إذا لم تستطع أن تغلبَ عدوكَ فاخدعهُ، لأنَّ نِعَاذَ الرَّأْيِ في الحربِ أنْفَذَ مِنَ الطَّعْنِ والضَّرْبِ.

الاستعمال: الحثُّ على الانتصارِ على العدوِّ بأيِّ طريقٍ.

(١٥٩) لِحَرْبٍ خُدْعَةٌ.

(نظر لقصة رقم ٢٨)

الخُدْعَةُ: الحيلةُ.

مِنْ أَسْلِحَةِ الْحَرْبِ الْمَشْرُوعَةِ الْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ طَلَاً لِنَصْرِ.

الاستعمال: الدَّعوة إلى اللجوءِ إلى الحيلةِ سَتْمَكُ مِنَ الْعَدُوِّ وَالْغَلْبِ عَلَيْهِ.

(١٦٠) صَرَبَ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ.

صَرَبَ: حَقَلَ وَثَبَتَ. أَخْمَاسٌ: ثَرْبُ الْإِبِلِ كُلِّ خَمْسَةِ أَيَّامٍ. أَسْدَاسٌ: ثَرْبُ الْإِبِلِ كُلِّ سِتَّةِ أَيَّامٍ.

بمكرُ المَرءِ ويحتالُ لغرضٍ في نفسه، فيزعمُ الراعي مثلاً أَنَّهُ سيورِدُ إبلَهُ لتَشْرَبَ في اليومِ الخامسِ، بينما يورِدُها في اليومِ السادسِ، وهو

جنته التي يحرص عليها .

الاستعمال : الحثُّ على الزَّهْدِ في الدنيا والعملِ
لِلْآخِرَةِ .

١٦٤ كَمْ لُقْمَةٍ جَلَبَتْ حَتْفًا لِصَاحِبِهَا .

الحَتْفُ : الموتُ .

لا يصحُّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْرُسَ عَلَى الدُّنْيَا ، فَرْتَمَا
لَا يَنَالُ الْمَلُوحَ عَلَيْهَا شَيْئًا ، وَيُرْزَقَ الْعَاجِزُ وَيَنَالُ مِنْهَا
عَلَى الرَّفْسِ مِنْ تَقْصِيرِهِ ، وَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالقُوَّةِ
وَالْمُعَالِيَةِ وَإِنَّمَا الرِّزْقُ بِالمَقَادِيرِ ، وَرَبَّمَا يَكُونُ هَلَاكُ
الْإِنْسَانِ فِي طَمَعِهِ وَحِرْصِهِ .

الاستعمال : الحثُّ على عَدَمِ الحِرْصِ عَلَى
مَكَايِبِ الدُّنْيَا .

١٦٥ لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ .

لَا يَصَحُّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَجْعَلَ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ ،
لَأَنَّهَا لَيْسَتْ دَارَ إِقَامَةٍ ، فَمَقَامُ الْإِنْسَانِ فِيهَا مَحْدُودٌ
بِأَجَلِهِ .

الاستعمال : التحذيرُ مِنَ الغُرُورِ بِالدُّنْيَا .

١٦٦ الْمَرْءُ أَفْتَنُ هَوَى الدُّنْيَا .

عَتَبُ الْإِنْسَانِ هُوَ حُبُّ الدُّنْيَا وَغَرَامُهُ بِهَا ، فَمِنْ
هَذَا الْحُبِّ تَتَوَلَّدُ جَمِيعُ الشُّرُورِ وَالْآثَامِ ، وَحُبُّ
الْإِنْسَانِ لِلدُّنْيَا يُغْطِي عَلَى بَصَرِهِ فَلَا يَرَى الْحَقَّ حَقًّا
وَلَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا .

الاستعمال : الحثُّ على الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا .

١٦٧ الْمَرْءُ يَجْمَعُ وَالدُّنْيَا مُفْرَقَةٌ .

الْإِنْسَانُ يَجْمَعُ الْأَصْدِقَاءَ وَالْمَالَ وَالْأَهْلَ وَيَكُونُ
الْأُسْرَةَ وَلَكِنَّ الدُّنْيَا لَهُ بِالْمَرَصَادِ ، فَهِيَ تُفَرِّقُ كُلَّ مَا
يَجْمَعُ وَتُبَدِّدُ كُلَّ مَا يَكُونُ .

الاستعمال : وَصْفُ الدُّنْيَا وَطَبِيعَتِهَا .

١٦٨ هِيَ الدُّنْيَا تُحِبُّ وَلَا تُحَابِي .

الدُّنْيَا تُقْبِلُ عَلَى مَنْ تُحِبُّ فَتَمْنَحُهُ الْمَالَ وَالصَّحَّةَ
وَالشَّبَابَ والقُوَّةَ ثُمَّ تَسْلُبُهُ مَا مَنَحَتْ وَلَا تَخْتَصِرُ أَحَدًا
شَيْئًا مِمَّا تَهَبُ ، فَهِيَ تَغْدِرُ بِقَدْرِ مَا تُحِبُّ .
الاستعمال : التحذيرُ مِنَ الغُرُورِ بِالدُّنْيَا .

١١ - شُرُورُ الدُّنْيَا وَمَصَائِبُهَا

١٦٩ أَشْرَى الشَّرِّ صِغَارُهُ .

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٥)

أَشْرَى الشَّرِّ : أَعْظَمُهُ وَأَكْبَرُهُ .

كَثِيرًا مَا يَنْسَبُ الشَّرُّ الصَّغِيرُ فِي شَرِّ عَظِيمٍ
مُسْتَفْجِلٍ .
الاستعمال : وَصْفُ الشَّرِّ الْكَبِيرِ بِنَشْأِ عَنْهُ الشَّرِّ
الصَّغِيرِ .

١٧٠ إِنْ فِي الشَّرِّ خِيَارًا .

إِذَا أَصِيبَ رَجُلٌ فِي ذِرَاعِهِ مِثْلًا ، وَخَيْرَ بَيْنِ
قَطْعِهَا وَالْمَوْتِ ، فَإِنَّهُ سَيَخْتَارُ قَطْعَ الذِّرَاعِ ، وَيُفْضِلُ
الْحَيَاةَ بِدُونِهَا عَلَى الْمَوْتِ ، فَهُوَ بِذَلِكَ قَدْ اخْتَارَ
أَخْفَ الشَّرِّينِ وَأَهْوَنَ الضَّرَرَيْنِ .
الاستعمال : التَّعْبِيرُ عَنِ التَّمَرُّضِ لِشَرِّينِ أَحَدُهُمَا
أَهْوَنُ مِنَ الْآخَرِ .

١٧١ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ .

الشَّرُّ الَّذِي يُصِيبُ الْإِنْسَانَ يَتَفَاوَتُ فِي الشَّدَةِ ،
فَبَعْضُهُ أَخْفَى مِنْ بَعْضٍ .
الاستعمال : الحثُّ عَلَى الصَّبْرِ عِنْدَ السَّوَالِ
وَالْمَصَائِبِ .

شراً أهرأ ذأ ناب.

(١٧٢)

أهرأ: حملة على الهرير وهو التباح.

ما جعل ذأ ناب ينبع ويكثر عن أتياه إلا شراً.

لاستعمال: التنبية إلى ظهور أمارات الشر.

الشر قليله كثير.

(١٧٣)

الشر قبيح ومكروه ومهما كان قليلاً فإنه يزداد

وينمو وتتولد منه الشرور الكثيرة.

لاستعمال: الحث على الابتعاد عن الشر.

كحماري العبادي.

(١٧٤)

(أنظر القصة رقم ٦٤)

كان ليعادي حماران، فسئل: أي حمارك شر؟

فقال: هذا ثم هذا، أي لا فضل لأحدهما على

الآخر، فكلاهما شر.

لاستعمال: التعبير عن صفتين إحداهما شر من

الأخرى.

من فاقبه يؤتى الحذر.

(١٧٥)

المأمّن: المكان المأمون الذي لا يتوقع المرء أن

يأتيه الشر منه. الحذر: الشخص الحريص المحتاط

للأمر حتى لا يؤخذ على غرة.

مهما حاول المرء الحذر والحيلة، فإن الحذر لا

يُنجي من القدر، فقد يأتيه الشر والضر من حيث

كان يتوقع الأمن والسلامة.

لاستعمال: تشبيه إلى اتخاف الحيلة لمواطن

الأمن.

١٢- الفرج وعدم اليأس

أضيق الأمر أدناه من الفرج.

(١٧٦)

دناه: أقرنه.

إذا اشتدت الأمور بالإنسان وبلّغت أعلى درجة

من الضيق والعسر والشدة فلا يُذكر كنه اليأس

وليطمئن إلى أن الفرج صار قريباً جداً.

لاستعمال: الحث على الصبر وعدم اليأس.

إن السماء ترجى حين تحتجب.

(١٧٧)

ترجى: يكون الأمل في سقوط مطرها.

تحتجب: تغطيها السحب الكثيفة.

عندما تمتلئ السماء بالسحب فلا يراها الناظر،

يأمل الإنسان في نزول المطر وهطول الخير العميم.

لاستعمال: التعبير عن الأمل في الخير بعد

اليأس.

﴿إن مع العسر يسراً﴾.

(١٧٨)

(الشرح ٦)

العسر: الشدة والضيق. اليسر: الفرج.

إذا جاءت الشدة والضيق فلا بُد أن يتبعهما

الفرج. فلا يصح للإنسان أن يشعر باليأس مهما

صاقت به الأحوال.

لاستعمال: التعبير عن الأمل وعدم اليأس.

بينما العسر إذا دارت مياسير.

(١٧٩)

مياسير: جمع ميسور، والميسور اليسر.

كانت الأمور عسيرة شديدة، وكان الإنسان في

ضيق، وفجأة أتى الفرج وسهل الأمر وتطنت

الثروة وذهب الضيق.

لاستعمال: الحث على الصبر وعدم اليأس عند

الضيق.

ذهب أمس بما فيه.

(١٨٠)

يجب على الإنسان أن ينسى ما حدث في الماضي

وَأَنْ يَسْتَعِدَّ لِلْمُسْتَقْبَلِ وَبِذَلِكَ يَنْصَرِفُ إِلَى الْعَمَلِ
وَيَتْرَكَ التَّحَسُّرَ (١٨٤) رَجَعَ بِخُفْيِ حَتِّينَ .
(أنظر القصة رقم ٤٤)

لاستعمال: الحثُّ على حُسن استقبال الحياة
الحديدية.

(١٨١) سَحَابَةٌ صَيَّبَ عَنْ قَرِيبٍ تَقَشَّعُ .
تَقَشَّعُ: أَي تَتَقَشَّعُ: تَتَفَرَّقُ وَتَزُولُ وَتَنْكَشِفُ .

سحابة الصَّيْبِ خفيفة سريعة التفرُّق والزوال،
وهكذا كُنْ أَمْرٌ مُكَدَّرٌ لَا يَدُومُ طَوِيلًا وَلَا يَلْبَثُ أَنْ
يُضْمَحَلَّ وَيَزُولَ بِسُرْعَةٍ أَوْ يُتَوَقَّعُ زَوَالُهُ فِي وَقْتٍ
قَصِيرٍ .

الاستعمال: وصفُ الأمرِ المُكَدَّرِ يُرْجَى لَهُ الزَّوَالُ
السَّريِعُ

(١٨٢) كُلُّهُمْ إِلَى فَرَجٍ .
حوال الدنيا لا تستقرُّ على حالٍ، وما يُصِيبُ

الإنسان لا يبقى ولا يستمرُّ، فالحزنُ مع الأيام
يُنْقَلِبُ إِلَى فَرَجٍ، والهمُّ يزولُ ويتأني الفرجُ .
لاستعمال: مُواساةُ المهمومِ بدنو الفرجِ .

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ أَطَأَ ثُمَّ أَتَى بِشَيْءٍ فَاسِدٍ .

(١٨٧) قَدْ هَلَكَ الْقَيْدُ وَأَوْدَى الْمِفْتَاحُ .
هَلَكَ: بَلِيَ وَانْقَطَعَ، ضَاعَ. الْقَيْدُ: حَبْلٌ أَوْ نَحْوُهُ
يُرْتَبَطُ فِيهِ الْمِفْتَاحُ. أَوْدَى: ذَهَبَ وَضَاعَ .

إِذَا كَسِرَ قَيْدُ الْمِفْتَاحِ أَوْ ضَاعَ بَطْلَ عَمَلِهِ، وَلَمْ
تَبْقَ لَهُ فَائِدَةٌ، وَهَكَذَا الْحَيَاةُ يَتَوَقَّعُ بَعْضُ أَشْيَائِهَا
عَلَى تَعَضُّبٍ، وَلَا يَكُونُ لِبَعْضِهَا قِيَمَةٌ إِلَّا إِذَا وُجِدَ
الْآخَرُ، فَحِينَ لَا يَرْجَى الْخَيْرُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ
كَالْمِفْتَاحِ ذَهَبَ قَيْدُهُ .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ عَدَمِ جَدْوَى الْمُحَاوَلَةِ
بَعْدَمَا ضَاعَ كُلُّ شَيْءٍ .

١٣ - الْفَشَلُ وَخِيْبَةُ الْمَشْعَى

(١٨٣) رَجَعَ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ .
لأفوق: المَوْقُ مُؤَخَّرَةُ السَّهْمِ الَّتِي تَرْتَكِزُ عَلَى
الْوَتْرِ، وَالْأَفْوَقُ: السَّهْمُ الَّذِي انْكَسَرَ فَوْقَهُ. النَّاصِلُ:
السَّهْمُ سَقَطَ بَصْلُهُ

رَجَعَ بِسَهْمٍ مَكْسُورٍ مِنْ جِهَتِهِ: فَقَدْ انْكَسَرَ فَوْقَهُ
وَسَقَطَ بَصْلُهُ أَي لَا قِيَمَةَ لَهُ .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنِ الرَّجُوعِ بِالْخِيْبَةِ .

١٨٨ لا في العير ولا في النفير .

(أنظر القصة رقم ٧٨)

العير: القافلة. النفير: المقصود القوم الذين نَفَرُوا

إلى القتال

هو إنسان لا قيمة له ولا شأن، فهو لم يكن في لقائمة النبي عادت ولم يكن بين الذين ذهبوا للقتال.

لاستعمال: التعبير عن عدم أهمية الشخص

١٨٩ ما تُرَخِّي الثمار إذا لم يُورق العود .

إذا أورق عود الشجرة فإننا ننتظر أن تُعيرَ حَمًا قريب، أمّا إذا لم يُورق العود فلا تنتظر الثمار، وسخبر به دلائل تدل عليه وتعلن قدومه وظهوره

الاستعمال: التنبية إلى أن هناك علامات نسق

سخبر

١٩٠ ما كُلُّ رامي غرض يُصيب .

لغرض: الهدف الذي توجه إليه القذيفة.

قد تكون الرمية ضعيفة فلا تصل إلى الغرض، وقد يكون راميها غير مجرب فتميل عن الهدف، وقد يعترضها ما يبعد عنها عن مرماها، وهكذا الحياة، فيها المجرب الذي يعرف هدفه ويحين الوصول إليه، وفيها غير الموفق الذي لا يستطيع الوصول إلى مقصده.

الاستعمال: التعبير عن التوفيق وعدم التوفيق

في السعي.

١٩١ من غاب خاب وأكل نصيبه

الأصحاب.

من غاب أصابته الخيبة وخسر ما يستحق لأن أصحابه سرف يأخذون نصيبه.

الاستعمال: الحث على عدم الغياب.

١٩٢ نَفَخْتَ لَوْ تَفَخَّ فِي فحْمٍ .

إنك لا تنفخ في فحم، لأنك لو نفخت في فحم لاشتعلت النار وزادها التفخ اشتعالًا، وإنما أنت تنفخ في رماد، والرماد لا يشتعل، وهكذا يُلاقى كل من لا يضع الأشياء في موضعها الصحيح، وكل من أنتبه نفسه فيما لا يعيد، فجذ وتعب ثم لم يحصل على نتيجة لجدّه أو ثمرة لكدّه.

الاستعمال: التنبية إلى أن المرة لا يضع الأمور في مواضعها وأن تعبته سيضيع هباء.

١٤ - المصائب واشتداد الأمور

١٩٣ اخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ .

الحابل: الصائد بالحبال. النابل: الرامي بالنبال. لقد وقع الاضطراب بين الناس واختلطت الأمور ولم يُصيب أحد شيئًا فلا يُعرف الصائد بالنبال من الصائد بالحبال. الاستعمال: التعبير عن اضطراب الأمور واختلاطها.

١٩٤ خُطِبَ يَسِيرٌ فِي خُطْبٍ كَبِيرٍ .

(أنظر القصة رقم ٣٦)

الخطب: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب. يسير: سهل، هين.

ما هذا إلا جزء بسيط من المؤامرة، واستدأ للمخادعة، وشر سهل لما يليه من شر عظيم.

الاستعمال: وصف الأمر الهين بالقياس لما يتوقع أن يتبعه من أمر خطير.

١٩٥ ضِغْثٌ عَلَى إِبَالَةٍ.

صِغْثٌ: قَبْضَةُ الْحَشِيشِ الْمُخْتَلِطِ رَطْبُهُ بِيَاسِهِ.
إِبَالَةٌ: حَرْمَةٌ مِنْ أَعْوَادِ الْحَطَبِ.

كَانَ الْحَطَابُ يَحْمَعُ الْحَطَبَ ثُمَّ يَحْزِمُهُ فَيَجْعَلُهُ
إِبَالَةً، ثُمَّ يَأْخُذُ قَبْضَةً مِنَ الْحَشِيشِ وَيَضَعُهَا فَوْقَ
حَزْمَةِ الْحَطَبِ، فَيَصْغَحُ ذَلِكَ الضَّغْثُ ثِقَلًا زَائِدًا عَلَى
حِمْلِهِ يُنْقَلُهُ، وَيَجْعَلُ الْحَزْمَةُ تَشَقُّ عَلَيْهِ، وَهَكَذَا
لِحَالِ إِذَا أُنِيَ الشَّرُّ فَوْقَ الشَّرِّ وَخَلَّ الْبَلَاءُ فَوْقَ
الْبَلَاءِ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ اجْتِمَاعِ الْعَبَاءِ إِلَى الْعَبَاءِ
فَيُثْقَلُ الْكَاهِلُ.

١٩٦ قَدْ حَمِيَ الْوُطْبُسُ.

الوُطْبُسُ: حُقْبَرَةٌ يُخْتَبَرُ فِيهَا وَيُشَوَّى.
جَدَّتِ الْحَرْبُ، وَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ، وَارْتَفَعَتْ
حَرَارَةُ الْقِتَالِ، فَقَدْ التَّحَمَّ الْفَرِيقَانِ وَنَطَاحَنَ الْجَيْشَانِ.
وَهَكَذَا يَكُونُ كُلُّ أَمْرٍ شَدِيدٍ، كَمَعْرَكَةٍ انْتِخَابِيَّةٍ أَوْ
مُشَادَّةٍ كَلَامِيَّةٍ أَوْ مُسَارَاةٍ رِيَاضِيَّةٍ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ اشْتِدَادِ الْأُمُورِ

١٩٧ قَدْ عَلِقَتْ دَلُوكَ دَلُوكَ أُخْرَى.

عِنْدَمَا يَتَرَاوَعُ طَلَّابُ الْمَاءِ عَلَى الشَّرِّ، يُلْقِي كُلُّ
مَسْهِمٍ دَلُوكَهُ، فَيَعْلُقُ بَعْضُ الدَّلَاوِ بَعْضًا، وَتَتَشَابَكُ
الْحَبَالُ، فَيَعْوِقُ ذَلِكَ التَّشَابَكَ الدَّلَاوُ عَنْ الصُّمُودِ
وَالْهَوِطِ، وَيَنْصُوبُ حِينَئِذٍ إِخْرَاجُ الْمَاءِ. وَكَذَلِكَ
لِحَالِ إِذَا صَادَفَ الْمَرْءُ عَائِقًا فِي أَثَاءِ أَدَائِهِ عَمَلًا مَا.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ تَدَاخُلِ الْأُمُورِ وَتَعْوِيقِهَا
إِذَا اعْرَضَ الْأَمْرَ عَائِقٌ وَحَالَ دُونَ أَدَائِهِ.

١٩٨ الْقَشَّةُ الَّتِي قَصَمَتْ ظَهَرَ الْبَعِيرِ.

كُنَّ حَيَوَانٍ قُدْرَةٌ خَاصَّةٌ فِي تَحْمِيلِ الْأَعْمَالِ،

فَإِذَا زَادَ الْجَمْلُ مِنَ الطَّاقَةِ، عَجَزَ الْحَيَوَانُ عَنْ حَمْلِهِ
مَهْمَا كَانَ قَلِيلَ الْوِزْنِ كَالْقَشَّةِ، وَهَذَا الْأَمْرُ يُشَبَّهُ
الْإِنْسَانَ فِي حَيَاتِهِ، فَهَنَّاكَ طَاقَةٌ مُعْنَةٌ لِتَحْمِيلِهِ أَعْمَاءَ
الْحَيَاةِ وَمُشْكَلاتِهَا، وَرَبِّمَا تَأْتِي مُشْكِلةٌ هَبْنَةُ فَرَقِ
مُشْكَلاتِهِ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهَا الْإِنْسَانُ مُوَاصَلَةَ الصُّمُودِ
فِيهَا.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ زِيَادَةِ الْمُشْكَلاتِ عَنْ
طَاقَةِ التَّحْمِيلِ.

١٩٩ كَالْجَرَادِ لَا يُبْقَى وَلَا يَذُرُّ.

لَا يَذُرُّ: لَا يَتْرُكُ شَيْئًا

إِذَا حَقَمَ الْجَرَادُ عَلَى الْمَزْرُوعَاتِ قَضَى عَلَيْهَا
وَأَكَلَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا، وَهَذَا تَشْبَهُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَحْلُونَ
بِمَكَانٍ أَوْ يُقْبِمُونَ فِيهِ أَوْ يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ بِالْجَرَادِ الَّذِي
لَا يَتْرُكُ شَيْئًا وَلَا يُبْقَى عَلَى شَيْءٍ

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ

٢٠٠ هُمْ فِي أَمْرٍ لَا يُنَادِي وَلِيدَةً.

فِي الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ وَالْحَوَادِثِ الْحَلِيلَةِ، يَجْتَمِعُ
الْكِبَارُ الْمُجَرَّبُونَ، يُدْلُونَ بِآرَائِهِمْ بِمَا لَهُمْ مِنْ نَجْرَةٍ
وَخَبْرَةٍ، أَمَّا الصِّغَارُ الَّذِينَ لَمْ يَخْبُرُوا الْحَيَاةَ وَلَمْ
يُجَرِّبُوهَا فَلَا يُدْعَوْنَ لِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا
يُفْنُونَ فِيهَا وَلَا يَنْفَعُونَ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ وَلِمُتِمَّاتِ
تَنْزِلِ الْقَوْمِ

١٥ - الْمُكَابِدَةُ وَالشَّكْوَى

٢٠١ الدَّهْرُ أَبْلَانِي وَمَا أَبْلَيْتُهُ

أَبْلَى الثَّوْبُ: أَخْلَقَهُ أَيَّ جَعَلَهُ سَالِبًا أَيَّ أَعْيَى
الدَّهْرُ وَأَهْكَتِي.

يَمُرُّ الدَّهْرُ بِالنَّاسِ وَتَحْمِلُ فِي أَيَّامِهِ أَحْدَاثًا
وَمُفَاحَاتٍ تُنْهَكُ وَتَجْعَلُ الصَّغِيرَ كَبِيرًا وَالشَّابَّ شَيْخًا
فَانِيًا وَالصَّبِيَّةَ عَمُوزًا، وَلَكِنَّهُ بَاقٍ كَمَا هُوَ فِي عَتَقَانِهِ
فَهُوَ يُبْلَى وَلَا يَبْلَى.

الاستعمال: الشكوى من الدهر يُغَيِّرُ وَلَا يَتَغَيَّرُ.

٢٠٢ رَأَى الْكَوْكَبَ ظَهْرًا.

لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ بَعِيْنَهُ الْمُجَرَّدَةُ أَنْ يَرَى
الْكَوْكَبَ نَهَارًا، وَلَكِنْ إِذَا أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا فِي هَيْئِ
الْإِنْسَانِ بِسَبَبِ الشَّدَائِدِ فَكَأَنَّهُ يَرَى الْكَوْكَبَ عِنْدَ
الظُّهْرِ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ شِدَّةِ الْأُمُورِ.

٢٠٣ سَالَ بِهِمُ السَّيْلُ، وَجَاشَ بِنَا الْبَحْرُ.

جَاشَ الْبَحْرُ: هَاجَ.

وَقَعُوا فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ وَوَقَعْنَا نَحْنُ فِي أَمْرٍ أَشَدَّ
مِنْهُ، فَهُمْ قَدْ جَرَّقَهُمُ السَّيْلُ وَأَغْرَقَهُمْ، أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ
هَاجَ بِنَا الْبَحْرُ فَأَدْرَكْنَا الْهَلَاكَ.

الاستعمال: الشكوى مِنْ سُوءِ الْحَالِ أَوْ الْحَطِّ
لِسَيِّئٍ.

٢٠٤ الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأْلُمُ السَّلَاحَ.

(أَنْظُرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ١٩)

إِذَا ذُبِخَتِ الشَّاةُ، فَقَدَتِ الْحَيَاةَ وَالشُّعُورَ، فَلَا
تُحْسِنُ بِأَيِّ أَلَمٍ إِذَا سَلَّخَ عَنْهَا جِلْدَهَا، وَكَذَلِكَ
الْمَرْءُ إِذَا خَلَّتْ بِهِ مُصِيبَةٌ كَبِيرَةٌ هَانَ بِجَانِبَيْهَا كُلُّ
بَلَاءٍ نَعَدَهَا.

الاستعمال: التَّشْبِيهُ إِلَى عَدَمِ أَثَرِ الضَّرَرِ الْبَسِطِ
عِنْدَ الْكَبِيرِ.

٢٠٥ لَا جَدِيدَ تَحْتَ الشَّمْسِ.

إِنَّ مَا تَسْمَعُهُ أَوْ تُشَاهِدُهُ مَا هُوَ إِلَّا تَكَرَّرَ أَوْ

مُحَاكَاةٌ لِأَشْيَاءٍ قَدِيمَةٍ يَعْرِفُهَا النَّاسُ جَمِيعًا.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ تَكَرُّرِ أَحْدَاثِ الْمَاضِي.

٢٠٦ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ.

البارحة: لَيْلَةُ الْأَمْسِ، اللَّيْلَةُ السَّابِقَةُ.

إِنَّ هَذِهِ الْحَالَةَ تُشَبِّهُ تِلْكَ، وَلَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهَا أَيُّ
تَحَوُّلٍ أَوْ تَغْيِيرٍ وَلَيْلَتُنَا هَذِهِ أَشْبَهُ بِأَمْسٍ فَلَا جَدِيدَ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ تَشَابُهِ الْأُمُورِ وَالْأَحْوَالِ
وَجَرَمَانِهَا عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ.

١٦ - مُتَفَرِّقَاتٌ فِي «الدُّنْيَا وَالْقَدَرُ»

اجْتِمَاعُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا.

٢٠٧ مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا.

مَنْ أَحْسَنَ الْأُمُورِ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَجْتَمَعَ لَهُ
مُتَطَلِّبَاتُ الدِّينِ مِنْ تَقْوَى وَخُلُقٍ كَرِيمٍ، وَمُتَطَلِّبَاتُ
الدُّنْيَا مِنْ ثَرْوَةٍ وَأَوْلَادٍ وَصَحْفَةٍ فَبِعَيْشٍ فِي الدُّنْيَا
سَعِيدًا وَيَعْمَلُ لِآخِرَتِهِ مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ رِضَاءَ اللَّهِ تَعَالَى.
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِحْسَانِ فِي أُمُورِ الدِّينِ
وَالدُّنْيَا.

الْأَفْرُ الْكَبِيرُ الْمُغْنِي

٢٠٨ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا.

(أَنْظُرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٦٨)

الجوف: الدَّاخِلُ. الْفَرَا: الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ.

إِنَّ هَذَا الَّذِي نَلْتَمِ بِصَيْدِي الْحِمَارَ الْوَحْشِيَّ،
أَعْظَمُ قَدْرًا مِمَّا نَلْتَمِ بِصَيْدِ كَمَا الْأَرْتَبِ وَالطَّيِّ، فَإِنَّ
مَا نَلْتَمِ صَغِيرًا بِالنَّسَبِ إِلَيْهِ، فَهُوَ لَصَغِيرُهُ يَدْخُلُ فِي
جَوْفِهِ. فَإِذَا كَانَ لَامَرِيَّ حَاجَةً كَبِيرَةً بِجَانِبِ

حاجاتٍ صغيرة، فَقُضِيَتْ تِلْكَ الْكَبِيرَةُ، فَإِنَّهَا بَعِيَتْ
عَنْ عِبَرِهَا
لَا اسْتِعْمَالَ: الثَّيْبُ عَنْ أَنَّ الْأَمْرَ يُغْنِي كَبِيرُهُ عَنْ
صَغِيرِهِ

ثَالِثًا: السُّلُوكُ الْحَسَنُ

الْحَرَمَانُ

٢٠٩ كَالْمَرْبُوطِ وَالْمَرْغَى خَصِيبٌ.

يَقْرَأُ الْمَرْبُوطُ يَرَى الْمَرْغَى الْخَصِيبَ حَوْلَهُ،
وَلَكِنْ قَبْدَهُ يَمْسُهُ وَيَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهِي،
وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ قَدْ يَكُونُ الْخَيْرُ وَالنَّعْمَةُ أَمَامَهُ، لَكِنَّهُ
سَبَبُ قَبْرِ الْمَالِ أَوْ الْوَلَدِ أَوْ الشَّيْءِ أَوْ الْمَرَضِ لَا
يَقْدِرُ أَنْ يَنَالَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا.
الاسْتِعْمَالُ: وَصِفُ مَنْ تَحْرُمُهُ أَحْوَالُهُ الاسْتِمْنَاعُ
سَمَا حَوْلَهُ مِنْ يَقْرَأُ.

الْحِفَافُ عَلَى الْحَقِّ

٢١٠ هُوَ الْحَقُّ لَا يَنْقَادُ إِلَّا لِقَادِرِهِ.

الْحَقُّ فِي حَاجَةٍ إِلَى قُوَّةٍ تَحْفَظُهُ أَوْ تُحَافِظُهُ عَلَيْهِ
أَوْ تَرُدُّهُ إِلَى صَائِعٍ مِنْهُ. فَلَا بَدَّ لِمُتَمَلِّصِ الْحَقِّ مِنْ أَنْ
يَتَسَلَّخَ بِالْقُوَّةِ.
لَا اسْتِعْمَالَ: الْحَثُّ عَلَى اكْتِسَابِ الْقُوَّةِ لِلْحِفَافِ
عَلَى الْحَقِّ

الْهَلَاكُ قَدْ يَكُونُ فِي الشَّيْءِ الْمُتَحَبُّوبِ

٢١١ إِنَّ لِلَّهِ حُنُودًا مِنْهَا الْعَسَلُ.

(أَبْصَرَ الْقِصَّةَ رَقْمَ ١٢)

كَثِيرًا مَا يَتَعَرَّضُ الْمَرْءُ لِلْمَوْتِ وَالْهَلَاكِ سَبَبُ
أَشْيَاءَ يَحْتَبُهَا وَيُغْرَمُ بِهَا.

- ١ الْاِبْتِكَارُ وَالْحَدَقُ.
- ٢ الْاِتِّعَاضُ بِالْأَحْدَاثِ.
- ٣ اخْتِيَارُ الْأَعْوَانِ وَالْحِرَاءِ
- ٤ اسْتِعْدَادُ وَالْحَذَرُ.
- ٥ الْاِعْتِمَادُ عَلَى النَّفْسِ.
- ٦ التَّدْبِيرُ وَالْاِحْتِيَاظُ فِي الْأُمُورِ.
- ٧ النِّقَاطُ وَالصَّلَاحُ وَالْتَوَكُّلُ وَالْحِكْمَةُ.
- ٨ التَّوَاضُّعُ.
- ٩ الْحَزْمُ وَالْعَزْمُ
- ١٠ حُسْنُ الْأَخْلَاقِ.
- ١١ الْخُزْرَةُ وَالتَّحَرُّبَةُ.
- ١٢ الرَّحْمَةُ وَالرَّفَقُ وَالرَّعَايَةُ
- ١٣ شُكْرُ النِّعَةِ وَالْحَمْدُ
- ١٤ الصَّمْتُ وَصَوْنُ اللِّسَانِ وَحِفْظُ السِّرِّ
- ١٥ الْعَفْوُ وَالصَّفْحُ.
- ١٦ الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ.
- ١٧ الْمَشَاوَرَةُ.
- ١٨ الْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ.
- ١٩ مُوَاجَهَةُ الصَّعَابِ.
- ٢٠ الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ.
- ٢١ مُنْفَرَقَاتُ.

في مكان ما، لأنه إن لم يَتَّقِ مواطنِ الشُّبُهَاتِ يَجُرُّ
الأذى على نفسه، ويلصقُ الناسُ به الشُّمَّ، وإن لم
يُشاركِ الأشرارَ في شُرِّهِمْ.

الاستعمال: التَّسْبِيحُ إِلَى الْبُعْدِ عَنِ الشَّرِّ وَالْإِكْتِئَاءِ
سَمَاعِ أَخْبَارِهِ.

(٢١٦) السَّعْبُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.

الإنسانُ السَّعِيدُ هُوَ مَنْ يَسْتَفِيدُ مِنْ تَجَارِبِ
الْآخَرِينَ وَيَأْخُذُ مِنْ مَوَاقِفِهِمْ عِطَةً وَغَيْرَةً فَلَا يَقَعُ فِي
الشَّرِّ كَمَا وَقَعُوا.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِفَادَةِ مِنْ تَجَارِبِ
الْآخَرِينَ.

(٢١٧) فِي الْإِعْتِبَارِ غِنَى عَنِ الْإِخْتِبَارِ.

الاعتبارُ: الْعِظَةُ وَالذَّرْسُ

إذا اعترى المرءُ بما جرى لغيره، وَتَقَطَّ بِمَا
أَصَابَهُمْ نَتِيجَةٌ بَعْضُ الْأَخْطَاءِ، جَنَّبَ نَفْسَهُ مَا
يَحْدُثُ لَهُمْ مِنْ مَكَارَةِ وَشُرُورٍ

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِعْتِبَارِ بِمَا حَدَثَ لغيره.

(٢١٨) كَيْفَ أَعَاوَدَكَ وَهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ.

(أنظر القصة رقم ٧٣)

عَاوَدَهُ: رَجَعَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْإِنْصِرَافِ عَنْهُ.

كَيْفَ أَرْجِعُ إِلَيْكَ، وَأَمِنْ لَكَ، بَعْدَ أَنْ حَاوَيْتَ
قُلُوبِي بِفَأْسِكَ وَهَذَا أَثَرُهُ ظَاهِرٌ لِلْعِيَانِ؛ فَقَدْ خُنْتُ مَا
بَيْنَنَا مِنْ عَهْدٍ

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ لَا يَتَّقِي بِالْعَهْدِ؛ أَوِ السَّيْرِ
عَنْ عَذَمِ الْإِطْمِئْنَانِ إِلَى شَيْءٍ بَعْدَمَا طَهَرَ مِنْ أَثَرِهِ
السَّيِّئَةِ.

(٢١٩) (لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ عَرَّتَيْنِ).

حديث شريف. (أنظر القصة رقم ٨٢)

١ - الْإِبْتِكَارُ وَالْحِذْقُ

(٢١٢) الْفَضْلُ لِلْمُسْتَدِيِّ وَإِنْ أَحْسَنَ الْمُقْتَدِي.

لا تَتَكَبَّرْ حَبِيرٌ مِنَ التَّقْلِيدِ، وَالْفَضْلُ يَعُودُ إِلَى مَنْ
بَدَأَ عَمَلًا أَوْ يَتَكَرَّرُ شَيْئًا حَتَّى إِذَا جَاءَ الْمُعَلِّدُ أَوْ
لِلْمُسْتَدِيِّ بِأَحْسَنَ مِنْهُ

لِالِاسْتِعْمَالِ: الْحَثُّ عَلَى الْبَدْءِ أَوْ الْإِبْتِكَارِ أَوْ
لِلْمُأَذَرَةِ.

(٢١٣) هُوَ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ.

يَرْقُمُ: يَكْتُبُ وَيَنْقُشُ.

هُوَ يَعْمَلُ مَا لَا يَعْمَلُهُ أَحَدٌ لِحِذْقِهِ وَفُطْنِهِ
وَمَهَارِهِ

لِالِاسْتِعْمَالِ: وَصَفُ الْحَاذِقِ الْمَاهِرِ.

٢ - الْإِتْعَاطُ بِالْأَحْدَاثِ

(٢١٤) أَنْ تَرِذَ الْمَاءَ بِمَا أَكْبَسُ.

أَكْبَسُ: أَكْثَرُ عَقْلًا وَفُطْنًا وَتَدْبِيرًا.

بِعَاقِلٍ، حِينَ يَقْصِدُ مَصَادِرَ الْمَاءِ لِيَأْخُذَ زَادَهُ مِنْهُ
وَلِيَسْقِيَ مَا شِئَتْ، تَحْدَهُ يُبْقِي عَلَى الْقَبْلِ الَّذِي بِيَدِهِ،
وَلَا يُعْرِطُ فِيهِ، حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءَ وَيَسْقِيَ، فَيَسْتَفْسِي
حِينَئِذٍ عَمَّا كَانَ فِي يَدِهِ، وَهَكَذَا يَصْنَعُ الْبَصِيرُ فَلَا
يُعْرِطُ فِي الْقَبْلِ الَّذِي مَعَهُ حَتَّى يَجِدَ كَثِيرَهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِسْمَادِ لِلْأُمُورِ
وَالِإِنْصِرَافِ بِإِدْرَاكِ وَتَنْصُرٍ

(٢١٥) خَشْتُكَ مِنْ شُرِّ سَمَاعَةٍ

(أنظر القصة رقم ٣٠)

يَسْعَى عَلَى الْمَرَّةِ أَنْ يَبْعُدَ عَنِ الشَّرِّ إِذَا سَمِعَ بِهِ

بالنصح لأنه محتاج إلى معرفة غرضك.
الاستعمال: الدعوة إلى جودة اختيار من ترسله
في حاجتك مع توصيته.

(٢٢٣) أرسل حكيمًا ولا توصيه.

أرسل في حاجتك عاقلًا أريبًا ولا توصيه لأنه
مستنغن بحكمته عن الوصية.

الاستعمال: الدعوة إلى جودة اختيار من ترسله
في حاجتك.

(٢٢٤) أعط القوس باربها.

باري القوس: الذي تحتها وسواها
استغن على عمليك بأهل المعرفة والحدق.
الاستعمال: الحث على الاستعانة بأهل الخبرة
والحدق.

(٢٢٥) دل على عاقل اختياره.

الاختيار الجيد دليل على حسن فهم من
اختاره.

الاستعمال: الحث على حسن الاختيار.

(٢٢٦) لا بدعني للجلى إلا آخرها.

الجلى: الأمر الشديد والخطب العظيم.
لا يدعني للأمر العظيم إلا من يحسن القيام به
ومن يصلح له. (أو) ليس مثلك يدعني إلى الأمر
العظيم فأنت عاجز قليل الحيلة.

الاستعمال: الدعوة إلى اختيار الرجل العظيم
للأمر العظيم. (أو) ذم المرء العاجز الذي لا يصل
إلى مستوى الأمر العظيم الذي يدعني له.

العاقل من اتعظ بتجربته، والمؤمن البصير مثله
كمنل رجل مر بجحر لا يدري ما فيه، فلتعته
خشنة كانت مخفية في الجحر، فعرف خطر هذا
المكان فنجته، أما غير العاقل فيعاود المرور بهذا
المكان فيصاب مرة أخرى.

الاستعمال: الحث على أخذ العبرة من التجارب
السابقة.

(٢٢٠) الذيل أخفى للويل.

(أنظر القصة رقم ٩٢)

افعل ما تريد لئلا فإنه أستر لك وليرك، فهو
لوقت الذي تستطيع فيه أن تخفي أفعالك، وتكون
بما من من أن يراك الرقساء، فيكشفوا أمرك،
ويهتكوا سرك.

الاستعمال: الحث على الكتمان والتخفي من
الأفعال.

٣ - إختيار الأعوان والخبراء

(٢٢١) ادع إلى طعانك من تدعو إلى جفانك.

الجمان: جمع جفة وهي القصعة (من أواني
الطعام)

استعمل في حوائجك من تخصه بمعرفتك، لأنه
سيكون أشد حرصًا على معاونتك وسيكون أشد
إخلاصًا لك من غيره.

الاستعمال: الدعوة إلى حسن اختيار المساعدين
والمعاونين.

(٢٢٢) أرسل حكيمًا وأوصيه.

رسل في حاجتك إسانًا عاقلًا أريبًا وزودته

٤ - الاستعداد والحدَرُ

(٢٢٧) إذا ذكرت الذئب فأعد له العصا.

إذا ذكر الراعي الحدَرُ أن الذئب قد يهاجمه،
فقد عصا، حتى إذا جاء الذئب ليفترس الغنم دقعة
بها منحو غنمه.

الاستعمال: الحث على الاستعداد للأمور وعدم
لغفلة.

(٢٢٨) تغد بالحذي قبل أن يتغشى بك.

الحذي: الذكر من أولاد القمزي
أسرع في أداء أمورك دون تهاون وإلا تراكت
عبث وتعدت فأعجرتك.

الاستعمال: الحث على الحذر والإقدام

(٢٢٩) ردّ الخجر من حيث جاءك.

لا تقل الطلّم وارم من رماك.

الاستعمال: الحث على مقابلة الشرّ بمثله.

(٢٣٠) قبل الرماة قملأ الكنائن.

الرماة: قذف القوس السهم إلى الهدف.
كنائن: جمع الكنانة وهي الجعبة التي توضع فيها
السهام.

عندما يخرج الرماة للحرب يعدون قبيهم
ويعملون الكنائن بالسهام استعداداً للمعركة، حتى لا
تفرغ الكنائن في أثناء الرمي في المعركة، فيعجز
الرامي عن مواصلة القتال أو تحقيق النصر، وهكذا
من أراد الوصول إلى هدف ما، فلا بد أن يحسن
الاستعداد له.

الاستعمال: الحث على الاستعداد للأمر والتحرر

له

(٢٣١) قبل الرقي يراش السهم.

راش السهم: ركّب عليه الريش.

سجّب الاستعداد للأمر وأخذ الأهمية له قبل
القيام به.

الاستعمال: الدعوة إلى نهضة الآلة قبل استعمالها
أو إلى الاستعداد قبل العمل.

(٢٣٢) لا تقعن البحر إلا سابحاً.

لا تبأشر أمراً إلا وأنت مستعد له، فمن يزل
البحر لا ينجو من الفرق إلا أن يكون مجيداً
للسباحة عالمياً بفنونها.

الاستعمال: الحث على الاستعداد للأمور.

(٢٣٣) من خشي الذئب أعد له كلباً.

الراعي العاقل البقظ، الذي يخاف على غنمه من
عدوان الذئب، يعدّ الكلب لبحر من غنمه، ويمنع
عنها خطر الذئب وأذاه. وهكذا ينبغي للمرء أن
يحتاط ويستعد للأمر حتى لا يفاجئه فيعجز عن
مواجهته.

الاستعمال: الحث على الاستعداد للأمر
والتحذير من الغفلة.

(٢٣٤) الواقية خير من الراقية.

الواقية: كل ما وقيت به شيئاً. الراقية: صانعة
الرقية، والرقية العود التي يرقى بها المريض ونحوه.
إن الوقاية ورعاية الله، خير لك من أن تبطل
فترقى لتشفى.

الاستعمال: الحث على اغتنام الصحة.

٥ - الاعتِمَادُ عَلَى النَّفْسِ

٢٣٥ الثَّورُ تَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ.

رَوْقُ الثَّورِ: قَرْنُهُ.

إذا هاجم الثَّورُ عَدُوًّا دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أَنْفِهِ بِقَرْنَيْهِ، وَإِذَا رَأَى عَدُوَّهُ، خَافَهُ مِنْ أَجْلِهِ وَتَجَنَّبَهُ. وَخَصَّ الْأَنْفَ لِأَنَّهُ مُقَدَّمُ الْوَجْهِ وَأَبْرَزُ مَا فِيهِ، يَمِيلُ إِذَا مَالَ الرَّأْسُ، وَيَعْلُو إِذَا عَلَا، فَفِي عُلُوِّهِ وَرَفْعَتِهِ وَسُمُوهُ، وَفِي خَفْضِهِ انْحِطَاطُهُ وَذُلُّهُ. وَالثَّورُ لَا يَدْعُ أَحَدًا يَنَالُ مِنْ أَنْفِهِ، أَيْ يَدْلُهُ وَيُخْضِعُهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الدَّفَاعِ عَنِ النَّفْسِ

٢٣٦ عَمَّكَ خُرْحُكَ.

(انظر القصة رقم ٥٥)

الْخُرْجُ: وَعَالٌ مِنْ شَعْرِ أَوْ جِلْدٍ، ذُو عِدْلَيْنِ، يُوصَعُ عَلَى ظَهْرِ الدَّائِيَةِ لَوْضَعِ الْأَمْتَةِ وَالزَّادِ. إِذَا أُرِدَتْ السَّفَرُ فَلَا تَعْتَمِدُ عَلَى مَا مَعَ عَمَّكَ مِنْ زَادٍ وَطَعَامٍ وَإِنَّمَا اعْتَمِدْ عَلَى مَا مَعَكَ وَمَا فِي خُرْجِكَ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى اعْتِمَادِ الْمَرْءِ عَلَى نَفْسِهِ.

٢٣٧ كَبِرَ عَمَرُو عَنْ الطَّوْقِ.

(انظر القصة رقم ٦٣)

الطَّوْقُ: شَيْءٌ مُسْتَدِيرٌ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ يَحِيطُ بِالْعُنُقِ.

أَصَحَّ عَمَرُو فِي سَنٍ غَيْرِ بِلَاكِ الَّتِي يُعَامَلُ فِيهَا كَمَا يُعَامَلُ الصَّغَارُ، إِذْ إِنَّهُ بَلَغَ مَبْلَغَ الشَّبَابِ وَاعْتَمَدَ عَلَى نَفْسِهِ.

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ بَلَغَ مَبْلَغَ الشَّبَابِ وَصَارَ يَتَعَمَدُ عَلَى نَفْسِهِ.

٢٣٨ مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلَ ظُفْرِكَ.

عَلَى الْإِنْسَانِ أَلَّا يَتَعَمَدَ فِي أُمُورِهِ عَلَى أَحَدٍ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَلَّى أُمُورَهُ بِنَفْسِهِ وَلَا يَتَّكِلَ عَلَى غَيْرِهِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى أَنْ يَتَوَلَّى الْمَرْءُ أُمُورَهُ وَلَا يَتَعَمَدَ عَلَى غَيْرِهِ.

٢٣٩ النَّاسُ مَا اسْتَغْنَيْتَ كُنْتَ أَخًا لَهُمْ.

تَقِيلُ النَّاسُ عَلَيْكَ وَيُحِبُّونَكَ وَيَتَحَذَّوْنَكَ أَخًا لَهُمْ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُمْ، فَإِذَا احْتَجَجْتَ إِلَيْهِمْ تَنَكَّرُوا لَكَ وَابْتَعَدُوا عَنْكَ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْاسْتِفْنَاءِ عَنِ النَّاسِ.

٦ - التَّذْبِيرُ وَالْإِحْيَاظُ فِي الْأُمُورِ

٢٤٠ ائْتَرِكِ الشَّرَّ يَتْرُكْكَ.

إِنَّمَا يُصِيبُ الشَّرُّ مَنْ يَتَعَرَّضُ لَهُ وَمَنْ يُوقِعُ نَفْسَهُ فِيهِ، فَتَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَبْتَعدَ عَنِ الشَّرِّ حَتَّى يَتْرُكَكَ وَيَبْتَعدَ عَنْكَ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِبْتِعَادِ عَنِ الشَّرِّ.

٢٤١ أَجْرِ الْأُمُورِ عَلَى أَذْلَالِهَا.

أَذْلَالُهَا: وَجُوهُهَا وَاسْتِقَامَتُهَا.

يَجِبُ أَنْ تُجَرِّيَ الْأُمُورَ وَتُدَبِّرَهَا عَلَى وَجْهِهَا الصَّحِيحِ الْمُسْتَقِيمِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى حُسْنِ التَّذْبِيرِ.

٢٤٢ اِشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلسُّوقِ.

اِشْتَرِ الشَّيْءَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ، فَإِذَا احْتَجَجْتَ إِلَى بَيْعِهِ وَجَدْتَ لَهُ سَوْقًا وَمُشْتَرِينَ يَشْتَرُونَهُ مِنْكَ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِحْيَاظِ لِلأُمُورِ وَعَمَلِ حَسَابِ الْأَيَّامِ وَالْمُسْتَقْبَلِ.

٢٤٣ إلزم الصّحة بِلزومك العمل.

العمل مُرتبط بالصّحة، لأنّ الصحيح السليم قادر على العمل، مُحسن له، مُتقن في أدائه، فكلّما اهتم لمرء بصحّته أقلّ على عمله وأحسن تأديته، وإذا كفه الناس أداة عمل قام به خير قيام.

الاستعمال: الحث على الاهتمام بالصّحة.

٢٤٤ أمر مُكيّاتك، لا أمر مُضحكاتك.

(نظر القصة رقم ٩)

من يُكبيك اليوم قد ينفكّ عمله في المُستقبل، حين تجني ثمرته فتسعد، ومن يُضحكك اليوم قد يُكبيك غداً حين تجني ثمرة أخطائك فتندم. فأطع من يأمرُك بما فيه رشادك وصلاحتك وإن كان يُكبيك ويثقل عليك، ولا تطع من يأمرُك بما تهوى ويُضحكك دون أن يُطلفك على عيبك لاستعمال التحذير من اتباع الهوى.

٢٤٥ إن جانب أعياك فالحق بجانب.

إن صاق بك الأمر، وأهدك علاجه دون توصّل إلى حلّ، فاحث عن وسائل أخرى يُعالج بها الموقف.

الاستعمال: الحث على اتخاذ الحيلة بحسن تصرف.

٢٤٦ تضرّع إلى الطّبيب قتل أن تمرض.

كلّما معرضون للمرض، لذلك يحبّ ألا تُغفل طرق الطّبيب أو سجاهلة في وقت صحّتنا، لأننا حين سنحتاج إليه عندما ينزل بنا المرض. وهكذا فلا مدّ أن يحسب المرء حساب الأيّام والنّوازل لينفادها قبل وقوعها.

الاستعمال: الحث على الاستعداد للشرّ قبل وقوعه لتفادي مخاطره.

٢٤٧ تطأطأ لها تُخطئك.

لها أي للحادثة.

إخفض رأسك مُحاولاً أن تتجنّب الشرّ حتّى لا يُصيبك.

الاستعمال: الدّعوة إلى ترك الشرّ تعبّر.

٢٤٨ الذّود إلى الذّود إبل.

الذّود: جماعة الإبل من ثلاث إلى ثلاثين (وهذا قليل بالنّسبة إلى من لديهم المئات والألوف).

قليل الإبل بتوالي الزّمن والعناية والصّبر ينكاثر ويُنْتِج أعداداً أخرى كثيرة، فيُصبح لذّود ذوذين ثم ثلاثاً، ثم لا يزالُ يكثر حتّى يصير مئاة وألوفاً. وهكذا فإنّ القليل إلى القليل كثير.

الاستعمال: الحث على الاقتصاد واستصلاح

المال

٢٤٩ الرّأي قبل شجاعة الشّجاع.

لا بدّ للإنسان من التفكير والتّدبير قبل الاندفاع والإقدام على الأمور واقتحامها، ذلك لأنّ للرّأي المرتبة الأولى، وللشّجاعة المرتبة الثانية، فإذا تمّ الهجوم تغدّ التفكير كان العلاج والنّصر.

الاستعمال: الحث على التفكير والتّدبير قبل

الاقتحام.

٢٥٠ العاقل من يرى فقر منته من رفقه.

إنّ الإنسان العاقل بصير بالعواقب، يعرف أين الوقوع قبل أن يرمى، فإذا رمى أصاب، وإذا كان أجاد، وإذا فعل أحسن، لأنّه مُدرك للسّائح قبل البدء.

الاستعمال: الحث على النّظر في العواقب.

٢٥١ عشر ولا تغتر.

اغتر غفل وخدع.

خذ في حياتك بأوثق الأمور، واحتط لنفسك في تصرفاتك، ولا تغفل عما يدور حولك. الاستعمال: الحث على الحيطة والحد.

٢٥٢ الفرار بقراب أكيس.

قراب السيف: جراءة الذي يوضع فيه عندما لا تدعو الحاجة إلى استعماله. أكيس: أحكم تدبيراً، أكثر تعقلاً وفطنة.

خير للمقاتل الذي نزل معركة وحارب بشدة حتى نكسر سيفه أن يفر ومنعه قراب سيفه الفارغ، من أن يقتل دون أن يجي هو أو قومه شيئاً من وراء قتله.

الاستعمال: الدعوة إلى الإبقاء على القليل.

٢٥٣ قدر لرجلك قبل الخطو موضعها.

قل أن تخطو خطوة واحدة إلى الأمام يجب أن تعرف أين ستضع قدمك، وذلك حتى تقف وقفة ثابتة فلا نزل قدمك، ولا تقع في حفرة أو تهوي في مكانٍ سحيق.

الاستعمال: الحث على الاحتراس قبل الإقدام

على أمر ما.

٢٥٤ القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود.

القرش الأبيض: نوع من النقد قليل القيمة يتعامل به. اليوم الأسود: الصعب الذي يشتد فيه الضيق والحاجة.

إن ادخار قرش على قرش يكون ثروة كبيرة سمع المرة في الأيام الصعبة، ونقده من العقر والمور.

الاستعمال: الحث على الادخار والتوفير.

٢٥٥ قلب الأمر ظهراً لبطن.

ظهر: ظهر الشيء؛ خارجة - بطن: بطن الشيء؛ جوفه وداخله.

درس الأمر دراسة وافية وكأه عرفت خارجته وداخله. وسبر غوره وأدرك أعماقه وعلم كرم ما فيه من دقائق وتفصيل.

الاستعمال: الدعوة إلى تمحيص الأمور والتدقيق فيها وحسن تدبيرها.

٢٥٦ لا تؤك بقاءك بأنشطة.

وكى: ربط الكيس بالخيط. بقاء: قرينة يحمل فيها الماء. أنشطة: عقدة سهلة الحل.

لا تكن مثل الرجل الذي يملأ قريته بالماء، ثم يربطها بأنشطة، فهو لا يأمن أن تحل لأوهى سبب، فيذهب الماء ويضيع. وهكذا فإن كل من لم يحكم أمره سيكون عرضة لأن ينحل وينهار، أما من عقد الأمر وأحكمه فقد أمان سلامته وضيمتها.

الاستعمال: الدعوة إلى إحكام الأمور والاعتماد على الحانس الأقوى.

٢٥٧ لا يرسل الساق إلا مضكاً ساقاً.

لا يدع حاجة إلا سأل أخرى، وأصل هذا في الحرباء تشدد عليها حرارة الشمس فنلجأ إلى شجرة تستظل بظلها، فإذا زالت عنها تحركت إلى أخرى أي لا يعرط فيما في يديه حتى يجد غيرهُ. الاستعمال: التعبير عن الحرص الشديد.

٢٥٨ لن يهلك امرؤ عرف قدره.

إذا عرف الإنسان قدره، ودرس إمكاناته، وتعرف على أحواله، فإنه سوف يضع نفسه في

الموضع المناسب، ولن يُعرضها للمهالك قلن يصيبها شيء يضرها.

الاستعمال: الحث على أن تعرف الإنسان قدره.

(٢٥٩) لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ.

من حاول تجنب الشر والابتعاد عنه وحماية نفسه منه فليس بشرير وإن وقع في الشر.

الاستعمال: الحث على تجنب الشر وحماية النفس منه.

(٢٦٠) يَا عَاقِدُ أَذْكُرْ حَلًّا.

عقد: الذي عقد عقدة وربط خيطاً أو حبلًا. حلًا: حل العقدة: فكها.

يجب عليك عندما تشرع في ربط شيء ما، ألا تعقد العقدة وتشدها شدةً قويةً يستعصي عليك حلها حين تحتاج إليه، فجدبر بك أن تخفف ربطه حتى يسهل عليك حله.

الاستعمال: الدعوة إلى الاحتياط والنظر في العواقب.

٧ - التَّقْوَى وَالصَّلَاحُ وَالتَّوَكُّلُ وَالْحِكْمَةُ

(٢٦١) (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ.)

حديث شريف - رواه البخاري.

يجب على المؤمن أن يحمي نفسه من النار وذلك بالتصدق ولَوْ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ جَدًّا.

الاستعمال: الحث على الصدقة وعمل المعروف.

(٢٦٢) ﴿أَذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ

وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.﴾ (النحل ١٢٥)

يَأْمُرُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُهُ (ص) أَنْ يَدْعُوَ الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ، أَيْ بِمَا أَثَرَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ؛ أَيْ بِمَا فِيهَا مِنَ الزُّوَاجِرِ وَالْوَقَائِعِ بِالنَّاسِ، يُذَكِّرُهُمْ بِالنِّسْبِ وَالْحُسْنِ.

الاستعمال: الدعوة إلى استعمال الحكمة والكلام اللين في الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر.

(٢٦٣) (اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، وَإِنْ أَفْشَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ)

حديث شريف - رواه الدارمي.

يجب على المؤمن أن يسأل قلبه ويطمئن إلى حكمه ويفعل ما يأمره به وينتهي عما ينهى عنه، فإذا فعل شيئاً فبرضاه قلبه وإذا انتهى عن شيء فبرضاه قلبه أيضاً، وبذلك لا يكون مافيقاً.

الاستعمال: الحث على الاستجابة لنداء القلب.

(٢٦٤) الاعْتِرَافُ يَهْدِمُ الْإِقْتِرَافَ.

الاعتراف: الإقرار بالفعل - الاعتراف: ارتكاب الذنب.

إن الاعتراف بالذنب والإقرار به ربما يوجب العفو ويبيد عن العقوبة، وهذا أفضل من الإنكار.

الاستعمال: الحث على الاعتراف بالذنب طلباً للتوبة.

(٢٦٥) (اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ.)

حديث شريف.

عقل البعير: صم رُشْعَ يَدِهِ إِلَى عَصَدِهِ وَرَبَطَهُمَا مَعًا بِالْعِقَالِ لِيَقِيَ بَارِكًا.

على المرء أن يستعد للأمر ويأخذ له حيطته وينتهي له ثم يتوكل على الله في إدراك الغاية.

الاستعمال: الحثُّ على الاستعدادِ للأمرِ ثمَّ الاعتمادُ على الله.

(٢٦٦) إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْبَبُ.

المهي: المحسنُ الحميلُ.

التقوى تُضفي على الإنسانِ حُسنًا وجمالًا وبهاءً وتَجَمُّلًا في نظري النَّاسِ أَكْثَرَ تَقْدِيرًا واحترامًا.

الاستعمال: الحثُّ على التقوى.

(٢٦٧) إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ

أَمْرٍ مَا نَوَى.

حديثٌ شريفٌ - رواه البخاري.

يُحَاسِبُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَلَيْسَ عَلَى نَتَائِجِ أَعْمَالِهِمْ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَى أَسْرَارِ الْقُلُوبِ، فَرُبَّمَا أَتَى الْإِنْسَانُ عَمَلًا نَتِيجَتُهُ طَيِّبَةٌ حَمِيدَةٌ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَقْصِدُ غَيْرَ ذَلِكَ.

الاستعمال: الحثُّ على إخلاصِ النِّيَّةِ.

(٢٦٨) تَرَكَ الذَّنْبَ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ.

لا تَعُدُّ عَنِ الذُّنُوبِ وَتَجَنَّبْهَا أَسْهَلُ مِنْ ارْتِكَابِهَا ثُمَّ النَّدَمُ وَطَلَبُ التَّوْبَةِ.

الاستعمال: الحثُّ على تَجَنُّبِ الذُّنُوبِ.

(٢٦٩) تَقْوَى اللَّهِ سَوْقٌ لَا تَمُورُ.

نقوى الله تَجَلُّبُ لِمَا حَيْبُهَا الْمَكَّاسِبُ وَالْمَحَامِدُ فِي دُنْيَا وَالْآخِرَةِ، تَجَلُّبُ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَمَحَبَّةِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَتَجَلُّبُ رِضَا اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ، فَهِيَ مِثْلُ السُّوقِ الرَّائِجَةِ الَّتِي تَحْلِبُ لِلتَّاجِرِ الْأَمِينِ الشَّرَاءَ وَالْعَنَى.

الاستعمال: الحثُّ على التقوى.

(٢٧٠) حَاجِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ

أَعْدَاءَكُمْ.

حديثٌ شريفٌ.

الأهواء: جَمْعُ هَوَى، والهوى ما يَمِيلُ إِلَيْهِ النَّفْسُ.

يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُجَاهِدَ نَفْسَهُ وَيُخَالَفَ هَوَاهُ كَمَا يُجَاهِدُ عَدُوَّهُ لِأَنَّ النَّفْسَ أَمَارَةً بِالشُّوءِ.

الاستعمال: التَّحْدِيرُ مِنَ الْهَوَى وَالْحَثُّ عَلَى اجْتِنَائِهِ.

(٢٧١) رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ.

أَنْ يَخَافَ الْمَرْءُ رَبَّهُ وَيَتَّقِيَ غَضَبَهُ هُوَ الصَّوْبُ بِعَيْنِهِ وَالْحِكْمَةُ الْخَالِصَةُ، لِأَنَّ هَذَا الْخَوْفَ يَحْمِلُهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، واجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ، وَالْحِفَاطِ عَلَى رِضَا، فَيَفُوزُ بِالنَّعِيمِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى اتِّقَاءِ غَضَبِ اللَّهِ.

(٢٧٢) سَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ.

إِنَّ الْعَبْدَ الَّذِي يَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، يُجِيبُ اللَّهُ - سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى - طَلْبَهُ.

الاستعمال: الحثُّ على سؤَالِ اللَّهِ.

(٢٧٣) ﴿سِمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ

السُّجُودِ﴾.

(الفتح ٢٩)

السِّمَا: العلامة.

علاماتُ التَّقْوَى وَالصَّلَاحِ تَبْدُو فِي وَجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَذَلِكَ بِسَبَبِ خَشْيَتِهِمْ لِلَّهِ وَكَثْرَةِ سَجُودِهِمْ لَهُ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً.

الاستعمال: الثَّنَاءُ عَلَى الْإِتْقَاءِ الصَّالِحِينَ مِنَ الْعِبَادِ.

(٢٧٤) صَبْرُكَ عَلَى مَحَارِمِ اللَّهِ أَيْسَرُ مِنْ

صَبْرِكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ.

أَنْ يَصْبِرَ الْمَرْءُ عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا يَقِرَّهُ أَسْهَلُ

مَنْ أَنْ يَرْتَكِبَ الذَّنْبَ فَيَنَالَ الْعَذَابَ وَيَتَصَبَّرَ عَلَيْهِ .

الاستعمال: الحثُّ على الابتعادِ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ ولو كانت مُغْرِبَةً .

٢٧٥ عَنَيْكَ بِالْحَنَّةِ فَإِنَّ النَّارَ فِي الْكَفِّ .

بِذْ دُخُولِ النَّارِ أَمْرٌ سَهْلٌ فِي مُتَنَاوِلِ أَيِّ فَرْدٍ ، وَلَكِنْ دُخُولُ الْجَنَّةِ أَمْرٌ صَعْبٌ يَحْتَاجُ إِلَى مُجَاهَدَةٍ نَفْسٍ ، وَغَمَلِ الصَّالِحَاتِ ؛ فَجَاهِدْ فِي سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَالْزَمْ طَرِيقَهَا حَتَّى تُكَامَأَ بِهَا .

الاستعمال: الحثُّ على غَمَلِ الصَّالِحَاتِ .

٢٧٦ ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ .

(آل عمران ١٥٩) .

إِذَا فَكَّرْتَ فِي أَمْرِ وَقَرَّرْتَ الْقِيَامَ بِهِ ، فَاعْتَمِدْ عَلَى اللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ثُمَّ نَفِذْ قَرَارَكَ .

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْاعْتِمَادِ عَلَى اللَّهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ فِي الْأَعْمَالِ .

٢٧٧ مَنْ وَجَّهَهُ شَاهِدٌ مِنَ الْخَيْرِ .

لِرَجُلٍ لَتَقِيَّ الصَّالِحُ يَكْشِفُ وَجْهَهُ عَنْ سَرِيرَتِهِ ، فَرَى فِيهِ الدَّلِيلَ عَلَى صِلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ .

الاستعمال: الثَّنَاءُ عَلَى التَّقِيِّ الصَّالِحِ .

٢٧٨ كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا .

إِذَا شَكَّ الْإِنْسَانُ فِي الْحَقِّ أَنَّهُ حَقٌّ فَذَلِكَ هُوَ سَحَرٌ بَعِيهٌ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ بِالشَّيْءِ يَنْفِي الشَّكَّ وَيُقَرِّرُ لَوَاقِعَ وَالْحَقِّ ، وَيَصِلُ إِلَى الْبَقِيَّةِ .

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْاِقْتِنَاعِ بِالْيَقِينِ .

٢٧٩ لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ .

لَا قِيَمَةَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا بِتَمَسُّكِهِ بِالْدِّينِ ، فَالَّذِينَ يَعْصِمُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا وَيَحْفَظُهُ وَيُحَسِّنُ سِيرَتَهُ ، وَفِي الْآخِرَةِ يَفُوزُ بِرِضَاءِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ ، وَقَدْ رَفَعَ

الدينُ مِنْ بِلَالٍ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَوَضَعَ الشَّرْكَ أَبَا لَهَبٍ وَغَيْرَهُ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ .

الاستعمال: الحثُّ على التَّمَسُّكِ بِالْدِّينِ .

٢٨٠ مَا لَيْسَ الْإِنْسَانُ أَتَمَّهُ مِنَ التَّقَى .

التَّقْوَى وَخَشْيَةُ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجْمَلُ مَلْبَسٍ نَلْسُهُ الْإِنْسَانُ ، وَأَعْظَمُ رِيْنَةٍ يَتَزَيَّنُ بِهَا ، لِأَنَّ التَّقْوَى تُكْسِبُ الْإِنْسَانَ الْبَهَاءَ وَالْهَيْبَةَ .

الاستعمال: الحثُّ على التَّقْوَى .

٢٨١ مَنْ سَلَكَ الْجَدَّةَ أَمِنَ الْعِنَارَ .

الْجَدَّةُ: الطَّرِيقُ الْجَدُّدُ هُوَ الْمُسْتَوِي الَّذِي لَا ارْتِفَاعَ فِيهِ وَلَا انْخِفَاضَ ، الْخَالِي مِنَ الْوُعُورَةِ - الْعِنَارُ: الزَّلْزَلُ وَالشَّرُّ .

مَنْ اخْتَارَ الطَّرِيقَ الْمُسْتَوِيَ الْمُسَهَّدَ - أَيِ صَرِيقِ الْخَيْرِ - سَارَ أَمَّا مُطْمَئِنًّا مِنَ الْوُقُوعِ فِي الزَّلْزَلِ أَوْ مِنْ أَنْ يَنَالَهُ الشَّرُّ .

الاستعمال: الحثُّ على طَلَبِ الْأَمَانِ وَسُلُوكِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ .

٢٨٢ النَّاسُ لَوْ لَا الذِّبْرُ بَأْكُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

الَّذِينَ يَعْصِمُ النَّاسَ وَيَسْمُو بِهِمْ ، وَلَوْ لَا الَّذِينَ لَصَارَ النَّاسُ وَحُوشًا فِي خَابَةِ يَتَعَدَّى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَيَأْكُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَذَلِكَ بِسَبَبِ الْعَدَاوَةِ أَوْ الْمَصَالِحِ .

الاستعمال: بَيَانُ فَضْلِ الدِّينِ عَلَى النَّاسِ .

٢٨٣ ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السُّلِّ ﴾ .

(النحل ٩)

وَعَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ - أَيِ يَسِينُ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ - لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَنَا أَنَّ هُنَاكَ طَرَفًا تُسَلِّكُ إِلَيْهِ ، فَلَا

يصلُ إليه منها إلا طريقُ الحقِّ، وهي الطريقُ التي شرعها ورضيتها، وما عداها مسدودةٌ، والأعمالُ فيها مردودةٌ

الاستعمال: الدَّعوةُ إلى الاعتمادِ على الله والتَّوَكُّلِ عليه.

٨ - التَّواضُعُ

٢٨٤ إلى التُّرابِ يصبرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ.

النَّاسُ جميعًا مصدرُهم واحدٌ وهو التُّرابُ، ومألُهم واحدٌ، فهم يصيرون جميعًا إلى التُّرابِ، وبذلك لا يصحُّ أن يتكبرَ أحدهم على الآخر، أو أن يتعالى جسٌّ على آخر.

الاستعمال: الحثُّ على التَّواضُعِ.

٢٨٥ (مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ.)

حديث شريف.

التَّواضُعُ من الصفات الحميدة التي يتَّصف بها الأسباط والمُرسلون على الرَّغم من منزلتهم العالية، ولذلك يجبُ على المؤمن وخصوصًا إذا كان في منزلة رفيعة أن يتواضع لعباد الله، حتى يُزيلَ من أنفسهم الرَّهبة والخوف فيشعروا بالأمان والأمن، وتشبع الطَّمأنينة في السُّفوس وبذلك يرفعُ الله من قدرهم.

الاستعمال: الحثُّ على التَّواضُعِ.

٩ - الحَزْمُ والعَزْمُ

٢٨٦ إذا تَوَلَّى عَقْدًا أَحْكَمَهُ.

تَوَلَّى عَقْدًا: أَمَرَهُ وَقَامَ بِهِ. والعَقْدُ: الاتِّفَاقُ بَيْنَ

طَرَفَيْنِ. أَحْكَمَهُ: أَتَقَنَّهُ.

هو رجلٌ حازمٌ خبيرٌ، إذا قامَ بأمرٍ أو تَوَلَّى عَقْدًا أَحْسَنَ إِمْرَاقَهُ وَأَتَقَنَّهُ.

الاستعمال: التَّعبيرُ عن مدحِ الرَّجُلِ بالحزمِ.

٢٨٧ إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ.

إذا فَكَّرْتَ في أمرٍ من الأمور وتكوَّنَ لك من ذلك رأيٌ صائبٌ، فلا تتردَّدْ في تنفيذه وأيك، لأنَّ صاحبَ الرَّأي لا بدَّ له من عزيمةٍ قويَّةٍ تدفعه إلى تنفيذِ رأيه، لأنَّ فسادَ الرَّأي في التَّردُّدِ. الاستعمال: الحثُّ على عدمِ التَّردُّدِ.

٢٨٨ الْحَزْمُ حِفْظُ مَا كَلَّفْتَ، وَتَرْكُ مَا كُفِّتَ.

الحزمُ هو أن يتحمَّلَ الإنسانُ المشقَّةَ، ويَبذلَ الجهدَ والمالَ في سبيلِ الحفاظِ على ما أوجبه الضَّرورةُ بالعملِ أو التَّنفيذِ والصَّيانةِ، وأن يترك ما لا يعنيه من أمورٍ يقومُ بها غيره. الاستعمال: وَصْفُ الحزمِ وتعرِيفُهُ.

٢٨٩ الْحَزْمُ قَبْلَ الْعَزْمِ، فَاحْزِمْ وَاعْزِمْ.

يحبُّ على المرء أن يُتَقَنَ أمورَه ويَضبطَ شُؤونه ثُمَّ يَمْضِيَ في طريقه، وبذلك يستطيعُ أن يتحمَّلَ المصاعبَ والمكاره بصبره واجتهاده، حتَّى يُحقِّقَ غاياته السَّاميةَ. فالحزمُ يتبعه العزمُ.

الاستعمال: الحثُّ على الحزمِ والعزمِ.

٢٩٠ الْعَزِيمَةُ حَزْمٌ، وَالْاِخْتِلَاطُ ضَعْفٌ.

الرَّأيُ الجادُّ الَّذِي أَحْسَنَ إِمْرَاقَهُ فِيهِ إِتْقَانٌ وَإِحْكَامٌ وَفِي إِنْفَاقِهِ تَحْقِيقٌ لِلْغَايَةِ، وَلَكِنْ إِحْطَاطٌ الرَّأيِ فِيهِ خَطَأٌ وَضَعْفٌ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْأَخْذِ بِالْحَزْمِ وَالِاتِّعَادِ
عَنِ اخْتِلَافِ الرَّأْيِ .

٢٩١ عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ .

أَهْلُ الْحَدِّ وَالصَّبْرِ لَا يُبَالُونَ بِالصَّعَابِ وَالْمَشَاقِّ
الَّتِي يُوَاجِهُونَهَا فَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى التَّغْلِبِ عَلَيْهَا مِنْ
كَثَرَةِ مَا وَاجَهَهَا ، لِأَنَّ الْعَزَائِمَ تَأْتِيهِمْ عَلَى قَدْرِ
حِمَالِهِمْ .

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى مُوَاجَهَةِ الصَّعَابِ
وَالْمَشَاقِّ .

٢٩٢ لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ .

لَا حِظَّ أَهْلِكَ وَكُنْ لَهُمْ مُحَذِّرًا وَمُؤَدِّيًا ، وَلَا تَرْفَعْ
أَدَبَكَ عَنْهُمْ سَحَبًا لَا تَغِيبُ وَلَا تَعُدُّ عَنْهُمْ .

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى مُدَاوِمَةِ نَصَحِ الْأَهْلِ
وَتَحْدِيرِهِمْ .

٢٩٣ لَا تُلْقِيَنَّ عَصَاكَ دُونَ الْمَطْلَبِ .

يُنْقِي عَصَاهُ : يَكْفُ عَنْ السَّعْيِ وَيُقْبِمُ .

تَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَكْدَّ وَتَسْمَى دُونَ كَثَلٍ أَوْ مَثَلٍ
حَتَّى تُحَقِّقَ مَطْلَبَكَ ، وَلَا تُلْقِ بِعَصَاكَ أَيْ لَا تَسْرِخْ
قَبْلَ أَنْ تُحَقِّقَ مَطْلَبَكَ .

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ .

٢٩٤ لَا يَصُرُّ الشَّحَابُ نَبَاحَ الْكِلَابِ .

حِينَمَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ قَوِيًّا عَظِيمًا عَامِلًا فَإِنَّهُ يَلْقَى
مِنْ خُصُومِهِ مَنْ يُحَاوِلُ النَّيْلَ مِنْهُ أَوْ الْحِطَّ مِنْ شَأْيِهِ ،
أَوْ الْاعْتِرَاصَ عَلَى عَمَلِهِ قَوْلًا ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالُ لَا
تُؤَثِّرُ فِي مَا يَقُومُ بِهِ وَلَا تُثْنِيهِ عَنْ عَرْمِيهِ ، كَمَا لَا يُؤَثِّرُ
نَبَاحُ الْكِلَابِ فِي سِيرِ الشَّحَابِ .

الاستعمال: وَصْفُ لِمَنْ يُحَاوِلُ النَّيْلَ مِنْ إِنْسَانٍ
عَظِيمٍ الْقَدْرِ .

٢٩٥ مَا الْحَزْمُ إِلَّا الْعَزْمُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ .

حَزْمُ الْأَمْرِ : ضَبْطُهُ وَإِقْسَانُهُ - الْعَزْمُ : الْجِدُّ
وَالصَّبْرُ .

إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ قَادِرًا عَلَى حَرَمِ أَمْرِهِ ، فَإِنَّهُ
بِذَلِكَ يَكُونُ صَاحِبَ عَزْمٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ ، وَلَا يَسَالُ
مِنْهُ أَحَدٌ وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَقِّقَ كُلَّ الْغَايَاتِ السَّامِيَةِ .
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ .

٢٩٦ مَفَاتِيحُ الْأُمُورِ الْعَزَائِمُ .

الْعَزْمُ : الصَّبْرُ وَالْجِدُّ

الَّذِينَ تَسَلَّحُوا بِالصَّبْرِ وَالْجِدِّ هُمُ الَّذِينَ يَسْتَطِيعُونَ
أَنْ يُحَقِّقُوا الْغَايَاتِ السَّامِيَةَ وَالْأَهْدَافَ الْعَظِيمَةَ ، وَهُمْ
الَّذِينَ تُفْتَحُ لَهُمُ الْأَبْوَابُ الْمَغْلَقَةُ .

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الصَّبْرِ وَالْجِدِّ .

١٠ - حُسْنُ الْأَخْلَاقِ

٢٩٧ صَلَاحُ أَمْرِكَ لِلْأَخْلَاقِ مَرْجِعُهُ .

لَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُ الْإِنْسَانِ إِلَّا إِذَا اسْتَقَامَتْ أَخْلَاقُهُ ،
فَإِذَا كَانَ الْمَرْءُ عَلَى خُلُقٍ كَرِيمٍ صَلَحَ أَمْرُهُ ، ذَلِكَ
لِأَنَّ النَّاسَ تُحِيطُ بِهِ وَتُحِبُّهُ وَيَنَالُ رِضَا اللَّهِ وَتَوْفِيقَهُ .

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ .

٢٩٨ لَمْ أَجِدِ الْأَخْلَاقَ إِلَّا تَخَلُّقًا .

تَعَوَّدُ الْإِنْسَانُ الْأَخْلَاقَ الطَّيِّبَةَ يُكَسِّهُ الْأَخْلَاقَ
الطَّيِّبَةَ ، فَتَصْبِرُ مِنْ صِفَاتِهِ الدَّائِمَةِ ، فَالْتَّعَلِّمُ
وَالْتَّهْدِيْبُ يُكَسِّبَانِ الْإِنْسَانَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى اِكْتِسَابِ الصِّفَاتِ

الْحَمِيدَةِ .

(٢٩٩) ما السَّعَادَةُ إِلَّا حُسْنُ أَخْلَاقٍ.

لِسَعَادَةِ الْحَقَّةِ فِي حُسْنِ أَخْلَاقِ الْمَرْءِ، فَهِيَ الَّتِي تُكَيِّفُهُ رِضَاةَ اللَّهِ، وَتُكَيِّفُهُ حُبَّ النَّاسِ، وَتَجْعَلُهُ رَاضِيًا عَنْ نَفْسِهِ مَعْمُورًا بِالْمَحَبَّةِ وَالْمُودَةِ وَالْعَطْفِ.

لِاسْتِعْمَالِ: الْحَثُّ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ.

(٣٠٠) الْمَرْءُ بِالْأَخْلَاقِ يَسْمُو ذِكْرَهُ.

ذَا كَانَ الْإِنْسَانُ ذَا خُلُقٍ كَرِيمٍ فَإِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَهُ بِالْخَيْرِ، وَيَمْدَحُونَهُ وَيَرْفَعُونَ ذِكْرَهُ.

لِاسْتِعْمَالِ: الْحَثُّ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ.

١١ - الْخَيْرَةُ وَالتَّجَرُّبَةُ

(٣٠١) إِنَّ الْعَوَانَ لَا تُعْلَمُ الْخَيْرَةُ.

عَوَانٌ: الْمَرْأَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ الْعَمْرِ. الْخَيْرَةُ: لُبْسُ لِحْصَارٍ وَالِاحْتِمَارُ بِهِ
لِإِسَانِ الْخَبِيرِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَعْلَمُهُ الشَّيْءَ
الَّذِي يُتَّقَنُهُ وَيَتَفَوَّقُ بِهِ

لِاسْتِعْمَالِ: وَصَفٌ لِلرَّجُلِ الْمُجَرَّبِ الْمُحَنَّكَ.

(٣٠٢) إِنَّهُ لَشَرَابٌ بِأَنْفَعِ.

شَرَابٌ: كَثِيرُ الشَّرْبِ - أَنْفَعُ (جَمْع) نَفْعٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ فِي الْعَدِيدِ.

بَطَائِرُ الْخَذِيرِ يَرِدُ الْأَنْفَعُ فِي الْفَلَوَاتِ بَعْدًا عَنْ شَرِّكَ الصَّبَادِ فَتَشْرَبُ كَيْفَ يَشَاءُ، وَمِثْلُكَ يُوصَفُ لِرَجُلٍ لَمْ حَرَبَ الَّذِي حَزَمَتْهُ الْأَيَّامُ وَأَحْكَمَتْهُ فَإِنَّهُ مُعَاوِدٌ لِلْحَيْرِ وَالشَّرِّ كَأَنَّهُ يَعْرِفُ مَوَاقِعَ الْمَاءِ لِيَشْرَبَ مِنْهُ فِي عَامٍ.

لِاسْتِعْمَالِ: وَصَفٌ الْخَبِيرِ الْحَكِيمِ.

(٣٠٣) تَحَارِبَ الْمَرْءُ تَذْمِيهِ وَتُعْلِيهِ.

كَيْ تَحَقِّقَ الْإِنْسَانُ مَجْدًا، لَا بَدَّ لَهُ مِنْ أَنْ

يَخُوضَ التَّجَارِبَ، مَهْمَا كَانَتْ قَاسِيَةً، فَإِنَّ هُدَاهُ التَّجَارِبَ سَوْفَ تُوَلِّمُهُ وَتَجَرِّحُهُ وَتُسَبِّبُ لَهُ الْمَتَاعِبَ، وَلَكِنَّهَا فِي آخِرِ الْأَمْرِ سَوْفَ تُعْلِي شَانَهُ وَتَرْفَعُ مِنْ قَدْرِهِ.

لِاسْتِعْمَالِ: الْحَثُّ عَلَى الْجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ.

(٣٠٤) جَرِي الْمَذَكِّيَاتِ غِلَابٌ.

الْمَذَكِّي: الْفَرَسُ الَّذِي بَلَغَ السَّادِسَةَ أَوْ حَاوَزَهَا بَقِيلٍ، أَيْ أَصْبَحَ قَوِيًّا قَادِرًا عَلَى الْجَرِيِّ، مُكْتَمِلُ الْقُوَّةِ يَسْقُ غَيْرَهُ مِمَّا لَمْ يَبْلُغْ سَنَهُ. غِلَابٌ: كَانَتْهَا تُغَالِبُ الْحَرِيَّ مُغَالِبَةً.

إِنَّ الْأَفْرَاسَ الْمَذَكِّيَاتِ تَكْسِبُ السَّاقَ دَائِمًا وَتَفُوزُ عَلَى غَيْرِهَا، وَذَلِكَ لِاِكْتِمَالِ قُوَّتِهَا وَتَمَرُّبِهَا عَلَى الْجَرِيِّ، وَهَكَذَا يَتَنَصَّرُ الْمُجَرَّبُ وَيَفُوزُ الْأَقْوَى.

لِاسْتِعْمَالِ: وَصَفٌ غَلِيَّةٍ الْقُوَّةِ وَفُوزِهِ، وَانْهَازِ الصَّعِيبِ.

(٣٠٥) رَأَى الشَّيْخَ خَيْرًا مِنْ مَشْهَدِ الْغَلَامِ.

إِنَّ ظَنَّ الشَّيْخِ وَتَخْبِيئَهُ أَفْضَلُ مِنْ رُؤْيَةِ الْغَلَامِ رَأْيَا الْعَيْنِ، لِأَنَّ الشَّيْخَ لَهُ رُؤْيَةٌ صَائِلَةٌ وَلَكِنَّ الْغَلَامَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مُعَايِنَتِهِ فَإِنَّهُ يَفُوتُهُ الشَّيْءُ الْكَثِيرُ.

لِاسْتِعْمَالِ: الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِفَادَةِ بِآرَاءِ الْكِبَارِ.

(٣٠٦) فِي التَّحَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ.

مُسْتَأْنَفٌ: جَدِيدٌ.

التَّحَارِبُ تُفَعِّلُ الْمُجَرَّبَ عِلْمًا لَا يَرَالُ يَتَحَدَّدُ بِجَدِّدِهَا، وَيُظَلُّ الْمَرْءُ يُجَرَّبُ وَيَتَعَلَّمُ حَتَّى يَمُوتَ، وَكُلَّمَا جَرَّبَ الْإِنْسَانُ أَزْدَادَ عِلْمًا وَحِكْمَةً.

لِاسْتِعْمَالِ: الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِفَادَةِ مِنَ التَّحَارِبِ

وَالْمُجَرَّبِينَ.

٣٠٧ قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا .

قَتَلَ (هنا) : دَلَّلَ وَأَخْضَعَ . عَالِمٌ : الْعَالِمُ بِطَرَفِهَا ، الْمَصْرُ سَوَاضِعِ الْخَطَرَةِ فِيهَا ، الْخَيْرُ بِأَمَاكِنِ الْمَاءِ وَالْمَخَابِي .

إِنَّ الَّذِي يَسْلُكُ أَرْضًا وَهُوَ خَيْرٌ لِكُلِّ شَيْءٍ فِيهَا ، عَالِمٌ بِكُلِّ أَحْوَالِهَا مِنْ حَيْثُ الْأَمْنُ وَالْخَطَرُ ، يَسِيرُ فِيهَا دُونَ خَوْفٍ ، وَيَقْطَعُهَا دُونَ أَنْ يَفْضَلَ أَوْ يَتَعَرَّضَ لِلْأَذَى فِيهَا .

الاستعمال : الدَّعْوَةُ إِلَى إِسْنَادِ الْأُمُورِ إِلَى الْخَيْرِ الْمُجَرَّبِ مِمَّا يُوْذِي إِلَى النَّجَاحِ .

٣٠٨ لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ .

(أنظر القصة رقم ٧٦)

يَنْ الْيَتِيمَ مُصَابٌ فَهُوَ أَدْرَى بِالْبُكَاءِ ، وَهُوَ فِيهِ أَقْدَرُ مِنْ غَيْرِهِ . وَهَكَذَا كُلُّ مُصَابٍ أَدْرَى بِوَجْعِهِ ، وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ أَهْرَفُ بِعَمَلِهِ ، لِأَنَّهُ بِهِ أَلْصَقُ وَفِيهِ 'خَيْرٌ' .

لِلْإِنْسَانِ أَدْرَى بِأَعْمَالِهِ مِنْ غَيْرِهِ .

٣٠٩ لَا تَغْزُ إِلَّا بِغُلَامٍ قَدْ غَزَا .

مَنْ أَرَادَ الْغَزَا النَّاجِحَ فَلْيَسْتَعِنْ بِالْمُدْرِبِينَ الَّذِينَ سَبَقَ لَهُمُ الْغَزَا لِأَنَّهُمْ أَخْبَرُوا بِأَسَالِبِ الْحَرْبِ ، وَهَكَذَا فَمَنْ أَرَادَ الْإِسْتِعَانَةَ بِغَيْرِهِ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فَعَلَيْهِ بِالْمُجَرَّبِ الْمُحْتَكِّ .

الاستعمال : الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِعَانَةِ بِأَهْلِ الْخَبَرَةِ .

٣١٠ لَا يُبْصِرُ الدِّينَارَ غَيْرَ النَّاقِدِ .

النَّاقِدُ : مَنْ مَهْنَتُهُ التَّعَامُلُ بِالنُّقُودِ .

لَا يَسْتَطِيعُ تَمْيِيزَ النُّقُودِ الصَّحِيحَةِ مِنَ النُّقُودِ الزَّائِفَةِ إِلَّا الشَّخْصُ الَّذِي لَدَيْهِ خَبَرَةٌ طَوِيلَةٌ فِي

التَّعَامُلِ بِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُا قَدْ تَزَيَّتْ بِأَحْكَامٍ وَإِتْقَانٍ حَتَّى تَخْفَى عَلَى الرَّجُلِ الْعَادِيِّ فَيُبْغِشُ وَيَتَخَدَّعُ بِهَا .
الاستعمال : الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْتِعَانَةِ بِالرَّجُلِ الْخَيْرِ .

٣١١ لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَيْرٌ .

(أنظر القصة رقم ٨٤)

المرءُ خَيْرٌ بِمَا عِنْدَهُ ، فَاهْلُ الْحَيِّ أَهْرَفُ بِسُلُوكِ أَبْنَاءِ حَبْلِهِمْ ، وَصَاحِبُ الْبَعِيرِ أَخْبَرُ بِطَبِيعَةِ بَعِيرِهِ ، وَوَالِدُ الطِّفْلِ أَدْرَى بِأَخْلَاقِهِ وَأَحْوَالِهِ .

الاستعمال : التَّنْبِيهُ إِلَى سَوَالِ الصِّقْرِ النَّاسِ بِالْأَمْرِ عِنْدَ الرَّغْبَةِ فِي مَعْرِفَةِ الْحَقِيقَةِ .

٣١٢ ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ .

(فاطر ١٤)

لَا يُخْبِرُكَ بِبَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَهَوَاقِئِهَا وَمَالِهَا وَمَا نَصِيرُ إِلَيْهِ مِثْلُ خَبِيرٍ بِهَا .

الاستعمال : وَصْفُ الْخَبِيرِ الَّذِي يُخْبِرُ بِهَوَاقِبِ الْأُمُورِ .

٣١٣ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ .

يَقَالُ إِنَّ لَحْمَ الْكَتِفِ إِذَا نُزِعَ مِنْ إِحْدَى جِهَتَيْهِ خَرَجَ جَمَلَةً ، وَإِذَا نُزِعَ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْجِهَةِ تَفَرَّقَ وَلَمْ يَخْرُجْ جَمَلَةً .

إِنَّ الْعَالِمَ بِالْأُمُورِ ، الْبَصِيرَ بِدَقَائِقِهَا ، مِثْلُهُ كَمِثْلِ الرَّجُلِ الَّذِي يَعْرِفُ الْجِهَةَ الَّتِي يُنْزَعُ مِنْهَا لَحْمُ الْكَتِفِ بِجَمَلَةٍ ، أَيْ يُدْرِكُ الطَّرِيقَةَ الصَّحِيحَةَ لِمُعَالَجَةِ الْأَمْرِ وَالْإِفَادَةِ مِنْهُ .

الاستعمال : وَصْفُ الرَّجُلِ الْبَصِيرِ بِوَجْهِ الْمَنْفَعَةِ .

١٢ - الرَّحْمَةُ وَالرَّفْقُ وَالرَّعَايَةُ

١٣ - شُكْرُ النِّعْمَةِ وَالْحَمْدُ

٣١٤) أَمْ قَرَسْتَ فَأَنَاصَتْ.

أي زعماء رِعَايَةٍ فِيهَا حَنَانٌ وَعَطْفٌ كَرِعَايَةِ الْأُمِّ لطفِهَا، أَعَدَّتْ لَهُ الْفِرَاشَ الْمُرِيحَ وَهَيَّأَتْ لَهُ وَسَائِلَ الرَّاحَةِ، فَنَامَ قَرِيرَ الْعَيْنِ.

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَرْعَى غَيْرَهُ وَيَحْدُبُ عَلَيْهِ.

٣١٥) قَدْ يَنْلِغُ الْخَضَمُ بِالْقَضْمِ.

لِخَضْمٍ: الْأَكْلُ بِحَمِيصِ الْفَمِ - الْقَضْمُ: الْأَكْلُ بِأَصْرَافِ الْأَسْنَانِ.

قَدْ تُذَرِّكُ الْغَايَةَ الْبَعِيدَةَ بِالرَّفْقِ، فَالْمَرْءُ يَسْتَدْرِكُ الشَّيْءَ إِذَا أَكَلَ بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ أَكْلًا هَيَّئًا لِنَبَا.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى التَّلَطُّفِ فِي إِدْرَاكِ الْغَايَةِ.

٣١٦) (مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ.)

حديث شريف.

مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ وَيَرْفُقُ بِهِمْ وَيَتَعَطَّفُ عَلَيْهِمْ لَا يُرْحَمُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الرَّفْقِ بِالنَّاسِ.

٣١٧) ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ

لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

(آل عمران ١٥٩)

فَظًّا: الْمَرَادُ، غَلِيظَ الْكَلَامِ سَيِّئُ الْحَدِيثِ.

لَوْ كُنْتَ سَيِّئُ الْكَلَامِ قَاسِي الْقَلْبِ لَتَرَكَكَ النَّاسُ وَاسْتَعْدُوا عَيْدَكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ جَمَعَهُمْ حَوْلَكَ، وَالْآنَ جَانِبَكَ لَهُمْ تَالِفًا لِقُلُوبِهِمْ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى لِيْسِ الْجَانِبِ وَحُسْنِ

الْكَلَامِ مَعَ النَّاسِ.

٣١٨) أَكَلْتُ وَخَمَدْتُ خَيْرٌ مِنْ أَكَلٍ وَصَمْتٍ.

الْحَمْدُ: الشُّكْرُ وَالنِّشَاءُ - الصَّمْتُ: السُّكُوتُ. مَنْ يُقَدِّمُ لَكَ مَعْرُوفًا فَلَا يَدَّ مِنْ شُكْرِهِ وَالنِّشَاءُ عَلَيْهِ وَالْإِقْلَاعُ عَنِ السُّكُوتِ وَالصَّمْتِ نَحْوَهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى حَمْدِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ.

٣١٩) الْحَمْدُ مَغْنَمٌ وَالْمَذْمَةُ مَغْرَمٌ.

مَغْنَمٌ: مَكْسَبٌ - مَغْرَمٌ: خَسَارَةٌ.

الْحَمْدُ مَكْسَبٌ لِصَاحِبِهِ سِوَا مَا كَانَ هُوَ قَائِلَهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَحْمَدُ مَنْ قَدَّمَ لَهُ مَعْرُوفًا، أَمْ هُوَ سَامِعُهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ قَدَّمَ مَعْرُوفًا فَاسْتَحَقَّ حَمْدًا، وَالْمَذْمَةُ خَسَارَةٌ عَلَى قَائِلِهَا أَوْ مُسْتَحَقِّهَا.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى اكْتِسَابِ الْحَمْدِ.

٣٢٠) قِيدُوا نِعَمَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ.

يَجِبُ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَحْفَظُوا نِعَمَ اللَّهِ بِشُكْرِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهَا لِأَنَّ شُكْرَ اللَّهِ يَحْفَظُ النِّعْمَةَ مِنْ يَزِيدُهَا.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ.

٣٢١) لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ.

يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَشْكُرَ النَّاسَ عَلَى فَضْلِهِمْ عَلَيْهِ وَعَلَى إِحْسَانِهِمْ إِلَيْهِ وَعَلَى مَعْرِفَتِهِمْ نَحْوَهُ، فَمَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ جَاهِدٌ لِنِعْمَةِ اللَّهِ، غَيْرُ شَاكِرٍ لِلَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُصَكِّنُ النَّاسَ مِنْ مُسَاعَدَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَيُهَيِّئُ لَهُمْ عَمَلَ الْمَعْرُوفِ، فَمَنْ يَعْرِفُ لِلنَّاسِ فَضْلَهُمْ يَعْرِفُ لِلَّهِ نِعْمَتَهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى شُكْرِ النَّاسِ.

حياة أو استنكافاً.

بيت الإنسان هو السُّرُّ الذي يُخفي ما لا يود أن يُطلع غيره عليه، فإذا ترك بيته انكشف سُرُّه وبتت عورته، فرأى الناس منه ما يكره أن يروا، وظهَر لهم ما كان حريصاً على إخفائه.

الاستعمال: الدَّعوة إلى سِرِّ العورات.

٣٢٦ حفظ اللسان راحة الإنسان.

إذا حفظ الإنسان لسانه، وكَفَّ عن الكلام فيما لا يعنيه، فإنه بذلك يوقِّرُ على نفسه المشايخ ويَجلبُ لنفسه الراحة والأمانة.

الاستعمال: الحثُّ على حفظ اللسان.

٣٢٧ خلاؤك أقنى لحياتك.

خلاؤك: انفرادك في بيتك - أقنى: ألزم - الحياء: الاحتشام.

إذا خلوت في منزلك فإنك تلزم الحياء وتسلم من الناس، فلا تواجه خصماً ولا تُعارض أحداً.

الاستعمال: الحثُّ على عدم الإكثار من مخالطة الناس.

٣٢٨ خير الخلال حفظ اللسان.

الخلال: جمع خلة وهي الخصلة، أو الصفة الحميدة.

من أفضل خصال المرء وصفاته أن يحفظ لسانه من كل ما يُغضب الله والناس، ويكون حريصاً في كلامه.

الاستعمال: الحثُّ على الصمت والتحكُّم في القول.

٣٢٩ رُبَّ سُكُوتٍ أَبْلَغُ مِنْ كَلَامٍ.

أحياناً يكون السُّكُوتُ أو عَدَمُ الإجابة أو الردُّ

١٤ - الصَّمْتُ وَصَوْنُ اللِّسَانِ وَحِفْظُ السُّرِّ

٣٢٢ إذا كان الكلام من فضة، فالسُّكُوت من ذهب.

في كثير من الأحيان يكون السُّكُوتُ أفضل من الكلام، وأكثر قيمة، لأن السُّكُوتَ يُضفي على المرء مهابة وإجلالاً، ويَجلبُ إليه الاحترام والتقدير، أمَّا الكلام فإنه يكشف صاحبه ويوقعه في الخطأ ويَجلبُ عليه كراهية الناس وحقدَهم.

الاستعمال: الحثُّ على السُّكُوت.

٣٢٣ أَمْلِكُ النَّاسَ لِنَفْسِي مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَخَلِيلِهِ.

أملكُ الناسَ لنفسيه: الإنسان المُسيطرُ على أموره، المالك لإرادته. الخليل: الصديق الحميم.

الإنسان الذي يستطيع أن يكتُم سره عن الناس جميعاً حتى الأصدقاء والخلان هو الإنسان المُسيطرُ على أموره الذي لا يستطيع أحد أن ينال منه.

الاستعمال: الحثُّ على كتمان السُّرِّ.

٣٢٤ بعضُ السُّكُوتِ يَفُوقُ كُلَّ بَلَاغَةٍ.

بعضُ التواقيف يكون فيها الصمتُ أفضل من الكلام مهما كان بليغاً، وفي هذه التواقيف يكون السُّكُوتُ محموداً، ويتفهم العقلاء من هذا السُّكُوتِ أشياء كثيرة ما كان الفصيحُ البليغُ بقادرٍ على إيصالها أو التعبير عنها التعبير المناسب.

الاستعمال: استحسان السُّكُوتِ في بعض التواقيف.

٣٢٥ بيتي أَسْتُرُ لِعَوْرَتِي.

أستر: أخفى - العورة: كل ما يُستره الإنسان

أقوى تأثيراً من الكلام .

الاستعمال : الدُّعْوَةُ إِلَى السُّكُوتِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ .

٣٣٠ رَبِّ كَلِمَةٍ أَفَادَتْ نِعْمَةً .

ربّما يقول الإنسان كلمة تكون سبباً في سعادته أو في أن يتألم خيراً أو تُسبّب له تقديراً واحتراماً .

الاستعمال : الحثُّ على قول الكلمة الطيبة في الوقت المناسب .

٣٣١ رَبِّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا ذَنْبِي .

بعض الناس يتنفّوه بالكلام دون تفكير وروية، وقد تتسبّب الكلمة التي يقولها ببلاء وشر، وفي مثل هذه الحال ربّما طلبت الكلمة من صاحبها ألا يتلفظ بها ويتركها وشأنها .

الاستعمال : الحثُّ على إمساك اللسان .

٣٣٢ رَبِّ كَلِمَةٍ سَنَبَتْ نِعْمَةً .

ربّما يقول الإنسان كلمة، دون تفكير وروية، تكون سبباً في شقاؤه أو في أن يُصيبه الضرر .

الاستعمال : الحثُّ على الإمساك عن الكلمة الخبيثة .

٣٣٣ رَبِّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ .

أذَرُ : أَتْرَكَ وَأَدَعُ .

إنني أدع ذكر الشيء الذي أعلمه لِمَا أَحَاطَرُ مِنْ فِتْنَةٍ وَشَرٍّ .

الاستعمال : الدُّعْوَةُ إِلَى التَّحَفُّظِ فِي الْكَلَامِ وَعَدَمِ ذِكْرِ الْإِنْسَانِ كُلِّ مَا يَعْرِفُ .

٣٣٤ السِّرُّ أَمَانَةٌ .

يجب على الإنسان أن يحفظ أسرار الناس التي يعرفها فقد استأمنوه عليها فلا يصح أن يُشيعها أو يبوح بها .

الاستعمال : الحثُّ على حفظ أسرار الناس .

٣٣٥ سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ نَطَقْتَ بِهِ قَانَتْ أَسِيرَةٌ .

الإنسان مُتَحَكِّمٌ فِي سِرِّهِ طَالَمَا احْتَفَظَ بِهِ ، فَإِذَا نَطَقَ بِهِ وَأَذَاعَهُ فَقَدْ السَّيْطَرَةُ عَلَيْهِ وَانْقَلَبَ الْوَضْعُ وَأَصْرُهُ سِرُّهُ الَّذِي انْكَشَفَ وَذَاعَ .

الاستعمال : الحثُّ على حفظ السرّ .

٣٣٦ سِرُّكَ مِنْ ذِمَّتِكَ .

يجب على الإنسان أن يحفظ سرّه كما يحفظ ذمّه ، لأنّه ربّما يُفشي الإنسان سرّه فيكون ذلك سبباً في هلاكه وإهراق دمه .

الاستعمال : الحثُّ على حفظ السرّ .

٣٣٧ صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ .

صدرُ المرء أوسع مكانٍ يحفظ فيه سرّه ، لأن صدور الآخرين تضيق به ، فتلجأ إلى كشفه وإذاعته وإفشائه .

الاستعمال : الحثُّ على كتمان السرّ .

٣٣٨ الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاغِيلَةٌ .

الحُكْمُ : الْحِكْمَةُ

الصمتُ حكمة ، فهو يحمي صاحبه ، ويحفظه ويجلب له الاحترام والتقدير والراحة والأمان ويعصمه من الناس ، ولكن القليل من الناس هم الذين يلتزمون بهذه الحكمة .

الاستعمال : الحثُّ على الصمت .

٣٣٩ الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ .

الذين يصمتون ولا يُكثرون من الكلام ، يتعلّق الناس بهم ويحبّونهم لسلامتهم منهم ومن ألسنتهم .

الاستعمال : مدحُ قلة الكلام .

٣٤٠ - اللِّسَانُ مُرَكَّبٌ ذَلُولٌ .

مُرَكَّبٌ: الذَّائِبَةُ الَّتِي تُرَكَّبُ - ذَلُولٌ: طَائِعَةٌ غَيْرُ

نَافِرَةٍ

لِسَانُ الْمَرْءِ طَوْعٌ إِرَادَتِهِ، يُحَرِّكُهُ بِمَا يَشَاءُ وَكَيْفَ يَشَاءُ وَفِي أَيِّ وَقْتٍ يَرِيدُ. يَسْتَطِيعُ اسْتِخْدَامَهُ فِي الْخَيْرِ وَفِي الشَّرِّ. فَإِذَا اسْتِخْدَمَهُ فِي الْخَيْرِ أَحْسَنَ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى النَّاسِ، وَإِذَا اسْتِخْدَمَهُ فِي الشَّرِّ أَسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى النَّاسِ.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ اللِّسَانَ قَدْ يَكُونُ مُصَدِّرَ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

٣٤١ - الْمَرْءُ بِأَصْفَرَتَيْهِ: قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ .

يُحْكَمُ عَلَى الْمَرْءِ بِمَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ إِيمَانٍ أَوْ كُفْرٍ، أَوْ مِنْ حُبٍّ أَوْ بُغْضٍ، وَبِمَا يَنْطَلِقُ بِهِ لِسَانُهُ مِنْ كَلَامٍ حَسَنٍ أَوْ بَذِيءٍ، وَلِذَلِكَ فَهُمَا هَتَوَانُ الْمَرْءِ وَلَا يَكْمُلُ إِلَّا بِهِمَا.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ الْحُكْمَ عَلَى الْإِنْسَانِ يَكُونُ حَسَبَ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ.

٣٤٢ - النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى الْقَوْلِ .

نَنْتَدِمُ الْمَرْءُ عَلَى سُكُوتِهِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى قَوْلِهِ كَلَامٍ قَدْ يَدِينُهُ أَوْ يُؤْذِي الْآخَرِينَ.

الاستعمال: التَّحْذِيرُ مِنَ الْإِكْتَارِ فِي الْكَلَامِ.

٣٤٣ - الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السَّوَاءِ .

أَنْ يَعِيشَ الْإِنْسَانُ وَحِيدًا دُونَ أَصْدِقَاءٍ أَوْ أَصْحَابٍ أَفْضَلَ مِنْ مُصَاحَبَةِ الْأَشْرَارِ وَمُجَالَسَتِهِمْ. استعمال: التَّحْذِيرُ مِنْ مُصَاحَبَةِ الْأَشْرَارِ.

١٥ - الْعَفْوُ وَالصَّفْحُ

٣٤٤ - الْعُقُوبَةُ أَلَمٌ حَالَاتِ الْقُدْرَةِ .

أَلَمٌ: أَظْهَرَ خِصَالِ اللَّؤْمِ .

إِذَا كَانَتِ الْقُدْرَةُ حَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةً فَأَخْسَفَهَا هِيَ الْعُقُوبَةُ، فَعِنْدَ الْقُدْرَةِ لَا يَصِحُّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى الْعُقُوبَةِ وَإِنَّمَا الْأَفْضَلُ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى الْعَفْوِ، فَالْعَفْوُ أَكْرَمُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْعَفْوِ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ.

٣٤٥ - ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ .

(الحجج ٨٥)

لَا تُحَاسِبْ غَيْرَكَ عَلَى أَخْطَائِهِ وَاعْفُزْ لَهُ زَلَاتِهِ وَاصْفَحْ عَنْهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ.

١٦ - الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ

٣٤٦ - أَخُو الْعِلْمِ حَيٌّ خَالِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ .

الْعَالِمُ لَا يَمُوتُ، لِأَنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى مَاطِنِهَا، فَإِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَهُ، وَيَتَذَكَّرُونَ خَالِدًا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَبِانْتِفَاعِ النَّاسِ بِآرَائِهِ وَبِإِرْشَادَاتِهِ وَتَعَالِيهِ كَأَنَّهُ حَيٌّ بَيْنَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ.

٣٤٧ - إِذَا نُصِرَ الرَّأْيُ بَطَلَ الْهَوَى .

إِذَا فَكَّرَ النَّاسُ وَاسْتَخْدَمُوا عُقُولَهُمْ وَأَتَجَوَّاهُوا رَأْيًا سَدِيدًا اتَّبَعُوهُ وَسَانَدُوهُ، فَإِنَّهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى اتِّبَاعِ الْعَقْلِ.

٣٤٨ إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ .

زينة الإنسان الحقيقية في اكتمال عقله وفيما يتصف به من أخلاقي حمدة وأدب جم. وكل ما عدا ذلك مطهر زائل لا قيمة له.

الاستعمال: الحث على اكتمال العقل والانصاف بالأدب.

٣٤٩ بِقَدْرِ الرَّأْيِ تُعْتَبَرُ الرِّجَالُ .

نعرف قيمة الرجل وقدره بالرأي الذي يتخذه في المواقف التي يتعرض لها، فمقياس الرجولة الحق هو القرار الذي تصدره الرجل.

الاستعمال: مقياس الرجولة: الرأي والحكمة.

٣٥٠ بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ .

كلما ازدادت معرفة الإنسان للغات كثرت منافع لقومه، وكثرت استفادة الناس منه.

الاستعمال: الحث على التعليم والمعرفة.

٣٥١ (الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ)

حديث شريف

الضَّالَّةُ: كُلُّ مَا ضَاعَ وَفُقِدَ مِنَ الْمَحْسُوسَاتِ

والمعقولات

المؤمن حريص على جمع الحكم أيما يجدها، وهو يجتهد في البحث عنها كأنما هي أشياء ثمينة قد فقدتها.

الاستعمال: الحث على طلب العلم النافع مهما

كانت مصادره.

٣٥٢ وَتَّ عَالِمٍ مَرْغُوبٍ عَنْهُ، وَجَاهِلٍ

مُسْمَعٍ مِنْهُ .

مرغوب عنه: غير محبوب لا يقبل عليه أحد.

قد ينصرف الناس عن العالم ولا يستفيدون

لعلمه، لأنه غير قادر على جذب الناس واستمالتهم، في الوقت الذي يقلون على الجاهل ويستمعون له لأنه أقدر على خداعهم.

الاستعمال: التنبيه إلى تقدير الرجال.

٣٥٣ ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ .

الظن وليد التفكير، والتفكير وليد العقل، فالظن يكشف عن عقل الإنسان، ويبين كيف يفكر في الأمور وكيف يربح بين الاحتمالات.

الاستعمال: وصف الظن بأنه يمثل شخصية

صاحبه.

٣٥٤ ظَنُّ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ .

ظن العاقل وليد تفكير سليم فيكون أقرب إلى الواقع أو المتوقع، أما الجاهل فمهما كان تفكيره فلن يصل به إلى شيء صائب، فظن العاقل أفضل من الحقيقة التي يصل إليها الجاهل.

الاستعمال: الدعوة إلى الابتعاد عن رأي

الجاهل.

٣٥٥ الْعَدَمُ عَدَمُ الْعَقْلِ لَا عَدَمُ الْمَالِ .

العدم: الفقر.

الفقر الحقيقي هو فقر العقل الذي يتمثل في قلة المعارف وعدم الاستفادة من التجارب، وانعدام الثقافة، وليس في قلة المال أو اعداده.

الاستعمال: الحث على التحلي بالعلم والمعرفة.

٣٥٦ قَبِدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ .

تجيب على الناس أن يحفظوا العلم بشدوينه وكتابه، لأن العلم إذا لم يكتب في حبه تعرض للضياع، والإنسان عرضة للسيان، ولبيان آفة تذهب بالعلم، فلا ينتفع بالحق السابق.

١٧ - المُشَاوَرَةُ

٣٦١ شاور في أمرك الذين يحشون الله .

إذا أردت أن تستشير أحداً في أمر من أمورك
فشاوِر الرجلَ النقي الذي يحافُ اللهَ لأنَّهُ سيُخلصُ
لك في المشورة، وسينصحك بما لا يجلبُ عليك
غضبَ الله.

الاستعمال: الدعوة إلى حُسْنِ اختيارٍ من
تستشِرُهُ.

٣٦٢ شاور لبيباً ولا تعصبه .

إذا استعصى عليك أمر من الأمور فاصبِر
المشورة من صديقٍ لبيبٍ، ثم اعملْ بمشورته ولا
تعصَ ما يشبرُ عليك به .
الاستعمال: الحثُّ على اختيارٍ من تستشِرُ وعدمِ
عصيانِهِ .

٣٦٣ شاور نقيّ الرأي عند التماسه .

إذا اختلطت عليك الأمور، ولم تعرفِ برأي
الصواب، فعليك باستشارة صديقٍ صالحٍ الرأيِ
واضحِ الفكرِ، فالاستشارةُ واجبةٌ .
الاستعمال: الحثُّ على الاستشارة .

١٨ - المَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ

٣٦٤ أَحْسَنُ وَجْهِهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ .

الورى: الخلق .

أحسنُ الوجوه جميعاً في الحياة الدنيا هي وجوه
المُحْسِنِينَ، لأنّها الوجوه المشرقة بعملِ المعروفِ .

الاستعمال: الحثُّ على حفظِ العلمِ بالكتابة .

٣٥٧ كُلُّ بُنْيَانٍ عِلْمٍ غَيْرُ مُنْهَدِمٍ .

سواء العلم متين لا يستطيع أحد أن يهدمه، فإذا
بأسست الدولة على العلم لا يمكن هدمها، وإذا
قامت حضارتها على العلم فهي لا تضمحِلُ، أما إذا
بأسست على السبب والقوة فإنها تُهدمُ بسرعة .

الاستعمال: الحثُّ على اعتماد الأمة على العلم

٣٥٨ كُلُّ لِسَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِنْسَانٍ .

إذا عرف الإنسان كثيراً من اللغات فإنه لا يكون
شخصاً واحداً وإنما عدة أشخاص في شخصٍ،
مكأنَّ كُلَّ لُغَةٍ يعرفها شخصٌ حديدٌ .

الاستعمال: الحثُّ على تعلُّم اللغات ومعرفةِها .

٣٥٩ النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ .

يعمُّ حياة، والذين لم يتعلموا كأنهم أموات لا
حياة لهم، وأما أهل العلم فهم الأحياء وخذهم لأنهم
يعرفون ويشعرون ويدركون ويميزون بين الطبيب
والحيث، ولكن الجهلاء لا يعرفون ولا يشعرون
ولا يميزون فهم موتى .

الاستعمال: الحثُّ على التعلُّم ومُحاربةِ الجهل .

٣٦٠ يَا نَبِيَّكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ .

من لم تزود: من لم تقدّم له زاداً أو منفعة .
سوف يأتيك بالأخبار من لم تقدّم له معروفاً أو
شيئاً ودون أن تبدل في ذلك جهداً أو عناء فالأخبار
سوف تسمى إليك .

الاستعمال: الحثُّ على الصبر في معرفة الأخبار .

واغاثة الناس ، فهي وجوه مطمئنة راضية .

الاستعمال : الحث على الإحسان .

٣٦٥ أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم .

إذا أحسنت إلى الناس وقدمت لهم المعروف أو الجميل أو الصبغة الحنة فإنك بذلك تمتلك قلوبهم ، وتخصب قلوبهم لك .

الاستعمال : الحث على الإحسان .

٣٦٦ أخي ذكرك بالإحسان ففعله .

إحسان يُخلد ذكر الإنسان بعد موته ، فالناس يذكرون المحسن ولا ينسون ، حتى إذا انقطع ذكره عن الدنيا ، لأن عمله قائم مذكور لا منكور .

الاستعمال : الحث على الإحسان .

٣٦٧ اصطناع المعروف بقي مصارع

السوء .

اصطناع : عمل - المعروف : الصالح من الأعمال

- بقي : يحفظ .

العمل الصالح يحفظ صاحبه من الوقوع في لرلر ، ويحميه من المنائب .

الاستعمال : الحث على عمل المعروف .

٣٦٨ إن خيراً من الخير فاعله ، وإن شراً

من الشر فاعله .

إن لإنسان الذي يفعل الخير أفضل من الخير نفسه ، أما الذي يفعل الشر فهو أقبح من الشر .

الاستعمال : الحث على عمل الخير والابتعاد عن

الشر

٣٦٩ خیر البر عاجله .

دا غرمت على عمل طيب أو شرعت في

معروف ، فالخير أن تسرع بإتمامه أو إنجازه وألا تؤجله .

الاستعمال : الحث على الإسراع في عمل الخير .

٣٧٠ خیر الناس من طال عمره وحسن

عمله .

(حديث شريف)

أفضل الناس هو من إذا طال به العمر أنفق في العمل الصالح حتى يكتسب أكثر قدر من الحسنات ويمحو أكبر قدر من السيئات .

الاستعمال : الحث على الإكثار من العمل الصالح مهما طالت الحياة .

٣٧١ الدال على الخير كفاحيله .

من يرشد الناس إلى الخير ويدلهم عليه يتساو تماماً مع من يفعل الخير .

الاستعمال : الحث على إرشاد الناس إلى عمل الخير وفعله .

٣٧٢ الزيت في العجين لا يضيع .

إذا خرص الإنسان على وضع الأمور في موضعها الصحيح ، عاذ عليه ذلك بالنفع والفائدة ، ويكون مثله كمن يضع الزيت في العجين ، لأن هذا الزيت لا يضيع ، بل يظهر أثره في طعم الطعام بما يضيفه من نكهة طيبة .

الاستعمال : وصف الأمر يوضع في مكانه الصحيح .

٣٧٣ ﴿ قاسمبقوا الخبرات . ﴾

(البقرة ١٤٨)

أقبلوا على عمل الخير وتناقسوا في الأعمال الصالحة .

يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغِيثَ مُلْهُوْقًا، أَوْ يُعَيِّنَ مُحَاخًا لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَلِعَ إِلَى الْمُعَالِي، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَصِلَ
إِلَى الْمُحَدِّ.

الاستعمال: الحثُّ على قتلِ المعروفِ.

﴿ ٣٧٩ ﴾ لَا تَذْهَبِ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ .

العُرفُ: المعروفُ والإحسانُ.

المعروفُ لَا يَضِيعُ، فَإِذَا جَعَدَهُ النَّاسُ وَالْكُرُوهُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُهُ وَيُثَبِّتُ عَلَيْهِ.

الاستعمال: الحثُّ على قتلِ المعروفِ.

﴿ ٣٨٠ ﴾ لَا يَضِيعُ جَمِيلٌ أَبْنَمَا زُرِعَ .

يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ لِأَنَّ ثَمَرَهُ
لَا تَضِيعُ، فَالْمَعْرُوفُ يَبُتُّ وَيَنْمُو كَالْبَدْرَةِ الطَّيِّبَةِ
الَّتِي تُزْرَعُ فِي أَيْ تَرِيَةِ.

الاستعمال: الحثُّ على صنْعِ المعروفِ.

﴿ ٣٨١ ﴾ لَنْ تَأْلَوْا الْبِرَّ حَتَّى تَنْفِقُوا مِنْهَا

تُحِبُّونَ .

(آل عمران ٩٢)

الْبِرُّ: الْجَنَّةُ.

لَنْ نَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى نَصْدُقَ بِأَفْضَلِ مَوَالِكُمْ
وَمُسْتَكَايِكُمْ

الاستعمال: الحثُّ على التَّصَدُّقِ وَالْإِنْفَاقِ مِنْ

أَجُودِ أَمْوَالِ الْمَرْءِ .

﴿ ٣٨٢ ﴾ لَوْلَا الْوَنَامُ لَهَلَكَ الْإِنَامُ .

الْوَنَامُ: الْمَوَاقِفَةُ

أَي لَوْلَا مُوَاقِفَةُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الصَّحَةِ
وَالْمُعَاشَرَةِ لَسَرَتْ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَلَكَّاسَتْ الْهَلَكَةُ،
وَلَدَمَّرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

الاستعمال: الحثُّ على المودَّةِ بَيْنَ النَّاسِ .

الاستعمال: الحثُّ على عملِ الْخَيْرِ وَقَتْلِ الْأُمُورِ

لصالحية.

﴿ ٣٧٤ ﴾ فَمَنْ تَعَمَّلَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ .

(الزلزلة ٧).

إِنَّ اللَّهَ يُجَازِي الَّذِي يَعْمَلُ الْخَيْرَ عَلَى عَمَلِهِ جِرَاءً
حَسَنًا، مَهْمَا صَغُرَ هَذَا الْخَيْرُ الَّذِي قَعَلَهُ.

الاستعمال: الحثُّ على قتلِ الْخَيْرِ.

﴿ ٣٧٥ ﴾ كُلُّ أَمْرٍ يُؤْتَى الْجَمِيلُ مُحْتَبٌ .

يُؤْتَى الْجَمِيلُ: يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ.

كُلُّ إِنْسَانٍ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ يُحِبُّهُ النَّاسُ وَيُقَدِّرُونَهُ
وَيُقْبَلُونَ عَلَيْهِ.

الاستعمال: الحثُّ على قتلِ المعروفِ.

﴿ ٣٧٦ ﴾ (كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ) .

حديث شريف.

إِنَّ عَمَلَ الْمَعْرُوفِ - مَهْمَا كَانَ صَغِيرًا - يُقَدَّرُ
صَدَقَةً مِنَ الصَّدَقَاتِ. وَهَكَذَا يَحْتَسِبُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ
عَمَلَهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يُكَلِّمُنَا جَهْدًا وَلَا
مَالًا، حَتَّى سَالَ جِزَاءُ الصَّدَقَةِ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا.

الاستعمال: الحثُّ على عملِ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ.

﴿ ٣٧٧ ﴾ (الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ) .

حديث شريف - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

يَحْزِي اللَّهَ الْإِنْسَانَ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ أَوْ قَوْلِهِ مَهْمَا
كَانَ بَسِيطًا، وَمِنْ الْخَيْرِ الَّذِي يَكْفَأُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ
الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ فَهِيَ إِذَا قَالَهَا الْمُؤْمِنُ مِثْلُ الصَّدَقَةِ.

الاستعمال: الحثُّ عَلَى الْكَلَامِ الطَّيِّبِ.

﴿ ٣٧٨ ﴾ لَا تَمُدَّنَّ إِلَى الْمُعَالِي مَدًّا قَصُرَتْ عَنْ

الْمَعْرُوفِ .

لِإِنْسَانٍ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقَدَّمَ مَعْرُوفًا، أَوْ لَا

١٩ - مُوَاجَهَةُ الصَّعَابِ

(٣٨٣) مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ

(فاعيله .)

حديث شريف - رواه مسلم .

الذي يُرشدُ النَّاسَ إلى عملِ الخيرِ، ويحثُّهم عليه، فلهُ سبحانه وتعالى يجازيه مثلُ جزاءِ فاعيله .

الاستعمال: الحثُّ على إرشادِ النَّاسِ إلى الخيرِ .

(٣٨٤) نَزَّهَ حَمِيلَكَ مِنْ قُبْحِ الْمَنِّ .

يجبُ عليك عندما تصنعُ الجميلَ ألا تتحدثَ به ولا تُفاخرَ بعمله، وإنما تَبعدُ عن هذا المنِّ القبيح الذي يُفسدُ هذا الصَّيِّعَ .

الاستعمال: الحثُّ على عدمِ المنِّ .

(٣٨٥) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ؟

(الرَّحْمَنُ ٦٠)

ليسَ لمن أحسنَ العملَ في الدُّنْيَا إِلَّا الجزاءُ الحسنُ في الآخرةِ .

الاستعمال: الحثُّ على حُسْنِ الأعمالِ في الدُّنْيَا .

(٣٨٦) (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى)

حديث شريف - رواه البخاري .

اليَدُ العُلْيَا: التي تُعطي وتُصدِّقُ - اليَدُ السُّفْلَى: التي تأخذُ .

أيُّدُ التي تُعطي وتُمنحُ أفضلُ مِنَ اليَدِ التي تأخذُ، فالإنسانُ الذي يعملُ ويكسبُ ويدفعُ الزَّكَاةَ ويُعطي لصدقاتِ أفضلُ مِنَ الذي ينتظرُ العطاءَ ويسألُ النَّاسَ .

الاستعمال: الحثُّ على العملِ والعطاءِ .

(٣٨٧) أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدَلٍ عِنْدَ

سُلْطَانٍ حَائِرٍ (

حديث شريف (رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه)

الشَّجَاعَةُ الأدبِيَّةُ مِنْ أَكْظَمِ الصِّفَاتِ الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا الْمُؤْمِنُ، وَمِنْ الشَّجَاعَةِ الأدبِيَّةِ أَنْ يُجَاهِدَ الْإِنْسَانُ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ، وَيَقُولَ كَلِمَةَ الْعَدْلِ عِنْدَ سُلْطَانٍ ظَالِمٍ دُونَ خَوْفٍ أَوْ وَجَلٍ لِأَنَّهُ لَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ، وَهَذَا مِنْ أَفْضَلِ الْجِهَادِ .

الاستعمال: الحثُّ على الشَّجَاعَةِ الأدبِيَّةِ

(٣٨٨) إِنِّي لَا أَكُلُ الرُّأْسَ وَأَنَا أَعْنَمُ مَا فِيهِ .

الشَّجَاعُ مِقْدَامٌ لَا يُبَالِي بِالنَّاتِجِ حِينَمَا يُقَدِّمُ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِمَا فِيهِ، فَهُوَ يُقَدِّمُ عَلَى حَمَلِهِ أَوْ أَمْرِ وَهُوَ يَعْرِفُ مَا سَوْفَ يَلَاقِيهِ بِهِ مِنْ مُنَاعِبٍ وَمَكْرُوهٍ .

الاستعمال: وَصْفُ الْأَمْرِ الَّذِي يُقَدِّمُ عَلَيْهِ الْمُرءُ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا سَوْفَ يَقَابِلُهُ مِنْ مُنَاعِبٍ .

(٣٨٩) تَصَغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ .

الرَّجُلُ الْعَظِيمُ لَا يُبَالِي بِالْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَقَابِلُهَا، فَإِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى التَّغَلُّبِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهَا تَبْدُو فِي نَظَرِهِ صَغِيرَةً، فَإِذَا أَقْدَمَ عَلَيْهَا تَضَاعَلَتْ وَانْكَمَشَتْ، وَمِنْ هُنَا لَا يَصِيبُهُ خَوْفٌ أَوْ جَزَعٌ، وَإِنَّمَا يَثْبُتُ لِهَذِهِ الْأُمُورِ وَيَقْضِي عَلَيْهَا .

الاستعمال: الحثُّ على مُوَاجَهَةِ الصَّعَابِ .

الاستعمال: الحثُّ على الوفاء بالوعد.

٢١ - مُتَفَرِّقَاتٌ فِي السُّلُوكِ الْحَسَنِ

الإقامة في الوطن.

٣٩٤ مَثَوَاكَ عِزُّكَ، فَاحْذَرُ أَنْ تُفَارِقَهُ.

مَثَوَاكَ: مكانُ إقامتك.

العِزَّةُ والاعترابُ لا يَتَفَقَّانِ، فَعِزَّتُكَ فِي أَقَامَتِكَ فِي مَوْطِنِكَ، فَإِذَا تَرَحَّلْتَ فَقَدْتَهَا، فَاحْذَرُ أَنْ تُفَارِقَ مَوْطِنَكَ وَتَرْحَلَ عَنْهُ حَتَّى تُحَافِظَ عَلَى مَكَانَتِكَ وَمَنْزِلَتِكَ.

الاستعمال: التحذيرُ من التَّنَقُّلِ والتَّرحُّلِ.

الاقتصادُ في المأكَلِ.

٣٩٥ أَقْبِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدُ مَنَامَكَ.

كثرةُ الطَّعامِ في اللَّيْلِ تُسَبِّبُ الْآلَامَ الَّتِي تَجْعَلُ الْمَرْءَ لَا يَنَامُ نَوْمًا هَادِئًا، وَرَبَّمَا يَسْهَرُ طَوِيلًا كَمَا تَخَفُ آلَامُهُ، فَالوَاجِبُ التَّقْلِيلُ مِنَ الطَّعامِ لَيْلًا حَتَّى يَنَامَ الْمَرْءُ نَوْمًا حَمِيدًا.

الاستعمال: الحثُّ على عَدَمِ الإسرافِ فِي الطَّعامِ وَخُصُوصًا فِي اللَّيْلِ.

التَّوْبَةُ

٣٩٦ شَفِيعُ الْمُذْنِبِ إِفْرَارُهُ، وَتَوْبَتُهُ اعْتِدَارُهُ.

إِقْرَارُ الْمُذْنِبِ بِذَنْبِهِ وَعَدَمُ إنْكَارِهِ وَاعْتِرَافُهُ بِهِ رِشْمًا يَشْفَعُ لَهُ، وَاعْتِدَارُهُ عَنِ الذَّنْبِ وَعَدَمُ إِصْرَارِهِ عَلَيْهِ تَوْبَةً لَهُ.

الاستعمال: الحثُّ على قبولِ تَوْبَةِ الْمُذْنِبِ الْمُعْتَذِرِ.

٣٩٠ هَذَا أَرَانُ الشَّدَّ فَاسْتَدِّي زَيْمٌ.

نَدَرَ شَدَّتْ الْأُمُورُ وَتَأَزَّمَتْ، فَهِيَ أَتَتْهَا الْفَرَسُ (زَيْمٌ) تَقْوَى وَتَجَلَدِي وَأَسْرَعِي حَتَّى أَحَقِّقَ مَا عَرَفْتُ عَلَيْهِ. وَهَكَذَا يَصْنَعُ النَّاسُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْأَزْمَاتِ: الشُّعُوبُ تَهْبُ إِذَا هَاجَمَهَا الْعَدُوُّ، وَالطَّالِبُ يَنْشَطُ وَيَجْتَهِدُ إِذَا اقْتَرَبَ الْامْتِحَانُ، وَالْمَلَاخُ يُصَاعِفُ جَهْدَهُ إِذَا هَاجَ الْبَحْرُ أَوْ هَطَبَتْ أَسْمِينُهُ.

الاستعمال: الحثُّ على الاستعدادِ لِمُوَاجَهَةِ الْأَمْرِ الشَّدِيدِ.

٣٠ - الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ

٣٩١ أَنْجَزْ حُرًّا مَا وَعَدَ.

أَنْجَزَ: أَنْجَزَ الشَّيْءَ: قَضَاهُ وَأَتَمَّهُ - الْحُرُّ: الرَّجُلُ الْكَرِيمُ.

لِرَجُلٍ الْكَرِيمِ الْحُرِّ يَكُونُ عِدَّةُ كَلِمَتِهِ فَلَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ وَإِنَّمَا يَقْضِي وَيُتِمُّ مَا وَعَدَ.

الاستعمال: الدَّهْوَةُ إِلَى الْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ وَاسْتِنْجَازِهِ.

٣٩٢ الْعِدَّةُ عَطِيَّةٌ.

الْعِدَّةُ: الْوَعْدُ.

الْوَعْدُ مِثْلُ الْعَطَاءِ أَيْ يَقْبَحُ إِخْلَافُهُ كَمَا يَقْبَحُ اسْتِرْجَاعُ الْعَطِيَّةِ، لِأَنَّ سُرُورَ النَّاسِ بِالْأَمْوَالِ عِنْدَ وَعْدِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ سُرُورِهِمْ بِالْأَمْوَالِ عِنْدَ عَطَائِهِمْ.

الاستعمال: الحثُّ على الوفاء بالوعد.

٣٩٣ وَعْدُ الْحُرِّ دَيْنٌ عَلَيْهِ.

الرَّجُلُ الْكَامِلُ الرَّحُولَةُ إِذَا قَالَ فَعَلَ، وَإِذَا وَعَدَ نَحَرَ وَلَوْعَدُ عِنْدَهُ مِثْلُ الدَّيْنِ لَا بَدَّ مِنْ الْوَفَاءِ بِهِ، وَلَا يَسْتَرْعِ حَتَّى يُؤَدِّيَهُ.

الرَّئَاسَةُ الْمُوَحَّدَةُ

الاستعمال: التعبير عن المُحَامَلَةِ التي يفرسها

المُجْتَمَعُ.

مَلَاءَمَةُ الْحَالِ لِلْمَوْقِفِ

(٤٠٠) لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ.

المَقَامُ: وهو المَجْلِسُ - مَقَامَاتُ النَّاسِ

مَحَالِسُهُمْ وَمُنْتَدِيَاتُهُمْ. مَقَالٌ: قَوْلٌ

تَخْتَلِفُ مَقَامَاتُ النَّاسِ وَمَحَالِسُهُمْ، وَيَخْتَلِفُ تَبَعًا

لَهَا مَا يُقَالُ فِيهَا مِنْ كَلَامٍ وَأَحَادِيثَ، فَإِذَا كَانَ

الْمَقَامُ مَقَامَ حُزْنٍ قَبِلَ الْقَوْلُ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ مَقَامُ

الْفَرَحِ وَمَقَامُ الْجَدِّ وَالْهَزْلِ، لِكُلِّ مَا يَنَاسُهُ مِنْ قَوْلٍ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْمَلَاءَمَةِ بَيْنَ الْقَوْلِ

وَالْمَوْقِفِ.

وَضَعُ الْأُمُورِ فِي نَصَابِهَا

(٤٠١) إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَحْرِي عَلَى الْبَيْتِ.

الْبَيْتُ: الْأَرْضُ الْجَافَّةُ.

لَا بَدْءَ مِنْ وَضْعِ الْأُمُورِ فِي مَكَانِهَا الْمُنَاسِبِ حَتَّى

تُؤَدَّى الْأَعْمَالُ عَلَى وَجْهِهَا الصَّحِيحِ، فَإِنَّ السَّفِينَةَ

لِكَيْ تَحْرِيَ لَا بَدْءَ لَهَا مِنَ الْمَاءِ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ عَلَى

الْأَرْضِ الْيَابِسَةِ لَا تَتَحَرَّكُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى وَضْعِ الْأُمُورِ فِي نَصَابِهَا.

وَأَمَّا السُّلُوكُ السَّيِّئُ

١ اخْتِلَافُ الْقَوْلِ عَنِ الْعَمَلِ

٢ الْإِدْعَاءُ الْكَاذِبُ وَالْمَظْهَرُ الْخَادِعُ

(٣٩٧) لَا يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ.

غِمْدُ السَّيْفِ: جَرَابُهُ الَّذِي يُحْفَظُ فِيهِ (وَيُصْعَقُ

مُطَابِقًا لِلسَّيْفِ طَوْلًا وَعَرْضًا فَلَا يَنْسَعُ لِسَيْفٍ آخَرَ).

هُنَاكَ أُمُورٌ لَا يَحُورُ اشْتِرَاكُ اثْنَيْنِ فِي أَدَائِهَا.

كَقِيَادَةِ الْحَبَشِ أَوْ السَّفِينَةِ، فَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ

سَيْفَيْنِ اجْتَمَعَا فِي غِمْدٍ وَاحِدٍ فَأَضَرَّ أَحَدُهُمَا

بِالْآخَرِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى ضَرُورَةِ وَجُودِ مُسَوِّلٍ

وَاحِدٍ عَنِ الْأَمْرِ.

عَمَلُ الْخَيْرِ

(٣٩٨) كُنْ دَائِبًا لِلشَّرِّ بِالْخَيْرِ تَسْتَرْخِ مِنَ

الْهَمِّ.

إِذَا تَدَرَّ مِنْكَ شَرٌّ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ،

فَحَاوِلْ أَنْ تَسْتَرَّهُ بِعَمَلِ الْخَيْرِ، لِأَنَّ الْخَيْرَ يَغْطِي عَلَى

الشَّرِّ وَيَمْحُوهُ، وَبِذَلِكَ تَسْتَرْخِ مِنْ هَمِّ الشَّرِّ الَّذِي

يَتَدَرَّ مِنْكَ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ تَمْحُو السَّيِّئَاتِ

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ إِلَى مَنْزِلِ

أَسَاثِ إِلَهٍ.

الْمُحَامَلَةُ

(٣٩٩) إِنَّا لَنَشَرُّ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وَإِنْ قُلُوبُنَا

لَتَلْعَنُهُمْ.

بَشَرٌ لِلصَّدِيقِ: سَرٌّ بِهِ وَأَحْسَنَ اسْتِقْبَالِهِ وَتَهْلِيلٍ.

فَقَدْ تَضَطَّرُّنَا الْأَحْوَالُ أَنْ نُظْهِرَ لِبَعْضِ النَّاسِ

الْحُبَّ وَالصَّدَاقَةَ، وَلَكِنَّا فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ نُخْفِي لَهُمْ

الْكِرَةَ وَالْبَغْضَ.

ولكنني لا أرى فعلاً يؤيد هذا الكلام، فما هي إلا
أصوات ضائعة في الهواء.

الاستعمال: وصف من يتكلم كثيراً ولا يعمل.

(٤٠٣) قَمْ يُسْجِ وَيَدْ مُذْبِح.

يُتَمِّمُ الجَرَّارُ أو الصَّيَادُ بالدُّعَاءِ والتَّسْبِيحِ بِفَمِهِ
بينما يَدُهُ تَذْبَحُ الذَّبِيحَةَ أو الطَّائِرَ. وهكذا حالُ كُلِّ
من يَتَّخِذُ مَطْهَرِ التَّقْوَى والْوَرَعِ لِيَتَخَذَعَ الأَعْرَارَ،
وهو في حَقِيقَةِ الأمرِ يَتَرَكِّبُ الآثَامَ وَيَقْتَرِفُ
الشَّرَّورَ

الاستعمال: وصف من يُطَهِّرُ النَّفْسَ والْوَرَعَ
ويُخْفِي الشَّرَّ والإِثْمَ

(٤٠٤) كَلَامٌ كَالْعَسَلِ وَفِعْلٌ كَالْأَسَلِ.

الأسل: الشوك الطويل، السيف والسكين.

يُخَدِّعُ بعضُ النَّاسِ غَيْرَهُمْ بالقَوْلِ اللَّيِّنِ والكَلَامِ
الرَّقِيقِ، وشاشة اللقاء، ثم يَطْعَنُونَهُمْ فِي السَّرِّ أو
يَتَخَلَّلُونَ هِمَمَ إِذَا احتاجوا إليهم، وَيَضْرِبُونَهُمْ
ويُوقِعُونَ بِهِمِ الأَذَى

الاستعمال: وصف من يَقُولُ الكلامَ الحَسَنَ
والمَقَالَ العَذْبَ بينما أفعاله قبيحةٌ مُرَّةٌ

(٤٠٥) لَا تَنْتَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِنْهُ.

لا تُحَدِّرُ النَّاسَ مِنَ الرَّذَائِلِ، وتَسْتَقْدُّ سُلُوكَهُمْ
السَّيِّئَ، بينما تَعْتَرِفُ أَنَّكَ مِنَ الرَّذَائِلِ وسوءِ السُّلُوكِ
مثل الذي تنهاهم عنه.

الاستعمال: الحثُّ على ربط القولِ بالعملِ.

(٤٠٦) لِسَانٌ مِنْ رُطْبٍ، وَتَدٌّ مِنْ خَشَبٍ.

رُطْبٍ: تمرٌ التَّخَلُّ إِذَا أُدْرِكَ وَنَصَبَ قَلْبُ أَنْ
يَصِيرَ مَرًّا.

أَسْمَعُ مِنْكَ القَوْلَ اللَّسَنَ، والكَلَامَ الطَّيِّبَ،

٣ اشْدَخْلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْإِقْسَادِ

٤ اشْرُدُّ

٥ التَّفَحُّلُ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْأُمُورِ

٦ التَّلَهِّي بِصَغَائِرِ الْأُمُورِ

٧ الْحَابِيَةُ عَلَى النَّفْسِ

٨ الْجَهْلُ وَالْحَقُّ وَالسَّفَهَةُ

٩ خُفُّ لَوْعِدٍ

١٠ السُّخْرِيَّةُ وَالتَّفَنُّشُ عَنْ عِيُوبِ الْغَيْرِ

١١ الطَّرُّ

١٢ لِعُودَةٍ إِلَى الْعَمَلِ السَّيِّئِ

١٣ لِعُدْرٍ وَالْمَكْرُ

١٤ لَطْمٌ وَطُغْيَانٌ

١٥ قِلَّةٌ لِنَفْعٍ

١٦ الْكَدْبُ

١٧ الْكَلَامُ الصَّارِ

١٨ الْمُتَاعَةُ

١٩ الْمُسْتَحِيلُ/طَلَبُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ

٢٠ التَّفَاقُ وَالْمُرَاءَاةُ

٢١ مُنْعَرَقَاتٌ

١ - إختلاف القولِ عنِ العملِ

(٤٠٢) أَسْمَعُ خُجْعَةً وَلَا أَرَى طِخْنًا.

لِخُجْعَةٍ: صَوْتُ الرِّحَى، والرِّحَى مَا يُطْحَنُ بِهِ
لِدَقِيقٍ. الطَّحْنُ بِكسر الطَّاء: مَا طَحِنَ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ
غَيْرِهِ.

أَسْمَعُ صَوْتَ رَحَى وَلَكِنِّي لَا أَرَى ثَمَرَةً مَا يَطْحَنُهُ
وَلَا نَتِيجَةً لِمَا أَسْمَعُهُ أَنِّي إِنِّي أَسْمَعُ كَلَامًا أَجُوفَ

(٤١٠) قَرَى الْفَتِيَانِ كَالنَّحْلِ ، وَمَا يُذْرِيكَ مَا الدَّخْلُ .

(انظر القصة رقم ١٩)

الدَّخْلُ : الداء الدَّخْلُ في أعماق البدن .

قد يُعْجِبُكَ مَنَظَرُ الْفَتِيَانِ وَشَكْلُهُمُ الْجَمِيلُ ، وَقَدْ يَخْدَعُكَ جَمَالُ هَيْئَتِهِمْ ، فَإِذَا خَبَرْتَهُمْ وَعَاشَرْتَهُمْ ، وَجَدْتَ أَنَّ وِرَاءَ مَظْهَرِهِمُ الْخَلَابِ عِبُونَ وَمَسَاوِي لَا تَسُرُّ وَلَا تُرْضِي .

الاستعمال : التَّيْبَةُ إِلَى عَدَمِ الْإِخْدَاعِ بِالْمَظَاهِيرِ .

(٤١١) تَلْدَغُ الْعُقْرُبُ وَتَصْأَى .

تَصْأَى (الْفَرْخُ وَنَحْوُهُ) : يَصْبِحُ . تَلْدَغُ الْعُقْرُبُ فَرِسَتَهَا وَتَقْنُلُهَا بِسِمَتِهَا ، وَهِيَ فِي الْوَقْتِ نَفْسُهَا تَصْبِحُ وَتَشْكُو ، وَهَكَذَا يَصُبُّ بَعْضُ النَّاسِ إِذَا هُمُ وَظَلَمْتَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ وَيَصِيحُونَ بِالشُّكْوَى وَالتَّظْلُمِ كَأَنَّهُمْ هُمُ الْمَظْلُومُونَ لَا الظَّالِمُونَ .

الاستعمال : التَّعْبِيرُ عَنْ تَظْلُمِ الظَّالِمِ أَوْ وَصْفُ مَنْ يَظْلُمُ وَيَشْكُو .

(٤١٢) تَمَخَّضَ الْجَبَلُ فَوَلَدَ قَارًا .

تَمَخَّضَتِ الْحَامِلُ : دَنَتْ وَلَادَتُهَا وَأَخَذَهَا الطَّلِيُّ (أَيِ وَجَعُ الْوِلَادَةِ) .

هَذَا الْجَبَلُ الْكَبِيرُ الضَّخْمُ أَنَا بَغَارِ صَغِيرٍ حَقِيرٍ ، وَكُنَّا نَنْتَظِرُ أَنْ يَتَوَلَّدَ مِنْهُ شَيْءٌ قِيمٌ ، أَيْ أَنَّ الْكَبِيرَ لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ إِلَّا أَمْرٌ صَغِيرٌ تَافَهُ ، حَتَّى الْآمَالُ وَكَانَ الْمُنْتَظَرُ غَيْرَ ذَلِكَ .

الاستعمال : السُّخْرِيَّةُ مِنَ الْكَبِيرِ يَأْتِي بِأَمْرٍ صَغِيرٍ .

(٤١٣) حَتَّى قَذَحَ لَيْسَ مِنْهَا .

حَتَّى : صَوْتٌ - الْقَذْحُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْخَشَبِ تُعْرَضُ

وَلِحَدِيثِ الْمُمنِيعِ ، وَلَكُنْتُ لَا أَلْقَى مِنْكَ إِلَّا كَلَّ فَعَلَ شَدِيدًا ، وَعَمِلَ خَشَنًا ، فَشَتَّانَ بَيْنَ قَوْلِكَ وَفَعْلِكَ ، بَيْنَ لِسَانِكَ وَمَا يَقُولُ وَيَدُكَ وَمَا تَفْعَلُ .

الاستعمال : وَصَفُ مَنْ يَلِينُ فِي قَوْلِهِ وَيَشْتَدُّ فِي فِعْلِهِ .

(٤١٧) يَا طَبِيبُ طَبِّبْ نَفْسَكَ .

طَبِّبْ : عَالِجٌ .

كَيْفَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَرِيضًا عَلِيًّا ، وَأَنْتَ اطِّبِّبُ الَّذِي يُعَالِجُ النَّاسَ ، وَيَصِفُ لَهُمُ الدَّوَاءَ ؟ يَنْبَغِي أَنْ تَبْدَأَ بِنَفْسِكَ وَتُعَالِجَ عِلَّتَكَ ، وَتُخَلِّصَ جِسْمَكَ مِنَ الدَّاءِ .

الاستعمال : الدَّعْوَةُ إِلَى أَنْ يَبْدَأَ الْمَرءُ بِإِصْلَاحِ نَفْسِهِ قَبْلَ نَصْحِ النَّاسِ وَوَعظِهِمْ .

٢ - الْأَدْعَاءُ الْكَاذِبَةُ وَالْمَظْهَرُ الْخَادِعُ

(٤١٨) أَشْرَبْتَنِي مَا لَمْ أَشْرَبْ .

أَجَرْتُ عَلَى لِسَانِي كَلَامًا لَمْ أَقُلْهُ ، أَيْ إِنَّهَا ادَّعَتْ عَلَيَّ ادِّعَاءَ كَاذِبًا ، وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ هَذَا الْادِّعَاءِ .

الاستعمال : دَفْعُ الْإِتْهَامِ .

(٤١٩) بَرَقَ لَوْ كَانَ لَهُ مَطَرٌ .

كَانَ الْعَرَبُ يَسْتَبْشِرُونَ بِالْبَرَقِ لِأَنَّ الْمَطَرَ يَتَعَبَّهُ غَالَتًا ، فَإِذَا رَأَوْا بَرَقًا غَمَرَهُمُ الْأَمَلُ ، وَتَمَنَّوْا أَنْ يَنْحَقِقَ فَيُمْطَرُ ، فَإِذَا أَخْلَفَ الظَّنُّ تَأَلَّمُوا لَضْيَاعِ ذَلِكَ الْأَمَلِ . وَبَعْضُ النَّاسِ يُعَلِّنُ مَنَظَرَهُ الْخَيْرَ ، فَيَعْلَقُ الرَّاجُونَ عَلَيْهِ الْآمَالَ ، ثُمَّ لَا يَجِدُونِ فِي حَقِيقَتِهِ مَا تَمَنَّوْا وَيَخِيبُ رَجَاؤَهُمْ .

الاستعمال : التَّعْبِيرُ عَنْ خِيَةِ الْأَمَلِ تَأْتِي بَعْدَ تَوَقُّعِ الْخَيْرِ .

مفيد، ولكن الماء الذي تزل كان شديدة الحرارة لا يفيد ولا يروي. فكان أن خدع الناس بالمنظر.
الاستعمال: وصف من له منظر حسن وليس وراءه خير.

(٤١٧) السَّوَرُ الصَّيَّاحُ لَا يَصْطَادُ شَيْئًا.
السَّوَرُ: القط.

إذا كان القط كبير الصَّباح، فإنه يدل على مكانه بصياحه، فنأخذ الفريسة حذرًا، ولا تمكنه من صيدها، ولذلك فإن من واجب العقلاء للصوص إلى مآربهم - ألا يُطلعوا أحدًا على أسرارهم، وأن يستعينوا على قضاء حوائجهم بالكتمان.
الاستعمال: وصف من يُكثر الكلام بلا عقل.

(٤١٨) عَاطٍ بِغَيْرِ أَوَاطٍ.
العطو: مَذَّ البِدِّ لأخذ الشيء. الأواط: جمع نوط وهو كل شيء مُعلق.
هو يمدُّ يده ليتناول شيئًا ولكن ليس هناك أيُّ مُعلقٍ ليأخذه.

الاستعمال: وصف من يدعي ما ليس بملكه.

(٤١٩) عَيْنُكَ غَبْرَى وَالْفُؤَادُ فِي دَدٍ.
غبرى: دامعة، يجري فيها الدَّمْعُ، باكية. الفؤاد: القلب. في دد: في لهو ولعب.
إنك تنظأمر بالحزن والأسى لمصاب غيرك، فبكى عينك ونرى دموعك، بينما قلبك سعيد فرح يصحك.
الاستعمال: وصف من يُظهر الحزن والأسى ويخفي السرور.

(٤٢٠) كُلَّ كَلْبٍ بِبَابِهِ مَبَاحٌ.
إنما تظهر شجاعة الكلب عندما يكون قريب من

قتلا وتسوى تستعمل في القمار أو في معرفة الخطأ.
كان العرب يضربون القداح قبل القيام بأي عمل، ليمضوا فيه أو يتركوه. فيظهر لهم صوت، وإن كانت جميعًا من نوع واحد اتفقت أصواتها، وإن كان بينها ما ليس من جنسها سمع له صوت مخيف، ودل على أنه ليس منها. وهكذا يدل العريب على نفسه كما يدل القدح العريب بصوته على أنه ليس من جنس القداح.
الاستعمال: مدح الرجل بالشيء وهو من غير هيبه.

(٤١٤) رَبَّ حَمَقَاءَ مُنْجِيَةً.
أُحِبُّ لِمَرْءَةٍ. وَلَدَتْ بَجِيًّا.
قد يتولد الخير من الشر، كما تلد المرأة الحمقاء طفلًا يصح رجلاً نجيبًا.
الاستعمال: التنبه إلى أن الخير قد يتولد من شر.

(٤١٥) رَمَتْنِي بِدَائِبِهَا وَأَنْسَلْتُ.
(نظر القصة رقم ٤٥)

رمتي: رمى فلانًا بأمرٍ قبيح: قدفة ونسبة إلى غيب.
دائ: عيب ظهري أو باطن - انسل: خرج في خفية. رميتني ووصفتني بعيب هو فيها، وألصقت بي ما ليس بي، وأصرفت.
الاستعمال: التعبير عن إلصاق عيب المرء بآخرين واتهامهم به.

(٤١٦) سَحَابٌ نَوءٌ هَاوَةٌ خَمِيمٌ.
نوء: المطر - حميم: شديد الحرارة.
مطر السحاب يدل على أنه سيأتي بمطر نافع

بيت أصحابه حيث ينبع نباحاً عالياً، ويهاجم المارين. أمّا إذا نعد عن البيت فلا ينبع ولا يصدر صوتاً.

الاستعمال: وصفت لمن لم يمتحن في الميدان الذي تعوق فيه.

(٤٢١) لا نجعلن ذليل المرأة صورته.

لا تحكم على الإنسان بتظهره أو شكله أو منظره، فهذه أعراض زائلة يمكن تزيفها، ولكن احكم عليه بالخبرة والاختبار ومعرفة الطباع والخلق.

الاستعمال: الحث على اختبار الإنسان قبل الحكم عليه.

(٤٢٢) لا تعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف.

(أنظر القصة رقم ١١)

الخف: ما يلبس في الرجل من جلد رقيق - الإسكاف: صانع الأحذية ومصلحها.

إن الإسكاف قد رماني بالخف وألمني، وأنتم تسخرون من ذلك لأنكم لا تعرفون أن في ذلك الخف قالباً ثقيلاً، فلا تتخذعوا بالمظاهر.

الاستعمال: التحذير من الانخداع بالمظاهر.

(٤٢٣) لكل زعم خصم.

كل من يدعي شيئاً أو يزعم زعماً أو يقول قولاً دون حجة أو دليل سوف يقف في وجهه خصم يباوئه وباريه.

الاستعمال: التعبير عن ادعاء الإنسان ما ليس

له

(٤٢٤) ليس الفرس بجله وبرقع.

الجل: ما تغطي به الدابة - الرقع: ما تغطي به المرأة وجهها حتى لا يظهر للناس، وقد تترقع الدواب كما تترقع النساء.

ليس الفرس بمظهره الجميل وجله وبرقع، وإنما بمخبره من قوة وسرعة، أي إننا يجب ألا نحكم على الأمور بظواهرها.

الاستعمال: التحذير من الانخداع بالمظاهر.

(٤٢٥) ما كل بارقة تجود بمائها.

البارقة: الشحابة التي تبرق.

قد ينخدع المرء بالشحابة التي تبرق فيظنّها بشيراً بالمطر فيفرح ويتنظر، ثم يتبين أنها غير ممطرة، وأن برقها قد أخلف، ولم يأت بالمطر، وهكذا الإنسان في حياته قد تصادفه مواقف ينخدع بها، ويظنّها آتية له بالخير، فيفاحاً بغير ذلك.

الاستعمال: التحذير من الانخداع بالمصنوع

(٤٢٦) ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء قمر.

(أنظر القصة رقم ٩٥)

قد يرى المرء شيئاً أبيض فيظنّه شحماً، ثم يظهر أنه قطعة من الحجر أو العظم، كما قد يرى شيئاً أسود فيظنّه تمرة تؤكل، ثم يتضح له غير ذلك.

وهكذا يجب ألا يمتد الإنسان بالمظهر، فيحكم على الشيء قبل اختباره وتجربته.

الاستعمال: الدعوة إلى التأكد من الأمر قبل الحكم عليه.

(٤٢٧) ما كل من يغدو إلى الحرب فارس.

قد يشترك في الحرب خيل من الناس، منهم

الشجاع ومهم الجان. يثبت الشجاع ويكون صادقاً عند لقاء العدو، وتفتر الجبان خوفاً وهلعاً. فالفارسي بحق هو من تظهر شجاعته في الميدان عند لقاء العدو، وليس عند الذهاب مع المحاربين.

الاستعمال: توبخ من يدعي ما لا يجيده.

٤٢٨ من يمدح العروس إلا أفلها؟!

أهل العروس يحاولون إبراز متاعينها، ووصفها أكثر مما فيها حتى تحلو في عين الخاطب، وكذلك المرأة يمدحها أهلها ويشيدون بأعمالها وبفخرونها بصفاتها وأولادها.

الاستعمال: لثبته إلى عدم الاغترار بما يسمعه

مرة من مدح يأتي من أقاربه ومعارفه

٤٢٩ يندع ويصي.

يصي. يصيح.

من المعروف أن العقرب تضرب إرقتها القائلة لسامة في فريستها وهي تصبح وكأنها هي المعتدي عليها. وبعض الناس يصنعون ما تصنع العقرب، فيعتدون على غيرهم ويصيبونهم بالأذى، وهم يصبحون ويصرخون بأنهم هم المظلومون المعتدى عليهم

الاستعمال: وصف من يؤذي غيره ويظلمهم ثم

يحجر بالشكوى من الظلم.

٣ - التدخل بين الناس بالإفساد

٤٣٠ الكلاب على البهر.

رسل الكلاب على البقر، ولا ضرر عليك من ذلك فإنك متفرح عليها إذا هاجمتها، ولن يصيبك

شيء منها.

الاستعمال: تحريض بعض القوم على بعض.

٤٣١ لا تدخل بين البصلة وقشرها.

لا يصح للإنسان أن يتدخل فيما لا يعنيه، ولا أن يدخل بين الناس وأصدقائهم وأحبتائهم أو معارفهم، وهذا التدخل فيه إفساد لأحوالهم، وذلك كمثلي ما يدخل بين البصلة وقشرها فيساعد بين أجزائها بعد أن كانت متصلة محكمة وهو الذي سيؤدي راحتها.

الاستعمال: النهي عن إفساد ما بين الأصدقاء.

٤٣٢ لا تدخل بين العصا ولحائها.

العصا: العود - اللحاء: القشرة التي تغطيها، وتكون شديدة الالتصاق به حتى لا تستطيع الحشرة أن تتسرب بينهما، وإن حاولت نالها الأذى.

لا تدخل فيما لا يعينك، لا بين صديقين حميمين، ولا بين المرأة وأهلها، فنكون كالحشرة التي تؤدي نفسها بالدخول بين العصا وقشرتها.

الاستعمال: التحذير من التدخل في شؤون الناس.

٤ - التردد

٤٣٣ يقدم رجلاً ويؤخر أخرى.

هو دائم التردد، ضعيف في مواجهة الصعاب، خائف من العواقب، فهو كمن يقف أمام حاجز أو جدول يحاول عبوره، فهو يمدد رجله ليتقدم، ثم يخاف فيؤخرها، ولا يزال يكرر ذلك دون أن يتقدم خطوة واحدة.

الاستعمال: وصف المتردد في الأمور العاجرة عن

اتخاذ القرار الحاسم .

(٤٣٨) الخطأ زاد العجول .

الذي يتعجل في أمر من أموره لابد أن يخطئ
قصده السَّيْل . فالخطأ مرتبط بالتسرع .

الاستعمال : الحثُّ على التَّأَنِّي .

(٤٣٩) رَبَّ عَجَلَةٍ تَهْبُ رَيْثًا .

(أنظر القصة رقم ٤٣)

عجلة : سُرْعَة وتَعْجَلُ - تَهْبُ : تُعْطِي رَيْثًا :
تَمَوَّلُ ونُطَاءً .

قد يُضَيِّعُ التَّعَجُّلُ والتَّسَرُّعُ ما قصده المرءُ ،
ويدعوه بعد ذلك إلى التَّحَلِّي بالتَّهَمُّلِ واللَّجْوِ إلى
التَّريثِ في إنجاز أعماله .

الاستعمال : الحثُّ على التَّأَنِّي والتَّحْذِيرُ من
التَّسَرُّعِ .

(٤٤٠) رَبِّ ظُلُمٍ لَا ذَنْبَ لَهُ .

قد ظَهَرَ لِلنَّاسِ أَمْرٌ أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ
حُجَّتَهُ وَعُذْرَهُ ، فَهُوَ بِظُلْمٍ عَلَيْهِ وَلَا ذَنْبَ لَهُ وَأُولَى بِهِمْ
قَبْلَ اللَّوْمِ أَنْ يَعْرِفُوا الْحَقِيقَةَ وَيَتَحَرَّوْا الْأَمْرَ .
الاستعمال : العتابُ على اللُّومِ دونَ التَّثْبُتِ .

(٤٤١) سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذْلَ .

(أنظر القصة رقم ٤٧)

العَذْلُ : اللَّوْمُ .

لَقَدْ تَسَرَّعَ فِي قَتْلِهِ ، وَقَتْلَهُ قَبْلَ أَنْ يُعَيِّنَهُ ، فَلَوْ
عَانَبَهُ لَسَمِعَ قَوْلَهُ وَعَرَفَ رَأْيَهُ وَرَثَمًا قَلِيلَ عُذْرِهِ فَنَحَا
مِنْ الْمَوْتِ وَنَجَا هُوَ مِنْ إِثْمِ الْقَتْلِ .
الاستعمال : في ما فات ولا يُسْتَدْرَكُ .

(٤٤٢) الْعَجَلَةُ فُرْصَةُ الْعَجْزَةِ .

لا يلجأ إلى السُّرْعَةِ والاستعجالِ إِلَّا كَلٌّ عَاجِزٌ ،
فَهِيَ فُرْصَةُ لِلْكَسْبِ وَأَمَلُهُ فِي الْفَوْزِ .

(٤٣٤) يُضْطَي عَلَى خَوْ، وَيُصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ .

يَتَحَمَّسُ لِلأَمْرِ وَيَهْتَمُّ بِهِ فِي الْبَدَايَةِ ، ثُمَّ يَفْتَرُ
عَزِيمَتَهُ وَيُدْرِكُهُ التَّوَانِي وَيُضْيِئُهُ الْكَتْلُ فَيَنْصَرِفُ
عَنَّهُ .

الاستعمال : وَصْفُ الْمُتَرَدِّدِ الَّذِي يَجِدُّ أَوَّلَ الْأَمْرِ
ثُمَّ يَفْتَرُ وَيَكْسِلُ .

٥ - التَّعَجُّلُ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْأُمُورِ

(٤٣٥) إِنَّ عَدَا لِنَظِيرِهِ قَرِيبٌ .

(أنظر القصة صفحة ١١)

نَظِيرُهُ : مُنْتَظَرُهُ .

لَا تَسْرِعْ وَلَا تَتَعْجَلْ وَلَكِنْ اصْرُ وَانْتَظِرْ إِلَى
غَيْبٍ ، فَنَظِيرُ الْقَدِيرِ الْقَرِيبُ يَنْكَشِفُ الْمَسْتَوْرُ .

الاستعمال : نُصَحُ الْمُتَعْجِلُ بِالصَّبْرِ وَالْإِنْتَظَارِ

(٤٣٦) إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ .

إِيَّاكَ : اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ بِمَعْنَى احْذَرِ .

أَحْذَرْتُ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا أَوْ تَقُولَ كَلَامًا تَنْدُمُ
عَلَيْهِ وَيَدْعُوكَ إِلَى الْإِعْتِذَارِ .

الاستعمال : التَّحْذِيرُ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ يَدْعُو إِلَى
الِإِقْرَافِ مَوْقِفِ الْمُعْتَذِرِ .

(٤٣٧) تَعْجِيلُ الْعِقَابِ سَفَاةٌ .

سَفَاةٌ : حُمْقٌ ، وَقَفَاةٌ عَقْلٍ .

إِنَّ الْحَكِيمَ لَا يُسْرِعُ بِالْعُقُوبَةِ ، وَإِنَّمَا يَتَرَتَّبُ
وَيَتَأَنَّى حَتَّى تَتَحَلَّى الْحَقِيقَةُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا ،
فَرَثَمًا عَوِيقَةً غَيْرَ الْعَاجِزِ .

الاستعمال : الحثُّ على التَّأَنِّي عِنْدَ الْعِقَابِ .

الاستعمال: مَذْحُ اللَّدْنِيِّ وَذَمُّ الاستعجالِ.

٤٤٣ ﴿قَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ﴾

الزَّلَلُ: الخطأ.

يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَتَأَنَّى فِي أُمُورِهِ وَأَنْ يَدَعِ
الاستعجالَ والسَّرعَةَ، فَإِنَّ الْمُسْتَعْجِلَ غَالِبًا مَا يُخْطِئُ.

الاستعمال: الْحَثُّ مَعَ التَّأَنِّي.

٤٤٤ ﴿كُلُّ مُجْتَرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسْرُ﴾

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٧٠)

الْخَلَاءُ: الْفُضَاءُ الْوَاسِعُ الْخَالِي مِنَ الْأَرْضِ.

إِنَّ الَّذِي يُجْرِي قَرَسَهُ وَحَدَّاهُ فِي الْأَرْضِ الْفُضَاءِ
دُونَ مُنَاقَسَةٍ مِنْ خَيْلٍ أُخْرَى يَظُنُّ أَنَّ قَرَسَهُ تَسْطِيعُ
أَنْ تَسْبِقَ أَيَّ قَرَسٍ أُخْرَى إِذَا سَابَقَتْهَا فَيَسْتَدُّ إِعْجَابَهُ
بِهَا، فَإِذَا أُرْسِلَتْهَا مَعَ الْخَيْلِ فِي مَبَاقٍ يَفْاجَأُ بِالْخَيْلِ
تَسْبِقُهَا، فَيَدْرِكُ قِيَمَةَ فَرَسِهِ. وَلِهَذَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ
يَحْكُمَ الْمَرْءُ إِلَّا بَعْدَ تَجْرِبَةٍ، وَلَا أَنْ يَعْطِيَ نَفْسَهُ فَوْقَ
مَنْهَا دُونَ أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَ سَوَاهَا.

الاستعمال: التَّشْبِيهُ إِلَى عَدَمِ التَّعَجُّلِ فِي الْحُكْمِ
عَنِ الْأُمُورِ.

٦ - التَّلَهِّي بِصَغَائِرِ الْأُمُورِ

٤٤٥ ﴿إِنَّمَا يُخَدِّعُ الصَّبِيَانُ بِالزُّبَيْبِ﴾

قَدْ يَتَلَهَّى بَعْضُ النَّاسِ بِالْقَلِيلِ الرُّخِيسِ وَيَرْضَوْنَ
تَوَافِهِ الْأُمُورِ، وَذَلِكَ لِضَعْفِ هِمَّتِهِمْ؛ وَيَكُونُ مِثْلُهُمْ
مِثْلَ الْأَطْعَامِ يُخَدِّعُونَ بِالزُّبَيْبِ لِأَنَّهُ كَثِيرُ الْحَبَاتِ
لِذِيذِ الطَّعْمِ، وَيَنْصَرِفُونَ بِهِ عَنْ الشَّيْءِ الثَّمِينِ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ إِهْلَاءِ النَّاسِ بِالصَّغِيرِ
الظَّاهِرِ عَنْ الْعَظِيمِ الْمُسْتَرِ.

٤٤٦ ﴿شَغِلَ عَنِ الرَّامِي الْكِئَانَةُ بِالنَّبْلِ﴾

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٥٠)

الْكِئَانَةُ: جَعْبَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ جِلْدٍ لِلنَّبْلِ.

غَفَلَ وَشَغِلَ بِالسُّهْرِ عَمَّنْ يَرْمِي الْكِئَانَةَ، فَلَمْ
يَنْتَبِهْ إِلَى أَنَّهُ هُوَ الْمُرَادُّ بِالرَّمِيِّ وَالشَّرِّ، فَأَصَابَهُ السُّهْمُ
وَحَزَّ مَيِّتًا.

الاستعمال: وَصَفُ الرَّجُلِ الَّذِي يَشْغُلُ بِالصَّغَائِرِ
عَنِ الْأُمُورِ الْكَبِيرَةِ.

٧ - الْجَنَائَةُ عَلَى النَّفْسِ

٤٤٧ ﴿عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشُ﴾

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٥٤)

بَرَاقِشُ: كَلْبَةٌ لِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ سَبِيًّا فِي
نَكِيَّةِ أَهْلِهَا وَأَذَاهُمْ.

قَدْ يَجْرُّ الْمَرْءُ عَلَى أَهْلِهِ أَوْ قَوْمِهِ الْبَلَاءَ وَالشَّرَّ بِسُوءِ
تَصَرُّفِهِ، مِثْلَمَا فَعَلَتْ بَرَاقِشُ بِأَهْلِهَا، عِنْدَمَا نَجَتْ
فَذَلَّتِ الْأَعْدَاءُ عَلَى مَكَانِ قَوْمِهَا فَقَتَلُوهُمْ.

الاستعمال: التَّشْبِيهُ إِلَى أَنَّ الشُّؤْمَ قَدْ يَجْلِبُهُ الْمَرْءُ
عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى أَهْلِهِ بِتَصَرُّفِهِ الْخَاطِئِ.

٤٤٨ ﴿لَا تَكُنْ كَالْعَنُزِ قُبَحَتْ عَنْ الْمُدِّيَةِ﴾

الْمُدِّيَةُ: السَّكِينُ.

قَدْ تَحَثَّ الْعَنُزُ فِي الْأَرْضِ بِظُلْفِهَا فَتُخْرِجُ مُدِّيَةً
تَكُونُ سَبِيًّا فِي حَتْفِهَا وَهَلَاكِهَا، وَمِثْلُهَا فِي ذَلِكَ مِثْلُ
الْإِنْسَانِ الَّذِي يَسْعَى إِلَى هَلَاكِهِ بِسُوءِ تَصَرُّفِهِ،
وَبِذَلِكَ يَجْنِي عَلَى نَفْسِهِ.

الاستعمال: النَّصْحُ بِالْأَلَا يَجْلِبُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ
الْهَلَكَ أَوْ الْمَتَاعِبَ.

٨ - الْجَهْلُ وَالْحُمُقُ وَالسَّفَه

٤٤٩ أساءَ رَعِيًّا فَسَقَى.

أساءَ الرَّاعِي رَعِيَّ الْإِبِلِ نَهَارًا، حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْبِدَهَا إِلَى أَهْلِهَا آخِرَ النَّهَارِ، كَرِهَ أَنْ يَطَهَّرَ لَهُمْ سَوَاءً تَصْرِفِهِ فَحَاوَلَ أَنْ يُصْلِحَ مَا أَسَدَ فَسَقَاهَا الْمَاءَ لِنَمْتَلِي أَجْوَأَهَا، فَكَانَ ذَلِكَ أَشَدَّ بَلَاءً عَلَيْهَا
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ لَا يُحْكِمُ الْأَمْرَ ثُمَّ يَرِيدُ إِصْلَاحَهُ فَيُفْسِدُهُ.

٤٥٠ أساءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً.

(أنظر القصة رقم ٤)

الجائنة: اسمٌ للجوابِ كَالطَّاعَةِ وَالطَّاقَةِ
أَيَّ أَنَّهُ لَمْ يُجِبْنِ الْاسْتِمَاعَ إِلَى السَّائِلِ فَلَمْ يُصِيبْ فِي إجابَتِهِ، فَكَانَتْ إجابَتُهُ سَبَّةً لِأَنَّهُا صَدَرَتْ عَنْ غَيْرِ فَهْمٍ لِلسُّؤَالِ.
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يُجِيبُ عَنْ غَيْرِ فَهْمٍ وَحُسْنِ إِصْغَاءٍ.

٤٥١ أَطْبَشُ مِنْ قَرَأَشَةٍ.

الطَّبَشُ: خِفَةُ الْعَقْلِ وَالتَّرَدُّدُ وَالتَّسَرُّعُ.

القَرَأَشَةُ: حَشْرَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِأَنَّهَا تَرْمِي نَفْسَهَا عَلَى النَّارِ. الْقَرَأَشَةُ حَمَقَاءُ طَائِفَةٌ تَنَهَافَتْ عَلَى النَّارِ أَوْ حَوْلَ السَّرَاجِ فَتَحْتَرِقُ.

الاستعمال: وَصَفُ الطَّائِفِ الْأَحْمَقِ الَّذِي لَا يَسْعَمُ عَقْلَهُ فِي الْإِبْتِعَادِ عَنِ الْأَخْطَارِ.

٤٥٢ أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا يَتَوَمَّ؟

(أنظر القصة رقم ٨)

مَنْ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَبِيعَ النَّوْمَ وَالْعَافِيَةَ وَرَاحَةَ

الْبَالِ، لِيَشْرِيَ بِهِمَا الْأَرْقَ وَالسَّهْرَ وَانْشَغَالَ الْبَالِ؟
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَنْكَرُ الثَّعْمَةَ وَيَكْرَهُ الْعَافِيَةَ وَيَبْحَثُ عَنْ الْمَتَاعِ.

٤٥٣ أَمْرًا وَمَا اخْتَارَ، وَإِنْ أَتَى إِلَّا النَّارَ.

أَمَى: رَفَضَ.

دَعِ الْمِرَّةَ وَاخْتِيَارَهُ مَهْمَا كَانَتْ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ، فَإِنَّ الْمُعَانِدَةَ الْمُكَابِرَةَ لَا يَسْتَمِعُ لِنُصْحِكَ وَلَا يَسْتَجِيبُ لِنَدَائِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ مَأْلَهُ إِلَى النَّارِ.
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى تَرْكِ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ النَّصِيحَ مِنْكَ.

٤٥٤ إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلْقِ.

الخلق: الْقَدِيمُ الْبَالِي.

الْإِنْسَانُ الْأَحْمَقُ لَا يَنْفَعُ صَدِيقًا وَلَا يَسُرُّ نَفْسَهُ أَوْ يَحْمِي غَيْرَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ الثَّوْبِ الْقَدِيمِ الْبَالِي، لَا يَسُرُّ الْجَسْمَ وَلَا يَحْمِي مِنَ الْحَرِّ وَالسَّوْدِ.
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِبْتِعَادِ عَنِ الْحُمَقِ.

٤٥٥ إِيَّاكَ وَالْعَيْنَةَ، فَإِنَّهَا لَعَيْنَةٌ.

العينة: السَّلَفُ أَوْ الْإِسْتِدَانَةُ.

اِبْتَعَدْ عَنْ سَلَفِ الْأَمْوَالِ لِأَنَّكَ إِذَا تَعَوَّدْتَ جَلْبَ الْبَيْتِ الْمَتَاعِ وَجُرَّكَ إِلَى الْمَشَاكِلِ فَلَا تَسْتَطِيعُ التَّخَلُّصَ مِنْهُ وَلَا مِنْ هَمِّهِ وَغَمِّهِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِبْتِعَادِ عَنِ السَّلَفِ.

٤٥٦ حِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ.

لَا يَصِحُّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ حَلِيمًا مَعَ كُلِّ فَرْدٍ، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ، فَإِنْ فَقَلَ ظَنُّ الْجَهْلَاءِ أَنَّهُ ضَعِيفٌ، وَلِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْحِلْمَ فِي مَوْضِعِهِ وَمَعَ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْحِلْمِ فِي مَوْضِعِهِ.

٤٥٧ الحُمَقُ داءٌ ما لَهُ حيلةٌ تُرجى .

الحماقة مرضٌ ولكن ليس لَهُ دواءٌ يشفيه، وليس لَهُ حيلةٌ تُمكنُ مِنَ التَّحَلُّصِ مِنْهُ فلا مددٌ للإنسانِ مِنْ أَنْ يُحصَنَ نَفْسُهُ مِنَ الحماقةِ .

الاستعمال: ذمُّ الحماقةِ والحُمَقِ .

٤٥٨ خامري أم عامر .

(نظر القصة رقم ٣٥)

خامر: لزم المكان وأقام فيه ولم يُعَادِرْهُ - أم

عامر: الضَّعِيفُ .

ارمي جُحْرَكَ ولا تَبرحْ به يا أم عامر، وهذا ما بقوله لصيَّادٍ لها عندما تهربُ إلى جُحْرِها، اعتماداً على حماقتها بعد أن تسدَّ فَمُ الجُحْرِ لئلا ترى الضوء، فتندبُ يديها ورجليها، ولا يزالُ يناديها الصيَّادُ حتى يَتمكَّنَ منها ويربطُ رجليها ويَندِيها ثم يجرُّها . فهي بذلك الحُمَقُ تنخدعُ بحديثِ الصيَّادِ وتُمكنُهُ مِنْ نَفْسِها .

الاستعمال: وصفُ مَنْ يَنخدعُ بكلامِ غيره .

٤٥٩ داءُ الجَهِلِ ليس لَهُ دواءٌ .

جَهِلٌ: الحماقةُ والسَّفاهةُ .

لجَهِلٍ داءٌ، إذا نَزَلَ بِشَخْصٍ فلا شفاءَ مِنْهُ، لأنَّهُ ليسَ لَهُ دواءٌ، وهذا الداءُ يجلبُ لِصاحِبِهِ اللُّعْمَةَ ولأصحابِهِ الصَّاعِبَةَ والبَلَاءَ .

الاستعمال: النَّحْسُ عَلَى مَنْ يُصِيبُهُ الجَهِلُ .

٤٦٠ ربُّما أرادَ الأحمقُ نَفْعَكَ فَضَرَكَ .

يُحاولُ الأحمقُ أَنْ يَنفَعَ صَدِيقَهُ، ولكنَّ لسوءِ تصرُّفِهِ وعَدَمِ تمييزِهِ بِضَرَّةٍ ولا يَنفَعُهُ .

الاستعمال: الحَثُّ عَلَى الاحْتِرَاسِ مِنْ صَدَاقَةِ

الأحمقِ

٤٦١ سَفِيَّةٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهاً .

السَّفِيَّةُ: الأحمقُ .

هُوَ أحمقٌ لم يَجِدْ مَنْ يجاريه في حماقته وسفاهته وسوءِ أدبِهِ، ولذلك فَهُوَ يَصْرِفُ تَصْرِفاتٍ سَبِيَّةً لا يَجِدُ لها صَدِيٌّ ويقولُ كلاماً سَبِيحاً لا يَجِدُ عَلَيْهِ رَدّاً .

الاستعمال: وصفُ الأحمقِ بِسَبِّ العاقلِ فلا يردُّ

عليه .

٤٦٢ الشَّابُّ مَطِيَّةُ الجَهِلِ .

إنَّ الشَّابَّ بِما فيه مِنْ قوَّةٍ وَجِدَّةٍ وَعُنفٍ، يَدْفَعُ صاحِبَهُ إلى الطَّيْشِ والاندفاعِ والحماقةِ .

الاستعمال: وصفُ تهورِ الشَّابِّ .

٤٦٣ كُلُّ امْرِئٍ لا يَتَّقِي اللهَ أَحمَقُ .

الأحمقُ هو الَّذي لا يَتَّقِي اللهَ ولا يَخَافُهُ أو يَخْشَاهُ لأنَّهُ يَفْقَدُ الدُّنْيَا والآخِرَةَ، فهو يَكسِبُ في الدُّنْيَا مَكباً زائلاً، وَيَبِيعُ آخِرَتَهُ ولا يَجْزِي إِلَّا النَّدَمَ . ولو كانَ عاقلًا لكانَ تَقِيًّا .

الاستعمال: الحَثُّ عَلَى التَّقْوَى أو وَصْفُ

الأحمقِ الَّذي لا يَتَّقِي اللهَ .

٤٦٤ كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّه خَصِيرٌ .

الخَصِيرُ: الَّذي آلمَهُ البَرْدُ الشَّدِيدُ .

قُلْتُ إنَّ هَذَا الرَّحْلَ آلمَهُ البَرْدُ الشَّدِيدُ فَصارَ ضَعِيفًا هَزِيلًا فَلَا يَسْتَطِيعُ مُقاوَمَتَنَا أو حَرَبَتنا وَلَكِنَّه خَبِثَ ظَنُّكَ وَتَمكنَ ما وَعَلَبنا .

الاستعمال: التَّعْيِيرُ عَنْ سوءِ تَقْدِيرِ قوَّةِ الخَصْمِ

٤٦٥ كَمُجِيرٍ أم عامر .

(أنظر القصة رقم ٧٢)

مُجِيرٌ: حَامٍ وَمُتَقِدٌّ - أم عامر: الضَّعِيفُ

جمرة: واحدة الجمر، وهي القطعة الملتهية من النار.

هو يُعارضني في استمرار، ويذكرُ الرأيَ المخالف، وليس ذلك إلا من أجل المعارضة فحسب.
الاستعمال: وَصِفَ مَنْ يُحِبُّ الْمُعَارَضَةَ.

(٤٧٠) لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكَ فَادْرُجِي.

ادرجي: امشي

إنَّ هذا العُشَّ الَّذِي تُرِيدِينَ الْإِقَامَةَ فِيهِ لَا يُلَاحِظُكَ فَعَادِيهِ لِصَاحِبِهِ، وَهَكَذَا لَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ فِي مَكَانٍ لَيْسَ لَهُ، وَلَا فِي بَيْتٍ غَيْرِ بَيْتِهِ، وَإِلَّا كَانَ مِثْلَ الطَّائِرِ الَّذِي يَسْكُنُ عُشَّ غَيْرِهِ، فَسَبَطْلُ قَلْقًا فِيهِ يَفْتَقِدُ الرَّاحَةَ.

الاستعمال: وَصِفَ الرَّجُلَ يَتَوَلَّى مَنْصَبًا لَا يَصْلُحُ لَهُ.

(٤٧١) مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ.

مُثْقَلٌ: المقصودُ البعيرُ عليه الحملُ الثقيلُ.

إِنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَى مَا لَا يَفِيدُهُ وَلَا يُعِينُهُ عَلَى الْوَصُولِ إِلَى غَرَضِهِ، فَهُوَ مِثْلُ الْبَعِيرِ الَّذِي أَرَادَ النَّهْوضَ بِحِمْلِهِ الثَّقِيلِ، فَاعْتَمَدَ بِذَقْنِهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَلَمْ يُعِينَهُ ذَقْنُهُ عَلَى الْقِيَامِ مَعَ ثَقَلِ حِمْلِهِ.

الاستعمال: وَصِفَ الشَّخْصَ الَّذِي يَسْتَعِينُ بِمَنْ وَهْمًا لَا يُعِينُ وَلَا يُفِي.

(٤٧٢) مَنْ ذَا الَّذِي يَذْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ حَقْلٍ؟

كُلُّ إِنْسَانٍ يَذْعِي أَنَّهُ صَاحِبُ الْعَقْلِ، مُكْتَمِلُ الْفَهْمِ، سَدِيدُ الرَّأْيِ، صَائِبُ الْفِكْرِ، وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ أَنَّهُ جَاهِلٌ تَنْقُصُهُ الذَّرَايَةُ وَالْمَعْرِفَةُ، فَالْجَاهِلُ لَا يَذْرِي - عَادَةً - بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ.

الاستعمال: التَّعَجُّبُ مِنَ الْجَاهِلِ الَّذِي لَا يَذْرِي بِجَهْلِهِ.

مَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فَيَمْنُنْ لَا يَسْتَحِقُّ، يَنْأَلُهُ الْأَدَى وَالْعَصْرُ، كَمَا حَدَّثَ لِمُجَبِّرٍ أَمَّ عَامِرَ الضَّبْعِ، فَبَعْدَ أَنْ أَحَارَهُ الْأَعْرَابِيُّ وَأَنْقَذَهُ مِنَ الصِّيَادِيْسِ، وَأَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ، نَامَ، فَبَقَرِ الضَّبْعُ بَطْنَهُ.
الاستعمال: وَصِفَ مَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ.

(٤٦٦) لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ.

الهرف: الإطْطَابُ فِي الْمَدْحِ.

لَا يَصِحُّ لَكَ أَنْ تُبَالِغَ فِي مَدْحِ إِنْسَانٍ أَوْ شَيْءٍ دُونَ مَعْرِفَةٍ أَوْ تَجَرِبَةٍ.
الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى عَدَمِ مَدْحِ الشَّيْءِ قَبْلَ تَجَرِبَةٍ.

(٤٦٧) لَا حَبَرَ فِي أَرْبِ أَلْفَاكَ فِي لَهَبٍ.

الأرب: الْبُغْيَةُ وَالْأُمِّيَّةُ.

الْأُمِّيَّةُ الَّتِي يَسْمَى الْإِنْسَانُ لِنَحْقِيقِهَا وَالْوَصُولِ إِلَيْهَا قَدْ نُسِبَ لَهُ الْهَلَاكُ وَالذَّمَارُ وَالْإِلْقَاءُ فِي النَّارِ، فَمِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهَا وَلَا يَسْمَى إِلَيْهَا إِذْ لَا خَيْرَ فِيهَا.

الاستعمال: التَّحْذِيرُ مِنْ اتِّبَاعِ الْهَوَى.

(٤٦٨) لَا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ حَقُولٍ.

يَنْتَصِفُ مِنْهُ: يَنْقِمُ مِنْهُ.

لَا يَسْتَطِيعُ الْحَلِيمُ بِصِفَاتِهِ الْحَمِيدَةِ وَخُلُقِهِ الْكَرِيمِ وَسَانِهِ الْعَفْءَ، أَنْ يُحَارِيَ الْجَهُولَ فِي حَفَاهِيهِ وَسُلَاطَةِ لِسَانِهِ وَخِمَاقَتِهِ، وَمَنْ ثُمَّ فَلَا يَسْتَطِيعُ الْحَلِيمُ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنَ الْجَهُولِ الَّذِي يَنْطَاوِلُ عَلَيْهِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى عَدَمِ مُجَارَاةِ السُّفْهِ.

(٤٦٩) لَوْ قُلْتُ ثَمْرَةً، لَقَالَ جَمْرَةً.

ثمرّة: واحدة الثمر وهو اليابس من ثمر النخل.

٤٧٣ الندامة مع السفاهة .

كُلُّ أَحْمَقٍ سَفِيهٍ لَا يَدَّ أَنْ يَتَدَمَّ عَلَى سَفَاهَتِهِ، ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُفَكِّرُ بِعَقْلِهِ، وَلَا يَتَأَنَّى فِي أُمُورِهِ، وَإِنَّمَا يَدْفَعُهُ طَيْشُهُ إِلَى الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ الَّذِي يَتَدَمُّ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَالْتَّدَمُ يُلَازِمُ السَّفَاهَةَ .

الاستعمال: الحثُّ على استخدام العقل عند القول أو الفعل .

٤٧٤ يَخْبِطُ خَنْطَ عَشْوَاءَ .

العشا: سوء البصر بالليل والنهار . فهو أعشى، وهي (أي الناقة) عشواء .

هو يسير في عمله على غير هدى، ولا يدري طريق الصواب، مثل الناقة العشواء التي لا تستطيع تمييز ما أمامها فتخبط كل ما مرت به، وقد تؤذي غيرها أو ينالها الأذى بسبب تخبطها .

الاستعمال: التعبير عن التخبط وعدم الهداه .

٤٧٥ يَدَاكَ أَوْكَتَا، وَفُوكَ نَفَخَ .

(نظر القصة رقم ١٠٥)

أوكى (الزق): شدَّ فَمَ السَّاءِ أَوْ الْوَعْدِ بِخَبْطٍ أَوْ سِيرٍ، وَرَبَطَهُ .

أنت لذي نفخت الرق بفمك، وربطته بيدك، وأردت أن تعبر به إلى الشاطئ وما هو الرباط قد اسحل وأنت في وسط البحر، وخرج الهواء من الزق نقد أوقعت نفسك في هذا المأزق، ولم تدفعك إليه أخذ، فعليك أن تتحمل عاقبة تصرفك .

الاستعمال: التنبية إلى وجوب تحمل المرء نتائج أعماله التي جلبها على نفسه .

٤٧٦ يَذْهَنُ مِنْ قَارُورَةٍ فارغة .

القارورة: وعاء من الزجاج تحفظ فيه السوائل أو

يُوضَعُ فِيهِ الطَّيْبُ وَنَحْوُهُ .

إنه يضيع وقته عبثاً، فهو يذهن من قارورة فارغة من الطيب . فلن يحقق ما أراد من التطيب . أي أنه علق أمله على لا شيء، وما لا جدوى منه .
الاستعمال: وصف من يعتمد على ما لا أمل فيه، ولا جدوى منه .

٩ - خَلْفُ الْوَعْدِ

٤٧٧ آفَةُ الْمُرُوءَةِ خَلْفُ الْوَعْدِ .

الآفة: العيب - المروءة: المحاسن الأخلاقية وجميل العادات وكمال الرجولة - الوعد: الموعود .
مما ينقص من مروءة الرجل ألا ينجز وعده، وألا يحفظ كلمته وألا يكون عند قوله .

الاستعمال: التحذير من عدم إنجاز الوعد والوفاء به .

٤٧٨ أَسْمَعُ صَوْتًا، وَأَرَى قُوْتًا .

القوت: مرور الوقت دون عمل .

هذا شخص يعد بالكلام ولكنه لا يفي بوعده، فكأننا نسمع منه صوتاً فقط ويمر الوقت ولا إنجاز أو فعل .

الاستعمال: وصف من يعد ولا ينجز .

٤٧٩ إِنَّمَا هُوَ كَبْرَقِ الْخَلْبِ .

الخلب: مشتق من الخلابة وهو الخداع .

فالبرق الخلب: الذي يطعم بالمطر ولا مطر فيه . من يخلف في مواعيده ولا يفي بما يعد يشبه البرق الذي يطعم بتزول المطر عندما يلجم ويضيء ولكنه يخدع من ينتظر مطره .

لا يَصْحُحُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَسْخَرَ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنْ عَيْبٍ مِنْ عِيوبِهِمْ، أَوْ مِنْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِمْ، فَهَذَا لَا يَلِيقُ، فَضْلًا عَنْ الْإِبْتِلَاءِ بِهَذَا الَّذِي سَخَرَ مِنْهُ.
الاستعمال: التحذيرُ من السُّخْرِيَةِ مِنَ النَّاسِ.

(٤٨٤) مَنْ عَرَبَلَ النَّاسَ فَخَلَّوْهُ.

غرمل: نَقَّى الحَبَّ مِنَ الطَّيْنِ والأَشْيَاءِ الْغَرِيبَةِ.
نخل: صَفَّى الدَّقِيقَ بَعْدَ طَحْيِهِ مِنَ الشَّوَابِ، حَتَّى يُصْبِحَ صَالِحًا لِلخَبْزِ، وَهِيَ مَرَحَلَةٌ أَدْقُ مِنَ الْغَرْبَلَةِ.

من حاولَ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ عِيوبِ النَّاسِ وَيَكْشِفَ عَوْرَاتِهِمْ، يَبْحَثُوا عَنْ عَوْرَاتِهِ وَكَشَفُوا مَسْتَوْرَهُ، وَتَكَلَّمُوا بِهِ وَآذَوْهُ أَكْثَرَ مِمَّا آذَاهُمْ، وَفَضَحُوهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

الاستعمال: التحذيرُ مِنَ الْبَحْثِ عَنْ عِيُوبِ الْآخَرِينَ، وَالتَّعَرُّضِ لَهُمْ.

١١ - الظَّنُّ

(٤٨٥) أَكْثَرُ الظَّنُونِ مُيُونٌ.

مُيُونٌ: جَمْعُ مَيِّنٍ وَهُوَ الْكَذِبُ.

كثيرٌ مِنَ الظَّنُونِ لَا تُمَثِّلُ الْحَقِيقَةُ فِي شَيْءٍ وَإِنَّهَا هِيَ كَذِبٌ، لَا يَصْحُحُ أَنْ يَتِمَدَّ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي اتِّخَاذِ الْمَوَاقِفِ وَالْقَرَارَاتِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى عَدَمِ الْاعْتِمَادِ عَلَى الظَّنِّ.
(إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْثَرُ الْكُذْبِ الْحَدِيثِ).

حديث شريف - رواه البخاري، عن أبي هريرة.

يُحَدِّثُ الرَّسُولُ ﷺ مِنَ الظَّنِّ السَّيِّئِ وَعَدَمِ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهِ فِي اتِّخَاذِ الْمَوَاقِفِ وَالْقَرَارَاتِ، لِأَنَّ

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَعْدُو وَلَا يَتَّقِي.

(٤٨٠) كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ.

يُفْرِطُ بَعْضُ النَّاسِ فِي الْوَعْدِ، وَيُؤْمِنُ أَصْدِقَاءَهُ وَمَعَارِفَهُ الْأَمَانِيَّ، وَغَالِبًا مَا يَكُونُ ذَلِكَ مَالِلًا، فَإِذَا حَاءَ وَقْتُ التَّفْهِيزِ فَلَا يَجِدُونَ لِهَذَا الْكَلَامِ أَثَرًا، فَكَانَ كَلَامٌ قِيلَ بَلِيلٍ ثُمَّ تَذَقَّ النَّهَارُ مِثْلَ الْأَحْلَامِ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ خُلْفِ الْوَعْدِ.

(٤٨١) مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ.

(انظر القصة رقم ١٠١)

إِنَّ هَذَا الْإِخْلَافَ بِالْمَوَاعِيدِ، وَعَدَمَ الْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ، يُشَبِّهُ حَالِ عُرُقُوبٍ الَّذِي أَخْلَفَ مَوَاعِيدَهُ مَعَ أَخِيهِ، وَلَمْ يَصْدُقْهُ فِيمَا وَعَدَ.

الاستعمال: وَصَفُ حَالٍ مَنْ يَعْدُو وَيُخْلِفُ.

١٠ - السُّخْرِيَّةُ وَالتَّفْتِيشُ عَنْ عِيُوبِ الْغَيْرِ

(٤٨٢) كَيْفَ تُنْصِرُ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ،

وَتَدْعُ الْجِدْعَ الْمُعْتَزِضَ فِي عَيْنِكَ؟

الْقَدَى: جَمْعُ قَذَاةٍ، وَهِيَ ذَرَاةُ التُّرَابِ الصَّغِيرَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي الْعَيْنِ.

كَيْفَ تَرَى الْعِيُوبَ الْبَسِيطَةَ فِي غَيْرِكَ وَتَتَنَقَّدُهَا، وَتَتَنَاقَلُ عَمَّا فِيكَ مِنْ عِيُوبٍ جَسِيمَةٍ؟ أَمِنْ الْأَوَّلَى أَنْ تَبْدَأَ بِعِيُوبِكَ فَتَتَخَلَّصَ مِنْهَا، قَلَّ أَنْ تَلْتَفِتَ إِلَى عِيُوبِ غَيْرِكَ.

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يُشْفَلُ بِعِيُوبِ غَيْرِهِ الصَّغِيرَةِ عَنْ عِيُوبِهِ الْكَبِيرَةِ.

(٤٨٣) لَا تُسْخَرَنَّ مِنْ شَيْءٍ فَيَحْزُونَ بِكَ.

يَحْزُونَ بِكَ: يَعُودُ عَلَيْكَ.

حيوانٌ مُفترِسٌ شرسٌ غادرٌ وهو سريعُ الغديرِ، يَخْدَعُ فريستهَ ويتنقضُ عليها.

إنَّه سريعُ الغديرِ لا يحفظُ عهدًا ولا يُراعي ذمَّةً حتى إنَّه لَيَفُوقُ الذَّنْبَ في ذلك.

الاستعمال: وَصَفُ الْغَدَارِ الْخَائِنِ الْعَهْدِ.

٤٩١ جَزَاءُ سِيَمَارٍ.

(أنظر القصة ٢٣)

سِيَمَارٌ: بَنَاءٌ حَاقِظٌ فِي زَمَنِ النُّعْمَانِ بْنِ لُصْدِرٍ مَلِكِ الْحَبِيرَةِ.

أَيُّ يُجَازَى جَزَاءَ سِيَمَارٍ الَّذِي قُوِيْلَ جِدُّهُ وَاحْسَانُهُ بِالْإِسَاءَةِ وَالْقَتْلِ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ مُقَاتَلَةِ الْإِحْسَانِ بِالْإِسَاءَةِ وَعَدَمِ التَّقْدِيرِ.

٤٩٢ قَلْبٌ لَهُ ظَهْرُ الْمِجَنِّ.

الْمِجَنُّ: هُوَ التُّرْسُ الَّذِي يَتَّخِذُهُ الْمُحَارِبُ لِيَتَّقِيَ بِهِ سِهَامَ الْأَعْدَاءِ. عِنْدَمَا يَقِفُ الْمُتَحَارِبَانِ أَحَدُهُمَا أَمَامَ الْآخَرِ، يَكُونُ ظَهْرُ الْمِجَنِّ إِلَى أَحَدِيهِ وَبَاطِنُهُ إِلَى قَوْمِهِ فَإِذَا تَحَوَّلَ ذَلِكَ الْمُحَارِبُ عَنْ قَوْمِهِ إِلَى أَعْدَائِهِ، أَصْبَحَ ظَهْرُ مِجَنِّهِ إِلَى قَوْمِهِ وَبَاطِنُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ، أَيْ أَنَّهُ قَلْبٌ الْوَضْعِ وَتَخَلَّى عَنْ قَوْمِهِ وَهَكَذَا فَكُلُّ مَنْ تَحَوَّلَ عَنْهُ الْوَدُّ مَعَ صَاحِبِهِ، وَحَالَ عَنْ الْعَهْدِ فَقَدْ قَلْبٌ لَهُ ظَهْرُ الْمِجَنِّ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنِ التَّحَوُّلِ مِنَ الْوَدِّ إِلَى الْعَدَاوَةِ.

٤٩٣ كَالذَّنْبِ إِذَا طَلِبَ هَرَبٌ، وَإِنْ تَمَكَّنَ

وَتَبَّ.

الذَّنْبُ: حَيَوَانٌ غَادِرٌ مَآكِرٌ، إِذَا هَاجَمَهُ مُهَاجِمٌ فَرَّ

هَذَا الظَّنَّ يُسَبِّبُ الْإِضْوَارَ بِالنَّاسِ وَالْإِيْقَاعَ بِهِمْ وَالْأَفْصَلَ أَنْ يَتَحَقَّقَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْأُمُورِ وَيَكُونَ لَدَيْهِ ادِّتِلِيلٌ وَالْبِرْهَانُ.

الاستعمال: التَّحْذِيرُ مِنَ الظَّنِّ.

١٢ - الْعَوْدَةُ إِلَى الْعَمَلِ السَّيِّئِ

٤٨٧ رَجَعَ عَلَى حَافِرِيهِ.

عَلَى حَافِرِيهِ: الْمَقْصُودُ عَلَى أَثَرِ حَافِرِهِ.

عَادَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبَ مِنْهُ، وَمَشَى عَلَى الْأَثَرِ الَّذِي فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ. أَيْ أَنَّهُ لَمْ يَتْرِكْ مَا أَلْفَ مِنْ عَادَةٍ وَلَمْ يَدْعُ مَا تَعَوَّدَهُ بَلْ عَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ.

الاستعمال: وَصَفُ الرَّاجِعِ إِلَى عَادَتِهِ السَّيِّئَةِ.

٤٨٨ شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمْدٌ.

رَمْدٌ: أَلْقَى الشَّيْءَ فِي الرَّمَادِ.

إِنَّهُ أَنْضَجَ اللَّحْمَ وَجَعَلَهُ طَيِّبًا حَتَّى إِذَا صَارَ صَالِحًا لِلْعُلَامِ أَلْقَاهُ فِي الرَّمَادِ فَأَنْسَدَهُ.

الاستعمال: وَصَفُ الرَّجُلِ يَمُودُ بِالْفَسَادِ عَلَى مَا كَانَ أَصْلَحَهُ.

٤٨٩ عَادَتْ لِعَثْرِهَا لَمْبَسٌ.

الْعَثْرُ: الْأَصْلُ - لَمْبَسٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ.

عَادَتْ لَمْبَسٌ إِلَى عَادَتِهَا السَّيِّئَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا وَالَّتِي تَرَكْتُهَا مِنْ قَبْلُ.

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى عَادَةٍ سَوَاءٍ تَرَكَهَا.

١٣ - الْغَدَرُ وَالْمَكْرُ

٤٩٠ أَسْرَعَ غَدْرَةً مِنَ الذَّنْبِ.

الْغَدْرُ: نَقْضُ الْعَهْدِ - وَالْمَعْرُوفُ عَنِ الذَّنْبِ أَنَّهُ

يظني على كل ما يُصادفُه أمانة. والتَّشْبِيهُ هنا مقصود به الإنسان المندفع المُجَاوِزُ للحدِّ المُسْرِفِ في الطُّغْيَانِ وَالظُّلْمِ.

الاستعمال: وَصَفَ المندفع المتجبر المُسْرِفِ في الظلم.

﴿٤٩٧﴾ أَظْلَمَ مِنْ حَيَّةٍ.

الظلم: مُجَاوِزَةُ الحدِّ وَوَضْعُ الشيء في غير موضعه.

والحيَّة لا تَحْتَفِرُ لِنَفْسِهَا حَفْرَةً وَإِنَّمَا تَجِيءُ إِلَى جُحْرِ غَيْرِهَا فَتَدْخُلُهُ وَتَسْتَوِلِي عَلَيْهِ ظُلْمًا. وَالْإِنْسَانُ الظَّالِمُ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحَيَّةِ حِينَ يَسْتَوِلِي عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ، أَوْ يُنْكَرُ عَلَى النَّاسِ حَقُّوْقَهُمْ اعْتِمَادًا عَلَى جَبْرِيَّتِهِ وَقُوَّتِهِ.

الاستعمال: وَصَفَ الظَّالِمَ الْمُبَالِغَ فِي الظُّلْمِ.

﴿٤٩٨﴾ جَوَّعَ كَلْبَكَ يَتَبَعَكَ

(أنظر القصة رقم ٢٤)

إذا جَوَّعَ السِّدَّ كَلْبَهُ وَخَرَمَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، تَبَعَ كَلْبُهُ لِأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، خَلَّهٗ يُقَدِّمُ لَهُ شَيْئًا يَسُدُّ بِهِ جَوْعَهُ وَعَطَشَهُ وَهَكَذَا فَإِنَّ الرَّجُلَ اللَّئِيمَ عِنْدَمَا تُذِلُّهُ وَتَحْوِجُهُ إِلَيْكَ بِطَبْعِكَ، وَيَقْبَلُ عَلَيْكَ.

الاستعمال: حَرَمَانُ الْآخَرِينَ لِلتَّحَكُّمِ فِيهِمْ وَالسَّيْطَرَةِ عَلَيْهِمْ.

﴿٤٩٩﴾ (شَرُّ الرِّعَاءِ الْخُطَمَةُ)

(حديث شريف).

الرِّعَاءُ: (جمع راعٍ) وَهُمْ مَنْ يَقُومُونَ عَلَى أَمْرِ الْغَنَمِ وَالْمَاشِيَةِ وَيُوقِفُونَ لَهَا الرِّعَايَةَ، وَيُجَنِّبُونَهَا الْأَخْطَارَ وَالْأَضْرَارَ.

الْخُطَمَةُ: الْعَوَفُ الْعَنِيفُ.

هَارِبًا خَوْفًا، وَلَكِنَّهُ إِذَا وَجَدَ الْفُرْصَةَ هَجَمَ عَلَى فَرَسِهِ وَلَمْ يَتْرَكْهَا حَتَّى يَقْضِيَ عَلَيْهَا، وَمِنْ هُنَا جَاءَ التَّشْبِيهُ لِلْجَبَانِ الْغَادِرِ الَّذِي يَهْرَبُ إِذَا هَوِّجَ وَنَهَجَ إِذَا سَنَحَتِ الْفُرْصَةُ.

الاستعمال: وَصَفَ مَنْ يَتَغَدَّرُ وَيَمْكُرُ.

﴿٤٩٤﴾ وَلَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَخِيهِ.

(فاطر ٤٣)

المكر: المقصود البغي والنكث.

مَنْ يَدْبِرُ لغيرِهِ أَمْرًا سَيِّئًا فَسَوْفَ تَعُودُ نَتِيجَةُ مَكْرِهِ وَبِالْأَخِي.

الاستعمال: التَّحْدِيدُ مِنَ الْمَكْرِ وَالْبَغْيِ وَنَكَثِ الْعَهْدِ.

١٤ - الظُّلْمُ وَالطُّغْيَانُ

﴿٤٩٥﴾ (إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ يَسْتَقِيهِمَا،

فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ)

(حديث شريف).

إِذَا تَصَارَعَ الْمُسْلِمَانِ، يَرِيدُ كُلُّ مَنِهَا أَنْ يَقْتُلَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، فَمَمِيرُهُمَا النَّارُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ؛ فَالْأَوَّلُ قَتَلَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، وَالْمَقْتُولُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ.

الاستعمال: التَّحْذِيرُ مِنَ الْحَرْبِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

﴿٤٩٦﴾ أَطْفَى مِنَ السَّبِيلِ.

طَفَى طَغْيًا وَطُغْيَانًا: جَاوَزَ الْحَدَّ، وَطَفَى الْمَاءُ: فَاضَ وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الزِّيَادَةِ، وَطَفَى فَلَانٌ: تَجَبَّرَ وَأَسْرَفَ فِي الظُّلْمِ.

السَّبِيلُ: مَاءٌ غَزِيرٌ مُنْدَفِعٌ لَا ضَابِطَ لَهُ وَلَا رَابِطَ

شُرُّ الرِّعَاءِ مَنْ يُعَامِلُ مَاشِيَتَهُ بِقَسْوَةٍ وَعَنْفٍ،
وَيُجْهِدُهَا وَلَا يَسْعَى لِتَوْفِيرِ الْغِذَاءِ وَالْمَاءِ وَالرَّاحَةِ لَهَا،
وَلَا يَهْتَمُّ إِلَّا بِاسْتِرَافِ دَمِهَا وَأَكْلِ لَحْمِهَا وَشُرْبِ
سَهَا

لِاسْتِعْمَالِ: التَّعْيِيرِ عَنْ ظُلْمِ الْحُكَّامِ وَقَسْوَتِهِمْ.

(٥٠٠) الطَّفَرُ بِالضَّعِيفِ هَزِيمَةٌ.

لِانْتِصَارٍ عَلَى الضَّعِيفِ لَا يُعْتَبَرُ فَوْزًا وَلَيْسَ فِيهِ
مَدْعَاةٌ لِلْفَخْرِ وَالْمُبَاهَاةِ لِأَنَّ الْفَوْزَ أَوْ الْغَلْبَةَ أَوْ
الْإِنْتِصَارَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى نَظِيرٍ أَوْ نَدٍّ فِي الْقُوَّةِ، أَمَّا
ضَعِيفٌ فَلَا تَصِحُّ مُحَارَبَتُهُ أَوْ مُنَازَلَتُهُ لِأَنَّ الطَّفَرَ
غِيَّةٌ هَزِيمَةٌ وَلَيْسَ بِمَصْرًا

لِاسْتِعْمَالِ: التَّنْبِيهِ إِلَى غَدَمِ الْمُفَاخَرَةِ بِالْإِنْتِصَارِ

عَلَى لَضَعِيفٍ

(٥٠١) ظَلَمَ الْأَقَارِبَ أَشَدَّ قَضَضًا مِنْ وَقَعِ
أَسِيفٍ.

الْمُضَضُّ: الْأَلَمُ.

يُظَلَمُ مُؤَلِّمٌ لِنَفْسِهِ، وَظَلَمَ الْأَقَارِبَ أَشَدَّ أَلَمًا مِنْ
تَقْعِ السُّيُوفِ لِلْأَجْسَامِ إِرْبَاءًا، لِأَنَّ الْمُتَنَظِّرَ مِنْ
لِأَقْرَبِ الْخَيْرِ لَا الشَّرِّ، وَلَقَدْ حَثَّ الدِّينُ عَلَى نُصْرَةِ
لِأَقَارِبِ وَمُسَاعَدَتِهِمْ وَالْمُطْفِ عَلَيْهِمْ.

لِاسْتِعْمَالِ: وَصَفُ ظُلْمِ الْأَقَارِبِ.

(٥٠٢) الظُّلْمُ مَرْتَعَةٌ وَخِيمٌ.

لِمَرْتَعٍ: الْمَكَانُ الَّذِي تُطْلَقُ فِيهِ الدَّوَابُّ لِتَرْعَى.

رَحِيمٌ: رَدِيٌّ غَيْرُ صَالِحٍ لِلْمَسْكَنِ وَالْإِقَامَةِ.

مَثَلُ الظَّالِمِ الَّذِي يَرْعَى بِظُلْمِهِ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ
وَحُقُوقِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ، كَمَثَلِ الدَّائِيَةِ الَّتِي تَرْعَى فِي
لِمَرْتَعِ الرَّخِيمِ، لَا يَلْبَثُ أَنْ يَجِدَ أَثَرَ مَا يَرْعَى شَرًّا
وَأَذًى، وَيَكُونُ مَصِيرُهُ سُوءَ الْعَاقِبَةِ.

لِاسْتِعْمَالِ: التَّنْبِيهِ إِلَى سُوءِ عَاقِبَةِ الظَّالِمِ.

(٥٠٣) عَاثَ فِيهِمْ عَيْثُ الذَّنَابِ يَلْتَبِسُ
بِالْغَنَمِ.

الْعَيْثُ: الْفَسَادُ - يَلْتَبِسُ: يَخْتَلِطُ.

أَفْصَدَ فِيهِمْ فُسَادًا كَثِيرًا، كَمَا تَفْعَلُ الذَّنَابُ حَيْثُ
تَخْتَلِطُ بِالْغَنَمِ، فَتُثْبِرُ الدَّعْرَ وَتَنْشُرُ الرُّعْبَ وَتُسِيلُ
الدَّمَاءَ

لِاسْتِعْمَالِ: وَصَفُ مَنْ يُحَاوِزُ الْحَدَّ فِي الْفَسَادِ
بَيْنَ الْقَوْمِ

(٥٠٤) عَلَى الْبَاغِي تَدُورُ الدَّوَائِرُ.

الْبَاغِي: الظَّالِمُ الْمُسْتَعْلِي - تَدُورُ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ:
يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْأَذَى وَالظُّلْمِ مَا أَنْزَلَهُ بِغَيْرِهِ.

يَظْلِمُ الظَّالِمُ وَيَعْنِفُ فِي ظُلْمِهِ، ثُمَّ تَدُورُ بِهِ
الْأَيَّامُ، فَتُنْزِلُ بِهِ مِنَ الْأَذَى وَالضَّرْرِ مَا أَصَابَ بِهِ
غَيْرُهُ.

لِاسْتِعْمَالِ: التَّعْيِيرُ عَنْ عِقَابِ الظَّالِمِ.

(٥٠٥) كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتِ الْبَقْرُ.

عَاقَتِ الْبَقْرُ: لَمْ تُقْبَلْ عَلَى شُرْبِ الْمَاءِ، كَرِهَتْ.
عِنْدَمَا تَعَاقَفَ الْبَقْرُ شُرْبَ الْمَاءِ يُضْرَبُ الثَّوْرُ بِعَبْرٍ
ذَنْبِ جَنَاهُ حَتَّى يُقْبَلَ عَلَى الْمَاءِ فَتَشْتَعُ الْبَقْرُ.

لِاسْتِعْمَالِ: التَّعْيِيرُ عَنْ عَقُوبَةِ الْإِنْسَانِ لِذَنْبِ
جَنَاهُ غَيْرُهُ.

(٥٠٦) كَذِي الْعُرَى يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ.

عَرَّتِ الْإِبِلُ: جَرَبَتْ. رَتَعَتْ: رَعَتْ كَيْفَ شَاءَتْ
فِي خَصْبٍ وَسَعَةٍ. يُقَالُ: إِنَّ الْإِبِلَ إِذَا مَشَا فِيهَا الْعُرَى -
وَهُوَ قُرُوحٌ تَخْرُجُ بِمَشَافِرِهَا - أَخَذَ بِعَيْرٍ صَحِيحٍ لَيْسَ
فِيهِ هَذَا الْجَرْبُ وَكُويَ بِالنَّارِ بَيْنَ أَيْدِي الْإِبِلِ وَهِيَ
فِي مَرَعَاهَا بِحَيْثُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فَتَبْرَأُ كُلُّهَا.

الاستعمال: التعبير عن أخذ البريء بذنب

صاحب الجناية

٥١٠ مَتَنُكُمْ هَرِيقَ فِي أَدِيمِكُمْ.

هَرِيقَ: صَبَّ - الأديم: الطعام المأدوم.

إنه رجلٌ صَبَّ سَمَةً في طعامه واستفادَ هو
بذلك ولم يُفِدْ أحداً غيره، وهو في ذلك كمن ينفقُ
ماله على نفسه ثم يريد أن يُمننَ الآخرين.

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يُمننُ النَّاسَ دون أن

ينفعهم.

٥١١ سَيِّانٍ أَنْتَ وَالْعُزْلُ.

سَيِّانٍ: مثلاً أو مُتَمَائِلَانِ - الْعُزْلُ: جمعُ أهزَلٍ
وهو الذي لا سلاحَ معه.

أنت قليلُ النفعِ لأنك والعُزْلَ مُتساويانِ مُتَمَائِلَانِ
لا تُفدانِ وليس لذيكمَا غناء في أيِّ أمرٍ من الأمور.
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ لا فائدةَ فيه.

٥١٢ وَبَلِّ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ.

الشَّجِيُّ: المهموم - الْخَلِيُّ: فارغ القلب.
إنَّ المهمومَ يَصِيْبُهُ الأذى والألم من صديقه
الفارغ القلب الذي لا يشاركه همومه ولا يراعي
شعوره.

الاستعمال: التعبير عن لوم من لا يراعي شعور
الآخرين.

١٦ - الكَذِبُ

٥١٣ أَكْذَبُ مِنْ مُسَيَّلَمَةٍ.

مُسَيَّلَمَةٌ: هو مسيلمَةُ الكَذَابِ الذي ارتدَّ عن
الإسلام وادَّعى النبوة وقد قاتله خالد بن الوليد في
موقعة اليمامة.

هو كاذبٌ شديدُ الكذب لا يمكن أن يصدِّقَ

١٥ - قِلَّةُ النَّفْعِ

٥٠٧ اسْتَنْدَتْ إِلَى حَصٍّ مَائِلٍ.

الْحَصُّ: بيتٌ من شجرٍ أو قصبٍ.

اعتمدت على ما لا ينفع أو يُفِيدُ، واستندت إلى
شيءٍ ضعيفٍ هشٍّ لا يتحملها فوقع وانهار.

الاستعمال: التحذير من الاعتماد على ما لا
ينفع.

٥٠٨ إِنَّكَ لَتَكْثِرُ الْحَزَّ وَتُخْطِي الْمَقْصِلَ.

الْحَزَّ: القطع والتأثير - الْمَقْصِلُ: الأوصال
والواحدُ مَقْصِلٌ.

إنَّكَ تعملُ عملاً كثيراً ولكِنَّكَ لا تُحقِّقُ النتيجةَ
المرجوةَ لأنَّكَ تعملُ في مكانٍ غيرِ مُناسبٍ، كمن
يُكثِرُ التأثيرَ أو القطعَ في غيرِ المكانِ المُناسبِ
للقطع.

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَجْتَهِدُ في الشيءِ ثم لا
يظفرُ بالمراد.

٥٠٩ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ.

بعضُ النَّاسِ يموتُ ولكنَّ النَّاسَ يذكرونه
لحسنِ عمله وصادقِ فعله ولما تَرَكَ مِنْ أثرٍ طيبٍ،
وبعضُ النَّاسِ يكونُ حياً ولكنَّ لآ قيمةَ له ولا فائدةَ
منه، لأنَّه لا ينفعُ النَّاسَ فلا يذكروه أحدٌ وهذا هو
المَيِّتُ الحقيقيُّ مع أنَّه حيٌّ.

الاستعمال: الحثُّ على إثباتِ الوجودِ بعملٍ ينفعُ
النَّاسَ.

أحد وهو في هذا أكثر كذباً من مسيلمة الذي اشتهر بالكذب.

لاستعمال: وصفت الكذاب.

٥١٤ إن الكذوب قد يصدق

لكذوب: كثير الكذب. قد يصدق: ربما يقول الصدق مرة أي أن الإنسان الذي اشتهر بالكذب وصار الكذب من طبيعته ربما يصدق مرة في حياته. لاستعمال: وصفت المرء المشهور بالسيئات يصدر عنه شيء حسن.

٥١٥ إن اليمين الغموس تذر الديار بلاقيع.

اليمين الغموس: اليمين الكاذبة التي تغمس صاحبها في الإثم - تذر: تترك - بلاقيع: خالية من كل شيء.

إن الذي يحلف يميناً كاذبة تغمسه في الإثم وتسبب هلاكه وخراب دياره.

لاستعمال: الحث على تجنب الحلف.

٥١٦ حبل الكذب قصير.

لا يستطيع المرء أن يكذب مدة طويلة، فلا بد للكذب أن ينكشف ويعرف الكذاب وتظهر الحقيقة للناس.

لاستعمال: الحث على قول الصدق.

٥١٧ قد اتخذ الباطل دغلاً.

الدغل: أصله الشجر المتلف.

هو لا يميل إلى الحق لأنه سئ الطوية وإنما يميل إلى الباطل ويتخذ مأوى يلجأ إليه ويستتر فيه.

لاستعمال: وصفت من جعل الباطل أسلوبه في الحياة.

٥١٨ الكذب داء، والصدق شفاء.

الكذب مرض شديد يصيب الكاذب، يبدأ صغيراً ثم يستفحل ويشدد، ولكن الصدق وتعوده شفاء من هذا الداء الويل ينقذ الكاذب وينجيه. لاستعمال: ذم الكذب والحث على التزام الصدق.

٥١٩ كن ذكوراً، إذا كنت كذوباً.

الكذوب: كثير الكذب.

قد يقول الكذوب قولاً ثم ينساه مرور الوقت ويقول قولاً آخر مناقضاً لكلامه الأول، فينكشف كذبه، وكان الأولى به حتى لا ينكشف أمره ويُفضح بين الناس أن يتذكر ما قال. لاستعمال: توبيخ الكذوب عندما يناقضه قوله.

١٧ - الكلام الضار

٥٢٠ آفة الإنسان في اللسان.

الآفة: العيب.

عيب الإنسان في لسانه لأنه عندما يكثر من القول يقع في الخطأ، فإذا حفظ الإنسان لسانه حفظ نفسه، وإذا لم يحفظه تعرض للهلاك.

لاستعمال: الحث على حفظ اللسان.

٥٢١ أعطي مقولاً، وعديم مققولاً.

المقول: القول - المققول: العقل.

إنه يتكلم كلاماً جميلاً مُنمّاً ولكن كلامه خال من الفكر والعقل.

الاستعمال: وَصَفَ مَنْ لَهُ مَنَطِقٌ لَا يُسَيِّفُهُ عَقْلٌ أَوْ فِكْرٌ.

٥٢٢ أَلْفَى / زَمَى الْكَلَامَ عَلَى غَوَاهِيهِ.

عَوَاهِنٌ: جَمَعَ عَاهِنَةٍ أَيْ حَاضِرَةٍ.

قَالَ الْكَلَامَ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ أَوْ رَوِيَّةٍ، كَأَنَّهُ اكْتَفَى بِمَا حَضَرَهُ مِنْ قَوْلٍ دُونَ إِعْمَالِ فِكْرٍ أَوْ تَدَبُّرٍ لِمَا يَقُولُ.

الاستعمال: وَصَفَ مَنْ يَتَكَلَّمُ دُونَ تَفَكُّيرٍ.

٥٢٣ إِنَّ لِلْحَيْطَانِ آذَانًا.

يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَحْفَظَ سِرَّهُ وَلَا يَجْهَرَ بِهِ، فَرُبَّمَا سَمِعَهُ مَنْ لَا يُرِيدُ إِسْمَاعَهُ، وَالْحَيْطَانُ لَا تَحْفَظُ سِرًّا مِنْ لَا يَحْفَظُ بِهِ وَلَا تَكْتُمُهُ أَوْ تَصْدِّهُ عَنْ الْآخَرِينَ.

الاستعمال: التَّحْدِيرُ مِنَ الْخُوصِرِ فِي الْقَوْلِ.

٥٢٤ إِيَّاكَ وَأَنْ يَضْرِبَ لِسَانُكَ عُنُقَكَ.

يَاكَ: إِسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ مَعْنَى إِحْذَرْ.

خَذْ حَذَرَكَ عِنْدَ الْكَلَامِ فَلَا تَتَكَلَّمْ بِمَا يُسَبِّبُ لَكَ الْهَلَكَ، لِأَنَّ يَكُونُ مَا نَطَقْتَ بِهِ مِنْ قَوْلٍ سَبًّا فِي ذِقِّ عَمَلِكَ وَقَتْلِكَ.

الاستعمال: التَّحْدِيرُ مِنْ فَلَائِتِ اللِّسَانِ.

٥٢٥ السَّاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ.

السَّاءُ: الْمُصِيبَةُ وَالْمِخَنَةُ - مُوَكَّلٌ: مُرْتَبِطٌ - الْمَنْطِقُ: الْكَلَامُ.

إِنَّ مَا يَطُوقُ بِهِ الْمَرْءُ مِنْ كَلَامٍ دُونَ تَفَكُّيرٍ أَوْ رَوِيَّةٍ رُبَّمَا يَحَرُّ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ، فَكَثِيرٌ مِنَ الْمَصَائِبِ الَّتِي يَنْعَرِّضُ لَهَا الْمَرْءُ مُرْتَبِطَةٌ بِمَا يَقُولُهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْحَرَصِ فِي الْكَلَامِ.

٥٢٦ رُبَّ حَرْبٍ شَبَّتْ مِنْ لَفْظَةٍ.

تَشْتَعُلُ الْحُرُوبُ أحيانًا بِسَبَبِ كَلِمَةٍ، فَإِنَّ الشُّرُورَ

تَوَلَّدَتْ مِنْ أَشْيَاءَ هَيِّنَةٍ وَمِنْ أَسْبَابٍ تَافِهَةٍ وَلَوْ كَانَتْ لَفْظَةً.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ بَعْضَ الشُّرُورِ مَتَعَتُهَا كَلِمَةٌ.

٥٢٧ رُبَّ رَأْسٍ خَصِيذٍ لِسَانٍ.

رَأْسٌ خَصِيذٌ: رَأْسٌ مَقْطُوعٌ.

قَدْ يَتَسَبَّبُ مَا يَنْطَلِقُ بِهِ اللِّسَانُ مِنْ كَلَامٍ فِي قِطْعِ رَأْسٍ صَاحِبِهِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْحَرَصِ فِي الْكَلَامِ.

٥٢٨ سَبَّكَ مَنْ بَلَغَكَ السَّبُّ.

الَّذِي يُبْلَغُكَ سَبًّا مَنْ سَبَّكَ فِي عِبَانِكَ هُوَ اسْبَابُ لَكَ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ فَلَا تَسْمَعْ لَهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى غَدَمِ الْإِنْصَاتِ إِلَى مَنْ يُبْلَغُكَ سَبًّا مِنْ سَبَّكَ فِي غِيَابِكَ.

٥٢٩ سَكَتَ أَلْفًا، وَنَطَقَ خَلْفًا.

الْخَلْفُ: الرَّدِيُّ مِنَ الْقَوْلِ.

سَكَتَ مَدَّةً طَوِيلَةً جَدًّا وَعِنْدَمَا تَكَلَّمَ خِاتَمَ التَّوْفِيقِ فَنَطَقَ بِالْخَطَا.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ عَدَمِ التَّوْفِيقِ فِي الْقَوْلِ.

٥٣٠ طَاعَةُ اللِّسَانِ نَدَامَةٌ.

إِذَا أَطَاعَ الْإِنْسَانُ لِسَانَهُ فَتَطَقَ بِكُلِّ كَلِمَةٍ يُرِيدُهَا لِسَانُهُ فَإِنَّ ذَلِكَ سَيُوقَعُهُ فِي الْكَثِيرِ مِنَ امْتِشَاكِ النَّاسِ نَحْلَبُ إِلَيْهِ النَّدَامَةَ عَلَى كُلِّ مَا قَالَ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَنِ الْكَلَامِ الضَّارِّ.

٥٣١ طَعَنُ اللِّسَانِ كَوَحْرُ السَّانِ.

السَّانُ: نَصْلُ الرَّمْحِ - الْوَحْرُ: الصَّغَرُ.

إلى الوقوع في المآزق، وقد يدفع به إلى الهلاك، فيكون لسانه سبباً في قتله.

الاستعمال: حث المرء على الحرص في الكلام، وتحذيره من فلتات اللسان.

٥٣٦ المِكْثَارُ كحاطبِ اللَّيْلِ.

المكثار: كثير الكلام الذي لا يحفظ لسانه، ولا يتحكم في ما يتلفظ به. الحاطب: هو الذي يجمع الحطب لبيعته أو لخدمته لنفسه.

إذا احتطب الحاطب ليلاً لا يبين ما أمامه، فيجمع الصالح وغير الصالح مما تصل إليه يده وقد تلدغه حشرة مؤذية، أو تنهشه أفعى، فبناله الأذى. وهكذا يصنع المكثار الذي لا يحرص على كلامه، فقد يتفوه بكلمة تجلب عليه الضرر وتجرحه إلى الهلاك.

الاستعمال: التحذير من كثرة الكلام في ما لا يفيد.

١٨ - المبالغة

٥٣٧ (إِنَّ الْمُنْتَبَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا

أَبْقَى)

(حديث شريف).

المنتب: المتقطع عن أصحابه في السفر - ظهر: المقصود الدابة.

إن من يبالغ في طلب شيء ويُنِيب نفسه لبدركه سريعاً، ينتهي به ذلك الإفراط إلى قتل مقصده، ومثله مثل راكب الدابة الذي يكلفها فوق طاقتها ليصل إلى غرضه بسرعة، فتهلك في وسط الطريق، فلا هو وصل إلى غرضه ولا هو أبقي ذاته.

الكلمة الحارحة تؤذي وتجرح، وتصل إلى قلب سامعها فتؤلمه وتؤثر في نفسه فهي تشبه طعن النصل سدي بصيب الجلد واللحم.

الاستعمال: التعمير عن أثر الكلمة الجارحة.

٥٣٢ عَثْرَةُ الْقَدَمِ أَسْلَمٌ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ.

أن تزل قدم الإنسان فيقع على الأرض، ويصبه بكسر الهمزة ياء، يلتئم مع الأتام، أفضل من أن يزل لسانه ينطق بكلمة تؤذي السامع أو تجرح عليه الأذى فلا يسم منها طول الدهر، فالسلامة من زلة القدم سهل وأهون من السلامة من زلة اللسان. الاستعمال: الحث على حفظ اللسان.

٥٣٣ الْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْإِبْرُ.

لكلام الجارح السيئ شديد التأثير في النفوس، وهو شديد تأثيراً وآلم وقماً من وخز الإبر، لأن وخز الإبر يلتئم بعد زمن قصير ولكن القول الجارح يبقى نوره لزمن طويل.

الاستعمال: الحث على عدم الإساءة بالقول.

٥٣٤ مَقَالَةُ السَّوِّءِ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ

مُحَذَّرِ سَائِلٍ.

القول السيئ يرتد إلى قائله بسرعة شديدة، أقوى من انحدار الماء المتدفق.

الاستعمال: الحث على عدم قول السوء.

٥٣٥ مَقْتَلُ الرَّحْلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ.

لفك: معبر عن الأسنان، وهما فكان أعلى وأسفل.

ويراد بما بين الفكين: اللسان وما يُنطق به. إذا سم بكن المرء حريصاً في كلامه، فقد نجره لسانه

الاستعمال: التحذير من المبالغة في معالجة

الأمر.

٥٣٨ بلغ السيل الزبى.

لزبى: جمع زبية وهي الرابية (الأرض المرتفعة) لا يعلوها الماء.

إذا زد المطر عن الحد المطلوب، انقلب إلى سيل جارفي يخرب المنازل، ويفرق الزرع والماشية، فإذا وصل إلى الرية التي هي في أعلى موضع، كان خطرُهُ قد جاوز الحد.

الاستعمال: وصف الأمر إذا اشتد حتى تجاوز

الحد.

٥٣٩ دون ذا وينفق الجمار.

(أنظر القصة رقم ٣٨)

دون ذا: أقل من هذا - ينفق: يروج ويكثر

طلبه.

لا تبالغ في مدح الحمار، وقل قولاً أقل من هذا يناسبه، فإن مبالغتك قد تعطل بيته. وهكذا فإن المبالغة لا تنفع بل قد تجلب الضرر.

الاستعمال: التحذير من المبالغة في المدح،

وإعطاء الشيء فوق قدره.

٥٤٠ لا تكن رطباً فتعصر، ولا يابساً

فتكسر.

الرطب: اللين - الابس: الجاف.

يجب على الإنسان ألا يلين جداً فيصير مثل الرطب فيعصره الناس عصراً، وألا يشتد فيصير مثل العود اليابس فيتكسره الناس كسراً، وإنما يجب أن يتوسط بين الشدة واللين، أي أن يكون مرناً فلا يعصر ولا يكسر.

الاستعمال: الحث على المرونة والتوسط في

الأمر.

٥٤١ لا تكن حبك كلفاً، ولا بغضك تلقاً.

الكلف: الحب حتى الركة والعشق. البغض: الكره.

لا تبالغ في الحب أو في الكراهية، فربما لا تجد قبولاً ممن تعشق، وربما تنقلب كراهبتك لمن تبغض حباً ووداً.

الاستعمال: الدعوة إلى التحكم في العواطف.

١٩ - المستحيل/طلب الشيء في غير وقت

٥٤٢ حديث خرافة.

(أنظر القصة رقم ٢٦)

حديث لا يُقبل مثل كلام خرافة، الذي كذبه قومه واستبعدوا حصول ما يرويه من قصص خارجية عن العقل، ادعى حدوثها له.

الاستعمال: وصف الأمر الذي لا يُصدق ولا يمكن حدوثه..

٥٤٣ دون ذلك خرط القتاد.

خرط: انتزع - القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر.

للوصول إلى هذا الشيء وتحقيقه لا بد من نزع الأشواك التي تعترض طريقه، أي أنه أمر لا يُنال إلا بمشقة عظيمة.

الاستعمال: وصف الأمر الصعب المنال تعريفاً للموانع.

٥٤٤ الصَّيْفُ ضَيَّعَ اللَّبَنَ .

(سُطر القصة ٥٢)

إِنَّكَ سَوْءُ اخْتِيَارِكَ وَفَسَادِ تَدْبِيرِكَ قَدْ أَضَعْتَ عَلَى نَعْلِكَ هَذَا الْخَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَتَجِدِيتهَ عِنْدِي فِي الصَّيْفِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، أَمَّا الْآنَ وَقَدْ تَزَوَّجْتَ غَيْرِي - فَوَجِبَ عَلَيَّ أَنْ أَمْعَهُ عِنْدَكَ، وَأُولَى بِكَ بَدَمُهُ.

الاستعمال: التعبير عن الندم على الأمر يُطلبُ

تَعْدَةُ هَوَالِيهِ.

٥٤٥ طَلَبْتُ أُمْرًا وَلَاتِ أَوَانٌ .

نَقَدْ طَلَبْتُ شَيْئًا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْسِنْ اخْتِيَارَ الْوَقْتِ لِمُنَاسِبٍ لِهَذَا الطَّلَبِ، وَقَدْ فَاتَ وَقْتُهِ، فَكَيْفَ حَصُولُ عَلَيْهِ؟

لاستعمال: التَّيْبَةُ إِلَى عَدَمِ التَّوْفِيقِ فِي اخْتِيَارِ لَوْقَتِ الْمُنَاسِبِ لِلطَّلَبِ.

٥٤٦ كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ .

سُئِنِي: اطَّالَبُ - عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ: بَيْتُهُ

بُشْتُهُ طَالِبَةُ الْمَسْحَلِ بِمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَصْطَادَ فِي بَيْتِ الْأَسَدِ، فَلَنْ يَطْفَرَ بِمَطْلُوبِهِ إِنْ لَمْ يَهْلِكْ وَيَفْتَرِسُهُ الْأَسَدُ.

الاستعمال: وَصَفٌ لِمَنْ يَطْلُبُ الْمَحَالَ.

٥٤٧ هَيْهَاتَ تَصْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ .

هَيْهَاتَ: اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ بِمَعْنَى تَعْدُ.

إِنَّكَ تَصْنَعُ وَتَمْلِكُ وَتَهْدِكُ هَيْبًا دُونَ أَنْ تَصِلَ إِلَى نَيْحَةٍ، وَأَنْتَ نَشْبُهُ فِي ذَلِكَ مَنْ يَطْرُقُ الْحَدِيدَ الْبَارِدَ، فَلَنْ يُوَثِّرَ فِيهِ الطَّرْقُ، بَلْ يَسْتَعْصِي نَشْكَلُهُ أَوْ قِطْعُهُ

الاستعمال: التَّيْبَةُ إِلَى عَدَمِ جِدْوَى الْمُحَاوَلَةِ أَوْ إِلَى تَضْيِيعِ الْوَقْتِ فِي مُزَاوَلَةٍ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ.

٢٠ - النِّفَاقُ وَالْمُرَاءَاةُ

٥٤٨ سَوَاءٌ لَوَاءٌ .

سَوَاءٌ: مَنْ اسْتَوَى أَيْ اعْتَدَلَ - لَوَاءٌ: مَنْ التَّوَى أَيْ اعْوَجَّ.

هُوَ لَا يَثْبِتُ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ، فَهُوَ يَنْتَقِلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَمَرَّةً يَعْدِلُ وَمَرَّةً يَعْوَجُّ.

الاستعمال: وَصَفُ الشَّخْصِ الْمُتَلَوِّنِ غَيْرِ الثَّابِتِ.

٥٤٩ مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ .

مِنْ النَّاسِ نَفْعِيُونَ لَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةَ، وَلَا يَسْعَوْنَ إِلَّا لِلْمَنْفَعَةِ أَوْ الْمَصْلَحَةِ فَيُطْهَرُونَ الْمَرْدَّةَ لِهَذَا أَوْ لَذَاكَ، بَيْنَمَا هُمْ لَا يَحْمِلُونَ الْوِثْرَ لِأَحَدٍ، فَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ حَتَّى اشْتَمَ وَامْتَلَأَ، فَأَدَّتْ بِهِ النُّخْمَةُ إِلَى الْإِخْتِنَاقِ وَالْمَوْتِ.

الاستعمال: التَّحْدِيرُ مِنَ التَّدَاوِيِ وَهَوَالِيهِ.

٥٥٠ مَنْ صَانَعَ الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمَ .

صَانَعُهُ: دَارَاهُ وَوَلَايَتُهُ (بِكَلَامٍ أَوْ بِرَشْوَةٍ) لِيَحْكُمَ لَهُ أَوْ لِيَسْبِلَهُ مَا يَرِيدُ. - احْتَشَمَ: اسْتَحْبَا.

تِلْكَ مَسَلَكًا مَحْمُودًا وَسَطًا، مِمَّنِ النَّاسِ مَنْ يَدَارِي الْحَاكِمَ وَيَتَقَرَّبُ مِنْهُ، فَتَزُولُ هَيْبَتُهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ فَلَا يَسْتَحُونَ أَنْ يَسْتَفِيدُوا مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ، وَيُثْرُوا مِنْ مَالِ الرِّعْيَةِ بِاسْمِهِ وَيَعِينُوا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا.

الاستعمال: التَّحْدِيرُ مِنْ مُصْنَعَةِ الْحُكَّامِ وَمُدَارَاتِهِمْ لِلتَّقَرُّبِ مِنْهُمْ.

٢١ - مُتَفَرِّقَاتٌ فِي السُّلُوكِ السَّيِّئِ

النَجَرُ

(٥٥٤) كَلَمَنَاهُ فَصَارَ نَدِيمًا .

يَنْسَطُّ نَمَةً فِي الْحَدِيثِ ، فَاعْتَرَى نَمَةً نَدَا لَنَا ،
وَنَجَرًا عَلَيْنَا ، وَأَسْقَطَ مَا بَيْنَنَا مِنْ تَعَاوُتِ
الِاسْتِعْمَالِ : إعطاء الإنسان نفسه أكثر مما
يَسِحُّقُ .

تَوَخَّى الدَّقَّةَ وَالصَّوَابَ

(٥٥٥) إِذَا زَلَّ الْعَالَمُ زَلَّ بِعَثَرِيهِ عَالَمٌ .

زَلَّ : أَخْطَأَ - عَثَرَ : خَطَأَ

عَالَمٌ : الْمَقْصُودُ عِدَّةٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ
يَتَلَمَّدُوا عَلَيْهِ

إِذَا وَقَعَ الْعَالَمُ فِي الْخَطِّاءِ ، تَسَبَّبَ فِي خَطِّهِ كَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يَتَعَمَّنُونَهُ وَيَقْتَدُونَ بِهِ ، لِذَلِكَ كَانَ
الْأُخْرَى أَنْ يَتَحَرَّى كُلُّ عَالِمٍ صَحَّةَ مَا يُنْقَلُ عَنْهُ .
الِاسْتِعْمَالُ : الْحَثُّ عَلَى تَحَرِّيِ الصَّوَابِ وَالِدَّقَّةِ .

الْحُبُّ وَآثَرُهُ

(٥٥٦) حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ .

إِذَا أَحَبَّ الْمَرْءُ شَخْصًا أَوْ شَيْئًا ، تَجَسَّمَتْ لَهُ
مَحَاسَنُهُ وَاحْتَفَتَ عَنْهُ مَسَاوِيهُ ، فَلَا يَرَى فِي مَنْ يُحِبُّ
إِلَّا كُلَّ حُسْنٍ وَلَا يَسْمَعُ عَنْهُ إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ ، وَهَكَذَا
يُعْمِي الْحُبُّ وَيُصِمُّ ، فَيَسْرِ عَنْ الْمَرْءِ عَيُوبُ
الشَّخْصِ أَوْ الشَّيْءِ الْمَحْبُوبِ ، وَلَا يَظْهَرُ إِلَّا حَسَنَاتُهُ .
الِاسْتِعْمَالُ : وَصَفَ الْمَرْءَ يُعْصِي عَنْ مَسَاوِيٍّ مَا أَوْ
مَنْ يُحِبُّ

إِرْعَاحُ الْعَبْرِ

(٥٥١) كَانَ مِثْلَ الدَّبَّحَةِ عَلَى التَّحْرِ .

دَبَّحَةٌ : وَجَعٌ يَأْخُذُ الْحَلْقَ

كَانَ هَذَا الرَّحْلُ مُؤَذِيًا لِصَاحِبِهِ مُلْتَصِقًا بِهِ لَا
يَعَارِفُهُ وَهُوَ يُشَبِّهُ فِي ذَلِكَ الدَّاءَ الَّذِي لَا يُفَارِقُ
صَاحِبَهُ فِي الظَّاهِرِ وَيُؤْذِيهِ فِي الْبَاطِنِ
لِاسْتِعْمَالِ : وَصَفَ الشَّخْصَ الْمُرْجِحَ الَّذِي لَا
يُفَارِقُ صَاحِبَهُ .

الِإِهْمَالُ وَالصِّيَاغُ

(٥٥٢) أَضْيَعُ مِنْ عِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلٍ .

لِعِمْدٍ : حَرَابُ الشَّيْبِ - النَّصْلُ : حَدُّ السِّبْغِ
لِعِمْدٍ إِذَا لَمْ يُوضَعْ فِيهِ الشَّيْبُ لَصِيَانِهِ فَإِنَّهُ يَهْمَلُ
وَلَا يُهْتَمُّ بِهِ نَقْلُهُ فَائِدَةٍ .
الِاسْتِعْمَالُ : التَّشْبِيهُ إِلَى وَضْعِ الشَّيْءِ فِي مَوْضِعِهِ .

الْبَذْغُ

(٥٥٣) أَفْضَرُ أَفْعَالِ الرِّجَالِ التَّدَابُّعُ .

لِتَدَابُّعٍ : الْأَخْلَاقُ الْمُسْحَدَّةُ

لِأَخْلَاقٍ الْأَصْلِيَّةِ الَّتِي نَشَأَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ مَقْىً
وَنَدْوَمٌ ، وَتَلَزِمُ صَاحِبَهَا ، وَلَكِنَّ الصِّفَاتِ الْمُسْحَدَّةِ
تَبِي تَسْدَعُهَا مِنْ وَقْتٍ لِأُخْرٍ ، وَيُؤْهِمُ النَّاسَ بِهَا
سُرْعَانِ مَا تَزُولُ

الِاسْتِعْمَالُ : دَمُّ الصِّفَاتِ الْمُسْحَدَّةِ فِي الرِّجَالِ

الرَّشْوَةُ

(٥٥٧) النَّقْمُ تَوْرَثُ النَّقْمِ.

نَقْمٌ، مَا يُطْعَمُ الرَّاشِي لِلْمُرْتَشِي، أَيْ مَا يَدْفَعُهُ
رِشِي وَيَنْتَسِمُهُ الْمُرْتَشِي.

الرَّشْوَةُ عَاقِبَتُهَا وَخِجَتُهُ، فَهِيَ تُسَبِّبُ غَضَبَ
رِشِي إِذَا لَمْ يَأْتِ الْأَمْرُ عَلَى مُرَادِهِ، كَمَا تَجَلِبُّ
عَمَى الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي عَصَبُ اللَّهِ وَعِدَابُهُ وَنَقْمَتُهُ
لَا سَعْمَال: ذَمُّ الْارْتِشَاءِ.

الصَّرَرُ مِنْ اتِّفَاقِ الرَّقِيبِ وَالْمُرَاقِبِ

(٥٥٨) إِذَا اصْطَلَحَ الْفَارُ وَالسُّورُ خَرَبَ
دُكَانُ الْعَطَارِ.
سُورٌ: الْقَطُّ.

لِسُورٍ عَدُوُّ الْفَارِ، يُطَارِدُهُ أَيْنَمَا وَجَدَهُ
وَيَفْتَرِسُهُ، فَبِذَا تَمَّ الصَّنْعُ بِبِهِمَا وَزَالَتِ الْعِدَاوَةُ، فَإِنَّ
لِسُورٍ سَبْرَكَ الْفَارَ يَبِيتُ فُسَادًا أَوْ يُتْلَفُ كُلُّ مَا يَقَعُ
فِي يَدِهِ.

لَا سَعْمَال: التَّنْبِيهُ إِلَى انْتِشَارِ الْخُرَابِ عِنْدَ اتِّفَاقِ
لِرُقَبَاءِ وَلِمُرَاقِبِينَ.

الْمُخَالَفَةُ لِلْإِشْهَارِ

(٥٥٩) خَالَفَ تَذَكُّرُ.

(نَظَرُ الْقِصَّةِ رَقْمُ ٣٤)

بَعْضُ النَّاسِ يُخَالِفُونَ مَا يَصْنَعُ غَيْرُهُمْ فَإِذَا
جُمِعُوا عَلَى أَمْرٍ عَارَضَهُمْ، لَا لَشَيْءٍ إِلَّا لِيُطَهَرُوا
وَيُعْرِفُوا. وَهَكَذَا فَإِنْ عَارَضَتْ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ النَّاسُ
شَهْرَتٌ وَغَرَفَتِ الْحَمِيقُ وَلَوْ عَنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفَةِ.

لَا سَعْمَال: وَصَفٌ مَنْ يَسْعَى لِلشُّهُرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ
عَنْ طَرِيقِ مُخَالَفَةِ النَّاسِ.

خَامِسًا: الصَّدَاقَةُ وَالصُّحْبَةُ

١ اخْتِبَارُ الصَّدِيقِ وَالْحَاجَةُ إِلَيْهِ.

٢ إِخْلَاصُ الصَّدِيقِ

٣ الشُّكْوَى مِنَ الصَّدِيقِ.

٤ مُعَامَلَةُ الصَّدِيقِ.

١ - اخْتِبَارُ الصَّدِيقِ وَالْحَاجَةُ إِلَيْهِ

(٥٦٠) أَكْثَرُ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ عَنَى الْعَدُوَّ
قَادِرٌ.

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمُ ٧)

الْحَيَاةُ لَا تَخْلُو مِنْ حَاقِدٍ أَوْ حَاسِدٍ، لَدُنْكَ لَا
يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ أَنْ يَعْشَرَ وَحْدَهُ دُونَ صَدِيقٍ يَقِفُ
بِحَوَارِيهِ، وَيُشَارِكُهُ الرَّأْيَ وَالْخُطَّةَ، وَيُسَبِّدُهُ،
وَيُوَاسِيهِ، وَكُلَّمَا كَثُرَ الْأَصْدِقَاءُ الْأَوْفِيَاءُ كَانَ الْمَرْءُ
فِي قُوَّةٍ وَمَنْعَةٍ، وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَنْجُو بِهِمْ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ
الْمَزَالِقِ.

الاستعمال: الحثُّ على الإكثارِ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ.

(٥٦١) الرَّفِيقُ قَتْلُ الطَّرِيقِ.

اِخْتَرُ رَفِيقَكَ الَّذِي سَيَسَافِرُ مَعَكَ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي
السَّفَرِ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَيُسَبِّدُ وَحِشَتَكَ وَيُؤْنِسُ
وَحَدَّتَكَ، وَيُخَفِّفُ عَنْكَ هَذَا السَّفَرَ وَطَوْلَ
الطَّرِيقِ.

الاستعمال: الحثُّ على حُسْنِ اخْتِبَارِ رَفِيقِ
السَّفَرِ.

(٥٦٢) شَرُّ الْبِلَادِ بَلَدٌ لَا صَدِيقَ بِهِ.

لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْشَرَ وَحِيدًا. فَلَا بَدَ لَهُ

من الاستئناس بصديق، يجد معه الأمن والأمان والمشورة والعون، فإذا كان الإنسان ببلدة ليس فيها صديق فهي شر البلاد ولا بد أن يرحل عنها.

الاستعمال: الشكوى من عدم وجود الصديق.

(٥٦٣) صُحْبَةُ الْعَاقِلِ زَيْنُ الْقَتْلِ.

مِمَّا يُزَيِّنُ الْإِنْسَانَ وَيَزِيدُهُ كَمَالًا وَجَمَالًا أَنْ يُصَاحِبَ الْعَقْلَاءَ، فَهُوَ يَكْتَسِبُ مِنْهُمْ عَقْلًا وَقُوَّةَ شَخْصِيَّةً، وَيُضِيفُ إِلَى فِكْرِهِ فِكْرًا وَإِلَى عَقْلِهِ عَقْلًا.

لاستعمال: الحث على حسن اختيار الأصدقاء.

(٥٦٤) فَقَدْ الْإِخْوَانِ عُزْبَةً.

عندما يفقد المرء أصحابه وخلاته يشعر أنه وحيد غريب ولو كان مقيمًا في وطنه وبين أهله.

الاستعمال: التعبير عن سوء الحال بعد فقد الأصدقاء.

(٥٦٥) (المرء بحليته، فليظفر امرؤ من يُخالل).

حديث شريف - رواه الترمذي

على المرء أن يوفق في اختيار الأصدقاء، فهو يجب ما يحبون ويكره ما يكرهون ويتأثر بهم، ويقاس شخصيته بمدى تعلقه بهم.

الاستعمال: الحث على اختيار الأصدقاء بدقة.

(٥٦٦) مَنْ قَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غَصَّ بِالْمَاءِ.

بطانة الثوب: ما خفي منه وكان ملاصقًا للجسم. وبطانة المرء: صفيه وصديقه الذي يوح له بأسراره. غص بالماء: وقف الماء في حلقه فلا يكاد يسيغه.

كما أن بطانة الثوب قوة له، كذلك بطانة الإنسان قوة له، تحافظ عليه وتقيه الشر، فإذا قسدت كتمت عنه ما نرى من الشر، وصارت بلاء يؤذيه، فيكون مثله كمثل من وقف الماء في حلقه فغص به، لأن المرء يستعين بالماء إذا وقف الطعام في حلقه فإذا كان الماء هو السبب في أي شيء يستعين؟

الاستعمال: الحث على حسن اختيار الأصدقاء.

(٥٦٧) يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَا شَاءَ. ماشاء: سائرة.

الإنسان تعرف أخلاقه وصفاته وشخصيته من أصدقائه الذين يميل إليهم ويقضي وقتًا معهم، فهو يتأثر بهم فيجب ما يحبون ويكره ما يكرهون.

الاستعمال: الحث على اختيار الأصدقاء.

٢ - إخلاص الصديق

(٥٦٨) أَخُوكَ الَّذِي إِنْ تَدَعُهُ لِمِلْمَةٍ يُحِبُّكَ.

المِلْمَةُ: النازلة الشديدة من شدائد الدهر.

الصديق الحق هو الذي يلتي ندائك ويستجيب لدعوتك، ويسرع لبعديتك، ويقف معك يُساندك ويُؤازرك وخصوصًا في الملمات والمصائب.

الاستعمال: وصف الأخوة الحقة.

(٥٦٩) أَخُوكَ سَنَفَكَ إِنْ فَاثَتْكَ بَائِنَةٌ.

البائنة: ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة.

أخوك مثل السلاح الذي تدافع به عن نفسك والذي ترد به عليك ما يتأبئك من مصائب، والذي

بَحْمِكَ مِنَ الشَّدَائِدِ وَمَنْ تَسْعِيْنُ بِهِ عَلَى نَوَائِبِ
دَهْرِ.

الاستعمال: التعبير عن أنَّ مواقف الشدة تظهر
إخلاص الصديق.

الاستعمال: الحث على المحافظة على الأخوة
والصداقة.

٥٧٤ عند النازلة تعرف أخاك.
النازلة: المصيبة.

إذا نزلت بالمرء مَصِيبَةٌ فَبَنُ يَلْجَأُ إِلَى أَخِيهِ
يَطْلُبُ عَوْنَهُ وَمُسَاعَدَتَهُ فَإِذَا وَقَفَ بِحَنْبِهِ وَسَانَدَهُ فَقَدْ
عَرَفَ فِيهِ الْأَخُوَّةَ الْحَقَّةَ وَالصَّدَاقَةَ الصَّافِيَةَ.

الاستعمال: التعريف بمنزلة الأخ الصديق.
٥٧٥ (المؤمنُ مِرَاةُ الْمُؤْمِنِ).
حديث شريف - رواه أبو داود.

يجبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يُكَاشِفَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ
بِحَقِيقَتِهِ لَا يُحَامِلُهُ وَلَا يُدَاهِنُهُ وَإِنَّمَا يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ
بِاصْبَحِ أَمِينٍ فِي إِطْهَارِ عَيْبِهِ وَتَحْسِينِ سُلُوكِهِ.

الاستعمال: مكاشفة المؤمن لصديقه بحقائق
٥٧٦ هُوَ أَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كَيْفَانَتِي.

الكيفانة: الجعبة (الكيس) وهي التي يضع فيها
الرامي سهامه.

إنَّ شَدِيدَ الْإِخْلَاصِ، أَعْتَمَدُ عَلَيْهِ كُلُّ الْاعْتِمَادِ،
وَأَعِدَّةُ لِلشَّدَائِدِ وَالْمَلَمَاتِ، فَهُوَ بَيْنَ أَعْوَانِي مِثْلُ
السَّهْمِ الْمُنَائِبِ الْمُوثُوقِ بِإِصَابَتِهِ وَنَفَازِهِ، أَعْرِفُ
قُدْرَتَهُ وَأَرْصُدُهُ لِلْأُمُورِ الْمُظْلِمَةِ.

الاستعمال: وصف الصديق الموثوق به المعتمد
عليه.

٣ - الشكوى من الصديق

٥٧٧ كَلَّفَنِي مَخَّ النُّعُوضِ.
أي طلت مني أمراً مسحلاً نصعبُ تحقيقه،

٥٧٠ إِنَّ أَحَاكَ مَنْ آسَاكَ.
آسى فلاناً بماله: أنالته منه أو جعله مساوياً له
فيه. وآسى فلاناً بمصيبته: واساه أي هراه وسلاه.
إنَّ الْأَخَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ مَنْ يُقَدِّمُكَ وَيُفَضِّلُكَ عَلَى
نَفْسِهِ، وَيُؤَثِّرُكَ بِالْخَيْرِ وَيَقِفُ بِجَوَارِكَ مِنَ الشَّدَائِدِ.
الاستعمال: الحث على مراعاة الإخوان.

٥٧١ رَبِّ أَحْ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ.
قد جعل الصديق الحميم الصداقة أخوة ثانية
مثل أخوة الدَّمِ، فيصبح للمرء أخاً لم تلده أمه،
يعطف عليه، ويسرع إلى نجاته، ويحفظ سيره
ويتصر على خطئه.

الاستعمال: التعبير عن إخلاص الصديق
لحميم.

٥٧٢ الصديق وقت الضيق.
لصديق الحق يظهر وقت الشدة، عندما يلجأ إليه
لمرء في ضيقه، ليخفف عنه أو ليقف بجانبه حتى
يعبر الأزمة.

الاستعمال: وصف الصديق المخلص.

٥٧٣ عند الشدائد تعرف الإخوان.
الشدائد جمع شدة: وهي الأمور يصعب تحملها.

يُعرفُ الصَّدِيقُ الْحَقُّ عِنْدَ الشَّدَةِ، حَيْثُ يَحْتَاجُ
بِهِ لِمَرْءٍ، فَإِذَا أَطْهَرَ مَرْوَةً وَعَوْنًا أَثَبَّتَ مَدَى
إِخْلَاصِهِ، وَإِذَا تَحَلَّى عَنْ صَدِيقِهِ فَقَدْ كَشَفَ عَنْ
عَدَمِ إِخْلَاصِهِ.

مثل الإنسان بمنع البعوض ، الذي لا يمكن الحصول عليه

الاستعمال: التعبير عن تكليف المرء مطلباً يستحيل تحقيقه

٥٧٨ لا يربح على ظلمك من ليس بخزنة أمرك.

يربح: يرفق - ظلم: ضعف، خرج وغمز في لمشي.

لا يهنم شأنك ولا يبالي بك في حال ضعفك إلا من يشفق عليك ويحرته أمرك بحيث تكون عزيزاً عليه

الاستعمال: المواساة عند انتقاد الرفق والمودة من الأصحاب.

٥٧٩ لو يغير الماء غصنت.

لو شرق حلقي شيء غير الماء لا غصنت بالماء أي بشرته قليلاً حتى أسخ ما غصنت به من طعام، ولكن إذا كان الماء هو سبب الغصة فم أعرجها؟

الاستعمال: التعبير عن التألم من خيانة الصديق.

١ - معاملة الصديق

٥٨٠ آح الأكفاء وداهن الأعداء.

آح: اتخذهم إخوة. الأكفاء: جمع كفء وهو المماثل أو القادر على تصريف العمل. داهن: جامل. اتحد الأكفاء إخوة وصافهم بالمودة وصانع لأعداء وجاملهم ولا تكاشفهم بالعداوة حتى تنقي شرهم.

الاستعمال: الحث على حسن معاملة الناس.

٥٨١ إذا ترضيت أخاك فلا أخاك.

الترضي: الإرضاء بجهد ومشقة.

إذا أجبك صديقك إلى أن تتعب في إرضائه فليس هو بالأخ الصادق في مودته.

الاستعمال: الدعوة إلى التسامح والعفو بين الأصدقاء.

٥٨٢ إذا عز أخوك فهن.

(أنظر القصة رقم ٣)

عز: اشتد - هن: هان أي لان ودل.

إذا اختلفت مع صديقك في أمر من الأمور ووقفت منك موقفاً مُشدداً فالأفضل أن تلين معه، إبقاء على الود وحفاظاً على الصداقة وحسماً للنزاع. الاستعمال: الحث على مقابلة شدة الأصدقاء باللين.

٥٨٣ أسر عورة أخيك لما بعلمه بك.

العورة: الخلل والعيب.

على الإنسان ألا يفصح صديقه ولا يكشف عيوبه، وإنما يجب أن يكون له سائراً وذلك لأن كلا منهما يعرف من أخيه الشيء الكثير.

الاستعمال: الحث على كمال الصداقة والأخوة.

٥٨٤ أعجز الناس حر ضاغ من يده.

إن الإنسان العاجز القليل الحيلة هو الذي لا يستطيع أن يحتفظ بالصديق الوفي المخلص، لأن هذا النوع من الأصدقاء مكسب كبير وعون على الحياة.

الاستعمال: الحث على المحافظة على الأصدقاء المخلصين.

(٥٨٥) أعن أخاك وتو بالصوت.

أعن: ساعد.

يجب على المرو أن يقف مع أخيه، فقدم له
اعتون، وتدافع عنه ويؤانده حتى لو كان ذلك
بالكلام.

الاستعمال: الحث على ماصرة الإخوان.

(٥٨٦) أفضيت إليه بشقوري.

أفضى ب: أعلم ب - الشقور: الهم المستهزئ.

في أعلمته بما يشعلني ويهمني وأخبرته بأمر
وطلعته على مكنون سري وما أخفيه عن غيره
ودلك لمنزله مني.

لاستعمال: إسرار الرجل إلى أخيه لثقة به

(٥٨٧) أي أفرئ ينحو من الغيب صاحبه؟!

حرص على صديقك، وحافظ عليه، ولا تكثر
من معاتبته على ما يبدو من عيوبه، فكل إنسان له
عيوب ولا يخلو إنسان من العيب، ولكن تغاض عن
بعض عيوبه حتى لا تفقده.

لاستعمال: الحث على التغاضي عن بعض عيوب

لصديق.

(٥٨٨) أي الرجال المهذب؟!

لمهذب من الرجال: الكامل الصفات.

الرجل الكامل الصفات غير موجود، فلا بد لكل
إنسان من عورة أو زلة، فلا يخلو أحد من العيوب،
ولا بد من لتغاضي عن خطأ الصديق. وإذا كان
العالم على الرجل الإحسان اغتفرت سقطته.

الاستعمال: التغاضي عن خطأ الصديق.

(٥٨٩) أي الناس تصفو مشاريبه؟!

لا يوجد الإنسان الذي تكون مودته خالصة

صافية، وإنما لا بد أن يصيبها الكدر في بعض
الأحيان، ولكي نستقي هذه المودة لا بد أن نغمص
أعيننا عن هذا الكدر، لأنه لا يوجد الشخص الذي
تصفو مشاريبه من الشوائب.

الاستعمال: الحث على التغاضي عن هفوات

الأصدقاء.

(٥٩٠) خالص المؤمن، وخالق الفاجر.

خالص: خالصة: صافاء ويقال: خالصة أود.

خالق: خالقة: عابرة على أخلاقه

أخلص مودتك للمؤمن وكن معه صافي الود أم
الفاجر فعابره على أخلاقه دون أن تتأثر به أو يؤثر
فيك

الاستعمال: الحث على حسن معاملة الناس.

(٥٩١) شر الوصل وصل لا يدوم.

دوام الاتصال بين الأصدقاء أمر محبوب
ومرغوب فيه لأن ذلك دليل المودة والصفاء، وأما
الاتصال الذي لا يدوم فهو يدل على انقطاع المودة
وانعدام الصفاء وهذا دليل شر لا خير.

الاستعمال: الحث على اتصال الأخوة ودوامها.

(٥٩٢) شر إخوانك من لا تعاتب.

الأخ الصديق حقاً هو الذي إذا عاتبته قبل
العتاب وعاد صفاءه كما كان وانصلت مودته

الاستعمال: الدعوة إلى قبول العتاب من

الأصدقاء.

(٥٩٣) طول التثاني مسلاة للتصافي.

مسلاة: مذهب.

البعاد الطويل بين الأصدقاء يذهب بالصداقة
والصفاء ويطلب الجفاء، فلا بد من مداومة الاتصال

٧ القناعة والزهد

٨ الكرم والحدود والنجدة

٩ منفرقات

١ - الأصل والأصالة

٥٩٦ ابن الوز عوام

إن ابن الوز ماهر في العوم، وكذلك الفنى كثيراً ما يربط صفات أبيه ومهارته وحذقه الاستعمال: وصف الابن الذي يماثل أبه في المهارة والحدق.

٥٩٧ أنفك منك ولو كان أجدهع.

أجدهع: مقطوع الطرف.

مهما حاولت التوصل من أنفك لما فيه من عيب فلن تفلح لأنه جزء لا يتجزأ منك، وهكذا فإنك لا تستطيع أن تتوصل من قريب وصنيع ولا من عمل ممبٍ يصدر عنك الاستعمال: التنبية إلى عدم التوصل من الأهل أو من الأعمال المعيبة.

٥٩٨ الدرّ ذرّ برغم من جهة.

لا يقلل من قيمة الرجل المعطر جهل الناس به أو عدم معرفتهم له، فهو عظيم بأعماله وبقدره وخلقه وبخوره، فهو مثل الدرّ الذي له قيمته ونفاسه حتى إذا جهله من جهله فإن هذا لا يضره. الاستعمال: مواساة من يقلل الناس من شأنه وعمله.

٥٩٩ شوف النحاس يُظهر النحاس.

شوف النحاس: صقله.

صقل النحاس وإزالة صدئه يظهر بريقه ويكشف

تين لأصدقاء بالرّيافة أو بالسؤال أو بالمراسلة.

الاستعمال: الحث على التقارب بين الأصدقاء.

٥٩٤ لا تصلح رفيقا من لم يتبلغ ريقا.

الريق: اللعاب. (عندما يشد بالمره الانفعال

كالقصب أو الخوف يحف ريقه في حلقه، فإذا زال ما به هدأ وابتلع ريقه).

إذا غضبت المرء لكل زلة زلها صديقه، وحاسنة على كل هفوة، فإن هذه الصداقة لا تدوم، فشرط المرافقة الموافقة.

الاستعمال: الدعوة إلى التجاوز عن حقوات

صديق

٥٩٥ نعل له عذرا وأنت تلوم.

(أظر القصة رقم ٨٣)

لا تشدد في لوم أخيك إذا تصرف تصرفا لا ترصاه فرثما لديه سب لا تعرفه قد يكون عذرا لما صدر منه.

الاستعمال: الحث على التماس الأعذار للناس وعدم التعجل بلومهم.

سادسا: الطباع والصفات الحميدة

١ الأصل والأصالة

٢ الجيم وضبط النفس

٣ لشجعة والإقدام

٤ الصبر والثبات والبريق

٥ الصدق والصراحة

٦ العفة والحياء وعزة النفس

عُرِضَ أَصْلُهُ ، وَهَكَذَا فَإِنَّ الصَّقْلَ يُظْهِرُ أَصَالَةَ الشَّيْءِ
لأَصِيلٍ ، كَمَا تُطَهِّرُ الأَيَّامُ إِخْلَاصَ النَّاسِ وَطِبَّ
عَصَرِهِمْ .

لِاسْتِعْمَالِ : السَّيِّئَةِ إِلَى أَنَّ شِدَّةَ الأَيَّامِ تَكْشِفُ عَنْ
نَاصِيَةِ الأَصِيلِ .

(٦٠١) عِنْدَ الرَّهَانِ تُعْرَفُ السَّوَابِقُ .

الرَّهَانُ : المُسَابَقَةُ عَلَى الْخَيْلِ .

قَدْ يَدَّعِي الْمَرْءُ أَنَّ قَرَسَهُ أَسْرَعُ وَأَقْدَرُ مِنْ فَرَسٍ
غَيْرِهِ عَلَى السَّبْقِ ، وَالْفَيْصَلُ فِي ذَلِكَ هُوَ السَّبَاقُ حِينَ
تَرُلُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَيْلِ وَتَتَسَابَقُ ، فَمَنْ فَازَ تَرَهَّنَ عَلَى
صَدَقٍ دَعَا .

لِاسْتِعْمَالِ : إِثْبَاتُ صَدَقِ الْقَوْلِ بِالْعَمَلِ .

(٦٠١) لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ .

لَثَوْبُ الْخَلْقِ : الْقَدِيمُ

لِإِبْقَاءِ عَلَى الْقَدِيمِ سَبِيلًا إِلَى صِبَاغَةِ الْجَدِيدِ
وَحَوْلِ بَقَائِهِ ، فَلَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يُفَرِّطَ فِي تَوْبِهِ
بِقَدِيمٍ إِذَا جَاءَ ثَوْبٌ جَدِيدٌ ، فَبَادَا كَانَ مُحْتَفِظًا
بِقَدِيمِهِ أَمْكَنَهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ الْجَدِيدَ إِذَا تَفَشَّقَ أَوْ
نَقِصَ ، وَإِذَا فَرَّطَ فِي الْقَدِيمِ فَقَدْ أَضَاعَ الْقَدِيمَ
وَعَظَلَ الْجَدِيدَ . وَهَكَذَا يَنْبَغِي عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ
تَمَسَّكَ بِقَدِيمِهِ حَتَّى يَنْعَمَ بِجَدِيدِهِ

لِاسْتِعْمَالِ : الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِبْقَاءِ عَلَى الْقَدِيمِ وَعَدَمِ

تَمَرُّطِهِ بِهِ

(٦٠٢) لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلَى .

عِتْقٌ : مِنْ عَتَقَ عِتْقًا : قَدَّمَ وَكَرَّمَ فَهُوَ عِيقٌ .

تَلَى : تَلَّى بَلَى وَبَلَاءٌ : رَثٌ وَفِيهِ .

لَوْلَا مَعْدَنَةُ الْكَرَمِ وَأَصْلُهُ الطَّيِّبُ لَمَا تَحَمَّلَ هَذِهِ
لَأَعَاءَ وَلَأَصَانَهُ الْفَسَادُ ، فَهُوَ كَالْجَوْهَرِ النَّفِيسِ

الَّذِي إِذَا سَقَطَ فِي النَّارِ أَكْسَبَتْهُ حِدَةً وَحِدَةً وَلَمْ
تَقْصُرْ عَلَيْهِ .

لِاسْتِعْمَالِ : مَذْحُ الْأَصَالَةِ وَطِبِّ الْعَنْصَرِ .

(٦٠٣) مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ .

إِنَّ مَنْ وَرِثَ صِفَاتِ أَبِيهِ وَطِبَاعَهُ وَخُلُقَهُ ، لَمْ
يُجَاوِزِ الْحَقَّ أَوْ يَخْرُجْ عَنْ الْمَأْلُوفِ ، فَذَلِكَ مِنَ
الْأُمُورِ الطَّبِيعِيَّةِ .

لِاسْتِعْمَالِ : التَّعْبِيرُ عَنْ مُشَابَهَةِ الْفَرْعِ لِلأَصْلِ .

(٦٠٤) هَذَا الشَّبْلُ مِنْ ذَاكَ الْأَسَدِ .

الْأَبُ الشُّجَاعُ الْكَرِيمُ النَّبِيلُ يَنْشَأُ ابْنُهُ عَلَى مِثَالِهِ ،
وَيَتَّصِفُ بِصِفَاتِهِ ، وَتَتِمَّائِلُ أَخْلَاقُهُ وَأَخْلَاقُ أَبِيهِ فَهُوَ
كَالشَّبْلِ الَّذِي يَأْخُذُ عَنْ أَبِيهِ الْأَسَدِ كُلِّ صَفَتِهِ .

لِاسْتِعْمَالِ : مَذْحُ الْأَبِ الَّذِي يَنْشَأُ ابْنُهُ عَلَى

مِثَالِهِ .

(٦٠٥) هُوَ السَّمْنُ لَا يَخِمُ .

خِمٌ (اللَّحْمُ) : أَتَنٌ (سَوَاءٌ أَكَانَ مَشْوِيًّا أَمْ
مَطْبُوخًا) .

هُوَ مِثْلُ السَّمْنِ لَا يَتَلَوَّنُ وَلَا يَفْسُدُ أَوْ تَتَغَيَّرُ
طَبِيعَتُهُ بَلْ يَشِيمُ بِالثَّبَاتِ وَحُسْنِ السَّحْبَةِ

لِاسْتِعْمَالِ : وَصْفُ الشَّخْصِ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ
وَحُسْنِ السَّحْبَةِ وَعَدَمِ التَّلَوُّنِ .

٢ - الْجِلْمُ وَضَبْطُ النَّفْسِ

(٦٠٦) تَحَلَّمْ عَنِ الْأَذْيَانِ تَسْتَقِ وَدَّهْمُ .

كُنْ حَلِيمًا مَعَ أَقَارِمِكَ الْأَذْيَانِ وَمَعَ مَعَارِفِكَ
الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْكَ لِأَنَّكَ بِذَلِكَ تَحْتَفِظُ بِحُثْمِهِمْ وَوِلَائِهِمْ
لِاسْتِعْمَالِ : الْحَثُّ عَلَى الْجِلْمِ مَعَ الْأَقَارِبِ .

٦٠٧ الجِلْمُ سَيِّدُ الْأَخْلَاقِ.

الجِلْمُ هو أَنْ يَمْلِكَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ، فَلَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا يَنْدُمُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُولُ قَوْلًا فِيهِ إِسَاءَةٌ لِنَفْسِهِ أَوْ لغيرِهِ، وَلَا يَحْمِلُ فِي نَفْسِهِ ضَعْفَةً أَوْ حَقْدًا لِلنَّاسِ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ الْجِلْمُ فِي قِيَمَةِ الْأَخْلَاقِ وَأَعْلَاهَا.

الاستعمال: وَصَفُ الْجِلْمِ وَبَيَانُ مَوْضِعِهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ

٦٠٨ الْجِلْمُ يُطْفِئُ كُلَّ عَظِيمَةٍ.

الْجِلْمُ يَحْمِي الْإِنْسَانَ مِنَ الْغَضَبِ عِنْدَمَا يُوَاجِهُ مُصِيبَةً أَوْ نَائِةً وَيَحْمِي الْإِنْسَانَ مِنْ سُوءِ التَّصَرُّفِ إِذَا أَسَاءَ إِلَيْهِ أَحَدٌ. فَالْجِلْمُ كَالْمَاءِ الَّذِي يُطْفِئُ النَّارَ قَبْلَ أَنْ تَنْدَلِعَ الْحَرَارَةُ فَتُدمَرُ كُلُّ شَيْءٍ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِتِّصَافِ بِالْجِلْمِ.

٦٠٩ دِعَامَةُ الْعَقْلِ الْجِلْمُ.

لِدِعَامَةٍ: عِمَادُ الْبَيْتِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ. وَالدِّعَامَةُ: السُّتْدُ وَالْمُعِينُ.

الْجِلْمُ دَلِيلٌ عَلَى عَقْلِ الْعَاقِلِ لِأَنَّهُ سَدُّ الْعَقْلِ وَمُعِينُهُ وَلَا يَكُونُ نَعْقُلٌ بِغَيْرِ جِلْمٍ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْجِلْمِ

٦١٠ مَا الْحَدَاثَةُ عَنْ جِلْمٍ بِمَانِعَةٍ.

الْحَدَاثَةُ: صِفَرُ السَّنَةِ.

الْجِلْمُ يُوجَدُ فِي الشَّانِ كَمَا يُوجَدُ فِي الشُّيُوخِ، فَالْحَدَاثَةُ لَا تَمَسُّ الشَّبَابَ مِنَ الْإِتِّصَافِ بِالْجِلْمِ لِأَنَّ مِنْ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ شَابَ عَلَيْهِ.

الاستعمال: حَثُّ الشَّبَابِ عَلَى الْجِلْمِ.

٣ - الشَّجَاعَةُ وَالْإِقْدَامُ

٦١١ إِيْرَصْ عَلَى الْمَوْتِ تُوقَّصَ لَكَ الْحَيَاةُ.

الحرصُ عَلَى الْمَوْتِ: بِالْإِقْدَامِ وَالشَّجَاعَةِ.

الْإِنْسَانُ الْمَقْدَامُ الْجَرِيءُ الشَّجَاعُ الَّذِي يَهْجُمُ عَلَى عَدُوِّهِ هُوَ الَّذِي تُكَنَّبُ لَهُ النَّحَاةُ وَالْحَيَاةُ، أَمَّا الْجَبَانُ الَّذِي يَتَّقَى مِنَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ يَجِدُهُ فِي كُلِّ خَطْوَةٍ وَيَلْقَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسَبُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ.

٦١٢ إِسْتِقْبَالُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ إِسْتِدْبَارِهِ.

إِسْتِقْبَالُ الْمَوْتِ: أَنْ يُقْبَلَ الْمَرْءُ عَلَى عَدُوِّهِ بِصَدْرِهِ، وَيَهْجَمَ عَلَيْهِ - إِسْتِدْبَارُ الْمَوْتِ: أَنْ يَهْرَبَ الْمَرْءُ أَمَامَ عَدُوِّهِ، وَيُولِيَهُ ظَهْرَهُ.

أَنْ يَمُوتَ الْإِنْسَانُ شَجَاعًا مَقْدَامًا مَقْبِلًا عَلَى عَدُوِّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُوتَ فَارًّا هَارِبًا يَلْحَقُهُ عَارُ الْجَبَنِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ.

٦١٣ إِنَّ الشَّجَاعَ هُوَ الْجَبَانُ عَنِ الْأَذَى.

إِنَّ الْإِنْسَانَ الشَّجَاعَ حَقًّا هُوَ الَّذِي يَمْتَنِعُ عَنْ أَنْ يُؤْذِيَ الضَّعِيفَ أَوْ الَّذِي يَجْبُنُ عَنْ الْإِقْدَامِ عَلَى الشَّرِّ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى عَدَمِ إِيْذَاءِ الْآخَرِينَ

٦١٤ بِالْإِقْدَامِ يَسْهَلُ كُلُّ صَعْبٍ.

إِنَّ الْأُمُورَ الصَّعْبَةَ وَالْمَتَوَاقِفَ الْمُعَقَّدَةَ تَهَوَّنُ وَتَسْهَلُ عِنْدَ مُقَابَلَتِهَا بِالشَّجَاعَةِ وَالْجَرَاءَةِ، وَعِنْدَ اقْتِحَامِهَا وَعَدَمِ الْخَوْفِ مِنْهَا يَكُونُ فِيهِ حُلُّهَا وَالْقَضَاءُ عَلَيْهَا.

الاستعمال: الحثُّ على الشجاعة في مُقابِلَةِ
مُصائب.

(٦١٥) الشَّجَاعُ مُوقَى وَالْجَبَانُ مُلْقَى.

مُوقَى: يُحذَرُ غَيْرُهُ وَيَتَجَنَّبُ، فَيُظَلُّ بَعِيدًا عَنِ
الْأَدَى - مُلْقَى: يُقَابِلُهُ النَّاسُ بِالْمَكْرُوهِ وَالْأَذَى.

الشَّجَاعُ تَحْمِيهِ شَجَاعَتُهُ وَتَدْفِعُ عَنْهُ الضَّرَّ لِأَنَّ
لنَّاسَ يَحْذَرُونَهُ وَيَخْشَوْنَهُ فَيَكُونُ فِي مَأْمَنِ مَنْ
ذَاهِمٌ، أَمَّا الْجَبَانُ فَإِنَّ النَّاسَ يَنْجِرُّونَ عَلَيْهِ فَيَلْحَقُهُ
لَاذِي وَيُوقِعُهُ خَوْفُهُ فِي الْمَهَالِكِ، وَيَجْرُ عَلَيْهِ جَبْنُهُ
بِلَاءً.

الاستعمال: التَّعبِيرُ عَنِ سَلَامَةِ الشَّجَاعِ وَهَزِيمَةِ
جَبْنِ

(٦١٦) مَنْ عَزَّ بَزَّ.

(نُظِرَ لِقِصَّةِ رَقْمِ ٩٩)

عَزَّ: صَارَ ذَا قُوَّةٍ وَمَنْعَةٍ فِي قَوْمِهِ - بَزَّ: غَلَبَ
وَعَيِمَ.

مَنْ صَارَ ذَا قُوَّةٍ وَمَنْعَةٍ غَلَبَ أَقْرَانَهُ وَتَفَوَّقَ عَلَى
أَعْدَائِهِ وَانْتَصَرَ عَلَيْهِمْ وَفَارَزَ بِالْفَنِيمَةِ أَمَّا الضَّعِيفُ فَهُوَ
مَقْهُورٌ مَعْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ لَا يَنَالُ شَيْئًا.

الاستعمال: الحثُّ على الأخذِ بِأَسْبَابِ الْقُوَّةِ.

٤ - الصَّبْرُ وَالنَّاتِي وَالتَّرِيثُ

(٦١٧) أَخْلَقَ بَذَى الصَّبْرُ أَنْ يَخْطَى بِحَاحَتِهِ.

أَخْلَقَ بَذَى الصَّبْرُ: مَا أَجْدَرَ الصَّابِرَ

الصَّابِرُ جَدِيرٌ بِأَنْ يَنَالَ نَجَّتَهُ وَأَنْ يُحَقِّقَ عَائِنَتَهُ
وَأَنْ يَطْفِرَ بِحَاحِيهِ، ذَلِكَ لِأَنَّ الصَّابِرَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ
مُسْتَبَلٌّ لِأَمْرِهِ، وَلِأَنَّهُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ جَامِعٌ لِرَأْيِهِ، قَادِرٌ

عَلَى التَّفَكُّيرِ السَّلِيمِ دُونَ جَزَعٍ أَوْ هَلَعٍ.
الاستعمال: الحثُّ على الصَّبْرِ.

(٦١٨) اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الصَّابِرِينَ.

(البقرة ١٥٣)

إِنَّ الْعِدَّةَ الْمُؤْمِنِينَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي نِعْمَةٍ فَيُشْكِرَ
اللَّهَ عَلَيْهَا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي بَلَاءٍ فَيَصْبِرَ عَلَيْهِ،
وَأَجْمَلُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى تَحْمُلِ الْمَصَائِبِ الصَّبْرُ
وَالصَّلَاةُ. وَالصَّبْرُ يَكُونُ بِالِابْتِعَادِ عَنِ الْمَحَارِمِ
وَالْمَأْتَمِ، وَيَكُونُ بِعَمَلِ الطَّاعَاتِ وَالْقِرَامَاتِ وَهَذَا
أَيْضًا الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَالنَّوَائِبِ وَاللَّهُ يُعِينُ
الصَّابِرِينَ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْتِعَانَةِ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ
عَلَى تَرْكِ الْمَحَارِمِ وَعَلَى فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَحْمُلِ
الْمَصَائِبِ.

(٦١٩) التَّجَلَّدُ وَلَا التَّبَلُّدُ.

التَّجَلَّدُ: الصَّبْرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ - التَّبَلُّدُ: الْجُمُودُ
وَالْبَلَادَةُ.

الزَّمِ الصَّبْرَ وَتَحْمِلِ الْمَكَارِيهَ دُونَ اسْتِسْلَامِ
لِلْأَحْزَانِ وَدُونَ خُرُوجِ لِلْمَذَلَّةِ وَلَكِنْ لَا تَقَابِلِ الْأُمُورَ
بِالْحُمُودِ وَالِاسْتِكَانَةِ، فَالْبَلَادَةُ تَزِيدُ مِنَ الْمُصِيبَةِ
فَيَكْبُرُ حُجْمُهَا وَالتَّجَلَّدُ يَدْفَعُ عَنْكَ الْبَلَاءَ.

الاستعمال: الحثُّ على مُوَاجَهَةِ الْمَصَائِبِ بِصَبْرِ
وَعَقْلِ.

(٦٢٠) نَطَعَمَ نَطَعَمٌ.

ذُقْ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَدْعُوكَ طَعْمُهُ إِلَى اسْتِسَاعَتِهِ
وَأَكْلِهِ، فَلَا تَمْنَعْ عَنِ الْإِقْبَالِ عَلَيْهِ، أَيْ يَحِبُّ عَلَيْكَ
أَنْ تَسْتَأْنِسَ الْأَمْرَ فَمَسَحَتْهُ قَبْلَ الدُّخُولِ فِيهِ، فَإِنْ

هذا يدعوك إلى الإقبال عليه وتدفع عنك الوحشة فتوغل في الأمر وترغب في إنجازه.

الاستعمال: الحث على امتحان الأمور قبل التوغل فيها.

(٦٢١) ثمرة الصبر نَجَحَ الظَّفَرُ.

الظفر: الفوز.

لا بد للصابر على أمر من الأمور أن ينال ثمرة صبره، فالصبر يجعله قادراً على أن يفكر في حين التفكير وأن يدبر في حين التدبير ولا يخضع للجزع والقلق أو الشكوى والألم.

الاستعمال: ترغيب المرء في الصبر على ما يكره.

(٦٢٢) صَبْرًا وَإِنْ كَانَ قَتْرًا.

القتر: شدة المعبشة.

الزم الصبر مهما كانت شدة معيشتك ومهما قابلت من ضيق، لأن دوام الحال من المحال، فتعد الصبر يأتي اليسر وتعد الضيق لا بد من فرج. الاستعمال: الحث على تحمل الشدائد والمشاق.

(٦٢٣) الصبر مفتاح الفرج.

إذا أصاب الإنسان ضيق، فمليه بالصبر والاحتمال وعدم الشكوى، فيؤدي ذلك الاحتمال إلى ذهاب ما أصابه، لأن في صبره اعتماداً على الله، والله يرشده إلى إزالة أسباب الضيق، فإذا صبر يفتح الله له باب الفرج.

الاستعمال: الحث على الصبر عند المكاره.

(٦٢٤) في الثاني الملامة وفي العجلة

الندامة.

الثاني: التمهّل - العجلة: السرعة.

إذا تمهّل الإنسان في أمره سلم من الأخطاء والمخاطر، وإذا أخذ أمره بالسرعة أصابه الندم والأسف لما يتعرض له من زلات وعثرات وأخطار، كان يستطيع تجنبها لو تريث وتأنى.

الاستعمال: الحث على التأنى والتريث والتحذير من التسرع.

(٦٢٥) قد يذرك المبطل من خطئه.

المبطل: المتأنى.

المتأنى ربما ينال مبتغاه ويحقق بعينه وربما يصل إلى ما يريد، فإذا تأخر المرء فلا ضرر عليه، ولكنه إذا تسرع وتعجل فربما يحايبه الشراب ويذركه الخطأ فلا يحقق شيئاً مما يبتغي.

الاستعمال: الحث على عدم التسرع.

(٦٢٦) قد يذرك المتأنى بغض حاجته.

الإنسان الذي يتأنى في عمله ولا يتعجل في أمره قد يحقق بعض الأهداف التي يحاول الوصول إليها، على عكس المستعجل الذي ربما يصبئه الخطأ ويزل فلا يحقق شيئاً.

الاستعمال: الحث على التأنى وعدم التسرع.

(٦٢٧) الليل طويل وأنت مقمر.

(أنظر القصة رقم ٩٣)

مقمر: يسير في ليلة مقمرة (نور القمر يضيء المكان).

تأن ولا تتعجل، فإن أمامك فسحة من الوقت في طول الليل، واللييلة مقمرة يكشف نور القمر كل شيء فلا تخف هجوماً أو غرة وأنت واصل إلى هدفك فاطمئن.

الاستعمال: الحث على التأنى وعدم التسرع.

(٦٢٨) يَمْشِي رَوِيْدًا وَيَكُوْنُ أَوَّلًا .

رويدًا : على مهلٍ دون تعجلٍ أو تسرعٍ .

مشى على مهلٍ ودون عجلة أو سرعة، ولكنه

نسقُ غيره ويصلُ إلى هدفه أولاً وقبل الآخرين .

لاستعمال : الحثُّ على التَّريُّث .

٥ - الصَّدَقُ والصَّراخَةُ

(٦٢٩) (إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ

يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ) .

حديث شريف - رواه البخاري ومسلم .

أعظم ما يتصف به الإنسان الصدق، فالصدق

سائر كل خير، ومتبع كل بر، والصدق يحمي

الإنسان من الوقوع في الخطأ ويحفظه من المعاصي

ويوصله إلى الجنة .

الاستعمال : الحثُّ على الصدق .

(٦٣٠) الصَّدَقُ مُنَح .

قول الصدق ينجي صاحبه من التهلكة

ولتكاره .

الاستعمال : لحث على قول الصدق .

(٦٣١) الصَّدَقُ بُنْيَ عَنْكَ لَا الْوَعْدُ .

بني : من أنى لرحل : دفعه عنه .

إنَّ لصدق في لقاء العدو هو الذي يجلب الضرر

عنه ويدفعه عنك، لا كلامك ولا وعيدك، فالعبرة

في هذه المواقف بالأفعال لا بالأقوال .

الاستعمال : الحثُّ على ربط الأقوال بالأفعال .

(٦٣٢) فِي الصَّدَقِ مَنجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ .

منجاة : نجاة

الصَّدَقُ يَنْجِي الْعُرَى وَيَحْفَظُهُ مِنَ الْوَقُوعِ فِي

الشَّرِّ .

الاستعمال : الحثُّ على قول الصدق .

(٦٣٣) قَوْلُ الْحَقِّ لَمْ يَدْعُ لِي صَدِيقًا .

كَانَ يَتَخَرَّى الصَّدَقَ ، وَيَقُولُ الْحَقُّ يُوَاجِبُهُ بِهِ

النَّاسَ جَمِيعًا فَلَا يُجَابِلُ صَدِيقًا وَلَا يَرَاعِي أَخَا

فَخَافَ النَّاسَ لِسَانَهُ فَانصَرَفَ عَنِ الْأَصْدِقَاءِ .

الاستعمال : التعريف بأن الصدق مؤلم لمن لا

يقبل قول الحق .

(٦٣٤) لَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ .

مَنْ تَصَدَّى لِهَدَايَةِ قَوْمِهِ فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُهُمْ وَلَا

يَخْدَعُهُمْ لِأَنَّ أَهْلَهُ يُقَدِّمُونَهُ لِرِثَاةٍ لَهُمْ كَلًّا أَوْ مَنَزَلًا

أَوْ مَوْضِعًا أَمِينًا يَلْحَاقُونَ إِلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ يَطْلُبُهُمْ ، فَإِذَا

كَذَّبَهُمْ أَوْ خَدَعَهُمْ كَانَ فِي ذَلِكَ هَلَاكُهُ وَهَلَاكُهُمْ .

الاستعمال : الدعوة إلى صدق المشورة .

٦ - الْعِفَّةُ وَالْحَيَاءُ وَعِزَّةُ النَّفْسِ

(٦٣٥) أَصَمُّ عَمَّا سَاءَ سَمِيعٌ .

أصم : صار لا يسمع .

لَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ الْقَبِيحَ أَوْ السَّبَّ الَّذِي يَشْتَدُّ عَلَيْهِ

وَيُؤْلِمُهُ وَلَكِنَّهُ سَمِعَ لِلْكَلامِ الطَّيِّبِ ، يَسْمَعُ الْحَسَنَ

وَيَنْصَافُ مِنَ الْقَبِيحِ فِعْلَ الرَّجُلِ الْكَرِيمِ .

الاستعمال وصف الرجل الكريم .

(٦٣٦) أَعْرِضْ عَنِ الشَّيْءِ إِنْ تَهَوَّاهُ تَحْطُ بِهِ .

إِذَا أُخِيتَ شَيْئًا وَأَرَدْتَ أَنْ تَحْطِيَ بِهِ ، فَلَا

تَهَاقَتْ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا أَعْرِضْ عَنْهُ وَلَا تُقَلِّ عَلَيْهِ ،

وَاصْبِرْ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَأْتِيكَ وَسَوْفَ تَنَالُهُ .

الاستعمال: الحثُّ على عَدَمِ الجِرْصِ على شيء

نَهْوًا

٦٣٧ أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ.

أُصُونُ حَقُوقَ الْحَبِيرَةِ وَأَحَافِظُ عَلَيْهَا وَهَذَا شَأْنُ الرَّجُلِ الْمَغْفِي، فَإِذَا طَهَرَتْ جَارَتِي وَخَرَجَتْ لِبَعْضِ شَأْنِهَا فَإِنِّي أَغْمِضُ عَيْنِي حَتَّى تَغِيْبَ عَنِ الْأَنْظَارِ فَتَنْطَلِقَ إِلَى حَاجَتِهَا أَوْ تَدْخُلَ بَيْتَهَا.

الاستعمال: الحثُّ على الحفاظِ على الجيرة.

٦٣٨ تَعْرِجُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِئْدِيَّتِهَا.

(أنظر القصة رقم ١٨)

تَأْكُلُ بِئْدِيَّتِهَا: تَعْمَلُ مَرْضِيْعًا وَتَعِيشُ مِمَّا تَنْقَاضَاهُ مِنْ أَجْرِ عَلَى الرَّصَاعَةِ.

لَا تَقْلُ الْمَرْأَةُ الْحُرَّةُ الْأَبِيَّةُ أَنْ تَعْمَلَ مَرْضَعًا، تَعِيشَ عَلَى أَجْرِ إِرْضَاعِ أَوْلَادِ الْآخَرِينَ وَتُفْضَلُ لَجُوعٍ وَالمَقْرَرِ عَلَى الْكُتْبِ مِنْ هَذَا الْأَسْلُوبِ لَوْضِيْعٍ. وَهَكَذَا يَصْنَعُ كُلُّ أَبِي حَرٍّ يَرَادُ إِذْلَالَهُ لِقَاءَ مَا يُقَدِّمُ لَهُ مِنْ أَجْرِ

الاستعمال: رَفْصُ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُسَبِّبُ الذُّلَّ.

٦٣٩ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ.

بِالْحَيَاءِ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنَ الْمَعَاصِي، لِأَنَّ الْحَيَاءَ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُؤْمِنُونَ بِطَبِيعَتِهِمْ يَحْمِيهِمْ إِيْمَانُهُمْ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَأْثِمِ.

الاستعمال: الحثُّ على الحياء.

٦٤٠ عِزُّ الرَّجُلِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ.

قُوَّةُ الْإِنْسَانِ وَعِزُّهُ الْحَقِيقِيُّ فِي الْآلَا يَحْتَاجُ إِلَى النَّاسِ، وَفِي عَدَمِ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهِمْ فِي أَيِّ شَأْنٍ مِنْ شُؤْنِ الْحَيَاةِ، لِأَنَّهُ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى اللَّهِ فَاللَّهُ يُعِينُهُ.

الاستعمال: الحثُّ على عَدَمِ سُؤَالِ النَّاسِ.

٦٤١ الْعِفَّةُ جَيْشٌ لَا يُهْزَمُ.

الْعِفَّةُ مِنْ أَمَمِ الصِّفَاتِ الَّتِي يَحِبُّ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَهِيَ حَصْنٌ لَهُ مِنَ الزَّلَلِ وَالْخَطَا وَارْتِكَابِ الذُّنُوبِ، وَهِيَ أَمَانٌ لَهُ مِنْ إِغْرَاءِ الْمَعْصِيَةِ أَوْ اسْتِطْلَاعِ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ. فَالْعِفَّةُ مِثْلُ الْحَبِشِ الَّذِي يَحْمِي صَاحِبَهُ وَيَقْوِي عَزِيمَتَهُ وَيُحَصِّنُهُ بِالقَنَاعَةِ.

الاستعمال: الحثُّ على الاتِّصَافِ بِالْعِفَّةِ.

٦٤٢ قُوَّةُ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا.

قُوَّةُ الْحَاجَةِ: مَرُورُ وَقْتِهَا دُونَ إِنْجَازِهَا.

مَرُورُ الْوَقْتِ دُونَ تَأْدِيَةِ الْمَطْلُوبِ أَوْ إِنْجَازِهِ أَفْضَلُ مِنْ سُؤَالِ مَنْ هُوَ غَيْرُ مُؤَهَّلٍ لِعَمَلِهِ أَوْ إِنْجَازِهِ أَوْ تَلْبِيَّتِهِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى طَلَبِ الْحَاجَةِ مِمَّنْ هُوَ أَهْلٌ لِذَلِكَ.

٦٤٣ كُلُّ الْفَضَائِلِ بَعْدَ الْعِرِّ ضَائِعَةٌ.

الْعِزُّ أَعْظَمُ فَضِيلَةٍ يَتِمَسَّكُ بِهَا الْإِنْسَانُ وَيَحْرِصُ عَلَيْهَا، وَهُوَ الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا يَدَّ أَنْ يُحَقِّقَهُ، فَإِذَا ضَاعَ الْعِزُّ وَصَارَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ذَلِيلًا، ضَاعَتْ كُلُّ الْفَضَائِلِ الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا.

الاستعمال: الحثُّ على الجِرْصِ عَلَى فَضِيلَةِ الْعِزِّ

٦٤٤ اللَّيْثُ يَأْتَفُ عَنْ جَوَابِ الثَّعْلَبِ.

يَأْتَفُ: يَسْتَكْفُ وَيَسْتَكْبِرُ.

يَحِبُّ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ أَسَدًا فِي قُوَّتِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَأَنْفَتِهِ، وَلَا يَكُونَ ثَعْلَبًا فِي صُعْمِهِ وَانْحِطَاطِهِ وَخِسَّتِهِ، فَالْأَسَدُ لَا يُجِيبُ الثَّعْلَبَ احْتِقَارًا لِشَأْنِهِ وَاسْتِكْبَارًا عَلَيْهِ.

لاستعمال: الحثُّ على عِزَّةِ النَّفْسِ .

[٦٤٥] المنيَّةُ ولا الدَّنيَّةُ .

لمنيَّةٍ: يموتُ - الدَّنيَّةُ: الحياةُ الدَّنيَّةُ الخسيسةُ .
لموتُ أفضلُ مِنَ العارِ، فالإنسانُ الكريمُ العنصرِ
يُفَضِّلُ الموتَ على الحياةِ الوضيعةِ الخسيسةِ الَّتِي
تَجِبُ لعارٍ والفضيحةِ .

لاستعمال: الدَّعوةُ إلى عِزَّةِ النَّفْسِ والتَّحذِيرُ من
لجئة

٧ - القناعةُ والزُّهدُ

[٦٤٦] زَوْجٌ مِنْ عُدٍّ خَيْرٌ مِنْ قُعُودٍ .

أَنْ يَكُونَ لِلْمَرْأَةِ زَوْجٌ، مَهْمَا كَانَ وَصْفُهُ، خَيْرٌ
مِنْ قُعُودِهَا عَانِسًا بِلا رَحْلٍ، وَهَكَذَا فَإِنَّ الشَّيْءَ
لَيْسَ خَيْرٌ مِنْ لَا شَيْءٍ .

لاستعمال: التَّعبِيرُ عَنْ أَنَّ الرَّضَى بِالْقَلِيلِ خَيْرٌ
مِنْ احْتِرَامِ

[٦٤٧] مِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ .

عَوَزٌ: حَاجَةٌ .

هَذَا شَيْءٌ قَلِيلٌ وَلَكِنَّهُ يَسُدُّ الْخَلَّةَ وَيُغْنِي عَنْ
الْحَاجَةِ وَيَمْنَعُ مِنَ السُّؤَالِ .

الاستعمال: وَصْفُ الْقَلِيلِ يَسُدُّ الْحَاجَةَ .

[٦٤٨] ظَمًا فَادِحٌ خَيْرٌ مِنْ رِيٍّ فَاضِحٍ .

ظَمًا: عَطَشٌ - فَادِحٌ: شَدِيدٌ مُثْقَلٌ .

أَنْ يَتَحَمَّلَ الْمَرْءُ الْعَطَشَ الشَّدِيدَ الْمُهِلِكَ أَفْضَلُ
مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ الْمَاءَ فَيَرْتَوِي، وَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ
حَاجَتَهُ إِلَى هَذَا الْمَاءِ الَّذِي شَرَبَهُ مِنْ يَدٍ غَيْرِهِ .

الاستعمال: الدَّعوةُ إلى القناعةِ وَكتمانِ الْحَاجَةِ .

[٦٤٩] غَثُّكَ خَيْرٌ (لَكَ) مِنْ سَمِينٍ غَبْرِكَ

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٥٨)

الغَثُّ: الرَّدِيُّ، غَيْرُ الْجَيِّدِ - السَّمِينُ: الْحَدُّ
مَا عِنْدَكَ وَلَوْ كَانَ رَدِيئًا قَلِيلَ الْعَائِدَةِ أَفْضَلُ مِمَّا
عِنْدَ غَبْرِكَ وَلَوْ كَانَ جَيِّدَ الصَّفِّ كَثِيرَ الْعَائِدَةِ، لِأَنَّ
مَا بِيَدِكَ مِلْكٌ لَكَ وَأَقْرَبُ مِنْكَ، تَجِدُهُ إِذَا احْتَجْتَ
إِلَيْهِ وَلَا يُلْحِثُكَ لِلسُّؤَالِ، أَمَّا مَا عِنْدَ غَبْرِكَ فَبَعِيدٌ إِذَا
طَلَبْتَهُ وَلَيْسَ فِي مَتَاوَلِكَ

الاستعمال: الحثُّ على القناعةِ بِمَا فِي الْيَدِ وَغَدَمِ
التَّطَلُّعِ إِلَى مَا فِي يَدِ الْغَيْرِ .

[٦٥٠] القناعةُ كَرٌّ لَا يَقْنِي .

إِذَا اتَّصَفَ الْمَرْءُ بِالْقَنَاعَةِ فَإِنَّهُ يَعْشُرُ سَعِيدًا
رَاضِيًا مُطْمَئِنًّا لَا يَتَطَلَّعُ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ،
وَيَكْتَفِي بِمَا عِنْدَهُ فَكَأَنَّهُ غَنِيٌّ عَزِيزُ النَّفْسِ .
الاستعمال: الحثُّ على القناعةِ .

[٦٥١] لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ النَّشَافِ .

النَّشَافُ: شَرِبُ جَمِيعِ مَا فِي الْإِنَاءِ .

رَسًا لَا يَرْتَوِي مَنْ يَشْرِبُ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ مِنْ
مَاءٍ، فَقَدْ يَكُونُ الرَّيُّ بِشَرِبِ بَعْضِ مَا فِي الْإِنَاءِ، أَيْ
أَنَّهُ لَيْسَ قَصَاؤُكَ الْحَاجَةَ إِلَّا تَذَعُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا إِلَّا
بِلَتَّةٍ، وَلَكِنْ إِذَا بِلَتَتْ مُعْظَمَهَا فَاقْبَعْ بِهِ .

الاستعمال: التَّعبِيرُ عَنْ قَنَاعَةِ رَجُلٍ بِبَعْضِ مَا
يَنَالُ مِنْ حَاجَتِهِ .

[٦٥٢] مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغِنَى مَنْ لَا قُنُوعَ لَهُ .

الإنسانُ الْقَانِعُ لَا يَشْعُرُ بِالْفَقْرِ وَلَوْ كَانَ فَقِيرًا،
أَمَّا مَنْ لَا قُنُوعَ لَهُ فَإِنَّهُ لَا يَشْعُرُ بِالْغِنَى مَهْمَا كَانَ
عِنْدَهُ مِنْ أُمُودٍ، فَالْقَنَاعَةُ هِيَ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَرْءَ
رَاضِيًا مُطْمَئِنًّا سَعِيدًا بِمَا يَمْلِكُ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا .

الاستعمال: الحثُّ على القناعة.

(٦٥٣) مَنْ رَضِيَ بِالْقِسْمِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ.

لِقِسْمٍ: النَّصِيبُ وَالْحَقُّ.

الإنسان الذي يرضى بما قسم الله له في حياته،
ويطمئن إلى نصيبه من هذه الدنيا وحظه فيها فإنه
يعيش حياة طيبة ليس فيها ما يُغصن حياته ولا
يُكدرها.

الاستعمال: الحثُّ على القناعة.

(٦٥٤) مَنْ لَزِمَ الْقَنَاعَةَ نَالَ عِزًّا.

إذا اتصف الإنسان بالقناعة ولم يُصبه الجشع أو
لطمع عاش عزيز النفس، لا يدلُّ لأحدٍ ولا يخضع
لمخلوق.

الاستعمال: الحثُّ على القناعة.

(٦٥٥) يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شُحُّ الْقَوْمِ.

لشُّحُ التَّحِلُّ

إذا استكفيت بما في يدك، واستغنيت به عما في
ييدي الناس فإن ذلك يُعنيك عن سؤال الناس وعن
حرمان التحيل لك.

الاستعمال: الدعوة إلى القناعة والرضى

بالمقسم.

٨ - الْكَرَمُ وَالْحُدُودُ وَالنَّجْدَةُ

(٦٥٦) أُعْطِيَ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ.

أعطاه مالا عن ظهر يد أي أعطاه نفصلاً ليس
من بيع ولا من قرص ولا لمكافأة. والفائدة في
ذكر الظاهر هي أن الشيء إذا كان في بطن اليد كان
صاحبه أملك لحفظه يُعطي بمقدار، وإذا كان عن

ظهرها عجزَ صاحبها عن ضبطه، فكان مبدولاً لِمَنْ
يريد تناوله بوقرة.

الاستعمال: وصِفُ عطاء الكريم الحواد.

(٦٥٧) إِنْ حَالَتْ الْقَوْسُ فَسْتَهْمِي صَائِبًا.

حالت القوس: زالت عن استقامتها، صالت.
صائب: يصيب الهدف.

إن ساءت حالي لكبر أو فقر أو نحوهما فما
زلتُ على شجاعتي وكرمي ومروءتي.

الاستعمال: وصِفُ من زالت نعمته وتقي كرمه
ومروءته على ما كانا عليه.

(٦٥٨) أَتَفِيقُ وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ
إِقْلَالَ.

تجيبُ على المرء أن يكون جواداً، يُفِيقُ ماله في
الخير والبرِّ وتعمل المعروف، ولا تخشى فقراً، لأنَّ
الله سبحانه وتعالى يُعوِّضه ويُباركُ له؛ لأنَّ هُدَى
الإنفاق في سبيل الله.

الاستعمال: الحثُّ على الجود والإنفاق في سبيل
الله.

(٦٥٩) إِنَّمَا الْجُودُ لِلْمُقِلِّ الْمُوَاسِي.

الكريم الحقيقي هو المُعسر الذي يمسكُ لقبيلٍ
ويعطي لا للمفاخرة أو المباهاة أو للمدح والشَّو،
وإنما يحدُّ بما يملك ليخففَ من آلام الفقير أو
المحتاج.

الاستعمال: الحثُّ على الجود حتى مع الفقير.

(٦٦٠) الْحُدُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى عَابَةِ الْحُدُودِ.

قد تجود الإنسان بوقته وقد تجود بعلمه وقد
يجود بمجهوده وقوته وقد تجود بماله ولكنَّه في
كلِّ هذه الأحوال يستطيع تعويض ما جاد به، وإنما

لِحُدُودِ النَّفْسِ وَالنَّصِيحَةِ بِهَا شَيْءٌ آخَرُ لِأَنَّهَا أَعْظَمُ
نَوَاحِ الْحُدُودِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُكَلِّفُهُ حَيَاتَهُ وَهَذَا أَقْصَى
عَابَاتِ الْحُدُودِ.

الاستعمال: الحثُّ على الحُدُودِ بالنَّفْسِ والجَهَادِ.

(٦٦١) الْكَرِيمُ إِذَا سُئِلَ اهْتَرَأَ وَاللَّيْمُ إِذَا سُئِلَ
أَرَزَّ

هَرَأَ اسْتَبْشَرَ - أَرَزَّ: تَقَنُّصٌ وَتَجَمُّعٌ.

إِذَا سُئِلَ الْكَرِيمُ قَرِحَ وَاسْتَبْشَرَ وَأُعْطِيَ مَبْسُوطًا
سَعِيدًا، وَإِذَا سُئِلَ اللَّيْمُ كَثُرَ وَتَقَبَّصَ حَزَنًا وَغَمًّا.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ ظُهُورِ أَخْلَاقِ النَّاسِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ عِنْدَ السُّؤَالِ

(٦٦٢) كِلَاهُمَا وَتَمَرًا.

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٦٦)

طَلَبَ رَجُلٌ عَطِشَانٌ جَائِعٌ زَبَدًا وَلَحْمًا مِنْ رَاعِي
غَنَمٍ. فَقَدَّمَ لَهُ الرِّبْدَ وَاللَّحْمَ، وَزَادَهُ تَمَرًا وَهُوَ يَقُولُ
: كِلَاهُمَا وَتَمَرًا، وَسَقَاهُ حَتَّى رَوَى، وَهَكَذَا يُطْلَبُ
لِمَرءٍ شَيْئًا مِنْ كَرِيمٍ فَيُعْطَى أَكْثَرَ مِمَّا يُطْلَبُ،
وَيُقْصَدُ مَرًا فَبِنْدٌ أَكْثَرَ مِمَّا أُمِّلَ.

الاستعمال: لَتَعْْبِيرٍ عَنِ الزِّيَادَةِ عَنِ الْمَطْلُوبِ.

(٦٦٣) كُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ.

الصُّعْلُوكُ: الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ - الْجَوَادُ:
الْكَرِيمُ السَّحِي.

لِلْفَقِيرِ الْمُعْدِمِ لَا يَحْرِصُ عَلَى مَا فِي يَدِهِ، وَلَيْسَ
عِنْدَهُ ثَرَوَةٌ يُنَمُّهَا وَيَطْلُبُ زِيَادَتَهَا، فَإِذَا سُئِلَ أُعْطِيَ
وَقَدْ يَحْدُودُ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، وَعَطَاءُ الْفَقِيرِ كَثِيرٌ مِمَّا
كَانَ قَلِيلًا.

الاستعمال: وَصْفُ الْفَقِيرِ بِجُودٍ بِكُلِّ مَا لَدَيْهِ.

(٦٦٤) لَا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وَانْظُرْ مَا لَهُ.

إِذَا جَاءَكَ مَنْ يَسْتَعِيثُ بِكَ طَالِبًا لِحَدِّكَ، فَلَا
تَقِفْ مِنْهُ مَوْقِفَ الْمُسْتَعِيثِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ
الْأَسْبَابَ وَالْعُلُلَ، وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ تُبَادِرَ بِجَدِّهِ
وَقَضَاءِ حَاجَتِهِ قَبْلَ سَوْأِهِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى تَلْيِيقِ الْمُسْتَعِيثِ وَإِقَاذِهِ

قَبْلَ سَوْأِهِ.

(٦٦٥) يَسْفُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يُنْقَطُ الْحَبُّ.

النَّاسُ يُحِبُّونَ الْكَرِيمَ، وَيُحِبُّونَ بِهِ، وَيَدْهَسُونَ
إِلَيْهِ، وَيَتَجَمَّعُونَ حَوْلَهُ، وَذَلِكَ مَثَلُ الطَّيْرِ الَّذِي يَهْبِطُ
فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ الْحَبُّ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْكَرَمِ.

٩ - مُتَفَرِّقَاتُ فِي الصِّفَاتِ وَالطَّاعِ الْحَمِيدَةِ.

الْبَيَانُ وَسِخْرُهُ

(٦٦٦) (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِخْرًا)

(حَدِيثُ شَرِيف)

الْبَيَانُ: اجْتِمَاعُ الْمَصَاحِقِ وَذِكَاةُ الْقَلْبِ وَبِلَاغَةُ
(انْظُرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ١٤). السَّخَرُ: إِظْهَارُ الْبَاطِلِ فِي
صُورَةِ الْحَقِّ.

إِنَّ الْمَصَاحِقَ تَعْمَلُ عَمَلَ السَّخَرِ، فَهِيَ تُؤَثِّرُ فِي
النُّفُوسِ وَتَأْخُذُ بِالْأَلْبَابِ وَتَخْدَعُ الْقُلُوبَ.

الاستعمال: وَصْفُ قُوَّةِ الْبَيَانِ وَتَأْثِيرِهِ فِي النَّفْسِ.

فِطْنَةُ الْعَاقِلِ

(٦٦٧) إِنَّ الْعَصَا قَرَعَتْ لِذِي الْحِلْمِ.

(انْظُرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ١٠)

سابعاً : الطباع والصفات الذميمة

- ١ الحل.
- ٢ التشاؤم والعوس.
- ٣ الجبن وشدة الحذر.
- ٤ الجمع بين ذميتين.
- ٥ الحسد.
- ٦ الدلة والصعف.
- ٧ الشر والتقاؤه.
- ٨ الطمع والخشع.
- ٩ الكبر والعزور.
- ١٠ اللؤم والشماتة.
- ١١ المَر.
- ١٢ منفرقات

١ - النخل

- (٦٧١) أتاه فما أنزله ولا آخر.
- أنزله: قدّم له بارداً لطيفه - حرّاً قدّم به طعاماً ساجداً.
- ذهب لزيارته فما أكرمه ولا قدّم له واحب الضيافة ولا رّخب به
- الاستعمال: وصّف النخل الشحيح
- (٦٧٢) أعطاه عصاً من قصر الغيصر القليل - العنصر الكثير
- هو مملك الكثير العرب ولله يعطي نقيض
- الاستعمال: وصّف عطاء المحبل
- (٦٧٣) زب دارع لنفسه حاصد سواه.
- إن الثروة التي نجمتها قد يتمنع بها غيرك.

إن العاقل من إذا نّبه إلى أمر انتبه إليه وفطن فهو يفهم بالتلميح قبل التصريح.

الاستعمال: وصّف من إذا نّبه انتبه.

(٦٦٨) اللّسب بالإشارة يفهم.

العاقل الأديب فطن لما حوّل له. مدرك لكل شيء لا يحتاج إلى بيان وفصاحة حتى يفهم المراد، وإنما هو يفهم بالإشارة والنظرة والتلميح قبل التصريح.

الاستعمال: وصّف اللّيب.

مُحاسبة النفس

(٦٦٩) (الكئس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت).

حديث شريف - رواه الترمذي.

الإنسان العقل هو الذي يُحاسب نفسه على كل ما يتبدّر منه قولاً وعملاً. حتى يُخلص نفسه، من غيوبها، ويظهرها من شوائبها وهو بذلك يعمل لما بعد الموت حيث إنه يُحاسب نفسه قبل أن يُحاسبه الله تعالى.

الاستعمال: العث على مُحاسبة النفس على كل عمل وقول.

البمطة

(٦٧٠) أسهر من انسجم

سهر: عدم نوم في الليل

والنجم يَلْعَق طول الليل فكأنه لا يعمل ولا ينام يقظ لا ينام ليله ولا يغفل بل لا يعمض له حفر فكأنه يفوق النجم في ذلك.

الاستعمال: وصّف البمط السهران طول الليل.

و بمشروعات التي تسعى لإنشائها قد يحني ثعرتها
عيرك، فمتع نفسك أولاً.

لاستعمال: التحذير من التقدير والشح.

٦٧٤ [ظلال صيب ما لها قطار.]

لظلال: المراد بها هنا السحاب - قطار: جمع
نظر وهو المطر.

هذه السحب الكثيرة التي تملأ الفضاء ونراها في
سماها صيفاً لا تُفيد ولا تنفع لأن ليس وراءها مطر
يسقي الررع أو يُنبِت الأرض.

لاستعمال: وصف من له ثروة ولا ينفع بها
أحد.

٦٧٥ [عشب ولا بعير.]

هذا عشب كثير متوافر، وليس هناك بعير يرعاه
أو ينفع به، أي إن هناك ثروة طائلة ولا يوجد من
تُنفع عليه أو من ينفع بها.

لاستعمال: وصف من له مال وافر لا يُنفقه على
نفسه ولا على غيره.

٦٧٦ [كسفاً وإسكافاً.]

اكسف: العبوس، ووجه كاسف: عابس
أرى أنه يجمع بين صفتين مكروهتين، بين
عبوس لوجه وإسكاف المال وعدم إنفاقه.
لاستعمال: وصف البخل العبوس.

٢ - التثاؤم والعبوس

٦٧٧ [قلل البكاء كان وجهك عابساً.]

عس: بجهت.

لم يكر وجهك عابساً عند البكاء أو بسه وبث
العبوس لك حلقة وطبيعة فقد كان وجهك عابساً
يبدو عليه العم والهم قبل أن تبكي.

لاستعمال: وصف الخيل يتعلل بالإعسار وقد
كان في اليسر مانعاً.

٦٧٨ [لا يقرأ إلا آية العذاب وكتب
الصواعق.]

بعض الناس يميل إلى التثاؤم، ويشتد به
الخوف والفزع فلا يميل إلا إلى كل مرعب، ولا
يقرأ إلا آيات العذاب، ومن الكتب لا يقرأ إلا كنت
الصواعق المدمرة المفزعة، ويترك آيات الرحمة
والكتب التي تشيع الأمن والأمان.

لاستعمال: وصف المنشائم الذي يُبْرِ الفرج من
خوابه.

٣ - الجبن وشدة الحذر

٦٧٩ [أسد علي وفي الحروب نعاماً.]

هو يظهر شجاعته وقوته في غير المواقف التي
تتطلبها، فهو يُهاجم أصدقاءه وإخوانه مثل الأسود
الكاشرة، ولكنه في مواقف الزال والقتال يظهر منه
الجبن مثل النعام التي نقر هدماً تسمع أدي صوت.
لاستعمال: الثوبخ على الجبن.

٦٨٠ [إن الحبان حنفة من فوقه.]

الحنف: الهلاك.

مهما حاول الحبان أن يُبعد نفسه عن الخطر
والتهلكة، ومهما تحرز من الموت فهو نازل به،
فالحبان يهبط عليه الهلاك من حيث لا يدري،
فالحذر لا يدفع القدر.

الاستعمال النعسرُ عن عدم جدوى الحذر من
القدر .

٦٨٥ أَغْيَرَةُ وَجُبْنَا؟!

(أنظر القصة رقم ٦)

غيرة: مصدرٌ من غارَ الرَّجُلُ على أهله أي ثارت
نفسه بسبب الحمية والألفة.

الغيرة والجبن لا يجتمعان، وإنما الذي يثارُ على
حريمه لا بدَّ أن يكون مُتَّعِبًا بالشَّجَاعَةِ لِمُوَاجَهَةِ مَنْ
يَتَعَرَّضُ لِأَهْلِهِ بِسُوءٍ وَلَكِنَّهُ إِذَا كَانَ جَبَانًا مَا اسْتَطَاعَ
أَنْ يَصُدَّ أَحَدًا أَوْ يَرُدَّهُ.

الاستعمال: التَّعَجُّبُ مِنْ غِيَرَةِ الْجَبَانِ.

٦٨٦ أَكْبَرًا وَأَصْعَارًا؟!

أَمَرَ الرَّجُلُ: إِذَا افْتَقَرَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَقَرِّ وَهُوَ قُلَّةُ
الشَّعْرِ وَالنَّبَاتِ.

كَيْفَ يَجْمَعُ هَذَا الرَّجُلُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصَّفَتَيْنِ
الْمُتَنَاقِضَتَيْنِ وَهُمَا الْكِبَرُ وَالْفَقْرُ؟

الاستعمال: التَّعَجُّبُ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْكِبَرِ
وَالْمَقَرِّ.

٥ - الْحَسَدُ

٦٨٧ الْحَسَدُ دَاءٌ لَيْسَ دَوَاءً.

لكلِّ داءٍ دواءٌ، وَلَكِنَّ الْحَسَدَ مَرَضٌ غَضَالٌ لَا
دَوَاءَ لَهُ فَإِذَا تَمَكَّنَ مِنْ نَفْسٍ فَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَلَا
تَشْفَى مِنْهُ.

الاستعمال: الْحَسَدُ عَلَى تَطْهِيرِ النَّفْسِ مَسِّنٌ
الْحَسَدِ.

٦٨٨ عَيْنُ الْحَسَدِ عَلَيْكَ الذَّهْرَ حَارِسَةً.

حَارِسَةً: لَا تَغْفُلُ وَلَا تَنَامُ.

إِحْذَرِ الْحَسَدَ وَاحْفَظْ نَفْسَكَ مِنْهُ وَمَنْ عَيْنِهِ، فَإِنَّ

٦٨١ شِدَّةُ الْحَذَرِ مُتْهَمَةٌ.

مُتْهَمَةٌ مُوقَعَةٌ فِي التَّهْمَةِ.

شِدَّةُ حَذَرِ الْإِنْسَانِ تُوقِعُهُ فِي مَوَاقِفَ يَرَاهُ النَّاسُ
فِيهَا فَيَتَّهَمُونَهُ وَيَطْنُونَ بِهِ الظَّنَّ السَّيِّئَ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى التَّخْفِيفِ مِنْ شِدَّةِ الْحَذَرِ.

٦٨٢ عَصَا الْجَبَانِ أَطْوَلُ.

يَحْرَصُ الْجَبَانُ عَلَى أَنْ تَكُونَ عَصَاهُ أَطْوَلَ مِنْ
عَصَا خَصْمِهِ، لِأَنَّ جَنَّةَ يُصَوِّرُ لَهُ أَنَّ طَوْلَهَا أَشَدُّ
إِرْهَاقًا لِعَدُوِّهِ، وَلِيُضْمِنَ أَنْ يُدْرِكَ بِهَا عَدُوَّهُ، وَلَا يَنَالَ
عَدُوَّهُ مِنْهُ.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى غَدَمِ الْإِغْتِرَارِ بِالْمَطْهَرِ

٦٨٣ قَدْ كَاذَ يَشْرِقُ بِالرِّيقِ.

يَشْرِقُ بِالرِّيقِ يَقِفُ فِي حَلْقِهِ فَلَا يَكَاذُ بَسِيفِهِ.

وَقَفَ رِيقُهُ فِي حَنْقِهِ فَكَادَ يُسَبِّبُ هَلَاكَهُ لِأَنَّهُ لَا
يَسْتَطِيعُ تَطْقًا أَوْ بَلْعًا سَبَبِ الرُّعْبِ.

الاستعمال: وَصْفُ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ مِنْ
الرُّعْبِ.

٤ - الْجَمْعُ بَيْنَ ذَمِيمَتَيْنِ

٦٨٤ أَحْشَا وَسُوءَ كَيْلَةٍ؟!

أَحْشَفُ. أَرَادَ التَّعَرُّ.

بَنُو بَيْعٍ تَمَرًا رَدِيثًا وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُنْقِصُ فِي
الْكَيْلِ، أَيْ إِنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَ عَمَلَيْنِ كِلَاهُمَا رَدِيٌّ.

الاستعمال: وَصْفُ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ خَصْلَتَيْنِ

رَدِيثَتَيْنِ.

عنه لا تغفل عن أصحاب الفضل ، نطل متعلقة بهم
تصنع إليهم وكأنها تحرسهم ، لأنه يتمنى أن تزول
مهم لتغمر

الاستعمال : الحث على الحذر من الخصود .

(٦٨٩) ليس للحايد إلا ما حسد .

ليس للحايد إلا حسده ، أي لا يحصل الحاسد
على شيء مما يحسد إلا ما يصيبه من كمد و غبط
بسبب مرقته للناس .

الاستعمال : الحث على التخلص من داء الحسد .

(٦٩٠) ما يحسد المرء إلا من فضائله .

لحاسد لا يحسد إلا صاحب فضل أو نعمة ،
أن يكون عالماً فاضلاً ، أو أديباً مشهوراً ، أو جواداً
كريمًا أو شجاعاً ذا بطولة ، أو ذا ثروة ، أما المغمور
تدي لا قيمة له أو شأن فلا يحسده أحد .

الاستعمال : مواساة المحسود .

٦ - الذلة والصعف

(٦٩١) أمانة الكلب لم تشفع بذلته .

الكلب يتصف بفضيلة الأمانة ولكنه مع ذلك
ذليل ، فلم تشفع له أمانته ، لأنه فقد فضيلة العز ،
وبذلك ضاعت كل الفضائل التي يتصف بها .

الاستعمال : الحث على الحرص على فضيلة عز

النفس

(٦٩٢) إن الوثني طرف من التضييع .

الوثني : الصعف والفتور - طرف : جانب .

إن الصعف والفتور وعدم الجِد في العمل جانب
من جوانب الفساد وبها تضيع الأمور .

الاستعمال : الحث على الحد والاجتهاد .

(٦٩٣) أوهن من بيت العكوب .

حاء في القرآن الكريم : ﴿ وَإِنْ أَوْهَنَ السُّبُوتُ
لَتَبْتَ الْعَنْكَبُوتُ ﴾ مثلاً للضعف والوهن . والمعنى
أنه قد بلغ من الضعف والوهن حداً كبيراً .

الاستعمال : وصف الشيء الواهن الذي لا أساس
له .

(٦٩٤) ذل من يهبط الدليل بعشر .

عَبَطَ فلاناً : تمنى مثل ما له من النعمة من غير أن
يريد زوالها عنه .

الإنسان الذي يتمنى أن يعيش مثل الدليل لا
طموخ عنده ولا إباء ولكنه ذليل مثله .

الاستعمال : الحث على الرفعة

(٦٩٥) لقد صح أن الصعف ذل لأهله .

يجب على الإنسان أن يلتزم أسباب القوة حتى
يصير عزيزاً مرهوب الحاب ، وحتى يعيش حياة
كريمة ، لأن الصعف يجلب لأهله الذل والهوان .
الاستعمال : الحث على الأخذ بأسباب القوة .

(٦٩٦) ما لجرح بميت إبلام .

الإنسان الذليل لا يشعر بالهوان ذلك أنه قد فقد
الإحساس والشعور فهو مثل الميت الذي فقد الحياة
وقد يفقدها الشعور بالجروح فلا يتألم لما يصيبه
من تمزيق .

الاستعمال : توبيخ الذليل .

(٦٩٧) من لا يدود عن حوضه بسلاحه

يهدم .

بدود : يدافع .

يجب على الإنسان أن يدافع بسلاحه عن

مَثَلِ الْأَرْضِ الَّتِي تُعْطِي غَلَّتْهَا لِمُدَّةِ شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي السَّنَةِ، أَمَّا بَقِيَّةُ السَّنَةِ فَلَا تُعْطِي إِلَّا الشُّوْكَ.
الاستعمال: وَصَفَ مَنْ يَقِلُّ خَيْرُهُ وَيَكْثُرُ شَرُّهُ.

(٧٠٢) سَبَقَ مَطَرُهُ سَيْلُهُ.

إِنَّ سَيْلَهُ الْحَارِفَ الشَّدِيدَ الْعَنيفَ سَبَقَ مَطَرُهُ النَّافِعَ أَيَّ إِنَّ شَرَّهُ الْمُهْلِكَ سَبَقَ خَيْرُهُ.

الاستعمال: وَصَفَ مَنْ يَسْبِقُ شَرُّهُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ الْمَتَوَقَّعُ مِنْهُ.

(٧٠٣) الشَّرُّ فِي النَّاسِ لَا يَقْنِي وَإِنْ قُبِرُوا.

الشَّرُّ لَا يَنْتَهِي أَبَدًا مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَالْإِنْسَانُ يَتَوَقَّعُ الشَّرَّ مِنَ النَّاسِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، فبَعْضُ النَّاسِ يَفْعَلُ الشَّرَّ، حَتَّى إِذَا مَاتَ وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ فَإِنَّ شَرَّهُ مَا زَالَ سَارِيًا.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى التَّوْقِي مِنَ الشَّرِّ

(٧٠٤) الشَّرُّ لِلشَّرِّ خُلِقَ.

مُوَاجَهَةُ الشَّرِّ تَكُونُ بِمِثْلِهِ، لِأَنَّ الشَّرَّ خُلِقَ لِلْقَضَاءِ عَلَى الشَّرِّ، كَمَا أَنَّ الشَّرِيرَ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ إِلَّا شَرِيرٌ عَلَى شَاكِلَتِهِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى مُقَاتَلَةِ الشَّرِّ بِالشَّرِّ.

(٧٠٥) قَدْ حَانَتِ الرَّوْضُ وَأَهْوَى لِلْحَرَلِ.

جَانِبَ الرَّوْضِ: ابْتَعَدَ عَنْهُ - أَهْوَى لَهُ: قَصَدَ. الْحَرَلُ: الْحَجَارَةُ.

لَقَدْ اسْتَعَدَّ مِنَ الْإِقَامَةِ فِي الرَّوْضِ أَيِ الْمَكَانِ الطَّيِّبِ الْعَطِرِ الْجَمِيلِ بِمَا فِيهِ مِنْ شَجَرٍ وَرَهْرٍ وَخَضْبٍ، وَقَصَدَ إِلَى الْقَمْرِ حَيْثُ الْحَجَارَةُ، كَالَّذِي تَبْعِدُ عَنْ مَجَاوِرَةِ الصَّالِحِينَ لِيَتَعَبَّشَ بَيْنَ الْأَشْرَارِ.

الاستعمال: وَصَفَ لِمَنْ فَارَقَ الْحَرَّ وَاخْتَارَ

الشَّرَّ.

حُرْمَاتِهِ وَعِزَّتِيهِ وَمَالِهِ، وَلَا يَتَعَمَّدُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَفْقَدُ كُلَّ شَيْءٍ وَيُقْضَى عَلَيْهِ قَضَاءٌ تَامًا.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الدَّفْعِ عَنِ النَّفْسِ

وَالْمَالِ

(٦٩٨) لَا تَسْقِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ.

الْمَوْتُ أَفْضَلُ مِنَ حَيَاةِ الذُّلِّ وَالْعِبَادِيَّةِ، وَالشَّرَابُ لِعَذَابٍ غَيْرٍ مَقْبُولٍ مَعَ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ، حَتَّى إِذَا كَانَ هَذَا الشَّرَابُ وَاقِيًا مِنَ الْمَوْتِ مُبْقِيًا عَلَى الْحَيَاةِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى رَفْضِ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ.

(٦٩٩) هَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جَوْذَةُ الْكَفَرِ؟

لِإِسَانِ الدَّلِيلِ كَالْمَيْتِ، وَكَمَا أَنَّ الْمَيْتَ لَا يَخْتَارُ كَفَّةً وَلَا يَشْعُرُ بِجُودِيهِ، فَإِنَّ الدَّلِيلَ لَا يَشْعُرُ بِحُسْنِ مَلَابِسِهِ وَلَا بِحُسْنِ طَعْمِ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ فَاقِدُ الْإِحْسَاسِ مَعْمُورٌ بِالْهَوَانِ.

الاستعمال: نَفْيُ الْإِحْسَاسِ عَنِ الدَّلِيلِ.

٧ - الشَّرُّ وَانْقَاؤُهُ

(٧٠٠) إِنَّكَ لَا تَحْنِي مِنَ الشُّوْكِ الْعَبَبِ.

إِذَا زَرَعَ الْمَرْءُ عَنَبًا فَإِنَّهُ يَحْنِي مِنْهُ الْعَبَبَ، وَإِذَا زَرَعَ شَوْكًا فَلَا يَحْنِي مِنْهُ إِلَّا الشُّوْكَ، وَهَكَذَا مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ يَحْصِلُ الشَّرُّ، وَلَا يُسَكِّنُ أَنْ يَحْنِيَ مِنْ وَرَائِهِ الْخَيْرَ.

الاستعمال: وَصَفَ مَنْ يُرِيدُ تَحْوِيلَ الشَّيْءِ عَنْ أَصْلِهِ وَإِخْرَاجَهُ عَنْ طَبِيعَتِهِ.

(٧٠١) بَقِلَ شَهْرٌ وَشَوْكَ ذَهْرٌ.

إِذَا كَانَ الْمَرْءُ قَلِيلَ الْخَيْرِ كَثِيرَ الشَّرِّ، يَكُونُ مَثَلُهُ

كُلُّ لَيَالِيهِ لَنَا حَادِسٌ.

(٧٠٦)

لجَدِسُ اللَّيْلِ الشَّدِيدُ الظُّلْمَةُ، وَجَمْعُهُ حَادِسٌ.

هُوَ لَا يَأْنِي مِنْهُ خَيْرٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ، فَلَيَالِيهِ لَيْسَ فِيهَا نَصِيبٌ مِنْ نُورٍ، أَيْ إِنَّ كُلَّ مَا يَصْدُرُ مِنْهُ إِلَيْنَا شَرٌّ خَالِصٌ، وَلَيَالِيهِ كُلُّهَا حَالِكَةُ الظُّلَامِ لَا يَصِلُنَا مِنْهَا إِلَّا الظُّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ.

لَا سَتَعْمَالُ: وَصَفٌ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُ إِلَّا مَا

تَكَرَّرَ.

لَوْ كَانَ فِي الْبُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا

(٧٠٧)

الصِّيَادَ.

رَأَى الصَّيَادُ الْبُومَةَ عَلَى الشَّجَرَةِ فَتَرَكَهَا أَمَةً مُصْمِتَةً وَلَمْ يُحَاوِلْ صَيْدَهَا، وَتَنَقَّلَ يَبْحَثُ عَمَّا هُوَ قَلَّ مِنْهَا حِجْمًا مِنَ الطَّيْرِ لِصَيْدِهَا، فَلَوْ كَانَ فِي الْبُومَةِ خَيْرٌ لَمَا تَرَكَهَا، فَهِيَ لَا تَنْفَعُ وَلَا تُؤْكَلُ. وَكَذَلِكَ يَتَجَنَّبُ الْمَرْءُ مَا لَا يُفِيدُهُ وَلَا يَنْفَعُهُ.

الاسْتِعْمَالُ: التَّشْبِيهُ إِلَى تَرْكِ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ.

لَوْ كُنْتُ مِمَّا خَذَوْنَاكَ.

(٧٠٨)

(أُطْرُقُ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٨٩)

خَذَوْنَاكَ: (الْكَلَامُ لِلرَّجُلِ الْمَقْطُوعَةِ) صَنَعْنَا لَكَ

حِدَاءً نَحْمِيكَ.

لَوْ كُنْتُ - أَتَيْتُهَا الْقَدَمُ - صَاحِبَةً لَجَعَلْنَا لَكَ حِدَاءً، وَاعْتَنَيْنَا بِكَ، وَلَكِنَّكَ أَصْبَحْتَ بَعِيدَةً عَنَّا فَأَلْقَيْنَاكَ دُونَ اِهْتِمَامٍ، وَهَكَذَا يَنْفَرُ الْمَرْءُ مِمَّا يُصِرُّ، وَيَتَبَعَدُ عَمَّا لَا يُفِيدُهُ.

الاسْتِعْمَالُ: الدَّعْوَةُ إِلَى التَّخْلُصِ مِمَّا يُضِيرُ

رَبُّوذي.

مُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْفَرِ الشَّرِّ.

(٧٠٩)

مُعْظَمُ الشَّيْءِ: أَكْثَرُهُ وَجُلَّةُ - الشَّرِّ: مَا يَنْتَظِرُ مِنَ النَّارِ.

إِنَّ الْأَضْرَارَ الْكَبِيرَةَ وَالْمَصَائِبَ الْعَظِيمَةَ نَشَأُ غَالِثٌ مِنْ أَسْبَابٍ بَسِيطَةٍ نَافِهَةٍ، كَمَا أَنَّ النَّارَ الْكَبِيرَةَ نَشَأُ مِنَ الشَّرَارَةِ الصَّغِيرَةِ.

الاسْتِعْمَالُ: التَّشْبِيهُ إِلَى عَدَمِ التَّهَؤُنِ بِالشَّرِّ بِالسَّيْطَةِ.

٨ - الطَّمَعُ وَالْجَشَعُ

أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ.

(٧١٠)

طَمَعٌ فِي الشَّيْءِ: اِشْتِهَاءٌ وَرَغْبَةٌ فِيهِ وَخَرَصٌ عَلَيْهِ - أَشْعَبُ: شَخْصٌ مَشْهُورٌ بِالْجَشَعِ وَالطَّمَعِ. إِنَّهُ فِي طَمَعِهِ وَجَشَعِهِ يَفُوقُ أَشْعَبَ الْمَشْهُورِ بِهِهِ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ.

الاسْتِعْمَالُ: وَصَفُ الطَّمَاعِ.

الْبِطْنَةُ تَأْفِنُ الْفِطْنَةَ.

(٧١١)

الْبِطْنَةُ: كَثْرَةُ الْأَكْلِ - تَأْفِنُ: تَنْقِصُ - الْفِطْنَةُ: الْمَهَارَةُ وَالْحِذْقُ.

كَثْرَةُ الطَّعَامِ تَنْقِصُ الْعَقْلَ وَتُقَلِّلُ الْإِدْرَاكَ وَالْفَهْمَ، لِأَنَّ الْإِسْرَافَ فِي الطَّعَامِ يُصِيبُ الْمَرْءَ بِالْخُمُودِ وَالْخُمُولِ وَالْبَلَادَةِ وَهَذَا مَا يُعْطِلُ تَفْكِيرَهُ.

الاسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى عَدَمِ الْإِسْرَافِ فِي الطَّعَامِ.

تُقَطِّعُ أَغْنَاكَ الرِّجَالُ الْمَطَامِغُ.

(٧١٢)

كَثِيرًا مَا تَجْنِي أَطْمَاعُ الرِّجَالِ عَلَيْهِمْ، وَيَقْضِي الطَّمُوحُ الْبَعِيدُ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَيُثْقِلُ كَوَاهِلَهُمْ وَيُحْمِلُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَقَدْ يَحْرُمُهُمْ إِلَى أَعْمَالِ

يَسْتَحِقُّونَ عَلَيْهَا الْعِقَابَ الشَّدِيدَ.

الاستعمال: التحذير من الجري وراء الأطماع

الواسعة.

(٧١٣) خَشْبُكَ مِنْ غِنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ.

(أنظر القصة رقم ٣١)

ريٍّ: من روي رياءً أي شرب وشيخ.

إذا لم تكن مؤهلاً لتحقيق الآمال البعيدة

والغايات السامية فتكفبك أن تقنع بما تستطيع وهو

أن تأكل وتشرب وهذا يحفظ حياتك.

الاستعمال: الحث على القناعة بالقليل.

(٧١٤) خَشْبُكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ.

القِلَادَةُ: ما يُعْلَقُ فِي الْعُنُقِ مِنْ حُلِيِّ وَغَيْرِهِ.

المرء في الأشياء بمقدار نفعها، لا يكبرها

وحجمها، ولذلك ينبغي أن يرضى المرء ويتقنع من

لِقِلَادَةٍ بِمَا يُحِبُّ بِعُنُقِهِ لِأَنَّ هَذَا أَهَمُّ مَا فِيهَا وَهُوَ

لَدَى بُرْيَتِهِ

الاستعمال: الدعوة إلى الاكتفاء بالقدر النافع

من لأشياء

(٧١٥) ذَهَبَ الْحِمَارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ، فَعَادَ

مَضْلُومَ الْأُذُنَيْنِ.

(أنظر القصة رقم ٤٠)

صَلَّمَ أُذُنَهُ: قَطَعَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا.

ذَهَبَ الْحِمَارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ ذَاتِ

الْقُرُونِ، فَرَخَعَ مَقْطُوعَ الْأُذُنَيْنِ، وَهَكَذَا تَكُونُ

الْحُصَةُ وَيَكُونُ الْفُشْلُ حِينَ يَطْلُبُ الْمَرْءُ مَا لَيْسَ مِنْ

حَقِّهِ، فَلَا تَأْلَهُ وَيَضِيعُ مَا عِنْدَهُ.

الاستعمال: الحث على القناعة والرضى

بالمقصود.

(٧١٦) رَبِّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ.

(أنظر القصة رقم ٤١)

قَدْ يَدْفَعُ الْمَرْءُ حَبَّهُ لِلطَّعَامِ وَجِرْصُهُ عَلَى تَنَاوُلِهِ

أَنْ تُقَدَّمَ لَهُ أَكَلَةٌ فَيَلْتَمِسُهَا وَيُسْرِفُ فِي الْأَكْلِ حَتَّى

يُنْخَمَ وَيُصَابَ بِالْمَرَضِ فَيُحْرَمَ مِنَ الطَّعَامِ أَيْتَامَ

وَشَهْوَرًا حَتَّى يَشْفَى.

الاستعمال: التحذير من الإسراف في الطعام.

(٧١٧) فِي الطَّمَعِ الْمَذَلَّةُ لِبِرْقَابٍ.

إِنَّ الطَّمَعَ يُذِلُّ صَاحِبَهُ لِأَنَّهُ يَنْطَلِعُ إِلَى مَا لَا قُدْرَةَ

لَهُ عَلَى تَحْصِيلِهِ وَلَا مَقْدَرَةَ عَلَى الْحَصُولِ عَلَيْهِ

فَيَبْغِشُ ذَلِيلًا.

الاستعمال: الحث على تحسب الطمع

٩ - الْكِبَرُ وَالْغُرُورُ

(٧١٨) الْكِبَرُ قَائِدُ الْغُصْرِ.

الْكِبَرُ: التَّكَبُّرُ وَالْمُجَبُّ بِالنَّفْسِ

الْكِبَرُ مِنَ الصِّفَاتِ الدَّائِمَةِ لَنِي يَحْبُ عَلَى

الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَجَبَّأَهَا، لِأَنَّ الْكِبَرَ يَنْجُسُ إِلَى لَمَرٍ

كِرَاهِيَةِ النَّاسِ، فَيَنْصَرِفُ عَنْ الْأَصْدِقَاءِ وَلَا يَأْتِيَهُ

مَعَارَفَةٌ.

الاستعمال: الحث على تحسب الكبر

(٧١٩) كُلُّ ذَاتٍ ذَيْلٌ تَخْتَالُ.

تَخْتَالُ: يَرَاهُ فُخْرًا، يَمْشِي بِحِيلَةٍ.

الطُّيُورُ ذَوَاتُ الذَّيْلِ تَتَمَائِلُ فِي مَشْيِهَا تَكْبُرًا

وَتَبَهًا، فَالطَّاوُوسُ مِثْلًا يَنْفُشُ رِيْشَ ذَيْلِهِ وَتَمْشِي

مِخْتَالًا، وَكَذَلِكَ كَانَتْ تَصْنَعُ بَعْضُ النِّسَاءِ الْمُنْرَفَاتِ

عِنْدَمَا كُنَّ يَرْتَدِينَ شَاهِنَ ذَاتِ الذَّيْلِ الطَّوِيلِ

واعتقد أنك ضعيف، ولكذك إذا أمتته وأذلتته
أملك عنك وخافك.

الاستعمال: الدعوة إلى الشدة في معاملة اللئيم.

وهكذا يفعل بعض من يمتازون عن سواهم بالحال
أو بدعاه أو بالسُّطَّان.

الاستعمال: وصف المروء يباهي بما يملك

١٠ - اللُّؤْمُ وَالشَّمَاتَةُ

٧٢٠ شَرُّ الطَّاعِ اللُّؤْمُ وَالضَّرَاعَةُ.

من أسوأ ما ينصف به الإنسان أن يكون لئيم
لطع، لأن اللؤم خسة ووضاعة أو يكون ذليلاً
يتضرع لأقرباءه ويتدلل لأصحاب الجاه.
الاستعمال: ذم اللؤم والذل

٧٢١ الشَّمَاتَةُ لُؤْمٌ.

شَّمَاتَةٌ: إظهار الفرح بمصيبة الآخرين
لا يفرح بنكبة إنسانٍ إلا من لؤم أصله وساء
صبغه، ولا يعمل ذلك إلا من حلت نفسه من
صفات الإنسانية.

الاستعمال: الشفير من الشماتة

٧٢٢ (لَا تُطْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ، فَبُرْخَمَةٌ
اللَّهُ وَتَبْلِيغٌ) .

حديث شريف - رواه الترمذي

لشَّمَاتَةٍ: الفرح ببلية الآخرين

لا تفرح إذا أصاب غيرك مكروه، فالله قادرٌ على
أن يرفع المكروه عنه ويزيل بليته ومصائبه، ويصيبك
بما تكره من ملأيا

الاستعمال: التحذير من الشماتة.

٧٢٣ لَيْسَ لِلنَّيِّمِ مِثْلُ الْهَوَانِ.

إن النائم إذا عاملته باللي والجل اجترأ عليك،

١١ - الْمَنُّ

٧٢٤ ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْصِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ
صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ .

(البقرة ٢٦٣)

الكلمة الطيبة بقولها المؤمن لمن يسأله حاجة
أفضل من أن يعطيه ثم يؤذيه بقول أو عمل.
الاستعمال: الحث على عدم المن.

٧٢٥ الْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ.

المنة: استكثار الإحسان والفخر به حتى يفسده.
الصنعة: كل ما قبل من خير أو إحسان أو عون.
إذا افتخر المحسن بمعروفه وزها به، فإنه يقطع
أثر المعروف ويذهب به، ويؤثر صذر من أحسن
إليه، فيقاطعه بعدما كان يؤدّه، وبذلك تهدم المنّة
الصنعة ويذهب أثرها.

الاستعمال: التحذير من المن بالمعروف.

٧٢٦ الْمَنُّ مَقْصِدَةُ الصَّنِيعَةِ.

المن: فخر المروء بالنعمة حتى يكدرها.
الصنعة: كل ما قبل من خير أو إحسان
إذا قدّم الإنسان معروفاً ثم تحدّث بهذا المعروف
ومن على من قدّمه إليه، فإنه بذلك يفسد هذا
العمل الجليل، لأن المن يطلّ الحميل.

الاستعمال: التحذير من المن.

١٢ - مُتَفَرِّقَاتُ فِي الصَّغَاتِ وَالطَّاعِ الدَّامِيَّةِ

جُحُودُ النِّعْمَةِ

(٧٣٠) الكُفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ .
(أُطْرُقُ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٦٥)

الكُفْرُ: السُّرُ وَالنَّغْطِيَّةُ - مَخْبِئَةٌ: مَقْصِدَةٌ
يَجُودُ الْمُنْعَمُ وَيَعْمَلُ الْمَعْرُوفَ، فَإِذَا شَكَرَ الْمُنْعَمُ
عَلَيْهِ جُودَهُ وَحَفِظَ جَمِيلَهُ، زَادَ الْمُنْعَمُ عَطْفًا وَبِرًّا
وَكَرَمًا، أَمَّا إِذَا خَذَلَ الْمَعْرُوفَ وَصَارَ كَافِرًا
لِلْجَمِيلِ سَاتِرًا لَهُ، فَإِنَّهُ يُعَيِّرُ نَفْسَ الْمُنْعَمِ وَيُفْسِدُهَا .
الاسْتِعْمَالُ: التَّحْذِيرُ مِنْ جُحُودِ النِّعْمَةِ .

سُوءُ الْخُلُقِ

(٧٣١) سُوءُ الْخُلُقِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ .
كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَوَاءٌ يُعَالَجُ بِهِ فَيَشْفَى الْمَرءُ مِنْهُ،
وَلَكِنْ سُوءُ الْخُلُقِ دَاءٌ وَبِيلٌ، وَهَذَا الدَّاءُ لَيْسَ لَهُ
دَوَاءٌ، فَإِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ تَحَكَّمَ فِيهِ فَلَا يَشْفَى مِنْهُ
الاسْتِعْمَالُ: التَّحْذِيرُ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ .

سُوءُ الْخُلُقِ

(٧٣٢) سُوءُ الْخُلُقِ يُعْذِي .
يُعْذِي: يَكْبِتُ مِثْلَهُ .

إِذَا صَاحَبَ الصَّغَارُ مَنْ يَتَصَفَّوْنَ بِسُوءِ الْخُلُقِ مِنْ
أَقْرَانِهِمْ وَزَمَلَانِهِمْ فَإِنَّهُمْ يَصِيرُونَ مِثْلَهُمْ بِاِكْتِسَابِهِمْ
صِفَاتِهِمُ السَّيِّئَةَ .

الاسْتِعْمَالُ: الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِبْتِعَادِ عَنْ مَنْ يَتَصَفَّوْنَ
بِسُوءِ الْخُلُقِ .

الْعَادَاتُ السَّيِّئَةُ

(٧٣٣) عَادَةُ السُّوءِ شَرٌّ مِنَ الصَّغَرِ .
الصَّغَرُ: الْغَرِيمُ أَوْ الدَّائِرُ .

إِتِّبَاعُ الْهَوَى

(٧٣٧) آفَةُ الرَّأْيِ الْهَوَى .

الْآفَةُ: كُلُّ مَا يُصِيبُ شَيْئًا فَيُفْسِدُهُ مِنْ عَاهَةٍ أَوْ
مَرَضٍ أَوْ قَحْطٍ - الْهَوَى: مَبْلُ النَّفْسِ
إِنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى كَثِيرًا مَا يُفْسِدُ رَأْيَ الْمَرءِ
وَيُخْرِجُ بِهِ عَنِ الصَّوَابِ .

الاسْتِعْمَالُ: التَّحْذِيرُ مِنْ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَالدَّعْوَةُ إِلَى
الْحَقِّ وَتَحْكِيمِ الْعَقْلِ .

إِنْعِدَامُ الْخَيْرِ

(٧٣٨) صَغِيرَتُ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ .
صَغِيرَتُ يَدَاهُ: صَارَتْ خَالِيَةً .

صَارَتْ يَدَاهُ خَالِيَتَيْنِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، فَهُوَ لَا يَجِدُ
مَا يُقَدِّمُهُ لِنَاسٍ أَوْ يَنْفَعُهُمْ بِهِ
الاسْتِعْمَالُ: وَصْفُ مَنْ لَا يُفِيدُ وَلَا يَنْفَعُ .

عَدَمُ الْاسْتِقْرَارِ عَلَى رَأْيٍ

(٧٣٩) هَاجِرُ الرَّأْيِ مُضْبَاعٌ لِفُرْصَتِهِ .

الْإِنْسَانُ الْمُتَرَدِّدُ أَدَى لَا يَسْطِيعُ أَنْ يَسْتَقِرَّ عَلَى
رَأْيٍ تَضِيغُ مِنْهُ الْفُرْصَةُ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْرَمَ أَمْرَهُ
وَيَتَخَلَّصَ مِنَ الْحَوَفِ وَالْجُنِّ وَالتَّرَدُّدِ .

الاسْتِعْمَالُ: الدَّعْوَةُ إِلَى التَّخَلُّصِ مِنَ التَّرَدُّدِ .

الإنسان لا يزيدُهُ النَّسَبُ والعَقَارُ رِيَّةً، ولا يُسْبَغُ عليه فضلًا، وإنما الزينة الحقيقية وهي الأدب الذي يتحلَّى به، فَمَنْ لم يَتَأَدَّبْ فقد تعرَّى مِنْ كُلِّ حَلِيَّةٍ. الاستعمال: الحثُّ على النَّادِبِ.

النَّسيانُ

٧٣٧ آفةُ العِلْمِ النَّسيانُ.

الآفةُ: كُلُّ ما يَصِيبُ شَيْئًا فَيُفْسِدُهُ.

إِنَّ أَحَطَرَ ما يُصِيبُ الْعَالِمَ كَثْرَةُ النَّسيانِ، لأنَّ النَّسيانَ يَفْسِدُ الْعِلْمَ وَيُسَبِّبُ ضِياعَهُ. الاستعمال: الحثُّ على المُداوِمَةِ على الْعِلْمِ تَجَنُّبًا لِلنَّسيانِ وَالضِّياعِ.

ثامناً: المعاملة

١ الاعتذار.

٢ إفحامُ الخصمِ.

٣ الأقاربُ والجيرانُ والأصحابُ.

٤ التَّربيةُ والتَّأديبُ.

٥ الشَّعَوانُ.

٦ التَّهْدِيدُ.

٧ الدُّخْرُ الخَسَنُ.

٨ سوءُ الجِراءِ.

٩ الشَّفَقَةُ والرَّعَايَةُ.

١٠ العتابُ.

١١ الكمالُ واستحالةُ.

١٢ الفُرْقَةُ وعاقبتها.

مَنْ تَعَوَّدَ عَادَةً سَيِّئَةً لَزِمَتْهُ وَلَمْ تُفَارِقْهُ، وهي في ذلك أَشَدُّ شَرًّا مِنَ الْغَرِيمِ، لأنَّ هَذَا إِذَا أَخَذَ حَقَّهُ فَارَقَ الْمَدِينِ، بعدَ أَنْ كَانَ يُلِحُّ عَلَيْهِ وَيُلَازِمُهُ، أمَّا عَادَةُ السَّيِّئَةِ فَهِيَ لَا تُفَارِقُ صَاحِبَهَا بَلْ تَلْتَصِقُ بِهِ. الاستعمال: تنحديرو من العادات السيئة.

عَذَمُ الْغِنَاءِ فِي الْأُمُورِ

٧٣٨ مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ.

مِنْ النَّاسِ مَنْ لَا يُمَكِّنُ الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ، وَمَهُمْ مَنْ لَا يُغْنِي فِي أَيِّ عَمَلٍ يُوَجَّهُ إِلَيْهِ، وَلَا يَنْفَعُ لِلْقِيَامِ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ أَوْ بِسِرٍّ، وَمَهُمْ مَنْ لَا يُعْرِفُ لَهُ مَذْهَبٌ، وَلَا يَظْهَرُ لَهُ طَرِيقٌ، فَهَؤُلَاءِ مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا تُعَدُّ طَيْرًا لِأَنَّهَا لَا تَطِيرُ، وَلَا تُعَدُّ جَمَلًا لِأَنَّهَا لَا تُقَدِّرُ عَلَى حَمْلِ الْأَثْقَالِ. الاستعمال: وَصَفُ الْمَرْءِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ فِي أَيِّ عَمَلٍ يُوَجَّهُ إِلَيْهِ.

الغضبُ

٧٣٩ بَلَحُهُ عَلَى رُكْنِهِ.

هُوَ سَيِّئُ الْخُلُقِ، يَغْضَبُ مِنْ أَدْنَى شَيْءٍ، فَأَقْلُ شَيْءٍ يُبْذَدُّهُ وَيُنْفَرُّهُ، لِأَنَّ الْمَلَحَ إِذَا كَانَ عَلَى الرُّكَّةِ فَإِنَّ أَدْنَى حَرَكَةٍ تُفَرِّقُهُ.

الاستعمال: وَصَفُ الرَّجُلِ السَّرِيعِ الْغَضَبِ الشَّيْءِ الْخُلُقِ.

فِتْنَةُ الْأَدَبِ

٧٤٠ مَا زَانَهُ نَسَبٌ مِنْ فَاتِهِ أَدَبٌ.

النَّسَبُ - الْمَالُ وَالْعَقَارُ.

الاستعمال: التعبير عن عدم جدوى الاعتذار
بعد فوات الأوان.

١٣ المُعَادَاةُ.

١٤ مُقَاتَلَةُ الْقُوَّةِ بِالْقُوَّةِ.

١٥ الْمُوَاسَاةُ.

١٦ مُتَفَرِّقَاتٌ.

٢ - إِفْحَامُ الْخَصْمِ

٧٤٢ كَأَنَّمَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذُنُوبًا.

الذُّنُوبُ: الدَّلُورُ الْعَظِيمَةُ.

لَقَدْ قَالَ لِخَصْمِيهِ كَلَامًا أَسْكَنَهُ وَأَخْرَجَهُ وَأَخْفَتَهُ
وَكَأَنَّمَا صَبَّ عَلَيْهِ دَلُورًا مَمْلُوءَةً مَالِئًا فَوْقَ رَأْسِهِ
وَأَغْرَقَهُ بِهِ.

الاستعمال: التعبير عن إسكات خصم بحجة
دامغة أو بقول مُسَكِّتٍ.

٧٤٣ كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ حَجَرًا.

عِنْدَمَا يُسَكِّتُ الْمَرْءُ مُجَادِلَهُ بِالذُّكُلِ الدَّامِغِ،
وَيُلْزِمُهُ الْحُجَّةَ، يُؤْخِذُ الْخَصْمَ وَيُبْهِتُهُ، وَلَا يَقْدِرُ
بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْحَدِيثِ فَكَأَنَّمَا وَضَعَ فِي فَمِهِ حَجَرًا
لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهُ أَنْ يَفْتَحَ فَاهَ وَيَتَكَلَّمَ.

الاستعمال: التعبير عن إفحام الخصم بالحجة
الدامغة.

٣ - الْأَقَارِبُ وَالْحِيرَانُ وَالْأَصْحَابُ

٧٤٤ إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَأَحْتَلِبْ فِي إِنْائِهِمْ.

إِذَا عَشْتَ فِي بَلَدٍ فَمَنْ الْأَوْفَى أَنْ تُحَارِبَ أَهْلَهُ،
وَتَفْعَلَ مَا يَفْعَلُونَ، لَا أَنْ تُعَارِضَهُمْ وَتُحَدِّثَ عَادَتَهُمْ
وَتُشِيرَهُمْ عَلَيْكَ.

الاستعمال: الحث على مُوَافَقَةِ مَنْ تَكُونُ فِي
ضِيَافَتِهِمْ.

١ - الْاِعْتِذَارُ

٧٣٨ اَعْذَرَ مَنْ أُنْذِرَ.

اَعْذَرَ: بَلَغَ أَقْصَى الْعُذْرِ.

مَنْ أُنْذِرْتَ فَلَا عُدْرَ لَكَ بَعْدَ إِنْدَارِهِ إِيَّاكَ.
لَا سَتَعْمَالُ: التَّنْبِيهُ إِلَى اجْتِنَابِ مَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ.

٧٣٩ إِنَّ الْمَعَاذِيرَ تَشْوِبُهَا الْكَذِبُ.

الْمَعَاذِيرُ وَالْمَعَاذِرُ: الْحُجَجُ.

تَشْوِبُهَا: يَخْتَلِطُ بِهَا أَوْ يُخَالِطُهَا.

إِنَّ أَكْثَرَ الْحُجَجِ الَّتِي يَأْتِي بِهَا الْمُعْذِرُ عَنْ خَطَا
أَوْ ذَنْبٍ إِنَّمَا يُحْبِطُ بِهَا الْكَذِبُ وَتَكُونُ مُوضِعَ شَكٍّ
وَرَبِيَّةٍ.

الاستعمال: النصيح بالابتعاد عما يدعُو إِلَى
الاعتذار.

٧٤٠ طَالِبُ عُدْرٍ كَمُنْجِحٍ.

إِنْ غَضِبَ عَلَيْكَ قَوْمٌ فَأَعْذَرْتَ إِلَيْهِمْ فَقَبِلُوا
عُذْرَكَ فَقَدْ نَجَحْتَ فِي طَلِبَتِكَ.

الاستعمال: الحث على الاعتذار عند الخطأ.

٧٤١ قَدْ قَبِلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا.

(أُنْظَرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٦٠)

إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ قَدْ وَقَعَ وَتَارَ وَلَصِقَ بِكَ، وَسَوْفَ
يَعْتَقِدُ بِهِ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ إِنْ صَدَقًا وَإِنْ كَذِبًا، فَقَدْ
حَلَسَتْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ لِأَنَّكَ الْبَادِيُ بِالْهَجُومِ.

٧٤٥) أَذْكَرُ غَائِبًا يَقْتَرِبُ.

رَّعْمًا يَذْكُرُ الْمَرْءُ شَخْصًا غَائِبًا بَعِيدًا عَنْهُ فَبِرَاءُ
نَامَةٍ أَيْ يَتَمَثَّلُهُ حَاضِرًا.

لاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى ذِكْرِ الْغَائِبِ

٧٤٦) إِنِّي أَكُلُ لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لِأَكْلِي.

لَا أَدْعُهُ: لَا أَتْرَكُهُ.

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ عَلَى خِلَافٍ مَعَ ذَوِي رَحِمِهِ
حَتَّى نُهُ تَنَالُهُمْ بِالسُّوءِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسْمَحُ لِأَحَدٍ أَنْ
يَنْدِلَ مِنْهُمْ أَوْ يَذْكُرَهُمْ بِسُوءٍ

لاستعمال: الْحَثُّ عَلَى مُنَاصَرَةِ ذَوِي الْأَرْحَامِ.

٧٤٧) بَعْتُ جَارِي وَلَمْ أَبْعِ دَارِي.

كَسْتُ رَاغِبًا فِي الدَّارِ، إِلَّا أَنَّ جَارِي أَسَاءَ
جَوَارِي، وَبَعْتُ الدَّارَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ حُبِّي لَهَا -
لَأَسْحُو بِنَفْسِي مِنْ مَنَاصِبِ جَارِي وَمُضَايِقَاتِهِ، وَكَأَنِّي
بِذَلِكَ قَدْ بَعْتُ جَارِي لَا دَارِي.

لاستعمال: وَصَفُ جَارِ السُّوءِ.

٧٤٨) الْحَارِ ثُمَّ الدَّارِ.

لِنَمْسِ الْجَارَ قَبْلَ احْتِبَارِ الدَّارِ، لِأَنَّ الْجَارَ هُوَ
الَّذِي تَبْعَاشِيرُكَ وَيَعْرِفُ أَخْبَارَكَ وَيَطْلُعُ عَلَى
أَسْرَارِكَ، فَإِذَا أَحْسَنْتَ اخْتِيَارَ الْجَارِ سَعَدَتْ مَالِدَارُكَ.
لاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى حُسْنِ اخْتِيَارِ الْجَارِ.

٧٤٩) جَاوِرِينَا وَاخْبُرِينَا.

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٢٢)

لِيَكُنِّي تَعْرِفِينَا حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، يَجِبُ أَنْ تُجَاوِرِينَا
وَتُبْعَاشِرِينَا، وَلَا تَحْكُمِي عَلَيْنَا إِلَّا بَعْدَ تَجَرُّبَةٍ
وَخِتَابٍ، وَعِنْدَئِذٍ سَتُدْرِكِينَ مَنْ مِنَّا أَحَقُّ بِوَدِّكَ
وَتَقْدِيرِكَ

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الدَّرَاسَةِ وَالتَّحَرُّبِ قَبْلَ

إِصْدَارِ الْحُكْمِ.

٧٥٠) جَوْرُ الْقَرِيبِ هُوَ الْبَلَاءُ الْأَعْظَمُ.

الْجَوْرُ: الظُّلْمُ.

الْخَوْرُ مُصِيبَةٌ كَبِيرَةٌ، وَلَكِنَّ هَذَا الْخَوْرَ إِنْ أَتَى
مِنْ قَرِيبٍ يَكُونُ أَشَدَّ وَأَقْسَى، وَيُعْتَرِضُ مِنَ الْمَصَائِبِ
الْعَظْمَى

الاستعمال: التَّنْفِيرُ مِنْ ظُلْمِ الْأَقَارِبِ.

٧٥١) عَمَّكَ أَوَّلُ شَارِبٍ.

عَمَّكَ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْكَ، وَلِذَلِكَ فَهُوَ أَحَقُّ
بِخَيْرِكَ وَمَنْفَعَتِكَ مِنْ غَيْرِهِ، فَيَجِبُ الْبَدْءُ بِهِ عِنْدَمَا
تُقَدِّمُ مَشْرُوبًا أَوْ تُوزِّعُ خَيْرًا.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْاهْتِمَامِ بِالْأَقَارِبِ.

٧٥٢) كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ.

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٦٧)

الصِّدَارُ: ثَوْبٌ يُعْطَى بِهِ الصَّدْرُ.

إِنَّ الْغِيورَ إِذَا رَأَى فِتْنَةً اكْتَمَلَتْ أَنْوُثَتُهَا فَسَتَتْ
الصِّدَارَ، عَدَّهَا فِي جَمَلَةٍ خَالَايَهِ لِفَرْطِ غَيْرَتِهِ،
فَحَافِظَةٌ عَلَيْهَا وَرَاعَاهَا وَهَامَلَتْهَا مُعَامَلَةُ الْخَالَةِ
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى احْتِرَامِ الْمَرْأَةِ.

٧٥٣) لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارٍ سِوَهُ قَوْقُ.

التَّوْقِي: الْإِتْقَانُ أَيْ الْحَذَرُ وَالتَّجَنُّبُ.

لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَحْمِيَ نَفْسَهُ مِنْ جَارٍ سِوَهُ
مَهْمَا كَانَ حَذِرًا وَمَهْمَا تَجَنَّبَ أَذَاهُ.

الاستعمال: التَّحْذِيرُ مِنْ جَارِ السُّوءِ.

٧٥٤) مَنْ جَاوَرَ الْأَسَدَ لَمْ يَأْمَنْ بِوَأَيْقُهَا.

الْبَائِقَةُ: الدَّاهِيَةُ أَوِ الشَّرُّ وَالْجَمْعُ بِوَائِقُ.

مَنْ عَاشَ بِجَوَارِ الْأَسَدِ قَبَانَةً لَا يَشْعُرُ أَسَدًا

بالاطمئنان أو الأمان أو السلامة، لأنه سوف ينال من ضرورها ومصائبها الشيء الكثير، لأن الأسود لا يهتمها الحفاظ على الجار.

الاستعمال: الحث على اختيار الجار قبل الدار.

٤ - التَّوْبَةُ والتَّأْدِيبُ

٧٥٥ إذا أُرِدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ مَا يَسْتَطَاعُ.

لا تُكَلِّفْ أَحَدًا إِلَّا بِمَا فِي إِمكَانِهِ وَاسْتَطَاعَتِهِ، حَتَّى لَا يَعْجَزَ عَنْ آدَاءِ مَا طَلَبْتَ مِنْهُ أَوْ كَلَّفْتَهُ إِيَّاهُ، فَيَعْصِي أَمْرَكَ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى هَدْمِ تَكْلِيفِ النَّاسِ أَمْرًا لَيْسَ فِي اسْتَطَاعَتِهِمْ تَنْفِيذَهُ.

٧٥٦ أَعْطِ أَخَاكَ ثَمْرَةً، فَإِنْ أَتَى فَجَمْرَةً.

يُي: رَفَضَ

أَعْطِ أَخَاكَ ثَمْرَةً يَأْكُلُهَا وَيَنْتَفِعُ بِهَا، فَإِنْ رَفَضَ أَنْ يَأْخُذَهَا مِنْكَ طَمَعًا فِي أَكْثَرِ، أَوْ كِبْرًا فَأَعْطِهِ جَمْرَةً نَحْرَقُهَا أَوْ نَلْسَعُهَا فَإِنَّهُ بِذَلِكَ يَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى عِقَابِ مَنْ يَتْرَفَضُ مَا يُقَدِّمُ لَهُ

٧٥٧ أَلْقِ حَنْتَهُ عَلَى غَارِيهِ.

غَارِبُ الْعَبْرِ: مَا بَيْنَ سِنَامِيهِ وَعَقِيهِ. وَكَانَ الْعَرَبُ إِذَا رَغَوْا إِبْلَهُمْ جَعَلُوا حَبَالَهَا عَلَى غَوَارِيهَا، وَتَرَكُوهَا فِي الْمَرْعَى طَلِيفَةً تُرْعَى كَيْفَ تَشَاءُ، لِأَنَّهَا إِذَا رَغَتْ حَبَالُهَا لَمْ يَطْبَسْ لَهَا الْمَرْعَى.

طَلَقَ لَهُ الْعِمَانُ وَتَرَكَهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ كَالْبَعِيرِ الَّذِي تُرِكَتْ لَهُ حَرِيَّةُ الْإِنْطِلَاقِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى إِطْلَاقِ الْحَرِيَّةِ لِلْمَرْءِ.

٧٥٨ إِنَّ الْغُصُونَ إِذَا قَوَّضَتْهَا اعْتَدَلَتْ.

يَكُونُ التَّأْدِيبُ فِي الصَّغْرِ حَيْثُ إِنَّ الطَّعْلَ يَنْقَبِرُ وَيَتَأَثَّرُ وَيَسْتَجِيبُ، وَمِثْلُهُ فِي ذَلِكَ مِثْلُ الْغُصُونِ الْغَضَّةِ الَّتِي تَسْتَجِيبُ لِلتَّقْوِيمِ فَتَعْتَدِلُ، وَلَكِنَّهَا إِذَا شَاخَتْ وَصَارَتْ خَشْبًا يَابَسًا لَا تَلِينُ وَلَا تَخْفَعُ لِلتَّقْوِيمِ.

الاستعمال: الحث على التقويم والتأديب في الصغر.

٧٥٩ عَلَّقَ سَوْطَكَ حَيْثُ بَرَأَهُ أَهْلُكَ.

الْمُرِّي الْحَازِمُ لَا يَتَدَعُ أَهْلَهُ دُونَ تَخْوِيفِهِ، فَيَسْتَهْنُونَ بِهِ، وَلَا يُعَامِلُهُمْ بِقَسْوَةٍ فَيَنْفِرُونَ مِنْهُ، بَلْ يَضَعُ سَوْطَهُ فِي مَكَانٍ ظَاهِرٍ بِحَيْثُ يَرَوْنَهُ جَمِيعًا، فَإِذَا حَدَّثَتْ أَحَدَهُمْ نَفْسُهُ بِفَعْلٍ الْخَطَا، رَأَى السَّوْطَ فَتَذَكَّرَ الْعِقَابَ، عِنْدئذٍ يَرْتَدِعُ وَيَرْجِعُ عَنْ خَطِيئِهِ وَشَرِّهِ.

الاستعمال: الحث على اتِّخَاذِ الْحَزْمِ، وَمَسْرُجِ الشَّدَةِ بِاللَّيْنِ فِي التَّوْبَةِ.

٧٦٠ قَرِّبِ الْحِمَارَ مِنَ الرَّذَّةِ وَلَا تَقُلْ لَهُ سَأْ.

الرَّذَّةُ: مُسْتَقْعُ الْمَاءِ - سَأْ: زَجَرَ لِلْحِمَارِ. سَأْ لِلْحِمَارِ: إِذَا دَعَاهُ لِيَشْرَبَ.

إِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَسْقِيَ الْحِمَارَ فَقَرِّبْهُ مِنَ الْمَاءِ وَكُلِّ الْأَمْرِ إِلَيْهِ وَاتْرِكْهُ وَلَا تُكْرِهْهُ عَلَى الشَّرْبِ فَسَوْفَ يَشْرَبُ، وَهَذَا مَعْنَاهُ أَنَّكَ لَا تُرْغِمُ مَنْ تَحْتَ رِعَايَتِكَ عَلَى عَمَلِ شَيْءٍ وَإِنَّمَا ضَعُّهُ عَلَى أَوَّلِ الطَّرِيقِ وَأَرْشِدُهُ فَقَطْ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى وَضْعِ النَّشْرِ عَلَى أَوَّلِ الطَّرِيقِ.

(٧٦١) مَنْ سَأَلَ صَاحِبَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ فَقَدْ اسْتَوْخَذَ الْحَرَمَانَ.

فوق طاقته: فوق ما يستطيع.

إذا سأل الإنسان صديقه شيئاً فلا بد أن يطلب منه ما في إمكانيه وقدرته، وإلا فإنه لن يُلبي طلبه ولن ينال منه شيئاً وهو بذلك يستحق الحرمان.

لاستعمال: الحث على الابتعاد عن المطالب لمُعْدرة.

(٧٦٢) مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطَّلَاءُ أَصْلَحَهُ الْكَيُّ.

اطلاء: ما يُدْفَنُ به - الكي: إحراق الجلد بحريضة مُحَمَّاة أو نحوها.

كان العربي، إذا أصاب بغيره جرب، يُعالجه بصلائه بالقطران، فإذا لم يفع القطران في علاجه جأ إلى الذواه الحاسر في نظيره وهو الكي.

وهكذا يتصرف الحارمون في معالجة الأمور، إذا لم يسحح اللبس والرفق، عالجوها بالشدة والحزم حتى يستقيم.

الاستعمال: الدعوة إلى استخدام الشدة إذا لم يُخبر النصيح والإرشاد.

٥ - التَّعَاوُنُ

(٧٦٣) بِالسَّاعِدَيْنِ تَنْطِشُ الْكَفَّانُ.

لا تستطيع الكفان عمل شيء دون مساعدة ساعدين، وهكذا فإن التعاون والتآزر يأتيا بالأعمال العظيمة.

الاستعمال: الدعوة إلى تعاوان الرّحليين وتعاصدهما في الأمر.

(٧٦٤) ظَالِمٌ يَقْوَدُ كَسِيرًا.

ظالم: أعرج.

أعرج يُعَاوِنُ كَسِيرًا، أيّ ضعيف يتصرّ من هو أضعف منه.

الاستعمال: وصف الضعيف يُسَاعِدُ من هو أضعف منه.

(٧٦٥) فِي الْجَرِيرَةِ تَشْرِكُ الْعَشِيرَةُ.

الجريرة: الجناية والذنب - عشيرة الرجل: قبيلته.

إذا ارتكب فرد جناية فإن أقاربه يقفون بجانبه ويتحملون عنه أثارها ويشاركونه في دفع الدية.

الاستعمال: الحث على المواساة أو التعاون.

(٧٦٦) لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ.

الدلو: الوعاء الذي يُدلى في البئر لنحرج الماء - الرشاء: الحبل الذي يرتبط في الدلو ليصل إلى الماء ثم يُجذَّبُ فتخرج به.

الدلو بغير الرشاء لا يستطيع إخراج الماء، كذلك الإنسان ضعيف بنفسه قوي بغيره، ولناس بالناس، والمرء ياخوانيه.

الاستعمال: الحث على التعاون بين الناس.

(٧٦٧) ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾.

(المائدة ٢)

البر: فعل الخيرات - التقوى: ترك المنكرات.

يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالمُعَاوَنَةِ عسى فعل الخيرات وترك المنكرات.

الاستعمال: الدعوة إلى التعاون على فعل الخيرات وترك المنكرات.

٦ - التهديد

٧٦٨ اقصد بذرعك.

الذرْع: الاستطاعة.

كَلَّفَ نَفْسَكَ مَا تُطَبِّقُ، واقصد الأمر بما تملكه أنت لا بما يملكه غيرك، وتوَعَّدْ بما تستعنه قدرتك، وهذا بما تستطيع فعله حتى لا ينكشف أمرُك ويظهر ضعفُك.

الاستعمال: وصفت من يتهدد ويتوعد.

٧٦٩ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

(الفجر ١٤)

المرصاد: طريق الرصد والمراقبة، أو موضعة. إِنَّ رَبَّكَ يَرِصِدُ خَلْقَهُ فِيمَا يَفْعَلُونَ، يسمع ويرى حتى يجاري كلاً بعمله في الدنيا والآخرة. الاستعمال: التحذير من الظلم والطغيان والفساد.

٧٧٠ بَرِّقْ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ.

برِّقْ، وسع عيبك تهديداً

هذِّذْ مَنْ لَا جُلْمَ لَهُ بِكَ، فإن من يعرفك لا يعبأ بتهديدك ولا يباي يوعيدك.

الاستعمال: الحث على معرفة من يهدد.

٧٧١ كُلْ مِنْهُ مَرَّخَلًا مَسَاطَ.

سَوَطٌ لِنَعْمٍ

سَمِعُوا كَرَّ شَاةٍ مِنْ رِجْلِهَا وَذَلِكَ بَعْدَ ذَنْجِهَا، أي أن كل جاز سوف يؤخذ بجنايته، ويعاقب على قدر حريته، فلا ينبغي لأحد أن يأخذ بالذنب غير المذنب.

الاستعمال: تهديد لمن يفعل ذنباً.

٧٧٢ لَا كُوبِنَةَ كَيْتَةِ الْمُتَلَوِّمِ .

الْمُتَلَوِّمُ: الذي يتبع الداء حتى يعلم مكانه. يُقَسِّمُ أَنَّهُ سَوْفَ يَكُونُهُ كَيْتًا تَلْبِغًا، والمقصود بالكي هنا الإيداء الشديد الذي يبلغ به الألم مداه. الاستعمال: التهديد بالإيداء الشديد.

٧ - الذِّكْرُ الْحَسَنُ

٧٧٣ أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الرَّوْضَةِ.

طَابَ يَطْبُ طَيِّبًا: زكا وطهر وجاد وحسن. نَشْرًا: رائحة - الروضة: المستان الحسن. الروضة تفوح رائحتها العطرة بما فيها من ورود ورياحين ولذلك فهي طيبة الشئ حاملة فواحة. الاستعمال: وصف الشيء أو المرء الطيب الرائحة أو الحسن الذكر.

٧٧٤ إِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ.

إذا انقصت حياة المرء فلا يبقى منه إلا حديث، وبصير سيرة بين الناس، يتحدثون عنه، فإما أن يكون حديثاً عطرًا طيبًا، وإما أن يكون حديثاً سيئًا وذلك حسب عمله في الدنيا وسيرته بين الناس. الاستعمال: الحث على حسن الفعل والتعامل.

٧٧٥ ذَكَرُوا الْفَتَى عُمْرَةَ الْبَاقِي.

إذا قدّم الإنسان عملاً عظيمًا في حياته فإن الناس يذكرونه بعد موته، وهو بذلك يعيش عمرًا جديدًا، يُصَافُ إلى عمره الذي عاشه من قبل. الاستعمال: الحث على الأعمال العظيمة.

٧٧٦ طَعْمُ ذِكْرِكَ مَعْسُولٌ بِكُلِّ قَمٍ .

(هذا القمل على صيغة الخبر والمراد منه الأمر)

يدي من قِية وعَضُّ إصبعي جِراءَ لها على أنها
حَمَلَتْ إِلَيهِ الْخَيْرَ ، وَقَرَّتْ مِنْهُ الْإِحْسَانُ .
الاستعمال : وَصَفُ اللَّيْمِ الَّذِي يُنْكِرُ الْمَعْرُوفَ .

٩ - الشَّفَقَةُ وَالرَّعَايَةُ

٧٨٠ زَقَّهَ زَقًى الْحَمَامَةُ فَرَخَهَا .

زَقَّ الطَّائِرُ فَرَخَهُ : أَطْعَمَهُ بَفِيهِ .

رَعَاهُ وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ فِي حَرَصٍ وَعُظْفٍ كَمَا تَرعى
الْحَمَامَةُ فَرَخَهَا .

الاستعمال : التَّعَبِيرُ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي الشَّفَقَةِ
وَالرَّعَايَةِ .

٧٨١ ظَنَّرَ رَوْومَ خَيْرٍ مِنْ أُمِّ سَوْومٍ .

الظَّنْرُ : الْحَاضَنَةُ - الرَّوْومُ : الْمَطُوفُ - السَّوْومُ :
الْمَلُولُ .

الْحَاضَنَةُ الَّتِي تَعُطِفُ عَلَى الْأَطْفَالِ ، وَتُحْسِنُ
رِعَايَتَهُمْ وَالْعَنَايَةَ بِهِمْ ، أَفْضَلُ مِنَ الْأُمِّ الَّتِي تَمْلَأُ
أَوْلَادَهَا وَلَا تَعْنِي بِهِمُ الْعَنَايَةَ الْوَاجِبَةَ .

الاستعمال : وَصَفُ الْأُمِّ الْعَدِيمَةِ الشَّفَقَةِ .

١٠ - الْعِتَابُ

٧٨٢ ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الْحَقْدِ .

مُعَاتِبَةُ الْأَصْدِقَاءِ عِنْدَ الْوُقُوعِ فِي الْخَطِيئَةِ قَوْلًا
وَفِعْلًا ، أَفْضَلُ مِنْ كَثْمِ الْغَضَبِ الَّذِي يُولَدُ الْحَقْدَ .

الاستعمال : الْحَثُّ عَلَى الْعِتَابِ .

٧٨٣ الْعِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الْحَقْدِ .

لَا يَصِحُّ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكْتُمَ غِيظَهُ أَوْ غَضَبَهُ فِي نَفْسِهِ ،
وَأَمَّا عَلَيْهِ أَنْ يَكْشِفَ أَصْدِقَاءَهُ بِأَسْبَابِ الْعُصْبِ

لِي لِيَكُنْ ذِكْرُكَ حُلُومًا فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ ، لَذِيذًا
لَطْعَمٍ فِي مَذَاقِهِمْ ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَعْمَالِ
الطَّيِّبَةِ الصَّالِحَةِ النَّافِعَةِ ، أَوْ بِالْقَوْلِ الصَّائِبِ الْمُفِيدِ .
الاستعمال : الْحَثُّ عَلَى حُسْنِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ .

٨ - سَوْءُ الْجَزَاءِ

٧٧٧ أَسْمِنَ كَلْبَكَ يَا كَلْلَكَ .

إِذَا أَطْعَمْتَ كَلْبَكَ كَثِيرًا ، وَقَدَّمْتَ لَهُ أَحْسَنَ
عِذَاءٍ وَأَطْيَبِهِ ، تَعَوَّدَ ذَلِكَ مِنْكَ ، وَبَعْدَ أَنْ يَصِيرَ
قَوِيًّا ، فَلَنْ يَرْضَى بِطَعَامٍ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَدْنَى ،
فَتَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَيَأْكُلُكَ .

الاستعمال : التَّعَبِيرُ عَنِ كِفْرَانِ النِّعَةِ .

٧٧٨ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي .

(انظر القصة رقم ٨٥)

شَدَّ : اسْتَقَامَ وَانْظَمَ ، أَيْ صَارَ شَدِيدًا . السَّاعِدُ :
مَا بَيْنَ الْمَرْفِقِ وَالْكَفِّ .
يَقُولُ لِشَاعِرٍ :
أَعْلَمْتُ الرَّمِيَّةَ كُلَّ يَوْمٍ

فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

عَلِمْتُ الرَّمِيَّةَ فَلَمَّا قَوِيَ سَاعِدُهُ وَأَحْكَمَ الرَّمِيَّ
رَمَائِي وَأَصَابَنِي بِسَهْمِهِ ، وَهَكَذَا يَصْنَعُ مَنْ لَا يُشِيرُ
بِهِمْ لِمَعْرُوفٍ حِينَ يُسَبِّحُونَ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ .

الاستعمال : وَصَفُ مَنْ يُجَازِي عَلَى الْمَعْرُوفِ
شَرًّا وَعَلَى النِّعَةِ كِفْرَانًا .

٧٧٩ لَوْ أَلْقَمْتُهُ غَمَلًا لَعَضُّ إصْبَعِي .

الْقَمْتُ : نَاولْتُ الطَّعَامَ فِي فِيهِ .

إِنْ نَاولْتُ الْعَمَلَ فِي فِيهِ ، لَانْتَهَزَ فُرْصَةً تَقْرِبُ

ويعاتبيهم، ويسمع لهم، فيخفف ذلك من غضبه.
الاستعمال: الحثُّ على العتاب.

٧٨٤ العتاب قبل العقاب.

أصلح القابضة ما أمكن بالعتاب، فعملٌ هذا
العتاب يُصلحه أو يُغيِّر مَلَكَه، فإنَّ تَعَذَّرَ وتَعَسَّرَ
فعلبك بالعقاب ولا لومَ عليك بعد ذلك.

الاستعمال: الحثُّ على التَّوَدُّ بالعتاب وعدم
التَّعَجُّل بالعقاب.

٧٨٥ عتاب وصن!

لنفس: المفسون به، أو الشيء النفس تفسن به
لمكانته منك وموقعه عندك.

يسمرُ نيز الخليلين ودَّ ما كان العتاب، فانت
نعايب صديقك لأنك حريص عليه، تفسن به
لمكانته منك وموقعه عندك، فإذا ذهب العتاب فقد
ذهبت الوصال والود.

الاستعمال: الحثُّ على العتاب بين الأصدقاء.

٧٨٦ كثرة العتاب تُورث البغضاء.

العتاب مطلوب بين الأصدقاء ولكن العتاب مثل
لذواء، لا يصح الإكثار منه، فإن كان الصديق
معتباً صديقه في كلِّ الأمور ومُكثراً في ذلك، فإن
هذا يُسبب الصِّق والألم، وفي النهاية يُورث
لكراهية.

الاستعمال: الدُّعْوَةُ إلى عدم الإكثار من العتاب.

٧٨٧ لا ترال تقرصني منك قارصة.

لا يرال يصلي منك كلمة مؤذية، فكان هذه
لكفة تقرصني لأنها تؤليني.

الاستعمال: التعبير عن العتاب.

٧٨٨ ليس هذا من كتبك.

(أنظر القصة رقم ٩١)

الكيس: العطة والتدبير.

ليس هذا من تدبيرك وتفكيرك، وإنما هو من
تدبير غيرك.

الاستعمال: العتاب على عملٍ مخالفٍ لطبيعة
المرء.

١١ - الكمال واستحالته

٧٨٩ كلُّ امرئٍ فيه ما يُرقى به.

ما خلا إنسان من عيب، ولا ازدان أحدٌ
بالكمال. فكلُّ إنسانٍ فيه عيبٌ يُرمى به، فإذا طلبت
الكمال فانت تطلب المحال.

الاستعمال: التَّيْبَةُ إلى أنَّ الكمال في الناس
مُستحيل الوجود.

٧٩٠ لا تَعْدُمُ الحُسناءَ ذاتاً.

(أنظر القصة رقم ٧٥)

دَامَ: من ذمَّ أي عَيَّبَ.

لا أحدٌ يخلو من عيبٍ فيه، فليس هناك الإنسان
الكامل مهما بدا من مظاهره.

الاستعمال: التَّيْبَةُ إلى عدم وجود الإنسان
الكامل.

٧٩١ لكلِّ جوادٍ كبوة.

الكبوة: العثرة والزلل.

إن الجواد مهما كان أصيلاً قد يَعَثُرُ عند الجري
أو المشي، وكذلك الرَّجُلُ العاقلُ قد يكون منه الغلطة
أو الزلل.

ما تَعَرَّقَتْ تَبِعَتْ كُلَّ مَا سِيرَ أَمَامَهَا وَلَوْ كَانَ الْعَرَّ
الْحَرَاءَ . وَهَكَذَا الْأُمَّةُ إِذَا تَعَرَّقَتْ وَلَمْ تَحْدِ ، صَغُفَ
أَمْرُهَا ، فَلَا يَحْدُ النَّاسُ عَارًا فِي اتِّسَاعِ الصَّعْمَاءِ
الْوَاهِيْنَ .

الاستعمال : الدَّعْوَةُ إِلَى عَدَمِ التَّفَرُّقِ .

(٧٩٦) إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ النَّوْزِ الْأَبْيَضِ .

(أَنْظُرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ١٣)

لَقَدْ أَكَلْتُ وَأَنْهَى أَمْرِي يَوْمَ فَرَطْتُ فِي أَخِي
الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ وَتَرَكْتُ الْأَسَدَ يَأْكُلُهُ دُونَ أَنْ أَهْبَأَ
لِلدَّفَاعِ عَنْهُ وَهَآنَذَا أَلْقَى الْمَصِيرَ عَيْنَهُ
الاستعمال : التَّعْيِيرُ عَنْ تَعَرُّصِ الْمَرْءِ لِلْهَلَاكِ
نَتِيجَةً تَفْرِيطِهِ فِي حَقِّ رِفَاقِهِ .

١٣ - الْمُعَادَاةُ

(٧٩٧) أَغِيظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ .

تُشَاكِلُ : تُشَابِهُ وَتُمَازِلُ .

الْعَدُوُّ الَّذِي يُغِيظُكَ حَقًّا ، وَنَكُونُ عِدَاوَتُهُ شَدِيدَةً
عَلَى نَفْسِكَ ، هُوَ ذَلِكَ الْعَدُوُّ الَّذِي لَا يُشَابِهُكَ وَلَا
يُمَازِلُكَ ، وَلَا يَكُونُ نِدًّا لَكَ .

الاستعمال : الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِحْتِرَاسِ مِنَ الْأَعْدَاءِ .

(٧٩٨) لَيْسَ لَهُ جِلْدُ النَّمْرِ .

تَرَكَ الْمَلَايِنَةَ وَالْمُدَارَاةَ ، وَأَطْهَرَ لَهُ الْعِدَاوَةَ ،
وَعَزَمَ عَلَى الْبَطْشِ بِهِ ، فَكَانَ عَنِيقًا مَعَهُ شَدِيدًا عَلَيْهِ .
الاستعمال : الْكُشْفُ عَنِ الْعِدَاوَةِ

(٧٩٩) لَيْسَ تَعْدَا الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ .

(أَنْظُرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٩٠)

إِنْ دَخَلَكُمْ هَذَا الْحَصْنُ خَدْعَةً يُرَادُ بِهَا قَتْلُكُمْ ،

الاستعمال : التَّعْيِيرُ عَنْ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَسْلُمُ مِنْ
خَطَأٍ .

(٧٩٢) لِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ .

هَفْوَةٌ رَلَّةٌ

مَهْمَا يَكُنِ الْمَرْءُ عَالِمًا مُتَمَكِّنًا مِنْ عَلَيْهِ وَفَنَّهُ ،
فَقَدْ تَصَدَّرُ مِنْهُ الرَّلَّةُ أَوْ يَقَعُ فِي الْخَطَأِ .

الاستعمال : التَّنْبِيهُ إِلَى عَدَمِ وَجُودِ الْإِنْسَانِ
كَامِلٍ فِي عَلَيْهِ .

(٧٩٣) هَلْ عَوْدٌ يَفُوحُ بِلَا دُخَانٍ .

لَيْسَ هَذَا شَيْءٌ خَالِصٌ لَا عَيْبَ فِيهِ ، فَكُلُّ شَيْءٍ
لَا يَدُّ أَنْ تَشُوبَهُ شَائِبَةٌ ، فَالْعَوْدُ الْحَمِيلُ يُحِيطُهُ
شَوْكٌ ، وَالْعَوْدُ الطَّيِّبُ الَّذِي يَفُوحُ عَطْرًا وَتَنْتَشِرُ مِنْهُ
ارِثَاحَةُ الْجَمِيلَةِ ، يَتَصَدَّرُ عَنْهُ دُخَانٌ يُؤْذِي .

الاستعمال : التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ الْكَمَالَ مُسْتَحِيلٌ فِي
عَالَمِيَا .

١٢ - الْفُرْقَةُ وَعَاقِبَتُهَا

(٧٩٤) إِذَا تَخَاصَمَ اللَّصَانِ ظَهَرَ الْمَرْوِقُ .

إِذَا اخْتَلَفَ اللَّصَانِ مِنْ أَجْلِ مَطْمَعٍ يَرَى كُلُّ
مِهِمَا أَنَّهُ يَخْتَصُّ بِهِ ، حِينَئِذٍ يَنْدُلُ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ
حِلَافٍ عَلَى مَا ارْتِكَبَاهُ مِنْ سُرْقَةٍ ، وَمَا قَامَا بِهِ مِنْ
جُرْمٍ ، فَيُطْهَرُ لِلنَّاسِ مَا كَانَ خَافِيًا .

الاستعمال : التَّعْيِيرُ عَنْ أَنَّ الْحِلَافَ بَيْنَ الْأَشْرَارِ
يُطْهَرُ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ إِثْمٍ .

(٧٩٥) إِذَا تَفَرَّقَتِ الْعَنَمُ فَادَّتْهَا الْعَنْزُ

الْحَرْبَاءُ .

عِنْدَمَا تَتَجَمَّعُ الْعَنَمُ بِقَوْدِهَا الْكَبِشُ الْقَوِيُّ ، فَإِذَا

الصديق، لأن الكراهية تدو في حديث الناس و
في عيوبهم وطرانهم.

الاستعمال: الحث على الاحتراس من العدو.

١٤ - مُقَابِلَةُ الْقُوَّةِ بِالْقُوَّةِ

٨٠٤ أَكَدَّتْ أَظْفَارُكَ.

أكدى الحافر: بلغ الكدية فلا يمكنه أن يحفر.
أي وصلت بأظفارك إلى الكدية التي لا تعمل
فيها، والكدية هي الأرض الغليظة أو الصلبة لا تعمل
فيها الفأس وهذا مثل الرجل القوي الذي يصادف
من يقاومه ولا يخضع له.

الاستعمال: وصف من يقابل ندًا يقاومه.

٨٠٥ إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا.

الإعصار: ريح تهب بشدة وتثير الغبار وترتفع
كالعمود إلى السماء

إذا كنت تفخر بقوتك وسطوتك، فقد قادت
من هو أكثر منك قوة وجبروتا.

الاستعمال: وصف المعجب بقوته إذا صادف
من يتغلب عليه وينفوق.

٨٠٦ إِنْ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ.

يفلح: يشق ويقطع.

لا بد من الاستعانة في الأمر الشديد المستعصي
بما يماثله شدة وقوة، كمثل الحديد الذي لا يقطع
الخشب وإنما يقطعه حديد مثله.

الاستعمال: الدعوة إلى الاستعانة في الأمر
الشديد بما يشاكله.

٨٠٧ صَادَفَ ذَرَّةَ السَّيْلِ ذَرَّةً يَدْفَعُهُ.

درة: اندفاع.

فمن يدخل قلن يخرج وإنما سيكون كالأسير الذي
وقع في قبضة عدوه فحسنة لقتله

الاستعمال: لتعير عن ظهور دليل على ما خفي.

٨٠٠ مَا فِي الْأَرْضِ أَرَذَى مِنْ عَدُوٍّ.

قبح شيء في الأرض للإنسان عدوه، لأنه
يتمنى له كل شر، ويترصد به الدوائر، ويريد أن
يراه منكسراً ذليلاً.

الاستعمال: الحث على الاحتراس من العدو.

٨٠١ نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسَرَ تَبَوَّحٌ.

يحاول العدو أن يخفي عدوانه ولكنه لا
يستطيع، لأن نظرة العدا في عينه تبوح بمكون
سره، وتكشف ما يطن من عداوة.

الاستعمال: معرفة العدو من نظرائه

٨٠٢ يَأْكُلُهُ بِضِرْسٍ وَيَطْوُهُ بِظِلْفٍ.

يظأ: من وطئ الشيء: داسه - الظلف: الظفر
المشقوق للثقة والشاة والظبي ونحوها

تقدم الحشائش إلى البهائم، فتناولها بأفواهاها
وتأكلها بأضراسها ثم ندوسها بأظلافها، وتحتنها
وتحقرها، في الوقت الذي كان ينبغي أن تقدرها
وتحترمها لما سدت من جوعها، وهكذا يصنع
ناكرو الجميل ومضيعو المعروف الذين يتنكرون
لمن يحسن إليهم.

الاستعمال: وصف من لا يبرعى الجميل ولا
يحفظ المعروف.

٨٠٣ يَثْدُو الْقَبْلَى فِي حَدِيثِ الْقَوْمِ وَالْمَقْلِ.

القبلى: الكراهية - المقل: المقلة العين وجمعها
مقل

إذا جالست الناس وتأملتهم، عرفت العدو من

اندفاع السيل لا يصدّه شيء ولا يردّه إلا إذا
قابلة اندفاع مماثل، كالشر لا ينتهي إلا أن يقابله
شر مثله يغلبه ويتفوق عليه.

لاستعمال: وصفت من تجد من هو أقوى منه

٨٠٨ كفى بالمشرفية واعظاً.

المشرفية: سوف قاطعة مشهورة

يعد أولو الأمر السيوف القاطعة للدفاع عن
بلاد ورد الأعداء، كما تستعمل لحفظ الأمن
وتأديب الخارجين على القانون. فليس بعد اللبن إلا
لشدة في الحزم عقاباً وردعاً، فإذا لم ينفع الوعظ
ولنصح، لم يكن مفر من استخدام السيف والقوة.
لاستعمال: الدعوة إلى الشدة عندما لا ينفع
لبن.

١٥ - المواساة

٨٠٩ كفى المرء فضلاً أن تعدّ معايبه.

لا يوجد الإنسان الكامل الخالي من العيوب،
ويكن الإنسان الفاضل حقاً هو الذي عيوبه قليلة
نستطيع أن نعدّها أو نعرف عددها. فمن كانت
عيوبه معدودة فهو إنسان فاضل حقاً.

لاستعمال: مواساة من يسمع مذمة من الآخرين.

٨١٠ كل شيء أخطأ الأنث جلالاً.

لجلال الشيء الكبير العظيم، والشيء الصغير
الحقير

وذلك أن رجلاً صارغ آخر فأراد أن يجدع أنفه
فاخطأه، والأنف هو موضع العزة والقوة والكبرياء،
فإذا أصيب ذل صاحبه وأصبح مهاناً، ومعنى ذلك

أن كل ما أصيب به بسيط ما لم يمس أمه سوء.

لاستعمال: التّعير عن مواساة المهروم

٨١١ لم يضيع من مالك ما وعظك.

إذا ضاع من مالك شيء فاستفدت بهذا الضياع
موعظة، تعلمت منها درساً مفيداً، كان لك بهذا
الدرس عوض عما ضاع منك من مال.

لاستعمال: المواساة فيما ضاع من مال.

٨١٢ المال بعد ذهاب المال مكتسب.

لا تحزن على ضياع المال، فالمال يذهب
ويعود، فأنت قادر على اكتسابه بعد ذهابه، ولكن
هناك أشياء أخرى تذهب فلا تعود، وهذا هو الذي
يحب أن تحرص عليه، كالأخوة والصداقة والصحة
والشرف.

لاستعمال: المواساة عند ضياع المال.

٨١٣ من التية عدل من لا يرعوي عنه.

العدل: اللوم والعتاب - يرعوي: يكف ويرتدع.
من المصائب أن تلوم من لا يكف ولا يرتدع من
ضلاله، لأنه لن يسمع إليك ولن يستجيب لنصحتك
وهدائتك فسوف يدركك التعب والألم دون فائدة.
لاستعمال: مواساة الناصحين الذين لا يستجاب
لنصيحهم.

١٦ - متفرقات في المعاملة

الإصلاح

٨١٤ أصلح عيث ما أفسد البرد.

إذا أفسد البرد الكلاً بتحطيمه إياه أصلحه المنظر

إعادة نموه

الاستعمال وصف من يصلح ما يُفيدة غيره.

الصك

(٨١٨) ﴿وَالصَّكُّ خَيْرٌ﴾

(النساء ١٢٨)

الوفاق أحب إلى الله من الفراق، والمصالحة خير من الخصام.

الاستعمال: الدعوة إلى الوفاق والمصالحة.

التخلص من غير النافع

(٨١٥) إذا لم ينفعك البازي فائتف ريشة.

البازي، نوع من الصقور يُستخدم في الصيد.

إذا عجزت الصقور عن الصيد أو امتنعت عنه، لم تعد لها فائدة، فأحدي لصاحبها أن يجردها من ريشها، لأن طيراتها وغدته سواء ما دامت لا تنفع.

الاستعمال: الدعوة إلى التخلص من غير النافع.

فساد القلوب

(٨١٩) هذنة على دخن.

الهذنة: المصالحة بعد الحرب - دخن: الطعام المطهو على النار التي يُخالط لهنها الدخان فيتغير طعمه.

صلح على فساد باطن، فهو متغير دخن، شأن الطعام المطهو على الدخان المتغير طعمه.

الاستعمال: التعبير عن فساد بقوب وعدم سلامة النيات.

الثقة بالصدق

(٨١٦) أخبرته بعجري وبخري.

صل المحر: المروق المقيدة، وأما البجر فهي في البطر خاصة.

أي أظهرته من ثقتي به على كل دخائلي ومعايبي.

الاستعمال: إقرار الرجل إلى أخيه لثقتي به.

معاملة الكريم

(٨٢٠) عرض للكريم ولا تباحث.

لا تبين حاجتك للكريم، ولا تصرح له بها، فإن التعريض يكفي.

الاستعمال: مدح الكريم.

الشرط

(٨١٧) الشرط أملك، عليك أم لك.

الشرط: ما يوضع ليلتزم في بيع أو نحوه.

لا بد من الاحكام للشرط والخضوع له سواء أكن عليك أم لك.

الاستعمال: التمسك إلى أن حفظ الشرط يحري بين الإخوان.

١ الأخار وصحتها والذراية بالأمور
٢ الأمور الكبيرة تبدأ صغيرة

تاسعا: متفرقات

٣ انكشاف المستور.

٤ الشرؤ والتفعل.

٥ السماع لبس كالرؤية.

٦ الوقت.

٧ موضوعات متنوعة.

(٨٢٤) قَطَعَتْ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَاطِبٍ.

(أنظر القصة رقم ٦١)

جهيزة: اسم امرأة.

وَقَفَّ الْخُطَبَاءُ يَخْطُبُونَ وَيَسْأَلُونَ أَهْلَ الْقَنْبِلِ أَنْ
يَرْتَضَوْا بِالذِّبْيَةِ، وَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ جَاءَتْ جَهِيْزَةُ
وَقَالَتْ: إِنَّ أَهْلَ الْمَقْتُولِ قَدْ أَمْسَكُوا بِالْقَاتِلِ وَقَتَّلُوهُ.
حِينَئِذٍ سَكَتَ الْخُطَبَاءُ إِذْ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ هَذَا الْخَبَرِ
لِكَلَامِهِمْ فَائِدَةٌ.

الاستعمال: وَصَفُ الْأَمْرِ يَقْطَعُ فِيهِ بِالرَّأْيِ
الْأَخِيرِ.

(٨٢٥) الْقَوْلُ مَا قَالَتْ خَدَامُ.

خدام: امرأة عربية كانت صادقة النظر شديدة
الدكاء.

كَانَ زَوْجُ خَدَامٍ يَتَّقُ فِي سَدَادِ رَأْيِهَا وَصِدْقِ
نَظَرِهَا فَيَقُولُ:

إِذَا قَالَتْ خَدَامُ فَصَدَّقْوْهَا

فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ خَدَامُ
وَهَكَذَا يَتَّقِي النَّاسُ فِي الْبَصِيرِ الْمُجَرَّبِ،
وَيَعْتَقِدُونَ بِصِدْقِ قَوْلِهِ وَسَدَادِ رَأْيِهِ.

الاستعمال: التَّعْيِيرُ عَنْ صِدْقِ الْقَوْلِ السُّدِيدِ عَنْ
صَاحِبِهِ.

(٨٢٦) لَا يَنْطَبِحُ فِيهِ عَنْرَانِ.

هذا أَمْرٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ لَا نَرَاغَ فِيهِ وَلَا شَكَّ وَلَا
يَحْتَلِبُ عَلَيْهِ رَجُلَانِ.
الاستعمال: وَصَفُ الْأَمْرِ الْمُؤَكَّدِ الَّذِي لَا شَكَّ
فِيهِ.

(٨٢٧) ﴿لِكُلِّ نَبَاٍ مُسْتَقَرٍّ﴾.

(الأنعام ٦٧)

١ - الْأَخْبَارُ وَصِحَّتُهَا وَالذَّرَائِعُ بِالْأُمُورِ

(٨٢١) الصَّبِيُّ أَذْرَى بِمَضْغٍ فِيهِ.

الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَا يَلُوكُهُ فِي قَمِيهِ، إِنْ كَانَ حُلُوءًا أَوْ
مُرًّا أَوْ كَانَ خَبِيثًا أَمْ طَيِّبًا، وَهَكَذَا فَإِنَّ مَنْ يَزَاوِلُ
أَمْرًا يَكُونُ أَذْرَى النَّاسِ بِخَبَائِئِهِ مِنْ سِوَاهُ.
الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ أَذْرَى بِمَا
عِنْدَهُ.

(٨٢٢) عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ.

إِنَّهُ أَعْرَفُ النَّاسِ لِهَذَا الْأَمْرِ، فَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ يَدِ
مَعْرِفَةٍ كَامِلَةٍ فَقَدْ حَدَّثَ فِي وَجُودِهِ وَتَمَّ عَلَى يَدَيْهِ.
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ كَانَ عَالِمًا بِالْأَمْرِ.

(٨٢٣) عِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْبَقِيْنُ.

(أنظر القصة رقم ٥٦)

جُهَيْنَةُ: عَرَبِيٌّ مِنْ بَنِي جُهَيْنَةَ يُسَمَّى الْأَخْنَسَ.
إِنَّ جُهَيْنَةَ هُوَ الَّذِي لَدَيْهِ الْخَبَرُ الصَّحِيحُ الصَّادِقُ،
وَهَكَذَا يُقَالُ لِكُلِّ عَالِمٍ بِبَوَاطِنِ الْأُمُورِ، تَشْبِيْهَا
بِمَعْرِفَتِهِ بِمَعْرِفَةِ جُهَيْنَةَ الَّذِي كَانَ يُدْرِكُ حَقِيقَةَ
الْأَمْرِ.

الاستعمال: لَتَنْبِيْهُ إِلَى التَّحَقُّقِ مِنْ صِحَّةِ الْأَخْبَارِ
مِمَّنْ لَدَيْهِ الْخَبَرُ لِلصَّادِقِ.

لكل خبر حقيقة ينتهي إليها، وعندئذ سيعرف
الناس الخبرَ الرَّائِفَ مِنَ الْخَبَرِ الصَّادِقِ، وَيُمَيِّزُ
الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَذَلِكَ سَاعَةً يَتَحَقَّقُ الْخَبْرُ.
الاستعمال: الحثُّ على تحري الصدق في
الأخبار.

(٨٢٨) مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ.

(أنظر القصة رقم ٩٦)

ما قد ذهبت يا عِصَامُ لتعلمي خبر الفتاة التي
ستكون زوجة لي، فماذا حملت لي من أخبارها؟
هيا أخبريني فأنا متلهف لسماعها.

الاستعمال: التعبير عن التلهف لمعرفة الأخبار.

(٨٢٩) يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَهْمِهِ.

الفهم: ملقَى كل عظمين. والفهم من الأمر:
حقيقته وجوهرة.

هو يقف على جوهر الأمور، يأتي كل حين
بالحقائق من مصدرها وبالأبناء من تتبعها.

الاستعمال: وصف الواقف على الحقائق الذي
يعرف جوهر الأمر.

٢ - الأمور الكبيرة تبدأ صغيرة

(٨٣٠) إِنَّ الْعَصَا مِنَ الْعُصَيَّةِ.

العُصَيَّة: تصغير العصا.

إن هذه العصا الكبيرة من هذه العصا الصغيرة،
أي إن الشيء الجليل يكون في بدء أمره صغيراً،
فكثيراً ما ينتج الأمر العظيم عن الأمر الصغير.

الاستعمال: وصف الأمر الصغير يتولد منه الأمر
الكبير.

(٨٣١) أَوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاءُ.

إن الشجرة العظيمة تبدأ نواة صغيرة ثم تكبر
شيئاً فشيئاً، وكذلك كل أمر عظيم، يبدأ صغيراً ثم
يكبر.

الاستعمال: وصف الأمر الصغير يتولد منه الأمر
الكبير.

٣ - إنكشاف المستور

(٨٣٢) أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ.

(أنظر القصة رقم ١)

الصريح: الخالص مما يشوبه - الرغبة: ما يعلو
السوائل عند غليانها أو رجها.

أي إن الصريح أظهر صفته وخلصه بعد إزالة
الرغوة التي كانت تستره.

الاستعمال: التعبير عن انكشاف الأمر المستور.

(٨٣٣) إِنَّ وَرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا.

(أنظر القصة رقم ١٥)

الأكمة: التل أو الموضع الذي يكون أكثر
ارتفاعاً مما حوله.

لقد شغلتموني بكثرة القمل، وحبستموني عن
لقاء من أحب، وهو ينتظرني وراء الأكمة، وهاند
قد غلبني الشوق فأفشيت سري.

الاستعمال: وصف من يقشي أمراً مستوراً.

(٨٣٤) بَرَحَ الْخَفَاءُ.

برح: زال، والبراح: المتسع من الأرض.

إنكشف الأمر وزال الستر.

الاستعمال: التعبير عن جلاء الأمور الخفية.

٨٣٥ صرّح المخض عن الزبد .

صرّح: كشف وأظهر - المخض: تحريك اللبن في الوعاء لعصل الرّبذ .

أظهر مخض اللبن الرّبذ، وكذلك الأمر يجب أن نُقلته على أوحيه، حتى تصل إلى حقيقته، وتكشف عن الرأي الصائب .

الاستعمال: الدعوة إلى اختبار الأمور للكشف

عن حقيقتها

٨٣٦ الصريح تحت الرغوة .

صريح: الخالص مما يشوبه - الرغوة: ما يعلو لشوئن عند غليانها أو رجّها .

إن الأمر مستور ومُعطى ولكنه سوف يبدو وينكشف بعد أن يزول ما عليه من ستر .

الاستعمال: التعبير عن ظهور حقيقة الأمر بعد

ستره .

٨٣٧ قد بين الصبح لذى عَيْنين .

بين: وضع وأظهر - لذى عَيْنين: لمن له عَيْنان .
أي إن الصبح عندما جاء بنوره كشف عن
لمستور المخفي فاستطاع البصير أن يرى كل شيء .

الاستعمال: التعبير عن جلاء الأمر المستور

وضوحه .

٨٣٨ ما يؤم خليمة بئر .

(أنظر القصة رقم ٩٧)

بئر: يوم معروف لا يحتاج إلى تعريف، فما حدث فيه لم يبق سرّاً، فقد عرف خبره الجميع .

الاستعمال: التعبير عن اشتهار الأمر .

٨٣٩ من ير الرّبذ يحلّه من لبس .

(أنظر القصة رقم ١٠٠)

إن هذا الرّبذ الذي عندك يدلّ على أن عنمك قد ألبنت، وتفضح كذلك - إذ تنكّر من وجود اللبن عندك - لأن الرّبذ لا يأتي إلا من اللبن . فمن أين هذا الرّبذ ؟

الاستعمال: التّنبية إلى أن الأمور يستدلّ عليها بأثارها .

٤ - التبرؤ والتّصل

٨٤٠ لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا .

لقد نصحت قومي وطلبت منهم أن يأخذوا الماء طمّاً للثقي ولكنهم لم يستجيبوا لنصحي، ولم يأخذوا بقولي، فلا ذنب لي إذا صاروا الآن دون ماء .

الاستعمال: وصف براءة ذمة الناصح .

٨٤١ لا ناقة لي فيها ولا جمل .

(أنظر القصة رقم ٨٠)

إن هذا الأمر لا شأن لي به، ولن يعود عليّ من ورائه نفع ولا مصلحة .

الاستعمال: التعبير عن أن هذا الأمر لا علاقة له

به ولا دخل له فيه .

٨٤٢ لو كويت على داء لم أكره .

لو عوّبت على ذنب ارتكبته لتقلّست العتاب بصدر رخب، ولما تألمت ولكنني لم أرتكب دناء ولم أفعل إثماً، فلماذا هذا العتاب ؟

الاستعمال: الشكوى من اتهام البريء .

٨٤٣ ما لي في هذا الأمر يد ولا إصنع .

لم أشارك في هذا الأمر، ولم أسهم فيه بأيّ

جهدي ولتو صبيلاً ، فلماذا الاتهام أو العتاب ؟
الاستعمال : التبيه إلى نفي المشاركة في أمر ما .

٥ - السماع ليس كالرؤية

٨٤٤ تسمع بالمعبدى خير من أن تراه .

(أنظر القصة رقم ٢٠)

المعبدى : اسم رجل من معبد ، وهي قبيلة عربية .

بعض الناس أصحاب شهرة واسعة ، يسمع المرء عن صفاتهم الحميدة ، حتى إذا رآهم أو اختبرهم لم يجد لسماع يطابق الحقيقة ، بل قد يجد الأمر مخيفاً كل الاختلاف عما كان يسمع .

الاستعمال : التبيه إلى غدم مطابقة الحقيقة للشهرة

٨٤٥ ليس الحر كالمعابة .

لمعابة : الرؤية بالعين .

رؤيتك شيء ومعديتك إياه أكذ وأبعد للشك من الاكتفاء بسماع أخباره فما تراه بعينك يختلف كثيراً عما كنت تسمعه بأذنك

الاستعمال : الحث على التثبت من الأمور بمعديتها

٦ - الوقت

٨٤٦ الوقت كالسيف ، إن لم تقطعه

قطعتك .

الإنسان الذي لا يستغل وقته في عمل مفيد ثمير ، يرى نفسه وقد صار كهلاً غير قادر على

شيء وكأنه بذذ حياته وذقت عمره هدر ، فيصبح الوقت كالسيف الذي انقضى عمره وقضى عليه ، وقربه من نهايته .

الاستعمال : التبيه إلى الاسفاد من مرور الوقت واستثماره .

٨٤٧ الوقت من ذهب .

الوقت ثمين تقدر قيمته بالذهب ، لأن المرة إذ استمر وقته جنى فوائد جمّة ، أما إذا لم يستثمره فقد بذذ ماله وفقد ثروته وخسر الدنيا والآخرة

الاستعمال : الحث على الحرص على الوقت واستثماره

٧ - موضوعات متنوعة

اجتماع المتضادين

٨٤٨ سبحان الجامع بين الثلج والنار .

لا يجمع الضدان بأي حال من الأحوال لأن في اجتماعهما قضاء على أحدهما أو على كليهما ، فإذا اجتمع الضدان فإن هذا لا يكون إلا بقدرته الله العليّ القدير .

الاستعمال : التعبير عن التعجب من اجتماع المتضادين .

الامتحان

٨٤٩ عند الامتحان يكرم المرء أو يهان .

الامتحان يكشف عن قدرات المرء ، ويبين مهارته أو عجزه ، فإذا اجتاز الامتحان وفاز أكرمه

لنَّاسٍ وَعَرَفُوا لَهُ قُدْرَهُ، وَإِذَا قُتِلَ وَعَجَزَ أَصَاتُهُ
الْهَوَانُ وَالْإِحْقَارُ.

الاستعمال: الحثُّ على الاستعداد للامتحان، أو
التعبير عن التحدي لِمَنْ يُكْثِرُ مَذْحَ نَفْسِهِ.

الانتشار والذَّبوع

(٨٥١) أُسِيرَ مِنْ شَعْرِ.

أُسِيرَ: أَكْثَرَ انْتِشَارًا وَشَبُوعًا

وَكُنَ الشَّاعِرُ إِذَا قَالَ بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ تَنَاقَلَهُ النَّاسُ
نَدَاعٍ وَشَاعَ. إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ شَاعَ وَذَاعَ بَيْنَ النَّاسِ
كَثَرَتْ مِنْ ذِبُوعِ الشَّعْرِ وَانْتِشَارِهِ
لِاسْتِعْمَالٍ: وَصَفُ الْأَمْرِ الشَّرِيعِ الذَّبُوعِ
وَلِانْتِشَارِهِ.

انتظار الحقيقة

(٨٥١) أَرْقُبْ لَكَ صُحَا.

نُتَظَرُ الْوَقْتُ الَّذِي يَكْشِفُ أَنَّ مَا قُلْتَ مِنْ كَلَامٍ
صَحِيحٌ أَوْ كَذِبٌ؟ وَأَنَّ مَا قُمْتَ بِهِ مِنْ عَمَلٍ مُفِيدٍ
أَوْ ضَارٍ؟

الاستعمال: التهديدُ بظهور الحقيقة.

الخَيْرُ

(٨٥٢) كُلُّ فِتَاةٍ بِأَيِّهَا مُعْجَتَةٌ.

(نظر لقصة رقم ٦٩)

نَعْتَقِدُ كُلَّ فِتَاةٍ أَنَّ أَمَّا خَيْرُ الْأَنَاءِ، وَأَنَّهُ أَكْثَرُ
رَحَالٍ كَرَمًا، وَأَطْيَبُهُمْ أَصْلًا، وَأَشَجُّهُمْ قَلْبًا، أَيْ
أَنَّ لَعْنَةَ تَرَى فِي أَيِّهَا خَيْرًا مِنْ غَيْرِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
كَدَلِكِ

الاستعمال: التعبير عن استحسان المرء ما عنده
وتفضيله على ما عند الناس.

التعريض

(٨٥٣) إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَّةَ.

(أنظر القصة رقم ١٦)

أَنَا لَا أَخَاطِبُ مَنْ يُوَاجِهُنِي، وَلَكِنْ أَمَلُ أَنْ
تَسْمَعَنِي مَنْ أُرِيدُ تَوْجِيَةَ الْكَلَامِ إِلَيْهِ، فَيَفْهَمَ قَصْدِي
وَيَعْلَمَ مُرَادِي.
الاستعمال: التعريضُ بِالشَّيْءِ يُبْدِيهِ الرَّجُلُ وَهُوَ
يُرِيدُ غَيْرَهُ.

النَّمِيحُ بِالنُّظَرَةِ

(٨٥٤) لَحِظْ أَصْدَقَ مِنْ لَفْظٍ.

الْحِظْ: النَّظَرُ بِالْعَيْنِ

قَدْ تَكُونُ النَّظَرَةُ أَصْدَقَ تَعْبِيرًا مِنَ الْكَلَامِ فِي
إِظْهَارِ الْحُبِّ أَوْ الْبَغْضِ، وَالشَّجَاعَةِ أَوْ الْخُوفِ،
وَالرِّضَا أَوْ الْغَضَبِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّظَرَةَ تُوْذِي مَا فِي
النَّفْسِ عَنْ طَرِيقِ الْعَيْنِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ
التَّحَكُّمُ فِي النَّظَرَةِ وَلَكِنْ يُمْكِنُ التَّحَكُّمُ فِي الْكَلَامِ.
الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ الْإِشَارَةَ قَدْ تُنْبِي عَنْ
الْكَلَامِ.

التَّوَسُّطُ فِي الْأُمُورِ

(٨٥٥) خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا.

أَفْصَلُ الْأُمُورِ مَا كَانَ وَسْطًا بَيْنَ صَفَتَيْنِ؛
فَالْاِقْتِصَادُ وَسْطٌ بَيْنَ التَّقِيرِ وَالتَّذِيرِ، وَالشَّجَاعَةُ
وَسْطٌ بَيْنَ الْجُبْنِ وَالتَّهَوُّرِ، وَالْجَوُّ الْمُعْتَدِلُ وَسْطٌ بَيْنَ

القيظ والصفح . وهكذا فإن خير الأمور التوسط بين العدو والتقصير .

الاستعمال : الحث على الاقتصاد والتوسط بين العدو والتقصير .

حَيَّةُ الْأَمَلِ فِي الْمَرَّةِ

(٨٥٩) لَقَدْ حَمَلْتُكَ فَوْقَ مَحْمَلِكَ .

لقد رفعتك فوق قدرتك وأعطيتك أكثر مما تستحق وكلفتك ما لا تستطيع أن تقوم به .

الاستعمال : وصف من لا تجده أهلاً لمعرفتك .

ذُيُوعُ الْكَلَامِ

(٨٦٠) سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ .

الركبان : الذين يركبون الإبل .

هذا الحديث تدائرة المسافرون على ظهور إبل وناقله ففشا في كل مكان وانتشر وذاع ولم يتق سراً

الاستعمال : التعبير عن انتشار الكلام وذُيُوعِهِ .

الرَّخِصُ الْمَشْرُوطُ

(٨٦١) مَا أَرْخَصَ الْجَمَلَ لَوْلَا الْهَرَّةُ !

(أنظر القصة رقم ٩٤)

ما أرخص الجمال فقد جعل صاحبه ثعباناً واحداً، غير أنه لا يُباع إلا وسمه الهرة، لكن ما أغلاهما فتمنهما ألف درهم . وهكذا فقد يحلو الشيء لكن يقيح ما يقترون به ويتجمع معه، فيمنع الإقبال عليه وطلبه .

الاستعمال : وصف الشيء الحلو يفسده شيء آخر يقترون به فيمنع الإقبال عليه .

الْحَدِيثُ وَتَشَعُّهُ

(٨٥٦) الْحَدِيثُ ذُو شُحُوبٍ .

(أنظر القصة رقم ٢٧)

شجون : طرق وفنون وشعب تتداعى، يحرر بعضها بعضاً، فينتقل بهما من موضوع إلى آخر

الاستعمال : التعبير عن أن تفرع الأحاديث بشير بعضها بعضاً .

الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ

(٨٥٧) الْحَقُّ أَبْلَجُ، وَالْبَاطِلُ لَجَلَجُ .

أبْلَجُ : واضح . لَجَلَجُ : ملتبس ، مختلط .

لحق واضح صريح لا لبس فيه ولا غموض ، وعلى عكس ذلك يكون الباطل ، فهو ملتبس مختلط ليس بواضح ولا صريح ولذلك يتردد فيه صاحبه ولا يصب منه مخرجاً .

الاستعمال : الحث على اتباع الحق .

خَشْيَةُ الْفَرَى

(٨٥٨) قَدْ يَتَوَقَّى السَّيْفَ وَهُوَ مُعَمَّدٌ .

يتوقى : يخشى أذاه - معمد : موضوع في غمده ، غير مشرع .

يخشى الناس السيف ويتخافون أذاه ولو كان في غمده مستوراً ، كما يخشى الناس الرجل العهب

لرَسُولٍ وَمُهَمَّتُهُ

(٨٦٢) ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾.

(لمائدة ٩٩)

الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ أَنْ يُبَلِّغَ النَّاسَ عَنْ رَبِّهِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْمِنُوا أَوْ يَكْفُرُوا. فَهُوَ مُسَوَّلٌ عَنِ الرِّسَالَةِ وَلَيْسَ مُسَوَّلًا عَنْ مَوْقِفِ النَّاسِ بِهَا. وَعَلَى ذَلِكَ فَأَيُّ رَسُولٍ غَيْرُ مُسَوَّلٍ عَنْ سِتْجَايَةِ السَّامِعِينَ لِمَا يَنْقَلُهُ إِلَيْهِمْ، فَدَوْرُهُ مُقْتَصِرٌ عَلَى التَّلْبِيحِ فَحَسْبُ.

لاستعمال: بيانُ مهمّةِ الرّسولِ وعدمِ مسؤوليّتهِ عن نتيجةِ التّليغِ.

لِرَفَاقَةِ

(٨٦٣) كَالْحُرُوفِ، أَيْنَمَا اثْنَا اثْنًا عَلَى صَوْفٍ.

اثْنَا: أَسَدٌ حَتَّى أَوْ جَسَمُهُ، جَلَسَ مُتَمَكِّنًا.

أَيْمَا يَجْلِسُ الْحُرُوفُ يَجْلِسُ عَلَى صَوْفٍ فَرَوِيهِ، فَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِصَلَابَةِ الْأَرْضِ وَخَشَوْنَتِهَا، وَهَكَذَا يَعْشُرُ ذُو الرِّفَاقَةِ مُنْعَمًا، لَا يَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ مَصَاعِبِ الْحَيَاةِ وَقَسَوْنِهَا، وَإِنَّمَا يَنْعَمُ بِخَيْرِهَا وَجَمَالِهَا.

الاستعمال: وَصْفُ حَيَاةِ الرِّفَاقَةِ الْمُنْعَمِ.

السَّاحَةُ

(٨٦٤) أَسْحُ مِنْ نَوْبٍ.

أَسْحُ مِنْ لِسَاحَةٍ وَهِيَ الْعَوْمُ فِي الْمَاءِ. التَّوْنُ: السَّمَكُ

بَنَّهُ يُجِيدُ السَّاحَةَ إِجَادَةَ السَّمَكِ لَهَا، لِأَنَّ السَّمَكَ

لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ.

الاستعمال: وَصْفُ مَنْ يُجِبُّ الْمَاءَ وَيُجِيدُ السَّاحَةَ.

السَّعْيُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ

(٨٦٥) فِي بَيْنِهِ يُؤْتَى الْحَكْمُ.

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٥٩)

مَنْ أَرَادَ مِنْ أَحَدٍ أَنْ يُعَيِّنَهُ عَلَى خُصُومَةٍ أَوْ يَفْصَحَ لَهُ فِي قَضِيَّةٍ، انْتَقَلَ إِلَيْهِ وَذَهَبَ إِلَى مَقَرِّهِ، فَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى الْقَاضِي لِأَنَّهُمْ مُحْتَاحُونَ إِلَى رَأْيِهِ، وَلَا يَذْهَبُ الْقَاضِي إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ لَهُ عَنْهُمْ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى السَّعْيِ وَرَاءَ مَنْ يَقْضِي الْحَاجَةَ

السَّفَرُ وَمَنَاعِبُهُ

(٨٦٦) السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ.

يَتَحَمَّلُ الْإِنْسَانُ عَذَابَ السَّفَرِ الْكَثِيرِ مِنَ الْمَنَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ النَّفْسِيَّةِ وَالْحَسَمِيَّةِ مَهْمَا كَانَتْ وَسِيئَةً هَذِهِ السَّفَرِ وَمَهْمَا كَانَتْ مُدْثَّةً.

الاستعمال: وَصْفُ مَا يُقَابِلُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْمَنَاعِبِ عِنْدَ السَّفَرِ

السُّلْطَانُ

(٨٦٧) ظِلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَالِ.

السُّلْطَانُ: الْقُوَّةُ وَالسُّلْطَةُ.

لَا يَصِحُّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتِمَدَّ عَلَى الْقُوَّةِ وَالسُّلْطَةِ الَّتِي يَعْشُرُ فِي كَنَفِهَا لِأَنَّ هَذِهِ السُّلْطَةَ مِثْلُ الظِّلِّ فَإِنَّهَا تَحْوِلُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فِي سُرْعَةٍ.

الاستعمال: التَّنبُّهُ إلى عَدَمِ الاعتمادِ على السُّلْطَةِ.

الشَّبَابُ الدَّائِمُ

(٨٦٨) كَأَنَّمَا قَدْ مَيَّرَهُ الْآنَ.

قَدْ: قَدْزَنَةُ، شَقَقْتُهُ طَوَّلاً - السَّيْرُ: مِنَ الْجَلْدِ وَنَحْوِهِ مَا يُقَدُّ مِنْهُ مُسْتَطَبِلًا لِيُخَصَّفَ بِهِ النَّعْلُ.

يَبْدُو قَرِيْبًا شَدِيدًا كَأَنَّمَا ابْتَدَأَ شَابُهُ السَّاعَةَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَرُورِ زَمَنِ طَوِيلٍ عَلَيْهِ.

الاستعمال: وَصَفَ لِمَنْ لَا يَتَغَيَّرُ شَبَابُهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ طَوِيلِ مَرِّ الزَّمَانِ.

الشُّكُّ وَعَدَمُ التَّأَكُّدِ

(٨٦٩) لِأَمْرِ مَا جَذَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ.

(أنظر لقصة رقم ٧٩)

قَصِيرٌ: اسْمُ شَخْصٍ - جَذَعَ أَنْفَهُ: قَطَعَ أَنْفَهُ.

بِئْسَ مَا فَعَلَهُ قَصِيرٌ مِنْ قَطْعِ أَنْفِهِ لَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَهُ سِتْبٌ أَوْ أَمْرٌ، وَهَكَذَا كُلُّ أَمْرٍ يَفْعَلُهُ الْمَرْءُ لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسَابِ.

الاستعمال: وَصَفُ الشَّيْءِ يَكُونُ وَسِيلَةً لِأَمْرِ مَسْتَوْرٍ وَغَيْرِ مَعْرُوفٍ السَّبَبِ

الصِّحَّةُ وَالْعَافِيَةُ

(٨٧٠) فِي الْعَافِيَةِ خَلَفَ مِنَ الرَّاقِيَةِ.

العَافِيَةُ: الصِّحَّةُ الْحَبْدَةُ وَعَدَمُ الْمَرَضِ - خَلَفَ: عَوَّضَ وَبَدَّلَ. الرَّاقِيَةُ: كَمَا أَنَّ الْعَرَبَ يُعْتَقِدُونَ أَنَّ لِإِنْسَانَ يَمْرُضُ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ نَصَبَهُ بِالْأَدَى فَيَسْتَدْعُونَ مِنْ بَرَقِيهِ (يَقْرَأُ بَعْضُ الشَّعَاوِيذِ لَطَرْدِ الشَّيَاطِينِ وَدَفْعِ أَذَاهُمْ).

مَا دَامَ الْمَرْءُ صَحِيحًا مُعَافًى فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي حَاجَةٍ إِلَى طَبِيبٍ يُدَاوِيهِ أَوْ رَاقٍ يَرْقِيهِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى اتِّخَاذِ الطَّرِيقِ الْإِبْرَاقِ الْوَاصِحِ.

السُّكُوتُ

(٨٧١) عَمِي صَامِتٌ خَيْرٌ مِنْ عَمِي نَاطِقٍ.

الْعَمِي: الْعَاجِزُ عَنِ التَّعْبِيرِ لِفِعْلًا.

أَوَّلَى بِالْعَاجِزِ عَنِ التَّعْبِيرِ عَمَّا فِي نَفْسِهِ وَالَّذِي لَا يُحْسِنُ الْكَلَامَ أَنْ يَصْمِتَ وَلَا يَتَكَلَّمَ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى سَكُوتِ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْكَلَامَ

الطَّمَأُ

(٨٧٢) أَطْمَأ مِنْ رَمْلٍ.

الطَّمَأُ: الْعَطَشُ الشَّدِيدُ.

الرَّمْلُ لَا يَسْتَقِرُّ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِهِ وَإِنَّمَا يَنْشَرِبُ فِي دَاخِلِهِ فَمَتَمَّا صَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَإِنَّهُ يَنْشَرِبُهُ فَكَأَنَّهُ شَدِيدُ الطَّمَأِ.

الاستعمال: وَصَفُ الطَّمَأِ أَوْ ذِي الْحَاجَةِ.

الْعِزَّةُ بِالنَّاتِجِ

(٨٧٣) خَيْرُ الْأُمُورِ أَحْمَدُهَا مَعَةً.

مَعَةً: نَتِيجَةُ وَعَاقِبَةُ

أَفْضَلُ الْأُمُورِ مَا تُحْمَدُ نَتَائِجُهُ، وَتُشْكِرُ عَوَاقِبُهُ، وَلِذَلِكَ قَالُوا: الْأُمُورُ بِخَوَاتِمِهَا أَيُّ بِمَا انْتَهَتْ إِلَيْهِ مِنْ نَتَائِجِ طَبِئَتِهِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِعْتِبَارِ بِنَتَائِجِ الْأَعْمَالِ

عَدَمُ الْإِنْتِفَاعِ بِالشَّيْءِ الْقِيمِ

(٨٧٤) أَضِيعُ مِنْ قَمَرِ الشَّاءِ .

يَحْتَجِبُ قَمَرُ الشَّاءِ بَيْنَ السُّحُبِ الْكثِيفَةِ فَلَا يَنْفَعُ النَّاسُ بِنُورِهِ، أَوْ يَحْتَجِبُ النَّاسُ فِي دِيَارِهِمْ حَوْفَ الْبَرْدِ فَلَا يَنْتَفِعُونَ بِقَمَرِ الشَّاءِ .

الاستعمال: وَصَفُ الشَّيْءِ الْمُنْفِيهِ الَّذِي لَا يُنْتَفَعُ

بِهِ .

الْعِزَّةُ فِي مُجَاوِرَةِ الْأَقْوِيَاءِ

(٨٧٥) إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ .

الْبُغَاثُ: طَائِرٌ ضَعِيفٌ بَطِيءُ الطَّيْرَانِ . يَسْتَنْسِرُ:

يَصِيرُ كَسَنَسِرٍ .

إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ الضَّعِيفَ إِذَا أَقَامَ فِي أَرْضِنَا صَارَ كَأَنَّ قُوَّةَ أَيِّ أَنَّ الضَّعِيفَ إِذَا جَاوَرَنَا وَأَقَامَ بَيْنَنَا عَرَبْنَا وَأَصْبَحَ قَوِيًّا .

الاستعمال: وَصَفُ الرَّجُلِ الْعَزِيزِ الْمُنِيعِ الَّذِي

يَعِزُّ بِهِ الذَّلِيلُ .

علامات الشر

(٨٧٦) لَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ .

(أُنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٨٦)

القطا: نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ اشْتَهَرَ بِالْأَنَانَةِ .

مِنْ عَادَةِ الْقَطَا - كَمَا هِيَ عَادَةُ أَكْثَرِ الطَّيُورِ - أَنْ تَأْوِيَ إِلَى أَعْشَابِهَا إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ، وَتَسْتَمِرَّ فِيهَا حَتَّى الصَّبَاحِ، فَإِذَا وَجَدَتْ فِي اللَّيْلِ طَائِرَةً عَرِيفًا أَنَّ أَمْرًا أَفْرَعَهَا .

الاستعمال: التَّسْبِيهُ إِلَى أَنَّ الشَّرَّ يَسْبِقُهُ عِلَامَاتُ

تَدُلُّ عَلَيْهِ .

الْعَمَلُ دُونَ قَصْدِهِ

(٨٧٧) لَجَّ فَحَجَّ .

لَجَّ فِي الْأَمْرِ: لَا زَمَةَ وَأَيُّ أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ .

خَرَجَ رَجُلٌ يَطُوفُ بِالْبِلَادِ، فَاتَّفَقَ وَحُودُهُ بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ فِي أَثْنَاءِ الْحَجِّ، فَأَقْبَحَ نَفْسَهُ فِي اطِّوَابِ، وَحَجَّ مَعَ الْحُجَّاجِ مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ سَابِقٍ .

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَعْمَلُ مَا لَيْسَ فِي خَطِّهِ

أَوْ فِي حِسَابِهِ .

المال النافع

(٨٧٨) خَيْرُ مَالِكَ مَا نَفَعَكَ .

خَيْرُ الْمَالِ مَا يُنْفَقُ الْمَرْءُ فَيَكْسِبُ بِهِ عِلْمًا يَنَادِبُ

بِهِ أَوْ عَقْلًا يَصُونُ مَالَهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ يُنْفَقُهُ فِي

عَمَلٍ صَالِحٍ أَوْ يُنْفَقُهُ فِي الْخَيْرِ .

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى إِنْعَاقِ الْمَالِ فِيمَا يَعُودُ

بِالنَّفْعِ عَلَى صَاحِبِهِ .

المُحَاضَلَةُ

(٨٧٩) فِي الْقَمَرِ ضِيَاءٌ، وَالشَّمْسُ أَضْوَاءُ مِنْهُ .

الْقَمَرُ يُنِيرُ فِي الظُّلَامِ وَيُبَدِّدُ الظُّلُمَاتِ بِنُورِهِ،

وَالشَّمْسُ تُنِيرُ أَيْضًا وَلَكِنَّهَا أَشَدُّ ضِيَاءً وَأَكْثَرُ نُورًا،

وَهَكَذَا نَرَى النَّافِعَ الْمُفِيدَ وَمَنْ هُوَ أَشَدُّ نَعْمًا وَأَكْثَرُ

فَائِدَةً .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ تَفْضِيلِ الشَّيْءِ عَلَى شَبِيهِهِ

فِي النَّفْعِ .

الْوَحْشَةُ فِي الْوَطَنِ

(٨٨٠) الْوَحْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ .

الْوَحْشَةُ: الْإِنْقِطَاعُ وَبُعْدُ الْقُلُوبِ عَنِ الْمَوَدَّاتِ

يشعرُ الناسُ بالوحشةِ الحقيقةِ والانقطاعِ والهمَّ
عندَ موتِ العظماءِ والعلماءِ والمشاهيرِ مِنْ أصحابِ
العِكرِ والرأيِ لأنَّهم عقلُ الأُمَّةِ المُفكرُ.
لاستعمالِ: التَّعِيرُ عَنْ أَهَمِّيةِ العظماءِ والمشاهيرِ
في الأُمَّةِ.

هوانُ الأمورِ على مَنْ لا يُكابِدها

(٨٨٢) ما أهونَ الحربِ على النُّظَّارَةِ.
النُّظَّارَةُ: المُشَاهِدُونَ.

إِنَّ الَّذِينَ يُشَاهِدُونَ المَعْرَكَةَ ولا يُزاولُونَ القتالَ،
لا يشعرونَ بحقيقةِ ما يُكابِدهُ المُحَارِبُ ولا يدركونَ
هَوَلَ الموقفِ، فالمُقاتِلُ وَخْدَهُ هو الَّذي يَكْتَوِي بنارِ
الحربِ، ويشعرُ بقسوتِها، ويُقدِّرُ ما يُبْذَلُ في الحربِ
من جهْدٍ، وما يُلاقِيهِ أصحابُها مِنْ عناءٍ.
الاستعمالُ: وَصَفُ مَنْ يَحْكُمُ على الأمورِ مِنْ
بَعِيدٍ دونَ أَنْ يُكابِدها ويُمَارِسَها.

نِسْبَةُ الأَعْمَالِ إِلَى غَيْرِ فاعِلِها

(٨٨١) يَحْلِبُ بَنِي وَأَسَدُ عَلَى يَدَيْهِ.
(أنصر القصة رقم ١٠٤)

(كَانَ حَلْبُ الماشيةِ مِنْ أَعْمَالِ الرِّجَالِ، وَكَانَ
مِنْ العَارِ أَنْ تَقُومَ بِهِ النِّسَاءُ عِندَ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ
الباديةِ).

لَقَدْ لَحَاتُ إِلَى انِّي الصَّغِيرِ لِبِقُومِ بالحلبِ - فلمْ
يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ حَاضِرًا - ولأنَّه ضَعِيفٌ لا
يَقْوَى على الحلبِ، فقد وَضَعْتُ كَفِّي فوقَ كَفِّهِ،

القسم الثاني قصص الأمثال

(١) أبدى الصريح عن الرغبة.

هذا القتل لعبيد الله بن زياد، قاله لهاني بن مروة المروزي، وكان سليم بن عقيل بن أبي طالب قد استخفى عنده أيام تعة الحسين بن علي، فلما بلغ مكنه عبيد الله أرسل هاني فسأله فكتمه، فتوعدته وخرقه، فقال... هاني حينئذ: فإنه عندي عند ذلك قال عبيد الله: أبدى الصريح عن الرغبة.

(٢) أتبع الفرس لحاقها والناقة زمامها.

قد صار من عمرو ضبة إلى الشام، فأغار على كلب بن وبرة، فأصاب فيهم وغنم وسمي، فكانت في الشبي الرائعة وهي قينة كانت لعمرو بن ثعلبة، وست لها تدعى سلمى. فسار ضرار بالغنائم والسمي إلى أرض نجد.

ولما قدم عمرو بن ثعلبة على قومه، ولم يكن قد شهد غارة ضرار عليهم، قيل له: إن ضرار بن عمرو أغار على الحي، فأخذ الأموال وتتى الداربي، فطبت عمرو بن ثعلبة ضراراً وبني ضبة فلحقهم قبل أن يصبوا إلى أرض نجد. فقال عمرو بن ثعلبة لضرار: رد علي مالي وأهلي، فرد عليه ماله وأهله، ثم قال: رد علي قيناتي، فرد عليه قنته الرائعة، وحتس أنها سلمى، فقال له عمرو: يا أبا قبيصة

أتبع الفرس لحاقها.

(٣) إذا عر أخوك فهن.

أغار رجل يسمى هزيل من هيرة التغلبي - على قبيلة بني ضبة فغنم، ثم أقبل بالغنائم على أصحابه، فقالوا اقسّمها بيننا الساعة، فقال: «بني أخاف إن تشاغلتم باقتسامها أن يدرككم القوم فلا تستطيعوا الهرب».

رفض أصحابه هذا الاقتراح، وصمموا على اقتسام الغنمة غير مقدّرين نصحة، فوقف الرجل حائراً: أيقسم بينهم الغنمة فتعرض للشر إذا لحقهم بنو ضبة، أم يخالف أصحابه فيعرض لغضبهم؟ ثم فضل الإبقاء على صداقة إخوانه، فلان أمام شديهم، ونزل فقسّم بينهم الغنائم وهو يقول: «إذا عر أخوك فهن».

(٤) أساء سمعاً فأساء جابة.

كان لهبل بن عمرو، ابن مضعوف، فقال له الأخشن ابن شريف يوماً: أين أمك؟ يريد - أين تؤم - فظنه يقول: أين أمك؟ فقال: ذهبت تشتري دقيقاً. فقال سهيل: «أساء سمعاً فأساء حانة».

(٥) أشرى الشر صغاره.

قدم صياد قرية ومعه وعاء مملوء بالعسل،

وكلتُ صيداً، فدخلتُ على صاحبِ الدُّكانِ وعرضتُ عليه العِلَّ لبِشْتَرِيهِ، ففَطَرَ من العِلِّ قطرةً، فأقبلَ زُبَّارٌ عليها، وكانَ لصاحبِ الدُّكانِ ابنٌ عرسٍ، فوثبَ ابنُ عرسٍ على الزُّبَّارِ والتهمةُ، فوثبَ كلُّهُ الصَّيْدُ على ابنِ عرسٍ فَقَتَلَهُ، فوثبَ صاحبُ الدُّكانِ على الكلبِ فَصَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَقَتَلَهُ.

رأى الصَّيْدُ ذَلِكَ كُتَّةً، فوثبَ على صاحبِ الدُّكانِ فَقَتَلَهُ، ولَمَّا عَلِمَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ بِمَا حَدَّثَ لِصاحبِ الدُّكانِ اجتمعوا وَهَجَمُوا على الصَّيَادِ صاحبِ الكلبِ فَقَتَلُوهُ.

وتَنَبَّحَ أَهْلُ قَرْيَةِ الصَّيَادِ مَا حَدَّثَ لَهُ وَلِكَلْبِهِ، فاجتمعوا وَهَجَمُوا أَهْلَ قَرْيَةِ صاحبِ الدُّكانِ، واقتتلوا حتَّى أَفْنَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. فَكَانَ سَبَبَ هَذَا الشَّرِّ لِكَبِيرِ ذَلِكَ الشَّرِّ الصَّغِيرِ الَّذِي بَدَأَ بِنَقْطَةِ الْغَسَلِ.

٦ أُغْبِرَةُ وَجَبْنَا؟

أغارَ بعضُ العربِ على بعضٍ، فهبَّ الْمُغَارُ عليهم يَدْفَعُونَ أَعْدَاءَهُمْ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَدْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ، وَلَمْ يَنْهَضْ لِلْحَرْبِ كَمَا نَهَضَ الشُّجْعَانُ وَدَرَّتِ الْمَعْرَكَةُ حَامِيَةً وَذَلِكَ الرَّجُلُ لَا يَنْحَرِكُ، فَغَضَّتْ زَوْجَتُهُ مِنْ مَوْقِفِهِ، وَأَخَذَتْ تَنْظُرُ إِلَى الْمُقَاتِلِينَ ثُمَّ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فَمَاظَلَتْ ذَلِكَ مِنْهَا، وَقَامَ إِلَيْهَا فَصَرَّتْهَا، فَصَاحَتْ وَهِيَ تَبْكِي وَتُعْتَفِي: أُغْبِرَةُ وَجَبْنَا؟

أي: أعارَ عَلَيَّ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ نَظَرِي إِلَيْهِمْ، وَتَجَبَّرَ عَنْ لِقَاءِ الْأَعْدَاءِ؟ وَالْغِبْرَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْأَيِّ الشُّجَاعِ ١٢.

٧ أَكْثَرُ مِنَ الصَّدِيقِ قَائِمُكَ عَلَى الْعَدُوِّ قَادِرٌ.

كَانَ لِأَبِجَرِ بْنِ جَابِرٍ وَلَدٌ رَغِبَ فِي الْإِسْلَامِ، فَأَتَى أَبَاهُ فَقَالَ: يَا أَبَتِ، إِنِّي أَرَى قَوْمًا دَخَلُوا فِي هَذَا الدِّينِ، لَيْسَ لَهُمْ مِثْلُ قَوْمِي، وَلَا مِثْلُ تَائِي، فَشَرُّوْا. وَأَجِبْتُ أَنْ تَأْذَنَ لِي فِيهِ

قَالَ: «يَا بُنَيَّ، إِذَا أَرْمَعْتَ عَلَى هَذَا فَلَا تَعْجُرْ حَتَّى أَقْدِمَ مَعَكَ عَلَى عَمْرٍ فَاَوْصِبْ بِكَ، وَإِنْ كُنْتُ لَا بَدَأَ فَاعِلًا، فَخُذْ مِنِّي مَا أَقُولُ لَكَ: إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ لَكَ هِمَّةٌ دُونَ الْغَايَةِ الْقُصْوَى، وَإِيَّاكَ وَالسَّامَةَ، فَإِنْ سَمِعْتَ قَدْ ذَكَرَ الرَّجَالُ خَلْفَ أَعْقَابِهَا، وَإِذَا دَخَلْتَ نَدَا، فَأَكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ، فَإِنَّكَ عَلَى الْعَدُوِّ قَادِرٌ».

٨ أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا يَنْوُمُ؟

كَانَ فِي مَلُوكِ جَمِيْرٍ مَلِكٌ اسْمُهُ حَسَّانُ، اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ رَعِيَّتُهُ لِسُوءِ سِيرَتِهِ فَمَالُوا إِلَى أَخِيهِ وَزَيَّنُوا لَهُ قَتْلَهُ. وَخَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ اسْمُهُ ذُو رَعِينٍ، رَأَى فِي الْقَتْلِ خُدْرًا وَسُوءَ عَاقِبَةٍ، وَنَدِمَا مِنَ الْقَاتِلِ قَدْ يَنْفَرُ الثَّوْمُ مِنْ عَيْنَيْهِ، فَلَمَّا أَدْرَكَ أَنْ عَمْرًا لَا يَقْتُلُ نَصَحَهُ، وَخَشِيَ الْعَوَاقِبَ كَتَبَ بَيِّنِينَ مِنْ الشَّعْرِ فِي صَحِيفَةٍ، وَأَوْدَعَهَا عَمْرًا، وَرَجَاهُ أَنْ يَحْفَظَهَا وَدِيعةً حَتَّى يَطْلُبَهَا مِنْهُ.

فَأَخَذَهَا عَمْرٌ وَوَضَعَهَا فِي خَزَانَتِهِ دُونَ أَنْ يَقْرَأَ الشَّعْرَ، ثُمَّ قَتَلَ أَخَاهُ الْمَلِكَ وَجَلَسَ مَكَانَهُ. وَهَذَا هَارُ نَوْمُهُ، وَاسْتَحَالَ سَهْرًا دَائِمًا. فَاسْتَشَارَ الْأَطِبَّاءَ وَالْمُنْجِمِينَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ هَذَا شَأْنُ قَاتِلِ أَخِيهِ، لَا يَدُوقُ طَعْمَ الثَّوْمِ، وَيَبْقَى لَيْلَهُ سَاهِرًا. فَغَضِبَ بِمَنْ أَسَارَ عَلَيْهِ بِالْقَتْلِ أَوْ سَاعَدَهُ فِيهِ، وَقَتْلَهُمْ جَمِيعًا. فَلَمَّا جَاءَ دُورُ ذِي رَعِينٍ، قَالَ لَهُ: «إِيَّاهُ الْمَلِكُ، إِنَّ لِي

عندك براءة مما تريد أن تصنعه بي وهو تلك
الصَّحِيفَةُ الَّتِي أودعتك إياها. فاستدعى خازنه
بُحَصِرَها فإذا فيها هذان البيتان.

لَا مَنْ يَشْتَرِي مَهْرًا يَنْوِمُ
سَعِيدَ مَنْ يَبِيتَ فَرِيرَ عَيْنٍ
فَمَا جَبْرٌ قَدَرْتَ وَخَانَتْ
فَتَعَذِرَةُ الْإِلَهِ لِذِي زَعِيمٍ

٩ أَمَرَ مُبْكِيَاتِكَ لَا أَمَرَ مُضْحِكَاتِكَ.

كَانَ لِفَتَاةٍ مِنَ الْعَرَبِ عَمَاتٌ وَحَالَاتٌ، وَكَانَتْ
لِفَتَاةٍ تَزُورُهُنَّ، فَإِذَا زَارَتْ خَالَاتِهَا عَامَلَتْهَا بِرَقَّةٍ
وَأَضْحَكْتَهَا، وَلَمْ يُنَبِّهْنَهَا إِلَى خَطِئِهَا أَوْ عَيْبِ قَتَرِ
لَدَتْ، وَإِذَا زَارَتْ عَمَاتِهَا أَذَبَتْهَا وَخَاسَبَتْهَا وَنَبَّهَتْهَا
بِأَسْوَأِهَا مِنَ الْعُيُوبِ، فَكَانَتْ تَأْلَفُ خَالَاتِهَا
وَتُجِبُّهُنَّ، وَتَتَفَرَّقُ مِنْ عَمَاتِهَا

وَلَمَّا رَأَى أَبُوهَا مَبْلَهَا إِلَى خَالَاتِهَا وَانْصِرَافَهَا
لِبَنَاتِهَا، وَنَفُورَهَا مِنْ عَمَاتِهَا وَإِعْرَاضَهَا عَنْهُنَّ نَاقَشَهَا
فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ: «إِنَّ خَالَاتِي يُضْحِكُنِي، أَمَّا
عَمَاتِي فَيُبْكِيْنِي». فَقَالَ أَبُوهَا: أَمَرَ مُبْكِيَاتِكَ لَا أَمَرَ
مُضْحِكَاتِكَ. أَيُّ: إِقْبَلِي أَمَرَ مُبْكِيَاتِكَ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ
لَكَ، أَمَّا أَمَرَ مُضْحِكَاتِكَ فَإِنَّهُ إِذَا سَوَّكَ الْيَوْمَ فَسَوْفَ
يَسُوِّدُكَ غَدًا.

١٠ إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْجِلْمِ.

كَانَ عَامِرُ بْنُ الطَّرْبِ الْعَدَوَانِيُّ مِنْ حُكَمَاءِ
الْعَرَبِ، لَا تَعْدُلُ بِفَهْمِهِ قَهْمًا، وَلَا بِحُكْمِهِ حُكْمًا،
وَأُطْلِقَتْ عَلَيْهِ نَقْتُ «ذِي الْجِلْمِ».

فَلَمَّا كَبُرَ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ، أَنْكَرَ مِنْ عَقْلِهِ شَيْئًا،
فَقَالَ لِبَنِيهِ: «لَقَدْ كَبُرَتْ سَنِّي، وَتَعَرَّضَ لِي سَهْوٌ،
فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي خَرَجْتُ مِنْ كَلَامِي، وَأَخَذْتُ فِي

غَيْرِهِ، فَاقْرَعُوا لِي الْمَجَنَّ (الْتَرَسَ) بِالْعَصَا».
فَكَانَ أَوْلَادُهُ يَقْرَعُونَ لَهُ الْعَصَا كَمَا خَرَجَ مِنْ
كَلَامِهِ أَوْ سَهَا، فَيَسْتَبْشِرُونَ.

١١ إِنَّ غَدًا لِنَظِيرِهِ قَرِيبٌ.

خَرَجَ النُّعْمَانُ مِنَ الْمُنْذِرِ مَلِكِ الْحِيرَةِ ذَاتَ يَوْمٍ
لِلصَّيْدِ، فَانْفَرَدَ عَنْ أَصْحَابِهِ، وَأَمْطَرَتْهُ السَّمَاءُ، فَجَاءَ
إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ مِنْ طَيِّئٍ، وَطَلَبَ الْمَأْوَى، فَسْتَظَفَهُ
الرَّجُلُ وَزَوْجَتُهُ وَأَكْرَمَاهُ دُونَ أَنْ يَعْرِفَاهُ، وَفِي
الصَّبَاحِ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ الْمَلِكَ النُّعْمَانَ، وَأَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ
يُكَافِيَهُمَا عَلَى كَرَمِيهِمَا وَحُسْنِ صَنِيعِهِمَا.

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ، وَأَصَابَتِ الطَّائِيَّ ضَائِقَةٌ، فَذَهَبَ
إِلَى النُّعْمَانِ يَطْلُبُ بَعْضَ الْعَوْنِ - وَكَانَ لِلنُّعْمَانِ يَوْمَ
بَسْمَى يَوْمَ الْبُؤْسِ، لَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِيهِ إِلَّا قَتْلَهُ -
فَقَدِمَ الطَّائِيُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَسَاءَ النُّعْمَانُ، إِذْ كَانَ
يُودُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ اضْطُرَّ إِلَى الْأَمْرِ بِقَتْلِهِ

وَلَمْ يَحْزَعْ الرَّجُلُ، وَلَكِنَّهُ اسْتَمَهَلَ النُّعْمَانَ حَتَّى
يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَيُودِّعَهُمْ ثُمَّ يَعُودَ. تَقَدَّمَ رَجُلٌ وَكَفَّلَ
الطَّائِيَّ فَرَضِيَّ النُّعْمَانَ، ثُمَّ أَعْطَى النُّعْمَانَ الطَّائِيَّ
بَعْضَ الْمَالِ، وَخَدَّدَ لَهُ وَقْتًُا كَافِيًا يَعُودُ فِيهِ.

مَضَى الْوَقْتُ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَى الْأَجْلِ الْمَضْرُوبِ إِلَّا
يَوْمٌ، فَأَرْسَلَ النُّعْمَانُ لِلْكَفِيلِ لِيَسْتَعِذَّ لِلْقَتْلِ بِدَلٍّ
الطَّائِيَّ الَّذِي لَمْ يَعُدْ، فَاسْتَمَهَلَهُ الرَّجُلُ قَائِلًا:

فَبَانَ بِكَ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلَيْسَ

فَبَانَ غَدًا لِنَظِيرِهِ قَرِيبٌ.

فَلَمَّا أَصْنَحَ النُّعْمَانُ رَكِيبَ خَيْلِهِ، وَاصْطَلَحَتْ
فَرَسَاتُهُ وَمَعَهُمُ الْأَسْلِحَةُ، وَذَهَبَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
قَائِلُهُ فِيهِ الطَّائِيُّ، وَأَمَرَ بِقَتْلِ الرَّجُلِ، وَأَوْشَكَ
السَّيَافُ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَقَالَ لَهُ وَزَرَاؤُهُ: «لَيْسَ لَكَ أَنْ

معاوية موت الأشر قسّر سروراً عظيماً وقال: إن لله جتوداً منها العسل! أي إن الهلاك قد يخفى في الشيء المحبوب.

(١٣) إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

عاشت ثلاثة نيران في أجمة، وكان واحد منها أبيض، والثاني أسود، والثالث أحمر. وكان في هذه الأجمة أسد، لا يقدر أن يفرسها لاجتماعها عليه، واتحادها.

وذات يوم قال الأسد للثورين الأحمر والأسود: «إن وجوه الثور الأبيض بيننا خطر علينا، لأنه يدل علينا ببياضه، أما نحن الثلاثة فألواننا مُنمِلة، فلو تركتُماني أكله صفت لنا الأجمة، فقالا: هو أمامك فكله، فأكله.

ومرت الأيام، وجاء الأسد إلى الثور الأحمر، وقال له: «إن لوني مثل لوني، فدعني أكل الثور الأسود، لتصفو لنا الأجمة فقال الثور الأحمر: هو أمامك فكله، فأكله.

ولم يبق في الأجمة إلا الأسد والثور الأحمر، ورأى الأسد أنه قد تمكن من هذا الثور بعد فقير صاحبه، فقال له: أيها الثور، سأكلك لا محالة! فقال الثور: دعني أنادي ثلاثاً. فقال الأسد: اعمل، فنادى الثور بأعلى صوته: ألا إني أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

(١٤) «إن من البيان لسحراً»

(حديث شريف)

وقد على رسول الله ﷺ رجال من بني تميم، فيهم عمرو بن الأهم، والزرقان بن مدر، فقال الرسول عمرو بن الأهم عن منزلة الزرقان، فقال

تقتله حتى يكمل يومه، فتركة. وكان النعمان يريد أن يقتل الرجل لينحو الطائي من القتل. فما كادت الشمس تغيب، حتى ظهر شخص من بعيد، فأمر النعمان السياف بقتله، فقيل له: «ليس لك أن تقتله حتى يأتبك الشخص فتعلم من هو». فانتظر حتى وصل الرجل، فإذا هو الطائي.

فلما نظر إليه النعمان شق عليه حضوره، فقال له: «ما دفعتك إلى الرجوع بعد أن نجوت من القتل؟» قال: «الوفاء».

تأثر النعمان بفعل الطائي وقوله، فغف عنه وعن الرجل، وترك القتل منذ ذلك اليوم.

(١٥) إن لله جتوداً منها العسل!

رسل علي بن أبي طالب محمد بن أبي بكر واليا من قبله على مصر، ثم تلقاه أن المصريين قد انتفصوا عليه فولى الأشر مكانه.

ولما علم معاوية بن أبي سفيان بتولية الأشر مصر، قطع عليه الأمر، ورأى أن الأشر لو دخلها لأخطأ الثورة التي أثارها أتباعه الأمويون على محمد بن أبي بكر، وحينذاك تمتنع مصر على معاوية ويضيق أمه منها.

وفكر معاوية في الأمر ثم بعث إلى المثنوي لحراج بالقلزم، واتفق معه على أن يكفه الأشر، ويعفيه في مقابل ذلك من الخراج ما بقيا، وخرج لأشر من العراق وسار إلى مصر حتى انتهى إلى قلزم، فاستقبله مثنوي الخراج استقبالا حسنا، وعرض عليه التول عندة فنزل.

ولما استقر به المقام آناه بطعام فأكل، ثم بشرية من غسل وضع فيه سماً فشرته الأشر فمات. وبلغ

عمرو: «إِنَّهُ رَحُلٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِهِ، قَوِيَّ الْحِجَّةِ، سَرِيعُ الْبَدِيهَةِ، حَامٍ لِحِمَاهُ». فَقَالَ الزُّبْرَقَانُ غَاضِبًا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنِّي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا وَلَكِنَّهُ حَسَدَنِي». فَقَالَ عمرو: «أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَقَلِيلُ الْمَرْوَةِ، حَقِّقْ الْوَالِدِ، نَتِّيمُ الْخَالِ».

فَعَجِبَ الرَّسُولُ كَيْفَ غَيَّرَ عمرو رَأْيَهُ، فَقَالَ عمرو: «وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَذِبْتُ فِي الْأُولَى، وَتَقَدُّ صَدَقْتُ فِي الْآخِرَى». ثُمَّ فَسَّرَ هَذَا التَّنَاقُصَ الظَّاهِرَ قَائِلًا: «وَلَكِنِّي رَضِيتُ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ. وَتَسَخَّطْتُ فَقُلْتُ أَقْبَحَ مَا وَجَدْتُ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا».

١٥) إِنَّ وِرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا.

وَأَعَدَّتْ أُمَّةٌ صَدِيقَهَا أَنْ تَأْتِيَهُ وِرَاءَ الْأَكْمَةِ إِذَا فَرَّغَتْ مِنْ مَهْنَةِ أَهْلِهَا وَاتَّمَتْ أَعْمَالُهَا لَيْلًا، فَشَغَلَهَا أَهْلُ الدَّارِ عَنْ إِنْجَازِ وَغْدِهَا بِمَا يَأْمُرُونَهَا مِنَ الْعَمَلِ، فَقَالَتْ حِينَ غَلَبَهَا الشُّوقُ: «حَبْسْتُمُونِي وَإِنَّ وِرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا».

١٦) إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ.

خَرَجَ سَهْلٌ مِنْ مَالِكِ الْفَرَارِيِّ يَرِيدُ النُّعْمَانَ، فَمَرَّ بِبَعْضِ أَهْبَاءِ طَيْئٍ، فَسَأَلَ عَنْ سَيِّدِ الْحَيِّ، فَقِيلَ لَهُ حَارِثَةُ بْنُ لَامٍ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ حَاضِرًا، فَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ: «إِنْزِلْ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ. فَتَرَكَ وَكُرَّمَتْهُ وَلَاطَفَتْهُ، ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْ خَبَائِهَا، فَأَعْجَبَهُ حِمَاهُهَا - وَكَانَتْ سَيِّدَةً قَوْمِهَا - وَخَارَ كَيْفَ يُرْسِلُ إِلَيْهَا، وَلَمْ يَذَرْ مَا يُؤَفِّقُهَا، فَجَلَسَ بِنَاءَ الْخَاءِ يَوْمًا وَهِيَ تَسْمَعُ كَلَامَهُ، فَحَمَلُ يُشَدُّ وَيَقُولُ:

يَا أُخْتُ خُذِ الْبَذْوِ وَالْخَضَارَةَ

كَيْفَ تَرَيْنِ فِي فَنَى فَرَارَةِ

أَصْبَحَ يَهُوَى حُرَّةً مِغْطَارَةً

إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ

فَلَمَّا سَمِعَتْ قَوْلَهُ عَرَفَتْ أَنَّهُ يَقْصِدُهَا، فَقَالَتْ

لَهُ: أَقِمْ مَا أَقَمْتَ مُكْرَمًا ثُمَّ ارْتَحِلْ مِنِّي تُبْقِيتُ

فَارْتَحَلَ فَأَتَى النُّعْمَانَ فَحَيَّاهُ وَأَكْرَمَهُ، فَلَمَّا رَحَعَ نَزَلَ

عَلَى أَخِيهَا، وَخَطَبَهَا وَتَزَوَّجَهَا وَسَارَ بِهَا إِلَى قَوْمِهِ.

١٧) بَعْضُ الْبِقَاعِ أَيْمَنُ مِنْ بَعْضٍ.

تَعَرَّضَ أَعْرَابِيٌّ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فِي طَرِيقٍ، وَسَأَلَهُ الْعَطَاءَ. فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ وَزَجَرَهُ. فَتَرَكَهُ الْأَعْرَابِيُّ وَانْظَرَ، ثُمَّ عَاوَدَ سَوْلهُ فِي مَكَانٍ آخَرَ، فَصَاحَ بِهِ مُعَاوِيَةُ:

«أَلَمْ تَسْأَلْنِي يَا أَعْرَابِيَّ أَنْفًا؟»

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: «وَلَكِنْ... بَعْضُ الْبِقَاعِ أَيْمَنُ

مِنْ بَعْضٍ».

فَأَعْجَبَ مُعَاوِيَةَ كَلَامُ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَةِ

وَقَدْ قَصَدَ الْأَعْرَابِيُّ بِكَلَامِهِ أَنَّ الظُّرُوفَ يُمَكِّنُ أَنْ

تَتَغَيَّرَ، فَمَا يَحْدُثُ فِي مَكَانٍ قَدْ يَحْدُثُ غَيْرُهُ فِي

مَكَانٍ آخَرَ، وَمَنْ لَمْ يَنْلُ طَلَبَهُ فَعَلَيْهِ أَنْ يَصْبِرَ لِفُرْصَةٍ

أُخْرَى

١٨) تَجُوعُ الْحُرَّةِ وَلَا تَأْكُلُ بِشَدَّتِيهَا.

خَطَبَتْ رَجُلٌ هَرَمٌ مِنْ نَبِيِّ أُسْدٍ ابْنَةَ رَجُلٍ هَالِيٍّ

كَانَ خَلِيفًا لَهُ، وَكَانَتْ فِتْنَةً حَمِيَّةً. وَافَقَ الْأُسْدُ عَلَى

خُطْبَةِ ابْنَتِهِ وَسَأَلَ أُمَّهَا: «هَلْ تَرْضَيْنِ زَوْاحِ سَيِّدِ

مِنْ رَجُلٍ كَهْلٍ؟» قَالَتْ: «أَمَّا، وَغِيبتُ امْتِنَاءً عَلَى

أُمِّهَا، فَلَمْ تَشَأْ أَنْ تُخَالِفَ أُمَامَا وَأُمَّهَا».

وَبَيْنَمَا كَانَ الْأُسْدِيُّ الْكَهْلُ حَالِيًا بِضَاءِ قَوْمِهِ -

ذَاتَ يَوْمٍ - وَالْفِتْنَةُ مُحَانِيهِ، إِذَا أَقْبَلَ شَبَابٌ مِنْ نَبِيِّ

أُسْدٍ، فَلَمَّا رَأَتْهُمْ تَنَهَّدَتْ تَنْهِيدَةً مُتَبَهِّةً، ثُمَّ بَكَتْ.

فقال لها زوجها: «لماذا تبكين؟»

قالت: «ما لي وللشيوخ الذين ينهضون كالغروب؟»

فقال لها زوجها: «تكلتك أمك! تجوع الحرة ولا تأكل بنديتها».

أي أنه يفصل أن يعيش دون هذه المرأة، بعدما نذا من وضاعتها على الرغم مما تتمتع به من جمال ومن حاجته إليها.

١٩ ترى الفتيان كالتخل، وما يدريك ما الدخل.

كان لفنأة عربية جميلة أخت عاقلة ذات رأي وحكمة. وذات يوم جاء بعض شباب العرب ليخطبوا الفنأة الجميلة، وكانوا ذوي مظهر وأبهة، فاستطلعت الفنأة رأي أختها، فقالت لها الأخت العاقلة، «لا تتخذي - يا أختي - بالمظهر، فقد يخفي غير ما يظهر، ترى الفتيان كالتخل، وما يدريك ما الدخل»

ولم تقبل الفنأة نصيح أختها العاقلة المجرية، ووافقت على الزواج من أحد هؤلاء الشباب.

ولم تلبث الفنأة عند زوجها إلا قليلاً، حتى أثار عليهم فراريس فأسروها فبمن أسروا من النساء، ولم يقدر زوجها على إنقاذها.

وتبينما هي تسير مع أسرها تكث، فسألوها: «ما يكيك؟ أفراق زوجك؟»

فالت: «قحة الله». قالوا: «لقد كان جميلاً».

قالت: «قبح الله جمالاً لا نفع منه، إنما أبكي على عيباني أختي حين استشرتني في زواجه... ليتني سمعت كلامها... ترى الفتيان كالتخل، وما يدريك ما الدخل».

٢٠ تسمع بالمعدي خير من أن تراه.

كان المندبر بن ماء السماء يسمع عن رجل من معد، ويعجبه ما يبلغه عنه، فأرسل إليه ليحضر بين يديه فيرى ذلك الرجل العظيم، الذي ملأت صورته قلبه، واستحوذت على إعجابه، فلما جاءه لم يجدته كما سمع، قال: «تسمع بالمعدي خير من أن تراه».

٢١ تكل أرامها ولداً.

كان في بني فزارة سبعة إخوة، من بينهم واحد أحق اسمه «بيس» وذات يوم أغارَت عليهم جماعة من قبيلة (أشجع) فقتلت ستة من الإخوة، وبقي بيس وخذه - وكان أصغرهم - فلما هم المغبرون بقتله قال بعضهم لبعض: «وما تريدون من قتل هذا؟ دعوهُ وإلا حُبت عليكم برجل، وهو مخلوق لا خير فيه» فتركوه قرب حية

وعاد بيس إلى أمه وأخبرها الخبر، فجزعت على إخوته وأحس منها بيس بعد ذلك عطف شديداً عليه، وكانت قبل ذلك لا تهتم به، ولا تعطف عليه إلا قليلاً لحقيقه، حتى لاحظ الناس ذلك فقالوا: «لقد أحبت أم بيس نساء، فلما سمع ذلك قال: تكل أرامها ولداً».

٢٢ جاوريا وأخبريا.

أحب رجلان امرأة، وكان أحدهما جميلاً وسيماً، والآخر قبيحاً دميماً. فكان الحميل يقول لها: «عاشرياً، وانظري إلينا». وكان الدميم يقول لها: «جاوريتا، وأخبرينا». فكانت تميز إلى الجميل وتصد الدميم.

ورأت المرأة أن تختار الرجلين لتعرف مقدار

فطلب النعمان من جنوده أن يلقوا بسنمار من سطح القصر، فاكسرت عنقه ومات. وصار الناس يضربون هذا المثل: «جزاء سينمار» لمن يقدم خيراً للناس فيجزونه شراً.

٢٤ جَوْعَ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ.

عُرف أحد ملوك اليمن بالقسوة على أهل مملكته. فقد كان ينصبهم أموالهم وأملاكهم، وكان الكهنة ينصحونه بالتزام العدل، ويحذرونه من ثورة الشعب عليه، فلا يهتم بذلك التحذير.

وكان لهذا الملك زوجة عاقلة طيبة، ترى أخطاءه، وظلمه لرعيته، وتسمع أصوات لبائسين والمحرومين والمظلومين، فرجته أن يرحمهم ويتبع العدل، وحذرت ثورتهم، فسخر منها قائلاً: «جَوْعَ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ».

ولبت الملك زماناً في ظلمه، لا يسمع نصيحة، ولا يكف عن ظلمه، حتى ضاق به الشعب، فثاروا عليه وقتلوه، وألقوا جثته في الطريق، فسخر به رجل ونظر إلى الجثة، ثم قال ساخراً: «ربما أكل الكلب مؤدبته إذا لم ينل شبعه». وهو يرد بهذا على قول الملك: «جَوْعَ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ»، الذي شبه شعبه بالكلاب التي إذا جاءت تبت أصحابها طلباً للطعام.

الاستعمال: يضرب هذا المثل للرجل اللئيم نحوجة إليك فيقبل عليك.

٢٥ حال الجريض دون القريض.

كان للمُنذر ملك الحيرة في كل عام يوم يُسمى يوم البؤس، تركب فيه فلا يلقاه أحد إلا قتله. وحدث أن ركب الملك في ذلك اليوم فطلع

شهامتهما، فطلبت من كل منهما أن ينحر جزوراً (ما يصلح لأن يدبح من الإبل)، ثم جاءتهما منكرة، وبدأت بالجميل، فوجدته عند القدر ينحس الدسم، ويأكل الشحم، وتقول: «احتفظوا بكل بيضة بي». فطلبت منه طعاماً، فأمر لها بذيول لجزور.

ثم أتت الدميم، فإذا هو يقسم لحم الجزور، ويعطي كل من سأله فسأته، فأمر لها بإطبايب لجزور.

ولما أصبح الصباح، زارها الرجلان، فكشفت عن نصبتها متهما، ورفضت الزواج من الجميل، وتزوجت الدميم.

٢٣ جزاء سينمار.

راذ النعمان ملك الحيرة أن يبني لنفسه قصرًا عظيمًا، فكلف بناء ماهرًا - يقال له سينمار - بناءه. واجتهد سنمار في إنزاله على أحسن صورة، وترقب عليه أحسن الجزاء وحير المثوبة.

وعجبت النعمان بالقصر إعجاباً شديداً، وشكر سنمار على عمله العظيم. ثم استدعاه في أحد الأيام، وطلب منه أن يتجول معه في جوانب لقصر، وأن يعرفه بعرفه وقاعاته.

وصاف النعمان وسنمار بجميع جوانب القصر، ثم صعدا إلى سطحه، فسأله النعمان: «هل هناك قصر مثل هذا؟» فأجابه سنمار: «كلا». ثم سأله: «هل هناك بناء غيرك يستطيع أن يبني مثل هذا القصر؟» أجاب سنمار: «كلا».

فكر النعمان سريعاً... إذا عاش هذا البناء فسبي قصوراً أخرى أجمل من هذا القصر...

غنها، وانطلق كلٌّ منهما في طريق، فَوَحَدَهَا سَعْدٌ فَأَعَاذَهَا، واستمرَّ سعيدٌ في بَحْثِهِ.

وبينما سعيدٌ يَجِدُ في طلبِ الإبلِ قَابِلَهُ الحارثُ بنُ كعبٍ، وكانَ سعيدٌ يرتدي ثوبين، فَطَلَّهَما الحارثُ فَرَقَضَ، فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ ثَوْبَيْهِ

وَلَمَّا طَالَتْ عِيَةُ سعيدٍ، قَلِقَ أبوه وَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْهُ فَلَمْ يَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ. وظلَّ يَبْحَثُ عَنْهُ حَتَّى حَجَّ ذَاتَ عَامٍ، فَلَمَّا كَانَ بِسُوقِ عَكَاظَ، لَقِيَ الحارثُ بنَ كعبٍ، فَرَأَى عَلَيْهِ ثَوْبَيْ ابْنِهِ فَعَرَفَهُمَا، فَقَالَ لَهُ: «هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي مَا هَذَانِ الثَّوْبَانِ اللَّذَانِ عَلَيْكَ؟» فقال: «لَقِيتُ غُلَامًا وَمِمَّا عَنِيبَ قَطَلْتُهُمَا مِنْهُ فَرَقَضَ، فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُهُمَا».

وَعَرَفَ ضَبَّةَ أَنَّ الحارثَ هُوَ قَاتِلُ ابْنِهِ فَصَبَطَ نَفْسَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الحارثِ فَرَأَى مَعَهُ سَيْفَهُ، فَقَالَ لَهُ: «سَيْفُكَ هَذَا؟» قَالَ: «نَعَمْ.» قَالَ: «فَاعْطِنِيهِ، أَنْظِرْ إِلَيَّ قَائِلِي أَظَنَّهُ صَارِمًا.» فَأَعْطَاهُ الحارثُ السَّيْفَ

أَمْسَكَ ضَبَّةٌ بِالسَّيْفِ، وَتَأَكَّدَ أَنَّهُ جَرَّدَ الحارثَ مِنْ دِفَاعِهِ، فَهَزَّ السَّيْفَ فِي يَدِهِ وَهَرَّ يَقُولُ: «الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ، أَيُّ أَنَّ حَدِيثَهُ مَعَ الحارثِ قَدْ تَفَرَّقَ بِهِمَا وَجَرَّ بَعْضُهُ نَعْضًا، فَذَكَرَ لَهُ حَادِثَةَ قَتْلِ ابْنِهِ سعيدٍ دُونَ أَنَّهُ يَعْرِفُ أَنَّهُ ابْنُهُ. ثُمَّ صَرَبَ ضَبَّةُ الحارثَ فَقَتَلَهُ.

٢٨ الخَرْبُ خُدْعَةٌ.

يُحْكِي أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ عِنْدَمَا خَرَجَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، بَادَرَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْعَاءِ فَتَزَلَّ أَدْنَى مَاوٍ مِنْ بَدْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْدِرِ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ... أَهَذَا مَزَلٌ أَنْزَلَكُمُ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ أَوْ نَتَأَخَّرَ

عَلَيْهِ عَيْدُ بْنُ الْأَمْصَرِ الشَّاعِرُ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَيْدٌ وَغَرَفُ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَبْقَى بِالْهَلَاكِ، إِذْ كَانَ عَلَى بَقَيْنٍ مِنْ أَنَّ الْمُنْدَرَ لَنْ يَدْعُهُ كَمَا لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَبْقَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَوْ كَانَ أَعْرَ عَرِيرٍ عَلَيْهِ.

وبينما عَيْدٌ فِي خَوْفِهِ وَاضْطِرَابِهِ مِنْ أَنْ يَقْطَعَ السَّبْفَ رَقَبَتَهُ، غَصَّ بِرَيْقِهِ، وَإِذَا بِالْمُنْدَرِ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَنْشُدَهُ شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ وَلَكِنْ عَيْدًا كَانَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ الْعَصِيَّةِ فَقَالَ: «حَالُ الْجَمْرِ يَضُرُّ دُونَ الْقَرِيضِ»، أَيُّ أَنَّ رَيْقِي الْحَافَّ الَّذِي أَغَصَّ بِهِ فِي هَمٍّ وَحُزْنٍ يَمَعْنِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ.

٢٦ حَدِيثُ خُرَافَةٍ.

عَاشَ فِي بَنِي عُدْرَةَ مِنَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ رَجُلٌ اسْمُهُ خُرَافَةُ. وَذَاتَ يَوْمٍ اسْتَهْوَتْهُ حَبَّةٌ فَسَارَ مَعَهَا وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُ عَنْ قَوْمِهِ، وَمَكَثَ مَدَّةً لَا يَعْرِفُونَ لَهُ مَكَانًا.

وَبَعْدَ فِتْرَةٍ عَادَ إِلَيْهِمْ خُرَافَةُ لِيُخْبِرَهُمْ أَنَّ الْحَبَّةَ أَخَذَتْهُ إِلَى بِلَادِهَا وَأَرَتْهُ عَجَائِبَهَا وَغَرَائِبَهَا. وَأَخَذَ اِرْجُلُ يَقْصُ مَا رَأَى مِنْ صُورِ الْجِنِّ، وَحُرْكَائِهِمْ، وَمَا كَيْلِهِمْ وَمَشَارِبِهِمْ، وَمَسَاكِينِهِمْ، وَطُرُقِ حُكْمِهِمْ، وَأَعْمَالِهِمْ، بَيْنَمَا قَوْمُهُ يَسْمَعُونَ وَيَتَدَهَّشُونَ بِتِلْكَ لِقَاصِصِ الْعَجِيبَةِ الَّتِي لَا يُصَدِّقُهَا الْعَقْلُ. وَأَصْبَحُوا كُلُّهَا سَمِعُوا مِنْ أَحَدٍ حَدِيثًا لَا يُعْقَلُ قَالُوا: «حَدِيثُ خُرَافَةٍ، تَكْذِيبًا لَهُ، وَاسْتِعْمَادًا لِحَدُوثِ مَا يَرَوِيهِ.

٢٧ الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ.

كَانَ لِبَضَّةٍ - وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ مُضَرَ - ابْنَانِ، الْأَوَّلُ اسْمُهُ سَعْدٌ وَالثَّانِي اسْمُهُ سَعِيدٌ. وَذَاتَ يَوْمٍ تَفَرَّتْ إِبِلُ ضَبَّةٍ، فَأَرْسَلَ وَلَدَيْهِ فِي طَلَبِهَا، فَأَخَذَا يَبْحَثَانِ

أَنْ تُرِيدَ: يَكْفِيكَ سَمَاعُ الشَّرِّ، وَإِنْ لَمْ تُقَدِّمْ عَلَيْهِ، وَلَمْ تُنَسِّبْ إِلَيْهِ.

٣١ خَشْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ.

تَارَ امْرُؤُ الْقَيْسِ - الشَّاعِرُ الْحَاہِلِيُّ - لِمَقْبَلِ أَبِيهِ حَجَرٍ، وَعَزَمَ عَلَى النَّارِ لَهُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ تَحْقِيقَ مَا يُرِيدُ، وَتَقَلَّتْ بِهِ الظُّرُوفُ، وَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَأَصْبَحَ سَيِّءَ الْحَالِ، وَأَخَذَ يُقْنِعُ نَفْسَهُ بِالْوَقْعِ وَالتَّسْلِيمِ بِمَا آلَ إِلَيْهِ الْحَالُ. وَمِمَّا قَالَ يَذْكُرُ مِغْرَى كَانَتْ لَهُ:

إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ إِسْلَ قَمِغْرَى
كَأَنَّ قُرُونَ جَلْبِهَا الْعِصِيَّ
فَمَثَلًا يَنْتَنَا أَقْطَا وَسَمْنَا
وَحَشْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ.

٣٢ الْحَمَى أَضْرَعْتَنِي إِلَيْكَ.

كَانَ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ مَرِيرٌ، وَكَانَ لَهُ أَخَوَانِ أَكْرَمُ مِنْهُ يُقَالُ لَهُمَا مِرَارَةٌ وَمُرَّةٌ، وَكَانَ مَرِيرٌ لَيْسًا مُغِيرًا، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الذُّئْبُ.

خَرَجَ مِرَارَةٌ - ذَاتَ يَوْمٍ - يَتَصَيْدُ فِي جَبَلٍ لَهُمْ فَاخْتَطَفَهُ الْجَنُّ، وَبَلَغَ أَهْلُهُ خَبْرَهُ، فَانْطَلَقَ مُرَّةٌ فِي أَثَرِهِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ نَفْسِهِ اخْتَطَفَتْ، وَكَانَ مَرِيرٌ غَائِبًا، فَلَمَّا قَدِمَ بَلَغَهُ الْخَبْرُ، فَأَقْسَمَ أَنْ يَشَارَ لِأَخُوهِ.

وَحَمَلَ مَرِيرٌ قَوْسَهُ وَأَخَذَ أَسْهُمًا، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ أَخَوَاهُ، فَمَكَثَ فِيهِ سَاعَةً أَيَّامٍ لَا يَرَى شَيْئًا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ إِذَا هُوَ بِطَيْفٍ، فَرَمَاهُ فَأَصَابَهُ، فَتَهَضَّ الطَّيِّبُ حَتَّى وَقَعَ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ رَأَى شَخْصًا قَائِمًا عَلَى صَخْرَةٍ يُنَادِي وَيُهْدَدُّ مَنْ رَمَى ذَلِكَ الطَّيِّبِ الْأَسْوَدَ،

عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّائِيُّ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: «بَلْ هُوَ الرَّائِيُّ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ». قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ. إِنْ هَذَا لَيْسَ لَكَ مَنَزِلٌ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى تَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ سِوَهُ مِنْ الْقَوْمِ فَتَنَوَّلَهُ، ثُمَّ نَفُوزَ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ، ثُمَّ تَبَنِّي عَلَيْهِ حَوْضًا وَنَمْلَاءَ مَاءٍ، فَتَشْرَبْ وَلَا يَشْرَبُوا، ثُمَّ نَقَاتْلَهُمْ».

فَعَمَلَ الرَّسُولُ ﷺ مَا أَشَارَ بِهِ الْحَبَابُ.

٢٩ الْخَرْبُ سِجَالٌ.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمَ أُحُدٍ بَعْدَمَا وَقَعَتِ الْهَزِيمَةُ عَلَى الْمُحْسِمِينَ. «أَعْلُ هُتْلُ.. أَعْلُ هُتْلُ» فَقَالَ عُمَرُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَجِيءُ» قَالَ: «بَلَى يَا عُمَرُ». قَالَ عُمَرُ: «إِنَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ»، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنَّهُ يَوْمُ الصَّمْتِ، يَوْمًا يَوْمَ بَدْرٍ، وَإِنْ لِأَيَّامٍ ذُولٍ، وَإِنَّ الْخَرْبَ سِجَالٌ»، فَقَالَ عُمَرُ: «وَلَا سِوَاهُ، قَتَلْنَا فِي الْحَيَّةِ وَقَتَلَاكُمْ فِي النَّارِ»، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «إِنَّكُمْ لَتَزْعَمُونَ ذَلِكَ، لَقَدْ خِينَا إِذَنْ وَخَيْرُنَا».

٣٠ خَشْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةٍ.

أَخَذَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْعَبْسِيُّ مِنْ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ بِنِ جَدِيْمَةٍ دِرْعًا، وَلَمَّا طَلَبَهُ قَيْسٌ مِنْهُ أَبِي الرَّبِيعِ أَنْ يَرُدَّهُ لَهُ. وَذَاتَ يَوْمٍ فَاجَأَ قَيْسٌ أُمَّ الرَّبِيعِ وَهِيَ عَلَى رَاحِلَتِهَا فِي مَسِيرٍ لَهَا، فَأَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ بِهَا رَهْبَةً حَتَّى يَسْتَرِدَّ دِرْعَهُ. فَقَالَتْ أُمُّ الرَّبِيعِ: «أَيْنَ غَابَ عَنْكَ عَقْلُكَ يَا قَيْسُ؟ أَتَسْرِى بِي زِيَادٍ سَبْصَلِ حَوَلَتِكَ وَيَرُدُّونَ دِرْعَكَ، وَقَدْ ذَهَبَتْ بِأَمْهَمِ بِمِثْلٍ وَشِمَالًا، وَقَالَ النَّاسُ مَا قَالُوا وَشَارُوا؟ إِنْ خَشْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةٍ».

أَيُّ: اكْتَفَى مِنَ الشَّرِّ سَمَاعِهِ وَلَا نُعَايَنُهُ، وَيَجُوزُ

فصاح به مريز مهذدا متوقدا من قتل أخويه، فتوارى الحي عن بعضا من الليل .
وأصابت مريزا حمى فقلبت عيناها ونام، فجاءه الحي فحتمله، ولما استنقظ مريز سأله الجنى: ما أمانك وقد كنت حذرا؟ فقال في حيرة: « الحمى أضرتني إليك ».

٣٣ حن قدح ليس منها .

تمثل عمر رضي الله عنه بهذا المثل . حين قال الوليد بن عقبة ابن أبي معيط: « أقتل بين قريش! » فقال عمر رضي الله عنه: « حن قدح ليس منها . أي ليس من القداح، يقصد أن الوليد يفتخر بقبيلة هو ليس منها .

٣٤ خالف تذكر .

كان الحطيئة مشهورا بهجائه اللاذع، وحدث أن ذهب إلى الكوفة، فقاتل رجلا، فقال له: « دلني على أكثر هذا البلد طائلا » قال: عليك بعنة بن النحاس العجلي . فمضى نحو داره، فصادقه، فقال: « أنت عنة؟ » قال: لا، قال: « إن اسمك لشيء بذلك » قال: « أنا عنة فمن أنت؟ » قال: « أنا جرول » قال: « ومن جرول؟ » قال: أبو مكيكة . قال: « والله ما ازددت إلا عني » . قال: « أنا الحطيئة » قال: « مرحبا بك » قال الحطيئة: « فحدثني عن أشعر الناس من هو » . قال: « أنت » قال الحطيئة: « خالف تذكر » بل أشعر مني الذي يقول

ومن يجفل المفرد من دون عريضه
تفرد، ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذا فضل فينخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذم
فعرف الرجل ما يقصده الحطيئة، وأحسن صلاته . وخرج الحطيئة من عنده وهو يقول:
سألت فلم تنخل ولم تغط طائلا
فبيان لا دم عليك ولا خمد .

٣٥ خامري أم عامر .

كان للمغرب طروق في صيد أم عامر (الصب) ومن طروقهم في صيدها اعتمادا على ما تتصف به من حمق وغفلة، أن الصائد يترقبها حتى تدخل جحرها، ثم يسد فتحة الجحر ليمسح عنها الضوء فلا تعمل عليه، ثم يقول لها: خامري أم عامر (أي اهدئي في جحرك واستقري فيه) وأبشري بصيد سمين، فتحزن عندما تسمع هذا الكلام، فيقول: أم عامر ليست في جحرها، فتمد يديها ورجليها، ويستمر في ندائها، وهي تواصل مد يديها ورجليها حتى يتمكن منها، فيربط يديها ورجليها ثم يجرها خارج الجحر .

وهكذا فإنها بسبب حمقها تنخدع بكلام لصياد فتسكن من نفسها

٣٦ خطب يسير في خطب كبير .

قتل جذية الأبرش أبا الرباء ملك الجزيرة، فعزمت على النار لأبيها، وأرسلت إلى جذيمة - وكان ملكا على شاطئ الفرات - تعرض عليه الروخ وضمت ملكها إلى ملكه، فانخدع بحيلتها، ولم يستمع إلى نصيح رجل مجرب يسمى قصير بن سعد فقد حذره من خداعها ومكرها .

استعد جذيمة للذهاب إلى مملكة الرباء، ووضع

(الدَّلال) الَّذِي يَعْرِضُ الدَّوَابَّ لِلْبَيْعِ ، وَقَالَ لَهُ : امدح حماري واذكر محاسنه ولكم مكافأة مجزية ، إذا استطعت بيعه بثمن غالي . وَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى السُّوقِ بِحَمَارِهِ ، فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ الْمَشُورُ قَائِلًا بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ : أَهَذَا حِمَارُكَ الَّذِي كُنْتَ تَصِيدُ عَلَيْهِ الْوَحْشَ ؟ فَشَرَّ الرَّجُلُ أَنْ هَذَا الْمَدْحُ مُبَالِغٌ فِيهِ ، وَرَبَّمَا يُحَدِّثُ عِنْدَ النَّاسِ أَثَرًا عَكْسِيًّا ، فَيَنْصَرِفُونَ عَنْ شِرَائِهِ ، فَقَالَ لِلْمَشُورِ : دُونَ ذَا وَتَنَقُّ الْحِمَارُ أَيُّ ، إِحْمِلْ حَدِيثَكَ مُنَاسِبًا لِلْحِمَارِ ، فَإِنَّ مُبَالَغَتَكَ قَدْ تَمْنَعُ بَيْعَهُ .

(٣٩) ذَكَرْتُ نَسِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا .

هاجر رجلٌ من بلدي إلى ندي ، وأخذ معه هله وماله ، وبينما هو في طريقه ، خرَّع عليه بعض قطاع الطرق ، وأرادوا سرقة ما معه من ماله بالقوة . أصابت المفاجأة الرجل ، وحار ماذا يفعل ، فأمره يترك ما معه من المال والأهل والسحابة بنفسه . فقال : هذا مالي فخذوه واتركوا الحرم . فصاح أحدهم : إذا أردت أن تفعل ما تريد فآلق رمحك . عندئذٍ تذكر الرجل أن معه رمحًا - وكانت المفاجأة قد أذهلته عن ذلك - فأمسك برمجه ، وقبض على اللصوص وقتلهم واحدًا واحدًا وهو يقول :

رُدُّوا عَلَيَّ أَقْرَبَهَا الْأَقْصَابَا

إِنَّ لَهَا بِالسَّمَشْرِفِي حَسَادِي

ذَكَرْتُ نَسِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا

(٤٠) ذَهَبَ الْحِمَارُ نَظْلَبَ قَرِينِ عِزَادِ مُصْلُومِ الْأَذْنَيْنِ .

نظر الحمار إلى تلك الحيوانات ذات القرون ، وسرَّه سلاحها الذي تدافع به عن نفسها وتفخر به ،

مكأنه من يقوم بأعباء الملوك في غيابه . وانطلق نحو دونه وأصحابه حتى اقترب من بلادها ، فاستقبلته رسلها بالترحاب والهدايا ، فنظر إلى قصير وقال له : كيف ترى يا قصير ؟ قال : خطب يسير في خطب كبير أي أن ذلك جرة من المؤامرة المدبرة له ، ومقدمة لما ينتظره من شر ، ثم قال له : وستلقاتك لجيوش ، فإن سارت أمامك فالمرأة صادقة ، وإن أخذت خبيك وأحاطت بك من خلفك فالقوم عدرون وفروب .

وَحَدَّثَ مَا تَوَقَّعَ قَصِيرٌ ، فَأَحَاطَتْ جِيُوشُ الزُّبَاءِ بِجَرِيمَةٍ ، وَحَاوَلَ الْفِرَارَ فَعَجَزَ ، وَسَارَتْ بِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الرِّثَاءِ فَقَتَلَتْهُ ، وَتَحَقَّقَ مَا تَوَقَّعَ قَصِيرٌ

(٣٧) خَلَا لَكَ الْخَوْ فَبِضِي وَاصْفِي .

هذا المثل شطرٌ لبنتٍ أشده طرفةً سن العبد شاعرٌ جاهليٌّ ، عندما خرج وهو صبيٍّ مع جماعةٍ في سفرٍ ، فنزلوا على ماء ، وكان مع طرفةً فسخ ، فصبه لبقنارٍ ، وظلَّ طوالَ يومٍ يرقبها فلم يفلح في صيدٍ إحداها ، فحمل فخه ورجع إلى قومه ولما بدأوا في مغادرة المكان ، نظر طرفةً فرأى لبقنارٍ قد أقبلت لالقاطٍ ما كان قد نُثِرَ لها من خبٍ فقال :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِنَمَمٍ

خَلَا لَكَ الْخَوْ فَبِضِي وَاصْفِي

وَتَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُقْرِي

قَدْ رَحَلَ الصِّيَادُ عَنْكَ فَابْشِي

وَرَفَعَ الْفَسْخَ مَازَا تَحْضَرِي

لَا بُدَّ مِنْ صَيْدِكَ يَوْمًا فَاصْبِرِي .

(٣٨) دُونَ ذَا وَتَنَقُّ الْحِمَارُ .

أرادَ رَجُلٌ أَنْ يَبِيعَ حِمَارَهُ ، فَذَهَبَ إِلَى الْمَشُورِ

وَخَرَجَ لِيَصِيدَ الْمَهَاءَ، وَقَضَى يَوْمًا كَامِلًا فِي مُطَارَدَةِ الْمَهَاءِ (جَمْعُ مَهَاءٍ) دُونَ أَنْ يَنْظُرَ بِشَيْءٍ، فَعَادَ حَرِيثٌ مَكْرُونًا.

وَأَمْسَى الْحَكَمُ مَهْمُومًا، وَفِي الصَّبَاحِ خَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ وَأَخْبَرَهُمْ بِقَتْلِهِ وَإِخْفَاقِهِ، وَعَرِمَهُ عَلَى قَتْلِ نَفْسِهِ لِعَجزِهِ أَنْ يَبْرَ بِقَسْمِهِ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ أَنْ يَدْبَحَ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ مَكَانَ الْمَهَاءِ وَيَرْجِعَ عَنْ قَتْلِ نَفْسِهِ، فَاقْسَمَ بِاللَّاتِ وَالْعَزَى أَنَّهُ لَا يَطْلُمُ دَابَّةً سَاكِنَةً وَيَبْرُكُ دَابَّةً نَابِرَةً.

وَصَتَمَ الْحَكَمُ عَلَى أَنْ يُجَرَّبَ حَفْلُهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَكَانَ لَهُ أَنْ يَدْعَى الْمُطْعَمَ لَا يُجِيدُ الرَّمِيَّ، فَرَجَا أَبَاهُ أَنْ يَأْخُذَهُ مَعَهُ عَسَى أَنْ يُصِيبَ الْمَهَاءَ، فَسَخِرَ مِنْهُ أَبُوهُ، لَكِنَّ الْأَتَّ اضْطَرَّ إِلَى الرُّضُوحِ لِلِلَّحَاحِ فَأَخَذَهُ مَعَهُ. وَبَيْنَمَا هُمَا سَائِرَانِ ظَهَرَتْ لِهَمَا مَهَاءٌ، فَتَنَّدَ الْحَكَمُ إِلَيْهَا رَمَحًا فَأَخْطَاهَا، وَأَعْدَدَ الضَّرْبَةَ فَأَخْطَاهَا كَذَلِكَ. فَقَالَ ابْنُهُ: أَعْطِي الْقَوْسَ يَا أَبَتِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَرَمَى الْوَلْدُ فَأَصَابَ الْمَهَاءَ، فَصَاحَ أَبُوهُ فِي دَهْشَةٍ: «رُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ».

(٤٣) رُبَّ عَجَلَةٍ نَهَبَتْ رَيْثًا.

رَأَى سَنَانُ بْنُ مَالِكٍ غِيَمًا فِي مَاحِيَةٍ، فَطَنَهُ عِيْمًا مُسْطَرًّا، وَأَرَادَ أَنْ يَرْحَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ بِزَوْجَتِهِ، وَلَمَّا عَلِمَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ - أَخُو الزَّوْجَةِ - بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ نَصَحَهُ بِالْعُدُولِ عَنْ فِكْرِهِ، وَغَدَمَ الذَّهَابَ إِلَى مَكَانٍ لَا يَعْرِفُهُ، فَرَيْثَمَا أَخْلَفَ ذَلِكَ الْغِيَمَ ظَنَّهُ وَتَمَّ يَكُنْ مُسْطَرًّا، وَحَذَّرَهُ مِنَ الْهَلَاكِ وَالتَّعَرُّصِ لِنَهْمَاتِ بَعْضِ الْغُرَبِ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَلَا يُحَقِّقُ مَا يَسْمَى إِلَيْهِ. وَلَمَّا يَسْمَعُ سَنَانُ النَّصِيحَ، وَمَضَى إِلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ، فَعَرَضَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ بَعْضُ اللَّصُوصِ

فَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ مَا لَهَا، وَخَرَجَ يَبْحَثُ لِنَفْسِهِ عَنْ قَرْنَيْنِ، وَلَكِنَّهُ عَادَ حَزِينًا، وَنَظَرَ إِلَيْهِ رَفَقَاؤُهُ وَأَصْحَابُهُ لِيُشَاهِدُوا الْقَرْنَيْنِ اللَّذَيْنِ أَتَى بِهِمَا، وَلَكِنَّهُمْ فَرَجَتْهُمَا بِهِ عَدَمًا وَجَدُّهُمَا بِمَا قَرْنَيْنِ، وَزَادَتْ «هَشْتُهُمْ» عِنْدَمَا وَجَدُّهُمَا مَعْلُومَ الْأُذْنَيْنِ، فَأَدْرَكُوا كَيْفَ تَكُونُ الْخَبِيَّةُ عِنْدَمَا يَطْلُبُ الْمَرْءُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ مُبْصِيغٌ مَا كَانَ لَدَيْهِ.

(٤١) رُبَّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ.

كَانَ عَامِرُ الْعَدَوَانِي يُفَحِّرُ بِقُوَّتِهِ وَجَبْرَوْتِهِ، وَكَانَ يَحْبُجُّ ذَاتَ عَامٍ فَيَدْفَعُ النَّاسَ فِي الْحَجِّ، فَرَأَاهُ أَحَدُ سَوَاكِبِ غَسَّانٍ، فَعَزَمَ عَلَى إِهَانَتِهِ وَإِذْلَالِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى تَنْدِهِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ لِبَأْتِي لَزِيَارَتِهِ، ذَاكِرًا لَهُ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَعِينَهُ فِي إِدَارَةِ مُلْكِهِ. وَلَمَّا عَامَرَ دَعْوَةَ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ مَعَهُ بَعْضَ قَوْمِهِ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى الْمَلِكِ أَكْرَمَهُمْ، لَكِنَّ عَامِرًا بَدَأَ يَرْتَابُ فِي الْأَمْرِ، وَكَشَفَ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ الْمَلِكُ، فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَسَأَلَهُمْ رَأْيَهُمْ فِي الْأَمْرِ، فَمَذَحُوا الْمَلِكَ وَحَاشُوا عَلَيْهِ، وَشَكَرُوا لَهُ كَرَمَ الْوَفَادَةِ، وَقَالُوا إِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ مِنْهُ كُلَّ خَيْرٍ. وَأَدْرَكَ عَامِرٌ أَنَّ قَوْمَهُ قَدْ خُدِعُوا بِمَا بَصَنَعَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ: «لَا تَعْمَلُوا فَإِنَّ لِكُلِّ عَامٍ طَعْمًا، وَرُبَّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ».

يَقْصِدُ بِذَلِكَ تَحذِيرَهُمْ مِنَ الْحَرَصِ عَلَى أَكْلِ مَا يُقَدِّمُ لَهُمْ، إِذْ رُبَّمَا يَكُونُ طَعَامًا مَسْمُومًا فَيَسْمَعُهُمْ غَيْرُهُ.

(٤٢) رُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ.

كَانَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ أَمِيرَ الرُّمَّةِ فِي إِصَابَةِ الْهَدَفِ، وَذَاتَ يَوْمٍ أَقْسَمَ أَنْ يَتَذَبَّحَ مَهَاءً (مَقْرَةٌ وَحَشِيَّةٌ) عِنْدَ «الْغَبَفِ» (الصَّنَمِ الَّذِي يَعْبُدُونَهُ)

رَسَلُوهُ زَوْجَتَهُ، وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مُقَاوَمَتِهِمْ وَاسْتَرْدَادِهَا مِنْهُمْ، وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ بِدُونِهَا. فَلَمَّا سَأَلَهُ أَخُوها عَنْهَا قَالَ سَلَبَهَا مِنِّي قَطَاعُ الطَّرِيقِ.

فَقَالَ مَالِكُ: رَبُّ عَحْلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا، وَرَبُّ فُرُوقٍ (جَبَان) يُدْعَى لَيْثًا، وَرَبُّ غَيْثٍ (مَطَر) لَمْ يَكُنْ عَيْثًا.

﴿٤٤﴾ رَحَعَ بِحَقِّي حُنَيْسٌ.

كَانَ حُنَيْسٌ إِسْكَافِيًّا يَسْكُنُ الْحَبِيرَةَ، وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَهُ أَهْرَابِيُّ لِيَشْتَرِيَ مِنْهُ خُفَيْنِ، وَأَخَذَ يُسَاوِمُهُ وَأَطْلَلَ الْمُسَاوِمَةَ حَتَّى أَغْضَبَهُ، فَأَرَادَ حُنَيْسٌ أَنْ يُغَيِّظَهُ، فَمَتَا رَحَلَ الْأَهْرَابِيَّ أَخَذَ حُنَيْسٌ الْخُفَيْنِ، وَأَلْقَى أَحَدَهُمَا فِي طَرِيقِ الْأَهْرَابِيِّ، وَأَلْقَى الْآخَرَ فِي مَكَانٍ أَبْعَدَ قَلِيلًا.

وَلَمَّا مَرَّ الْأَهْرَابِيُّ - وَهُوَ عَائِدٌ - بِمَكَانِ الْخَفِّ الْأَوَّلِ، قَالَ: «مَا أَشْبَهَ هَذَا الْخَفَّ بِخَفِّ حُنَيْسٍ الْإِسْكَافِيِّ... وَلَوْ كَانَ مَعَهُ الْآخَرُ لَأَخَذْتُهُ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْخَفِّ الثَّانِي، فَلَمَّا رَأَى نَدِيمَ عَلَى تَرْكِ الْأَوَّلِ، وَرَجَعَ لِيَأْخُذَهُ وَتَرَكَ نَاقَتَهُ فِي لِمَكَانٍ بِجَانِبِ الْخَفِّ.

وَكَانَ حُنَيْسٌ يَرْقُبُ الْأَهْرَابِيَّ مِنْ مَكَانٍ خَفِيِّ لِيَرَى مَا يَفْعَلُ، فَلَمَّا رَأَى قَدْ مَضَى لِيَأْتِيَ بِالْخَفِّ الْأَوَّلِ تَارِكًا نَاقَتَهُ، أَسْرَعَ وَسَاقَ نَاقَتَهُ بِمَا عَلَيْهَا. وَرَحَعَ الْأَهْرَابِيُّ بِالْخَفِّ الْأَوَّلِ، فَلَمْ يَجِدْ نَاقَتَهُ فَحَمَلَ الْخُفَيْنِ وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ، فَسَخِرُوا مِنْهُ وَسَأَلُوهُ: «مَاذَا جِئْتَ مِنْ سَفَرِكَ؟» فَأَجَابَهُمْ: «حِثُّ بِحَقِّي حُنَيْسٌ».

﴿٤٥﴾ رَمَتْنِي بِدَائِبِهَا وَانْسَلَّتْ.

نَزَّوَجَ رَجُلٌ امْرَأَةً جَمِيلَةً عَلَى ضَرَائِرَ، فَكَانَ يَغْرُنُ

مِنْ جَمَالِهَا، وَيُحَاوِلُنَ النَّيْلَ مِنْهَا، وَافْتِرَاءَ الْأَكَاذِيبِ، وَوَصْفَهَا بِمَا لَيْسَ فِيهَا. وَصَافَتْ الْمَرْأَةُ ذُرْعًا بِضَرَائِرِهَا فَشَكَتْ إِلَى أُمِّهَا وَقَصَّتْ عَلَيْهَا مَا يَصْنَعْنَ بِهَا، فَعَلِمَتْهَا أُمُّهَا أَنَّ تَبْدَأَهُنَّ هِيَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِذَا سَابَّتْهَا. فَانْتَظَرَتْ حَتَّى اسْتَكْتَتْ إِحْدَاهُنَّ مَعَهَا، فَبَدَأَتْهَا بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ، فَقَالَتْ ضَرَّتُّهَا: «رَمَتْنِي بِدَائِبِهَا وَانْسَلَّتْ».

﴿٤٦﴾ زُرُ غِيًّا تَزِدُّ حُبًّا.

كَانَ مَعَاذُ الْخَزَاعِيِّ يُكْثِرُ مِنْ زِيَارَةِ أَخْوَالِهِ مِنْ قَبِيلَةٍ أُخْرَى، وَكَانَ أَخْوَالُهُ يُكْرِمُونَهُ إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ وَيَحْتَفِلُونَ بِهِ. وَذَاتَ يَوْمٍ زَارَ مَعَاذُ أَخْوَالَهُ وَاسْتَعَارَ مِنْهُمْ فَرَسًا وَعَادَ بِهِ إِلَى قَوْمِهِ، فَدَعَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ لِبُسَابِقِهِ، وَمَنْ يَسْبِقُ يَأْخُذُ فَرَسَ الْآخَرِ. فَسَبَقَهُ مَعَاذُ وَأَخَذَ فَرَسَهُ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُغَيِّظَهُ فَقَطَعَ الْفَرَسَ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ، فَشَتَمَهُ الرَّجُلُ، فَضَرَبَهُ مَعَاذُ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَخْوَالِهِ فَأَقَامَ فِيهِمْ زَمَنًا. وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ خَرَجَ مَعَ بَنِي أَخْوَالِهِ لِلصَّيْدِ فَحَمَلَ عَلَى حِمَارٍ وَحَشَرٍ، فَلَحِقَهُ ابْنُ خَالِهِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَتْرِكَ لَهُ الْحِمَارَ فَرَفَضَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ خَالِهِ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَمَا تَرَكْتِ قَوْمَكَ».

فَتَأَثَّرَ مَعَاذٌ بِمَا قَالَهُ ابْنُ خَالِهِ، وَشَعَرَ بِأَنَّهُ طَوَّلَ إِقَامَتِهِ بَيْنَ أَخْوَالِهِ قَدْ جَعَلَهُمْ يَمْلُونَهُ وَيَجْتَرُونُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «زُرُ غِيًّا تَزِدُّ حُبًّا».

﴿٤٧﴾ سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدَلَ.

كَانَ لَضِيَّةٌ سِنٌ أَدَّ سِنٍ طَائِخَةٍ ابْنَابٍ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا سَعْدٌ وَالْآخَرُ سَعِيدٌ، فَتَفَرَّتْ إِبِلٌ لَضِيَّةٍ أَثْنَاءَ اللَّيْلِ، فَوَجَّهَ ابْنَاهُ فِي طَلَبِهَا، فَتَفَرَّقَا، فَوَخَذَهُ سَعْدٌ قَرْدَهَا، وَبَيْنَمَا كَانَ سَعِيدٌ يَبْحَثُ عَنْهَا لَقِيَهُ

الحجاج وجنوده بجثته صاحته به أمه قائلة: وما يصير الشاة سلخها بعد ذبحها؟

٥٠ شغل عن الرامي الكنانة بالنبل.

كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ وَآخَرُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَاتَّخَذَا مَتَاخِيصًا وَكَانَا يُجِيدَانِ الرَّمِيَّ. وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ مَعَ الْفِزَارِيِّ كِنَانَةٌ جَدِيدَةٌ، وَمَعَ الْأَسَدِيِّ كِنَانَةٌ قَدِيمَةٌ، فَأَعْجَبَتِ الْأَسَدِيُّ كِنَانَةَ الْفِزَارِيِّ، فَأَرَادَ اخْتِذَاهَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ: أَيُّنَا أَبْرَعُ فِي الرَّمْيِ، أَنَا أَمْ أَنْتَ؟ قَالَ الْفِزَارِيُّ: أَنَا أَبْرَعُ مِنْكَ رَمِيًّا. فَقَالَ الْأَسَدِيُّ: لِيَكُنِ الْفَيْصَلُ بَيْنَنَا الْعَمَلُ لَا الْكَلَامُ؛ نَرْمِي هَدَقًا وَنَرَى أَيُّنَا أَرْمِي فَأَنْصِبُ لِي كِنَانَتِكَ أَرْمِيهَا، وَأَنْصِبُ لَكَ كِنَانَتِي فَتَرْمِيهَا. قَالَ الْفِزَارِيُّ: فَايْذَا أَنْتَ وَأَنْصِبُ كِنَانَتَكَ.

وَبَدَأَ الْأَسَدِيُّ فَعَلَّقَ كِنَانَتَهُ عَلَى شَجَرَةٍ، وَأَخَذَ الْفِزَارِيُّ يَرْمِيهَا فَلَا يُطِيقُ سَهْمًا إِلَّا أَصَابَهَا، حَتَّى مَزَّقَهَا بِسَهْمَيْهِ، فَلَمَّا تَقَدَّتْ سَهْمًا قَالَ لَهُ الْأَسَدِيُّ: أَنْصِبْ لِي كِنَانَتَكَ حَتَّى أَرْمِيهَا، فَتَنْصِبَهَا لَكَ عَلَى الشَّجَرَةِ، وَاسْتَعِذَّ الْأَسَدِيُّ لِلرَّمْيِ، وَسَدَّدَ السَّهْمُ وَالْفِزَارِيُّ مَشْغُولٌ بِذَلِكَ السَّهْمِ لَيْسَ بِأَيِّنَ بِصِيبِ الْكِنَانَةِ، وَلَكِنَّ الْأَسَدِيَّ اسْتَهْزَأَ غَفْلَةَ الْفِزَارِيِّ فَضَرَبَهُ بِالسَّهْمِ فَسَقَطَ مَيِّتًا، فَأَخَذَ الْأَسَدِيُّ قُوَّةَ وَكِنَانَتَهُ، وَفِي ذَلِكَ قَبْلِ: «شَغَلَ عَنِ الرَّامِي الْكِنَانَةَ بِالسَّهْمِ» أَيِ شَغْلَهُ السَّهْمُ عَمَّنْ يَرْمِي الْكِنَانَةَ، فَلَمْ يَدْرِكْ أَنَّهُ الْمُقْصُودُ بِالرَّمْيِ وَالْقَتْلِ.

٥١ شيشة أعرقها من أخزم.

كَانَ لِرَجُلٍ وَلَدٌ عَاقٌ اسْمُهُ أَخْزَمٌ، وَكَانَ ذَلِكَ الْوَلَدُ يُؤْذِي أَبَاهُ وَلَا يُؤْذِي لَهُ حَقًّا، ثُمَّ مَاتَ أَحْرَمٌ وَتَرَكَ لَهُ بَعْضَ الْأَوْلَادِ.

الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ، وَكَانَ عَلَى سَعِيدٍ بُرْدَانٍ، فَسَأَلَهُ الْحَارِثُ إِيَّاهُمَا، فَرَفَضَ سَعِيدٌ، فَقَتَلَهُ الْحَارِثُ وَأَخَذَ بُرْدِيَهُ، فَكَانَ ضَعْفٌ إِذَا أَمْسَى وَرَأَى فِي اللَّيْلِ سَوَادًا، قَالَ: أَسَعِدَ أَمْ سَعِدَ؟ وَطَلَّ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ.

وَذَاتَ سَنَةٍ ذَقِبَ ضَبَّةٌ لِلْحَجَّاجِ، وَوَصَلَ إِلَى عَكَظٍ، فَلَقِيَ بِهَا الْحَارِثَ، وَرَأَى عَلَيْهِ بُرْدِيَّ ابْنِهِ سَعِيدٍ، فَتَرَفَّهُمَا، فَقَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مُخِيرِي مَا هَدَاكَ لِبُردِي النَّدَانِ عَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَقِيتُ غَلَامًا وَهُمَا عَلَيْهِ، فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُمَا، فَرَفَضَ، فَتَقَلَّتُهُ، وَأَخَذْتُ بُرْدِيَهُ هَدِيَّةً. فَقَالَ ضَبَّةٌ: «بِسَيْفِكَ هَذَا؟» قَالَ: «نَعَمْ». فَقَالَ: «أَعْطِيَنِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَإِنِّي أَظَنُّهُ صَارِمًا». فَعَطَاهُ الْحَارِثُ سَيْفَهُ، فَلَمَّا أَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ هَزَّاهُ، وَقَالَ: «الْحَدِيثُ ذُو شَجُونٍ»، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ، فَقِيلَ لَهُ: «يَا ضَبَّةُ أَفِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟» فَقَالَ: «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذْلَ».

٤٨ سرق السارق فانتحر.

سَرَقَ لِمَنْ بَعْضَ الْمَسْرُوقَاتِ، وَخَمَلَهَا إِلَى السُّوقِ لِيَبِيعَهَا، فَدَفَعَتْ لِمَنْ آخَرَ وَسَرَقَهَا مِنْهُ، فَاغْتَمَّ لِمَقْدِرٍ مَا سَرَقَهُ، وَكَثُرَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْرِقَهُ أَحَدٌ وَهُوَ الَّذِي يَقُومُ بِسَرَقَةِ النَّاسِ، وَاشْتَدَّ بِهِ الْحُزْنُ وَالْكَمَدُ، فَفَرَّزَ التَّحَنُّنَ مِنَ الْحَيَاةِ.

٤٩ الشاة المذبوحة لا تألم السلخ.

حَاصِرَ الْحَخَّاجُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فِي دَاخِلِ الْحَرَمِ، فَدَقَّبَ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي نَكْرٍ، وَفَدَّ صَاقَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحَخَّاجُ بِطَبِّ السَّلِيمِ، فَتَصَحَّتْ أُمُّهُ بِخَوْضِ الْمَعْرَكَةِ وَلَوْ سَهَتْ بِهِ إِلَى الْقَتْلِ، فَلَمَّا قَالَ إِنَّهُ يَخَافُ أَنْ يُمَثَّلَ

وفي أحد الأيام وثب أولاد أخزم على جدّهم وصربوه حتى أذموه فقال:

يَا نَبِيَّ ضَرِّجْوْني بِاللَّدَمِ

بِشَنْةٍ أَغْرَفَهَا مِنْ أَخْزَمِ.

أَيُّ إِنَّ طَبِيعَتَهُمْ مِثْلُ طَبِيعَةِ آبِيهِمْ وَعَادَتُهُمْ مِثْلُ

عَدِيهِ.

٥٢ الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ.

تَزَوَّجَتِ امْرَأَةٌ رَجُلًا غَنِيًّا، لَكِنَّهُ كَانَ شَبِيحًا قَدْ تَقَدَّمَتْ بِهِ السَّنُ؛ فَاخْتَلَفَا فطَلَّقَهَا، وَكَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الشِّتَاءِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ الْمَرَعَى وَيَبْدُرُ اللَّبَنُ. وَتَزَوَّجَتِ الْمَرْأَةُ بَعْدَ طَلَاقِهَا شَانًا جَمِيلًا، لَكِنَّهُ كَانَ فَقِيرًا، فَلَمَّا جَاءَ الصَّيْفُ احْتَاجَتْ إِلَى اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ لَلْبَنِ وَجُودٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَّا عِنْدَ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ تَرْجُوهُ بَعْضًا مِنْهُ فَأَبَى وَصَاحَ قَائِلًا: «الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ».

٥٣ عِشْرُ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا.

عِنْدَمَا أَسَنَ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ الْفَارِسُ الْحَاحِلِيُّ صَلَّقَ بَعْضَ نَسَائِهِ، فَتَزَوَّجَهَا نَعْدَهُ رَجُلٌ حَظِي لَدَيْهَا كَثَرًا مِمَّا حَظِي الْحَارِثُ. وَتَصَادَفَ أَنْ لَقِيَ هَذَا لِرَجُلٍ الْحَارِثُ فَحَدَّثَهُ بِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ تِلْكَ الْمَرْأَةِ وَحَبْلُهَا لَهُ، فَقَالَ الْحَارِثُ: «عِشْرُ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا، وَقَصْدُهُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: لَا تَتَعَجَّلْ فِي الْحُكْمِ عَلَى تِلْكَ الْمَرْأَةِ، وَاصْبِرْ سَنَةً بَعْدَ أُخْرَى لَتَرَى تَدْلُهَا وَتَغَيِّرَ حَالَهَا».

٥٤ عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشَ.

كَانَ لِقَوْمٍ كَلْبَةٌ اسْمُهَا بَرَاقِشٌ، وَفِي إِحْدَى الْبُلْبَالِي أَقْبَلْ أَعْدَاءُ أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ فِي الظَّلَامِ يَبْحَثُونَ عَنْ مَكَائِهِمْ فَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَيْهِمْ، فَيَتَسَوَّاهُمْ وَهَمُّوا

بِالْعَوْدَةِ، وَلَكِنْ تِلْكَ الْكَلْبَةُ أَخْتَتْ بِالْأَغْدَاءِ، فَبَحَّتَهُمْ، فَبَيَّهَتْهُمْ بِبَاحِهَا إِلَى مَكَانٍ قَوْمِهَا، فَهَاجَمُوهُمْ وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ الْكَلْبَةُ سَبِيًّا فِي نَكْبَةِ قَوْمِهَا وَمُصِيبَتِهِمْ.

٥٥ عَمَّكَ خُرْجُكَ.

خَرَجَ رَجُلٌ مَعَ عَمِّهِ إِلَى سَفَرٍ وَلَمْ يَتَزَوَّدِ اتِّكَالًا عَلَى مَا فِي خُرْجِ عَمِّهِ. فَلَمَّا حَاجَّ قَالَ: «يَا عَمُّ أَطْعِمْنِي»، فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ: «عَمَّكَ خُرْجُكَ»، وَيُرْوَى عَمُّ الْعَاجِزِ خُرْجُهُ.

٥٦ عِنْدَ جَهَنَّةِ الْحَرِّ الْبَقْبُ.

خَرَجَ قَاطِعُ طَرِيقٍ مِنْ بَنِي كِلَابٍ يُسَمَّى حَصِينُ بْنُ عَمْرِو، فَالْتَقَى رَجُلًا مِنْ بَنِي جَهَنَّةِ يُسَمَّى الْأَخْسَنَ، وَتَعَارَفَا وَتَعَاهَدَا عَلَى الْعَمَلِ مَعًا، وَلَا يَلْقَا أَحَدًا فِي الطَّرِيقِ إِلَّا سَلَّاهُ مَا مَعَهُ، وَكَانَ كُلُّ مَنِمَا يَشْكُ فِي زَمِيلِهِ وَيَحْذَرُهُ

وَبَيْنَمَا هُمَا سَائِرَانِ قَاتِلَا رَجُلًا فَسَلَّاهُ مَا مَعَهُ، فَقَالَ لَهُمَا: «عَلَّ أَدْلُكُمَا عَلَى مَقْتَلِي، وَتَرَدَّانِ مَا أَخَذْتُمَا؟» قَالَا: «نَعَمْ». فَقَالَ: «إِنَّ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ قَدْ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ بَعْضِ الْمُلُوكِ بِمَقْتَلِي كَثِيرٍ، وَهُوَ خَلْفِي فِي مَكَانٍ كَذَا. فَرَدَّا عَلَيْهِ بَعْضَ مَالِهِ، وَنَظَفَا يَبْحَثَانِ عَنْ اللَّخْمِيِّ، فَوَجَدَاهُ نَازِلًا فِي ضِلِّ شَجَرَةٍ وَأَمَامَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ فَحَيَّاهُ وَحَيَّاهُمَا، وَنَزَلَا فَأَكَلَا وَشَرَبَا مَعَهُ. وَذَقَبَ الْأَخْسَنُ لِبَعْضِ شَأْيِهِ، ثُمَّ عَادَ فَوَجَدَ حَصِينًا قَدْ قَتَلَ اللَّخْمِيَّ، وَرَأَى فِي وَجْهِهِ الْغَدَرَ فَقَالَ لَهُ: وَتَيْحَكَ! أَفَتَكُنْتَ بِرَجُلٍ أَكَلَسَا طَعَامَهُ وَشَرَبَاهُ؟ فَقَالَ لَهُ حَصِينٌ: أَقْعُدْ يَا أَحَا جَهَنَّةَ، فَمَا خَرَجْنَا إِلَّا لِهَذَا وَأَمثَالِهِ، ثُمَّ أَخَذَا يَتَحَدَّثَانِ بَعْضَ الْوَقْتِ. وَغَافَلَ الْجَهَنِّيُّ حَصِينًا فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ مَسَاغُهُ

ومساع اللّخميّ، وانصرف عائداً إلى قومه.

وفي الطريق مرّ الجهنّي ببعض بني قيس. يقال لهم مراح وأنمار فوجد امرأة تسأل عن الحصين، قال: أنا قتلتُه. قالت: كذبت، ما مثلك يقتل مثله، فانصرف الجهنّي قاتلاً:

كصحرة إذ تسأيل في مراح
وأنمار وعلمهما ظنون
تسأيل من حصير كل ركيب
وعند جهينة الخمر اليقين.

٥٧ عند الصباح يحمّد القوم السرى.

بما كان خالد بن الوليد يقاتل الفُرس في لერი في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وصنّه من الخليفة أبي بكر أمر يطلب منه الذهاب إلى الشام ليكون مدداً لحبش المسلمين الذي يحارب الروم هناك

ورأى خالد أن يقطع الصحراء التي تفصل بين العراق والشام ليبلغ الروم من خلفهم. فاستدعى دليلاً اسمه رافع بن عميرة وأخبره بما عزم عليه، فحذّره قتيلاً. إنه قد سلكها في الجاهلية، وكل من يريد أن يسلكها يعرض نفسه للهلاك، إذ لا بد لمن يريد قطعها من الماء. فأصر خالد على أن يقطعها بخرج من خلف جود الروم. وعزم خالد على حل مشكلة الماء، فأتى بمائة من الإبل فعطشها ثم سقاها حتى روّبت، ورطت أفواهها وسلك الصحراء، حتى انقضى يوم وليلة، فبحروا بعض الإبل وشقوا بطونها واستخرجوا الماء وسقوا الخيل، ثم صنعوا ذلك أربعة أيام، فلما كان اليوم الخامس قال رافع: اطروا... هل ترون أشجار سدر عظيمة؟ فنظروا

فلم يروا شيئاً، فقالوا: ما نرى أشجاراً فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. هلكم والله وهلكت معكم. ثم طلب منهم أن يعيدوا النظر، فدققوا فرأوا بقية من تلك الأشجار في المكان نفسه، فأخروه بما رأوا. فكبر وكثر الجنود ثم قال: احفروا في أصل تلك الأشجار، فحفروا فوجدوا عيناً من الماء، فشربوا حتى ارتووا، فسُر خالد وقال:

عند الصباح يحمّد القوم السرى
وتنجلي عنهم غابات الكرى.

٥٨ غنك خير (لك) من سمير غيرك.

كان معن بن عطيّة المزحجيّ يشترك مع قبيلة في محاربة قبيلة أخرى، ومرّ في أثناء المعركة برجل صريع من أعدائه، فاستغاث الرجل به، فساعدته وسار به حتى أبلغه مأمته. ثم هجم الأعداء هجمة قوية على بني مزحج فهزموهم وأسروا فيمن أسرو معن بن عطية وأخاه روق، وكان هذا ضعيفاً جباناً أحمقاً، وانصرفوا بالأسرى، فإذا ذلك الرجل لدى أغاثة معن وأنجاه هو أخو رئيس القوم، وعرف الرجل معن بن عطية، وأراد أن يرّد حميله، فقال لأخيه الرئيس: «هذا مقذي بعدما أشرقت عسى الهلاك فته لي»، فوثقه إباء. فأطلقه، ثم قال له: إني أحب أن أجعل جزاءك مضاعفاً فاختر أسيراً آخر أطلقه لك، وكان في الأسرى سيّد مزحج وقائدها، فلم يحتره معن لإطلاقه واحتار إصلاق أخيه (روق) الأحمق الجبان.

وسار معن وأخوه عائدين، فمرا بأسرى قومهما، فسألوه عن حال سيّد القوم، فذكر لهم ما حدث، فصاحوا به: قبحك الله... تدع سيّد قومك

لا تَعَكْ أَسْرَهُ، وَتَفَكْ أَخَاكَ هَذَا الْجَبَانَ الْأَحْمَقَ؟
فَقَالَ مَعْنٍ: «غَتَّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينٍ غَيْرِكَ» يَقْصِدُ
أَخَاهُ.

٥٩ في بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ.

لَتَقَطَّتِ الْأَرْنبُ ثَمَرَةً، فَسَرَقَهَا مِنْهَا الذُّئْبُ
وَأَكَلَهَا، وَذَقَهَا يَخْتَصِمَانِ إِلَى الضُّبِّ، فَقَالَتِ
الْأَرْنبُ: «يَا أَبَا الْحِجْلِ». (الْحِجْلُ وَلَدُ الضُّبِّ حِينَ
يَخْرُجُ مِنْ بَيْضَتِهِ). قَالَ: سَمِيعًا دَعَوْتَ. قَالَتْ:
أَتَبُكَ لِحَكْمِكَ إِلَيَّ. قَالَ: عَادِلًا حَكْمَتُمَا. قَالَتْ:
فَاخْرُجْ إِلَيْنَا قُلْ: فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ. قَالَتْ: إِنِّي
رَجَدْتُ ثَمَرَةً. قَالَ: حُلُوةٌ فَكَلَيْهَا. قَالَتْ: فَاخْتَلَسَهَا
الضُّبُّ قَالَ: لَتَنْفِيهِ نَمَى الْخَيْرِ. قَالَتْ: فَلَطَمْتُهُ. قَالَ:
يَحْقُوقُ أَخَذَتِ. قَالَتْ: فَلَطَمَنِي. قَالَ: «حَرٌّ
انْتَصَرَهُ». قَالَتْ: فَاقْضِ بَيْنَنَا. قَالَ: قَدْ قَضَيْتُ.

٦٠ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا.

رَحَلَ عَامِرٌ مَلَاهِبَ الْأَسْتَةِ وَجَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِ
لِزِيَارَةِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُثَنِّبِ وَتَرَكَوْا لِبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ
بِرْعَى إِبْلَهَمَ، وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ سِنًا، وَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى
النُّعْمَانِ أَكْرَمَتْهُمْ وَأَحْسَنَ وَفَادَتْهُمْ. وَكَانَ لِلنُّعْمَانِ
نَدِيمٌ يُدْعَى الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ، فَبَيْنَمَا هُم ذَاتَ
يَوْمٍ هُنَا، النُّعْمَانُ وَمَعَهُمُ الرَّبِيعُ، عَابَهُمُ الرَّبِيعُ وَقَالَ
فِيهِمْ شَعْرًا سَاءَهُمْ، فَانصَرَفُوا مُحْزُونِينَ يَسُودُونَ لَو
كَانَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَرُدُّ عَلَى الرَّبِيعِ.

وَعَادَ لِبَيْدٌ مِنَ الْمَرْعَى وَرَأَى مَا بِقَوْمِهِ، فَسَأَلَهُمْ
عَمَّا بِهِمْ، فَلَمْ يَذْكُرُوا لَهُ شَيْئًا، لِأَنَّهُمْ لِبَيْدٍ مِنْ بَنِي
عَبْسٍ قَوْمِ الرَّبِيعِ، لَكِنَّهُ أَقْسَمَ أَلَّا يَرْعَى إِبْلَهَمَ إِذَا لَمْ
يَخْبُرُوهُ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ الرَّبِيعُ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ
مَنْ تَكْفِيَنِي الْإِبِلَ (يَقُومُ بِرَعِيهَا بَدَلًا مِنِّي)،

وَتُدْخِلُونَنِي عَلَى النُّعْمَانِ مَعَكُمْ؟ فَوَاللَّهِ لَأَدْعَنَّهُ لَا
يَنْظُرُ إِلَى الرَّبِيعِ أَبَدًا! فَخَلَّفُوا غَيْرَهُ عَلَى الْإِبِلِ.

فَخَرَجَ الْقَوْمُ وَهُوَ مَعَهُمْ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى النُّعْمَانِ
وَهُوَ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ وَالرَّبِيعُ الْعَبْسِيُّ يَأْكُلُ مَعَهُ،
فَاسْتَأْذَنَ لِبَيْدٌ فِي الْكَلَامِ فَأَذِنَ لَهُ النُّعْمَانُ، فَأَخَذَ
يَمْدَحُ قُوَّتَهُ وَيَهْجُو الرَّبِيعَ بِهَجَاءٍ لاذِعٍ جَعَلَ النُّعْمَانُ
يَتَقَرَّزُ مِنَ الرَّبِيعِ، وَرَفَعَ يَدَهُ عَنِ الطَّعَامِ قَائِلًا
لِلرَّبِيعِ: أَنْتَ كَمَا يَقُولُ؟ وَالرَّبِيعُ يَصْبِغُ مَكْدُبًا
الْفَلَامَ (لِبَيْدًا)، فَقَالَ النُّعْمَانُ:

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا
فَمَا اعْتَذَارُكَ مِنْ قَوْلِي إِذَا قِيلًا؟

٦١ قَطَعَتْ جَهِيْزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ.

قَتَلَتْ قَبِيلَةُ رَجُلًا مِنْ قَبِيلَةٍ أُخْرَى، فَاجْتَمَعَ رِجَالُ
الْقَبِيلَتَيْنِ لِيَتَشَاوَرُوا فِي الصُّلْحِ وَمَنْعِ الشَّارِ، وَقَامَ
خَطِيبُهُمْ يَخْطُبُونَ وَيَسْأَلُونَ أَهْلَ الْقَبِيلِ أَنْ يَقْبَلُوا
الدِّيَّةَ، حَقًّا لِلدَّمَاءِ، وَمَنْعًا لِلشَّرِّ. وَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ،
إِذْ جَاءَتْ أُمَةٌ يُقَالُ لَهَا «جَهِيْزَةُ» فَقَالَتْ: «إِنَّ أَوْلِيَاءَ
الْمَقْتُولِ قَدْ ظَفِرُوا بِالْقَاتِلِ وَقَتَلُوهُ».

عِنْدَئِذٍ سَكَتَ الْخَطِيبَاءُ وَقَالُوا: «قَطَعَتْ جَهِيْزَةُ
قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ» إِذْ إِنَّ الْخَبَرَ الَّذِي أَتَتْ بِهِ لَمْ يُبْقِ
لِكَلَامِهِمْ فَائِدَةً.

٦٢ الْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامُ.

تَزَوَّجَ رَجُلٌ اسْمُهُ لَجِيمٌ بِنْتُ صَعْبٍ امْرَأَةٍ تُدْعَى
حَذَامَ، وَكَانَتْ صَادِقَةَ النَّظَرِ، شَدِيدَةَ الذُّكَاةِ، لَا
تُخْطِئُ الرَّأْيَ، وَتَنْظُرُ فَيَأْتِي الْأَمْرُ كَمَا تَتَوَقَّعُ،
وَكَانَ زَوْجُهَا يَثِقُ فِي صِدْقِ رَأْيِهَا وَثَاقِبِ نَظَرِهَا،
وَيَقُولُ فِيهَا:

إذا قالت خدام فصدقوها

فإن القول ما قالت خدام.

٦٣ كثر عمرو عن الطوق.

كان للملك حذيمة الأبرش ابن أخت صغير اسمه عمرو، وكان حذيمة يحبّه ويقرّبه. ولما تلغ عمرو ثمانين سوات خفل يخرج في جماعة من الخدم، يجتنون بعض الثبات يسمى الكماء.

وذات يوم خرج عمرو ولم يعد، فأخذ حذيم يبحث عنه فلم يجده، وأخذ عمرو يضرب في لأرض لا يعرف له أثر حتى انقضت مدة من الزمن.

وبينما كان رحلان يسيران في بعض الأودية في طريقهما إلى جديمة بالهدايا والتحف، وجدا فتى قد طال شعره وصالت أظافره، يعيش في ذلك المكان وحده، فحملاه معهما إلى جديمة، فلما دخل عليه عرف أنه عمرو، وتعت به إلى أنه فادخلته الحمام، وألبسته ثيابه الفاخرة، كما ألبسته طوقه الذهبي الذي كان يلبسه وهو صغير، وأدخلته على جديمة.

ورأى جديمة أمه فتى قويا فأعجب بمراه، ولكنه وجدّه مطوقا بذلك الطوق الذي كان يلبسه في صغيره، فابتسم قائلاً: «كبر عمرو عن الطوق». ثم وصل إلى السر التي لا يعامل فيها كما يعامل لأطعم الصغار.

٦٤ كجماري العادي.

كان لعمادي حماران، فقل له: أي حمارك شر؟ قال: هذا ثم هذا. ويروي أنه قال حين سئل عنهما: هذا هذا، أي لا فضل لأحدهما على الآخر.

٦٥ الكفر مخبئة لنفس المنعم.

بلغ عنتره العبي الفارس الشاعر الحاهلي أن بعض من أحسن إليهم تنكر لهذا الإحسان، وأنه جزاه على معروفه بالجحود فقال في قصيدة

نبئت عمرا غير شاكر نعمتي
والكفر مخبئة لنفس المنعم

٦٦ كلاهما ونمرا.

نشأ عمرو الجعدي قويا فصبحا، فلما كبر خفله أبوه راعيا يرعى له الإبل. وبينما كان عمرو يرعى إبلة ذات يوم، جاءت رجل قد نال منه العطش والجوع، وكان عمرو قاعدا وبين يديه زبد وتمر ولحم، فاقتربت منه الرجل وقال له: أطعمني من هذا الزبد واللحم، فقال عمرو: «كلاهما ونمرا».

ثم أطعم الرجل حتى شبع، وسقاه حتى روي، ولم يدقه حتى أقام عنده أياما معرزا.

٦٧ كل ذات صدار خالة.

أغار همام بن مرة الشيباني على بني أسد، وكانت أمه منهم، فقالت له النساء: أتفعل هذا بخالاتك؟

فقال: كل ذات صدار خالة.

٦٨ كل الصيد في جوف القرا.

قالوا: وأصل المثل أن ثلاثة نفر خرجوا للصيد، فاصطاد أحدهم أرنباً، والآخر غيباً، والثالث حمرا، فاستشر صاحب الأرنب وصاحب الغبي بما نالا، وتطاولا على الثالث، فقال: كل الصيد في جوف القرا، أي هذا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي.

ونَالَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا سَفْيَانَ هَذَا

الْقَوْلُ، حِينَ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
مُحْجِبَةً قَلِيلًا ثُمَّ أَدِنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: مَا كِدْتَ
تَأْذُنُ لِي حَتَّى تَأْذُنَ لِحِجَابَةِ الْجَاهِلَتَيْنِ، قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ انْصِرَابُ الْجَاهِلَتَيْنِ وَهُمَا جَانِبَا الْوَادِي، فَقَالَ
لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا سَفْيَانَ أَنْتَ كَمَا
قِيلَ: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جُوفِ الْفَرَا، يَتَأَلَّمُ عَلَى
الْإِسْلَامِ. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَعْنَاهُ إِذَا حَجَبَتْكَ قَتَعَ
كُلَّ مُحْجُوبٍ. يُضْرَبُ لِمَنْ يُفْضَلُ عَلَى أَقْرَانِهِ.

٦٩ كُلُّ فِتْنَةٍ بِأَيِّهَا مُعْتَبَةٌ.

فِي مَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ إِحْدَاهُنَّ قَالَتْ: إِنَّ أَبِي
يُكْرِمُ الْجَارَ، وَيُعْظِمُ النَّارَ، وَيَنْحَرُ الْعِشَارَ بَعْدَ
لِحْوَارٍ، وَيُجِلُّ الْأُمُورَ الْكِبَارَ. فَقَالَتِ الثَّانِيَةُ: إِنَّ أَبِي
عَظِيمُ الْخَطَرِ، مَبِيعُ الْوَرَى (الْوَرَى: الْمَلْجَأُ
وَالْمُعْتَصِمُ)، عَرِيزُ النَّفَرِ، يُخَمِّدُ مِنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ.
فَقَالَتِ الثَّلَاثَةُ: إِنَّ أَبِي صَدُوقُ اللِّسَانِ، كَثِيرُ
الْأَعْرَابِ، يُرْوَى السَّنَانُ عِنْدَ الطَّعَامِ. فَقَالَتِ الرَّابِعَةُ:
إِنَّ أَبِي كَرِيمُ النَّزَالِ، مَنِيفُ الْمَقَالِ، كَثِيرُ النَّوَالِ،
قَبِيلُ السُّؤْلِ، كَرِيمُ الْفَعَالِ. ثُمَّ تَنَاقَرْنَ إِلَى كَاهِنَةٍ
مَقَهًى فِي الْحَيِّ. فَقُلْنَ لَهَا: إِسْمِعِي مَا قُلْنَا، وَاحْكُمِي
بَيْنَنَا، وَاعْدِلِي، ثُمَّ أَعَدْنَ عَلَيْهَا قَوْلَهُنَّ، فَقَالَتْ لَهُنَّ:
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ قَادِرَةٌ عَلَى الْإِحْسَانِ جَاهِدَةً،
لِصَوَاحِبَاتِهَا حَاسِدَةً، وَلَكِنْ اسْمَعِي قَوْلِي: خَيْرُ النِّسَاءِ
الْمُسْقِيَةُ عَلَى بَعْلِهَا، الصَّابِرَةُ عَلَى الضَّرَاءِ، مَخَافَةٌ أَنْ
تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا مُطْلَقَةً، فَهِيَ تُؤَيِّرُ حَفْظَ زَوْجِهَا عَلَى
حَفْظِ نَفْسِهَا، فَهِيَ الْكَرِيمَةُ الْكَامِلَةُ، وَخَيْرُ الرِّجَالِ
الْجَوَادُ التَّطَلُّ، الْقَلِيلُ الْقَتْلِ، إِذَا سَأَلَهُ الرَّجُلُ الْفَاءَ
قَلِيلَ الْعَلَلِ، كَثِيرُ التَّغَلُّ. ثُمَّ قَالَتْ: كُلُّ وَاحِدَةٍ

مِنْكُنَّ بِأَيِّهَا مُعْتَبَةٌ.

٧٠ كُلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسَرُّ.

أَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ
«الْأَتِيلَقُ»، وَكَانَ يُجْرِيهِ فَرْدًا لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَجَعَلَ
كَلِمًا مَرَّ بِهِ طَائِرٌ أَخْرَاهُ تَحْتَهُ، أَوْ رَأَى إِعْصَارًا أَجْرَاهُ
تَحْتَهُ، فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ سُرْعَتِهِ، فَقَالَ: لَوْ رَاهَنْتُ
عَلَيْهِ، فَنَادَى قَوْمًا، فَقَالَ إِنِّي أُرِدْتُ أَنْ أُرَاهَنْ عَلَى
فَرَسِي هَذَا، فَأَيُّكُمْ يَرْسُلُ مَعَهُ؟ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ:
إِنَّ الْحَبْلَةَ غَدًا. فَقَالَ: إِنِّي لَا أُرْسِلُهُ إِلَّا فِي خِطَابِ
(رَهَانٍ)، فَرَاهَنْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أُرْسِلَهُ فَسُقِ،
فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ: كُلُّ مُجْرٍ بِخَلَاءٍ سَاقٍ. كُلُّ مُجْرٍ
فِي الْخَلَاءِ يُسَرُّ.

٧١ كَمَا تَدِينُ نُدَانُ.

كَانَ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ غَسَّانَ يَغْدُرُ بِالنِّسَاءِ، لَا
يُفْلِحُ عَنْ امْرَأَةٍ جَمَالُهَا إِلَّا سَلَبَهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَكَانَ
مِمَّنْ أَخَذَ ذَاتَ يَوْمٍ ابْنَةَ لَيْزِيدَةَ مِنَ الصَّغِيرِ الْكَلْبِيِّ،
وَكَانَ أَبُوهَا غَائِبًا، فَلَمَّا قَدِمَ أَخْبَرَ الْخَبَرَ، فَذَهَبَ
إِلَى الْمَلِكِ، وَوَقَّفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ فِي غَيْظِهِ:
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَقِيْتُ أَمَا تَرَى
لَيْلًا وَمَتْبَحًا وَكَيْفَ يَخْتَلِفَانِ؟
هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا
لَيْلًا، وَهَلْ لَكَ بِالْمَلِيلِ يَدَانِ؟
مَا عَلِمْتُ وَأَيُّقِنُ أَنَّ مَلِكَكَ زَائِلٌ
وَأَعْلَمُ أَنَّ كَمَا تَدِينُ نُدَانُ.

٧٢ كَمُجِيرٍ أُمِّ عَامِرٍ.

كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ قَوْمًا خَرَجُوا إِلَى الصَّيْدِ فِي
يَوْمٍ حَارٍّ، فَإِنَّهُمْ لَكَذَلِكَ إِذْ عَرَضَتْ لَهُمْ أُمُّ عَامِرٍ
وَهِيَ الضَّيْعُ، فَطَرَدُوهَا وَأَتْبَعَتْهُمْ حَتَّى أَلْحَاوَهَا إِلَى

خباء أعرابي، فافتحمته، فخرَج إليهم الأعرابي، وقال: ما شأنكم؟ قالوا: صيدنا وطريدتنا، فقال: كلا، والذي نفسي بيدي لا تصلون إليها ما ثبت قائم سيفي بيدي، فرجعوا وتركوه، وقام إلى لُقْحَة فحلبها (اللُقْحَة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن) وماء فقرب منها، فأقبلت تلغ مرة في هذا ومرة في هذا حتى هاشت واستراحت، فبينما الأعرابي نائم في جوف بيته إذ وثبت عليه فبقرت بطنه، وشربت دمه، وتركته، فجاء ابن عم له يطلبه، فإذا هو بغير في بيته، فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها، فقال: صاحبني والله، فأخذ قوته وكنانته وأتبعها، فلم يزل حتى أدركها فقتلها، وأنشأ يقول:

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعَ قَبْرِ أَهْلِهِ
يُلَاقِ الَّذِي لَا قَسَى مُجِيرٌ أَمْ عَامِرٍ.
كَيْفَ أَحَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ؟

أصل هذا المثل على ما حكته العرب على لسان الحية أن الخوين كانا في إبل لهما، فأجذبت بلادهما، وكان بالقرب منها وادٍ خصيب وفيه حية تحميه، فقال أحدهما للآخر، لو أنني أتيت هذا الوادي الخصيب فرعيت فيه إبلي وأصلحتنا. فقال له أخوه: إني أخاف عليك الحية، ألا ترى أن أحدا يهبط ذلك الوادي إلا أهلكته. قال: فوالله لأفعلن، فهبط الوادي ورعى فيه إبله زمانا، ثم نهشته الحية فقتلته. فقال أخوه: والله ما في الحياة بعد أخي خير، فلأطلبن الحية ولأقتلنها، أو لأتبعن أخي. فهبط ذلك الوادي وطلب الحية ليقتلها، فقالت الحية له: ألسن ترى أنني قتلت أخاك؟ فهل لك في الصلح فأدعك في هذا الوادي وأعطيك كل يوم

دينارا ما بقيت؟ قال: أوفاعة أنت؟ قالت: نعم. قال: إني أفعل، فحلف لها وأعطاه الموائيق ألا يضيرها. وجعلت تعطيه كل يوم دينارا، فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالا. ثم إنه تذكر أخاه فقال: كيف ينفعني العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخي؟ فعبد إلى فأس فأخذها ثم قعد لها فمرت به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الحجر، ووقعت الفأس بالجبل فوق حجرها فأثرت فيه، فلما رأت ما فعل قطعت عنه الدينار، فخاف الرجل شرها وتيم، فقال لها: هل لك في أن نتواثق ونعود إلى ما كنا عليه؟ فقالت: كيف أحاول ذلك وهذا أثر فأسك؟

٧٤ لا أعلق الججل من عني.
قيل إنه كان في بني عجل رجل يحقق، وكان الأسد يغطي بيوت بني عجل فيعترس منهم الناقة بعد الناقة، والبعير بعد البعير. فقالت بنو عجل: كيف لنا بهذا الأسد فقد أضر بأموالنا؟ فقال لذي كان يحقق فيهم: علقوا في عنق هذا الأسد ججلا، فإذا جاء على قفلة منكم وغيرة تحرك الججل في عنقه فنذير ثم به (أي كان إنذارا لكم). ففرت أبو النجم مثلا.

٧٥ لا تعدم الحناء ذاما.

أول من تكلم بهذا المثل - فيما زعم أهل الأخبار - حبي بنت مالك بن عمرو العدواني، وكانت من أجمل النساء، فسمع بجمالها ملك غسان، فخطبها إلى أبيها، وحكمت في مهرها، وسأله تعجيلها، فلما عزم الأمر، قالت أمها لأتباعها: إن لها عند الملامسة رشة فيها هنة، فإذا أردتن إدخالها على زوجها قطيئها بما في أصدافها فلما

٧٣ أصل هذا المثل على ما حكته العرب على لسان الحية أن الخوين كانا في إبل لهما، فأجذبت بلادهما، وكان بالقرب منها وادٍ خصيب وفيه حية تحميه، فقال أحدهما للآخر، لو أنني أتيت هذا الوادي الخصيب فرعيت فيه إبلي وأصلحتنا. فقال له أخوه: إني أخاف عليك الحية، ألا ترى أن أحدا يهبط ذلك الوادي إلا أهلكته. قال: فوالله لأفعلن، فهبط الوادي ورعى فيه إبله زمانا، ثم نهشته الحية فقتلته. فقال أخوه: والله ما في الحياة بعد أخي خير، فلأطلبن الحية ولأقتلنها، أو لأتبعن أخي. فهبط ذلك الوادي وطلب الحية ليقتلها، فقالت الحية له: ألسن ترى أنني قتلت أخاك؟ فهل لك في الصلح فأدعك في هذا الوادي وأعطيك كل يوم

قال: هلك أبوك، قال: فبكت، فقال رخل: ما أسوأ نكاءها فقال زهير: لا تعلم النكاء.

٧٧ لا عطر بعد عروس.

أول من قال ذلك امرأة من عذرة يقال لها أسماء بنت عبد الله، وكان لها زوج من بني عمها يقال له عروس، فمات عنها، فترجها رجل من غير قومها يقال له نوفل، وكان أعسر أنحر بحيل دميعة (أعسر: يعمل بيده اليسرى، أنحر: كربة راحية الفم) فلما أراد أن يرخل بها إلى قومه، قالت له: لو أذنت لي فربيت ابن عمي وبكيت عذ قبره. فقال: افعلي. فقالت: أبكيك يا عرس الأعراس، يا ثعلبا في أهله وأسدًا عند البأس (البأس: الشدة) مع أشياء لا تعلمها الناس - قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عند الهمة غير نقاس، ويغسل الشيف حبيبات الباس. ثم قالت: يا عروس الأعر الأزهر، الطيب الخير (الطبيعة والسجية) الكريم المخبر، مع أشياء له لا تذكر، قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عيوقا للخنا والمكر، طيب النكهة غير أنحر، أيسر غير أعسر، فعرف الزوج أنها تعرض به. فلما رخل بها قال: ضمتي إليك عطرک وقد نظر إلى وعاء عطرها مطروحًا، فقالت: لا عصر بعد عروس فذهبت مثلاً.

٧٨ لا في العير ولا في الثبر.

يقال: أول من قال ذلك هو أبو سمان بن حرب، وذلك أنه أقبل بعير قريش، وكان رسول الله ﷺ قد تحين انصرافها من الشام، فذبت المسلمون للخروج معه، وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفًا شديدًا، فقال لمحدثي من عمرو:

كن لوقت أعجلهن زوجها، فأغفلن تطيبتها، فلما صبح قيل له: كيف وجدت أهلك البارحة؟ فقال: ما رأيت كالثبلة قط لولا روثحة أنكرتها؟ فقالت هي من حلف السحر: لا تعدم الحستاء ذامًا، فأرسلتها مثلاً. (الذام: من ذم، الغيب).

٧٦ لا تعلم النكاء.

أول من قال ذلك هو زهير بن حناب الكلبي، وكان من حديثه أن علقمة بن جديل الطعان بن فراس بن عتمر بن ثعلبة أغار على بني عبد الله بن كنانة بن بكر وهم نضفان، فقتل عبد الله بن هبل وعبيدة بن هبل ومالك بن عبيدة وحرث بن قيس بن هبل، وأمر مالك بن عبد الله بن هبل، فلما أصيبوا وقلت أقلت جارية من بني عبد الله بن كنانة فقالت لزهير ولم تشهد الواقعة: يا عماء ما ترى فعل نبي؟ قال: وعلى أي شيء كان أبوك؟ قالت: على شقاء نقاء، نمطق بالعرق، نمطق الشيخ بالمرق.

(شقاء: فرس تميل في جريها - نقاء: ذات صوت - نمطق: صم إحدى الشفتين على الأخرى وإحداث صوت باللسان يدل على استنابة طعم الشيء).

قال: سجا أبوك. ثم أتته أخرى، فقالت: يا عماء، وما ترى فعل أبي؟ قال: وعلى أي شيء كان أبوك؟ قلت: على طويل بطنها قصير ظهرها، هادبها شطيرها، يكتها خصرها، قال: نحا أبوك ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل، فقالت: يا عماء، وما ترى فعل أبي؟ قال: وعلى أي شيء كان أبوك؟ قالت: على الكثرة الأنوح التي لا يكفيها لنز النقوح.

(لكثرة: المنقص الوجه والفكين)

هل أحسنت من أخذ من أصحاب محمد؟ فقال: ما رأيت من أحد أنكره إلا راكبين أتيا هذا المكان، وأشار له إلى مكان عدي وبسب عيني رسول الله ﷺ، فأخذ أبو سميان أبعارا من أبعار نعيميهما ففتها فإذا فيها قوى، فقال: علائف يثرب (المدينة) هذه هيون محمد، فضربت وجوة غيره فساخل بها (أنجى بها إلى الساحل) وترك مدرا يسارا، وكان قد نثت إلى قريش حين فصل من الشام بخيرهم بما بخافه من النبي ﷺ، فأقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم أبو سميان يخبرهم أنه قد حفظ العير ويأمرهم بالرجوع فأبت قريش أن ترجع، ورجعت بنو زهرة، عدلوا إلى الساحل منصرفين إلى مكة، لصادفهم أبو سميان، فقال: يا بني زهرة لا في العير ولا في النغير.

قالوا: أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع، وتمت قريش إلى بدر، فحارثهم رسول الله ﷺ، ونصرة الله عليهم، ولم يشهد بدرا من المشركين من بني زهرة أحد.

٧٩ لأمر ما جدع قصير أنفه.

كان خديمة ملك ما على شاطئ الفرات، وكانت الرثاء ملكة الحزيرة، وكان خديمة قد وترها يقتل أسبا، فلما استجمع أمرها، وانتظم شمل ملكها أحست أن نفروا خديمة، ثم رأت أن تكتب إليه أنها لم تحد ملك النساء إلا فبحا في السماع، وضعف في السلطان، وأنها لم تجد لملكها موصعا، ولا لنفسها كفوا غيرك، فأقبل إلي لأجمع ملكي لي ملكك، وأصل يلاذي بلادك، وأنفلد أمري مع أمرك، تريد بذلك الغدر، وقد خدع خديمة

بقولها فكان أن قتلت الزباء فخرج قصير من الحي وقدم على عمرو بن عدي ابن أخت خديمة وهو بالحيرة، وقال له: نهيا واستعد ولا تطلن دم خالك، قال: وكيف لي بها وهي أمتع من عقاب الجوا؟ وكانت الزباء قد سألت كاهنة لها عر هلاكها، فقالت: أرى هلاكك بسبب غلام مهين، غير أمين، وهو عمرو بن عدي، ولن تموني بده ولكن حتفك بيدك، فحذرت عمرا، واتخذت لها نفقا من مجلسها الذي كانت تجلس فيه إلى حصن لها في داخل مدينتها، وقالت: إن فجاني أمر دخلت النفق إلى حصني. ودعت رجلا مصورا من أجود أهل بلاده تصويرا وأحسنهم عملا، فجهرته وأحسنت إليه، وقالت: مير حتى تقدم على عمرو بن عدي متنگرا فتخلو بحشيه وتضم إليهم وتحالطهم، وتعلمهم ما عندك من لئيم بالصور، ثم أتيت لي عمرو بن عدي معرفة؛ فصورة جاسا وقائما وراكبا ومفضلا ومسلحا بهيئة ولبسته ولونه، فإذا أحكمت ذلك فأقبل إلي، فانطلق المصور حتى قدم على عمرو وصنع الذي أمرته به الزباء، وتلغ من ذلك ما أوصته به، ثم رجع لي الزباء يعلم ما وجهه له من الصورة على ما وصفت، وأرادت أن تعرف عمرو من عدي فلا ترة على حال إلا عرقه وخبرته وعلمت عنه فقال قصير لعمرو بن عدي: اجدع أنفي، واضرب ظهري، ودعني وإياها، فقال عمرو: ما أنا بفاعل، وما أنت لذلك مستحقا عندي، فقال قصير: خل عني إذن خلاك دم، فذهبت مثلا، فقال عمرو: أنت أبصر، فجدع قصير أنفه، وأثر انرا مطهره،

فَقَالَتِ الْقَرْبُ: لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ. ثُمَّ خَرَجَ قَصِيرٌ كَأَنَّهُ هَارِبٌ، وَأَظْهَرَ أَنَّ عَمْرًا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ، وَأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ مَكَرَ بِخَالِهِ جَذِيمَةً وَغَرَّةً مِنَ الزَّبَاءِ.

سَارَ قَصِيرٌ حَتَّى قَدِمَ عَلَى الزَّبَاءِ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّ قَصِيرًا بِالْبَابِ، فَأَمَرَتْ بِهِ فَأَدْخَلَ عَلَيْهَا، فَإِذَا أَنْفُهُ قَدْ جُدِعَ وَظَهَرَهُ قَدْ ضُرِبَ، فَقَالَتْ: مَا الَّذِي أَرَى بِكَ يَا قَصِيرُ؟ قَالَ: زَعَمَ عَمْرُو أَنِّي قَدْ غَرَرْتُ خَالَهَ، وَزَيَّنْتُ لَهُ الْمَصِيرَ إِلَيْكَ، وَغَشَشْتُهُ، وَمَالَاتُكَ فَفَعَلَ بِي مَا تَرِينَ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ وَغَرَقْتُ أَنِّي لَا أَكُونُ مَعَ أَحَدٍ هُوَ أَثْقَلُ عَلَيْهِ مِنِّي، فَأَكْرَمْتُهُ وَأَصَابَتْ هُنْدَهُ مِنَ الْحَزْمِ وَالرَّأْيِ مَا أَرَادَتْ، فَلَمَّا عَرَفَتْ أَنَّهَا اسْتَرْسَلَتْ إِلَيْهِ، وَوَيْقَتْ بِهِ، قَالَ: إِنَّ لِي بِالْعِرَاقِ أَمْوَالًا كَثِيرَةً وَطَرَائِفَ وَثِيَابًا وَعِطْرًا، فَأَعِثْنِي إِلَى الْعِرَاقِ لِأَحْمِلَ مَالِي، وَأَحْمِلَ إِلَيْكَ مِنْ طَرَائِفِهَا وَثِيَابِهَا وَطِيبِهَا، وَتُصَيِّبُ فِي ذَلِكَ أَرْبَاحًا عَظِيمًا، وَبَعْضَ مَا لَا غِنَى بِالْمُلُوكِ عَنْهُ، وَلَمْ يَزَلْ يُؤَيِّنُ ذَلِكَ حَتَّى أُذِنَتْ لَهُ، وَدَفَعَتْ إِلَيْهِ أَمْوَالًا وَجَهَّزَتْ مَعَهُ عَبِيدًا، فَسَارَ قَصِيرٌ بِمَا دَفَعَتْ إِلَيْهِ حَتَّى قَدِمَ الْعِرَاقَ وَاتَى الْحَبِيرَةَ مُنْكَرًا، فَدَخَلَ عَلَى عَمْرٍو فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، وَقَالَ: جَهَّزَنِي بِصَنُوفِ الْبُرِّ (وَهِيَ الْمَلَابِسُ) وَالْأَمْنَةِ لَعَلَّ اللَّهَ يُمَكِّنُهُ مِنَ الزَّبَاءِ، فَتَصَيَّبَ ثَارَكَ وَثَقُلَ عَدُوُّكَ، فَأَعْطَاهُ حَاجَتَهُ، فَرَجَعَ بِذَلِكَ إِلَى لَزْبَاءِ. فَأَعْجَبَهَا مَا رَأَتْ وَسَرَّهَا، وَازْدَادَتْ بِهِ ثِقَةً، وَجَهَّزَتْ ثَانِيَةً، فَسَارَ، حَتَّى إِذَا قَدِمَ عَمْرُو جَهَّزَهُ وَعَادَ إِلَيْهَا، ثُمَّ عَادَ لِثَالِثَةٍ، وَقَالَ لِعَمْرٍو: إِجْمَعْ لِي ثِقَاتٍ أَصْحَابِكَ وَهَيْئِ الْغَرَائِرَ (جَمْعُ غَرَارَةٍ وَهِيَ رِعَاءٌ مِنَ الْخَيْشِ وَنَحْوُهُ يُوضَعُ فِيهِ الْقَمَحُ وَنَحْوُهُ) وَالْمُسُوحَ (وَهِيَ الْأَكْسِيَّةُ) وَاحْمِلْ كُلَّ رَجُلَيْنِ عَلَى

بَعِيرٍ فِي غَرَائِرَيْنِ، فَإِذَا دَخَلُوا مَدِينَةَ الزَّبَاءِ أَقْمَتَكَ عَلَى بَابِ نَفْقِهَا، وَخَرَجْتَ الرِّجَالَ مِنَ الْغَرَائِرِ فَصَاحُوا بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَمَنْ قَاتَلَهُمْ قَتَلُوهُ، وَإِنْ أَقْبَلَتِ الزَّبَاءُ تُرِيدُ النَّفْقَ جَلَلْتُهَا بِالسَّيْفِ، ففَعَلَ عَمْرُو ذَلِكَ، وَحَمَلَ الرِّجَالَ فِي الْغَرَائِرِ بِالسَّلَاحِ، وَسَارَ يَكْمُنُ النَّهَارَ وَيَسِيرُ اللَّيْلَ، فَلَمَّا صَارَ قَرِيبًا مِنْ مَدِينَتِهَا تَقَدَّمَ قَصِيرٌ فَبَشَّرَهَا وَأَعْلَمَهَا بِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْمَتَاعِ وَالطَّرَائِفِ، وَسَأَلَهَا أَنْ تَخْرُجَ فَتَنْظُرَ مَا جَاءَ بِهِ، وَقَالَ لَهَا: جِئْتُ بِمَا جَاءَ وَصَمْتُ، فَذَهَبْتُ مَثَلًا.

خَرَجَتِ الزَّبَاءُ فَأَبْصَرَتْ الْإِبِلَ تَكَادُ قَوَائِمُهَا تَسُوخُ فِي الْأَرْضِ مِنْ ثَقَلِ أَحْمَالِهَا، فَقَالَتْ: يَا قَصِيرُ

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَثِيدًا

أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَ أَمْ حَمِيدًا
أَمْ صَرَفَانًا تَارِزًا شَدِيدًا

(الصَّرَفَانُ: الرَّصَاصُ)

فَقَالَ قَصِيرٌ فِي نَفْسِهِ: بَلِ الرِّجَالُ قُبُصًا قَعُودًا

فَدَخَلَتِ الْإِبِلُ الْمَدِينَةَ حَتَّى كَانَ آخِرُهَا بَعِيرًا مَرَّ عَلَى بَوَابِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ بِيَدِهِ فِنْخَسَةٌ فَنَخَسَ بِهَا الْغَرَارَةَ فَأَصَابَتْ خَاصِرَةَ الرَّجُلِ الَّذِي فِيهَا، فَأَحْدَثَ صَوْتًا فَقَالَ الْبَوَابُ: شَرُّ فِي الْجَوَالِقِ فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ الْإِبِلُ الْمَدِينَةَ أُنْبِخَتْ وَذَلَّ قَصِيرٌ عَمْرًا عَلَى بَابِ النَّفْقِ الَّذِي كَانَتْ الزَّبَاءُ تَدْخُلُهُ، وَأَرْتُهُ إِيَّاهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَخَرَجَتِ الرِّجَالُ مِنَ الْغَرَائِرِ فَصَاحُوا بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّلَاحَ وَقَامَ عَمْرُو عَلَى بَابِ النَّفْقِ، وَأَقْبَلَتِ الزَّبَاءُ تُرِيدُ النَّفْقَ، فَأَبْصَرَتْ عَمْرًا فَعَرَفَتْهُ بِالصُّورَةِ الَّتِي صُوِّرَتْ لَهَا،

فمنعت حاتمها وكان فيه السَّمُ وقالت: يدي لا بيد عمرو، قد هبت كلمتها مثلاً.

وتلقاها عمرو فجعلها بالسيف وقتلها، وأصاب ما أصاب من المدينة وأهلها وانكفأ راجعاً إلى العراق. (راجع قصة المثل: خطب يسير في خطب كبير).

٨٠ لا ناقة لي فيها ولا جمل.

أصل المثل للحارث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليباً، وهاجته الحرب بين الفريقين، وكان لحارث اعتزلهما، قال الراعي: وما هجرتك حتى قلت معلنةً

لا ناقة لي فسي هذا ولا جمل. وقال بعضهم: إن أول من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذرية، وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الأخنس العذري، وكان لزيد بنت من غيرها، يقال لها الفارعة، وإن زيدا عزل ابنته عن امرأته في خيائها، وأخدمتها خادماً، وأخرج زيد إلى الشام، وإن رجلاً من عذرة يقال له شبت هربها وهربته، ولم يزل بها حتى طوعته، فكانت تأمر راعي أبيها أن يجعل ترويح إبلي، وأن يحلب لها حلبة إبلياً قنلاً، فتشرب اللبن نهاراً، حتى إذا أمتت وهذا الحي رحل لها جمل كان لأبيها ذلول، فقعدت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان إلى منية من الأرض فيمضيان بها ليلتهما، ثم يقبلان على وجه الصبح، فكان ذلك دائماً.

فلما فصل أبوها من الشام مر بكاهنة على طريقه فسألها عن أهليه، فقالت له: أرى جملك يرحل ليلاً، وحلبة تحلب إبلك قنلاً. وأرى نعماً وخيلاً..

فأقبل زيد حتى أتى أهله ليلاً، فدخل على امرأته وأخرج من عندها مسرعاً حتى دخل خباء ابنته، فإذا هي ليست فيه، فقال لخادمتها: أين الفارعة ثكلتك أمك؟ قال: خرجت تمشي وهي حروء، زائرة تعود، لم تر بعدك شمساً، ولا شهدت عرساً، فانتقل عنها إلى امرأته، فلما رأت عرفت الشر في وجهه، فقالت: يا زيد، لا تعجل واقف الأثر فلا ناقة لي لي هذا ولا جمل، فهي أول من قال ذلك.

٨١ لا تعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف. أصل هذا المثل أن إسكافاً رمى كلباً بخف فيه قالب، فأوجعه جداً، فجعل الكلب يصيح ويجزع، فقال له أصحابه من الكلاب: أكل هذا من خف؟ فقال: لا تعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف.

٨٢ لا يطلع المؤمن من جحر مرتين. يقال: هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عزة الشاعر، أسرة يوم بدر، ثم من عليه (أنعم عليه نعمة طيبة) وأطلقه وأتاه يوم أحد فأسره. فقال: من علي. فقال عليه الصلاة والسلام: لا يطلع المؤمن من جحر مرتين.

٨٣ لعن له عذوا وأنت تلوم. في وقعة ذات السلاسل، هاجم عمرو بن العاص قضاة، وفرأوا أمامه، ولما أراد الصحابة أن يتبعوهم للقضاء عليهم منعهم عمرو، فغضبوا لمنعهم عن سلبهم بعدما هزمهم، ثم أقبل الليل واشتد البرد فأرادوا أن يوقدوا نارا فنهاهم عمرو عنها، وهدد من يوقدها بقذفه فيها، فاشتد غضب أصحابه لأن ملك الليلة كانت شديدة البرد.

ولما عادوا إلى المدينة شكوا عمراً إلى رسول الله

وملكَ جذيمةُ أنه منهم وهو الأبرشُ عشرين ومائة
سنةً وذلك في أيامِ ملوكِ الطوائفِ.
والقصيدة:

فيا عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيتُ طملاً
أَلْعَمَةُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ
أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ
قَلَمًا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
وَكَمْ عَلَّمْنِي نَظْمَ الْقَوَافِي
قَلَمًا قَالَ قَافِيَةً خَجَاسِي
أَعْلَمُهُ الْفُسُوءَةَ كُلَّ وَقْتٍ
قَلَمًا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَاسِي

٨٦ لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَبَلَا لَنَامَ.

أَوَّلُ مَنْ قَالَ هَذَا الْمَثْلَ حَتَامُ بْنُ تَرَبُشٍ،
وَذَلِكَ أَنَّ عَاطِيسَ بْنَ خَلَّاجٍ سَارَ إِلَى أَبِيهَا فِي جَمْعٍ
مِنَ الْقَبَائِلِ، وَلَقِيَهُمُ الرِّثْيَانُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَيًّا مِنْ أَهْلِياءِ
الْيَمَنِ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، وَنَحَاجَرُوا (تَوَقَّفَ
الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ)، فَخَرَجَ الرِّثْيَانُ وَأَصْحَابُهُ لَيْلًا هَارِبِينَ
مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَسَارُوا يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ، ثُمَّ عَسَكَرُوا،
فَأَصْبَحَ عَاطِيسٌ يَسْتَعِذُّ لِقَائِهِمْ، فَوَجَدَ الْأَرْضَ خَالِيَةً
مِنْهُمْ، فَجَرَّدَ خَيْلَهُ وَحَثَّ فِي الطَّلَبِ، فَانْتَهَوْا إِلَى
عَسْكَرِ الرِّثْيَانِ لَيْلًا، هَلَمَّا كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُ انْأَارُوا
الْقَطَا، فَمَرَّتْ بِأَصْحَابِ الرِّثْيَانِ، فَخَرَجَتْ خَدَامُ
بَنَتِ الرِّثْيَانِ إِلَى قَوْمِهَا، فَقَالَتْ:

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْجِعُوا وَسِيرُوا
قَلُّوا تَرَكْنَا الْقَطَا لَبَلَا لَنَامَا
أَيُّ أَنَّ الْقَطَا لَوْ تَرَكْنَا مَا طَارَ هَذِهِ السَّاعَةُ، وَقَدْ أَتَاكُمْ
الْقَوْمُ، فَلَمْ يَلْتَقُوا إِلَى قَوْلِهَا، وَأَخْلَدُوا إِلَى النَّوْمِ لَمَّا

سَلَّمَ، فَقَالَ عَمْرُو: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا فِي بِلَادِ الْأَعْدَاءِ
وَلَا نَدْرِي أَنْ يَكُونَ فِرَارُهُمْ خُدْعَةً فَيَغْرَرُوا بِنَا ثُمَّ
يَكْرُوا عَلَيْنَا، وَكُنَّا قَلَّةً، فَخَفْتُ أَنْ تَكْشِفَنَا النَّارُ إِذَا
اشْتَعَلَتْ فَيَأْخُذُونَا

وَعَرَفَ الْإِثْمُونَ أَنَّهُ كَانَ لِعَمْرِو عَذْرٌ حِينَ لَامُوهُ
وَعَاتَبُوهُ، وَاسْتَشْهَدَ أَحَدُهُمْ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:
تَانَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمٍ لِصَاحِبٍ
لَعَنَ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ.
٨٤ لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خُبْرٌ.

وَقَدْ الْعَبَاءُ بْنُ الْهَيْثَمِ السَّدُوسِيُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَاجَةٍ، وَكَانَ الرَّجُلُ أَهْوَرَ
دَمِيمًا، وَلَكِنْ فَصِيحُ اللِّسَانِ حَسَنُ الْبَيَانِ. قَلَمًا تَكَلَّمَ
أَجَادَ، فَصَعَّدَ عُمَرُ فِيهِ نَصْرَهُ وَصَوَّبَهُ، قَلَمًا فَرَعَ قَالَ
عُمَرُ: لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خُبْرٌ أَيُّ لِهَذِهِ
لِفَصَاحَةِ اخْتَارَهُ قَوْمُهُ لِيَتَكَلَّمَ لَأَنَّهُمْ أَعْرَفُوا النَّاسَ بِهِ.
وَالْمَثْلُ شَطْرٌ مِنْ بَيْتٍ لِلشَّاعِرِ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ إِذْ
يَقُولُ:

فَأَلَيْتُ لَا أُشْرِي زَيْبًا بِغَيْرِهِ
لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خُبْرٌ.

٨٥ لَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي.

يُرْوَى: اسْتَدَّ سَاعِدُهُ وَاشْتَدَّ، قَالُوا: وَكَانَ مَالِكُ
بْنُ فَهْمٍ ابْنَ غَمٍّ بِنِ دُوسٍ الْأَزْدِيُّ هَذَا قَدْ تَنَحَّى
فِي قَوْمِهِ بِغَيْرِ هَجْرٍ، وَتَحَالَفُوا هُنَاكَ، وَاجْتَمَعَتْ
لَهُمْ قَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ، فَزَلُّوا الْحَيْرَةَ فَوَثَبَ سَلِيمَةُ
بْنُ مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ عَلَى أَبِيهِ فَرَمَاهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ أَبُوهُ:

أَعْلَمُهُ لِرَّمَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ
قَلَمًا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
فَنَمَرَقَ نُو مَالِكٍ، وَكَانُوا عَشْرَةً، وَلَحِقُوا بِعَمَانَ،

نالهم من التعب، فقام ديسم بن طارق وقال بصوت عالٍ:

إذا قالت خدام فصدقوها

فإن القول ما قالت خدام
ونار القوم فلبجأوا إلى وادٍ كان قريباً منهم،
واحتسوا فيه حتى أصبحوا ونجوا من عدوهم.

٨٧ لو ذات سوارٍ لطمَني.

اعتدت امرأة على رجلٍ قَلَمَته، فأحسَّ الرجلُ مصيبتين لحقنا به، أولاهما، أن التي لطمته امرأة، والثانية، أن تلك المرأة ليست بذاتِ شأنٍ، إذ ليست من اللاتي يلبسن الأساور، أو ليست من الحرائر، لأنَّ القرب كانوا قَلَمًا يمحون للإماء بلبس الأساور، فقال وقد آلمته الإهانة دلو ذات سوارٍ لطمَني، أي لو كانت كفتا لهان الأمر.

٨٨ لو غيرُ ذاتِ سوارٍ لطمَني.

يروي الأصمعيُّ المثلَ على هذا الوجه، وذلك أنَّ حاتماً الطائيَّ مرَّ ببلادٍ غزوةً في بعضِ الأشهرِ الحُرِّمِ، فناداه أسيرٌ لهم: يا أبا سقانة أكلني الإِسارُ والقملُ، فقال: وبخك أسأت إذ نوَّهتَ باسمي، في غيرِ بلادٍ قومي. فساوَمَ القومَ به، ثُمَّ قال: أطلقوه واجعلوا يدي في القيدِ مكانه، ففعلوا. فجاءته امرأةٌ بعبيرٍ لتفصده فقامَ فتحرَّه، فَلَطَمَتْ وَجْهَهُ، فقال: لو غيرُ ذاتِ سوارٍ لطمَني. يعني أنني لا أقصُّ من السَّاءِ فُحُوفَ، ففدى نفسه فداءً عظيماً.

٨٩ لو كنتَ مِنَّا خذوناك.

قالَ هذ المثلَ مرَّةً من دُملٍ لابنِهِ هَمَامٍ، وقد قطعَ رَحِمَهُ، وذلك أنَّ مُرَّةً أصابتَ رجله أَكِلَةً (حكةٌ بسببِ الحَرَبِ) فأمرَ بقطعها، فدعا نبيه

ليقطعوها، فكلَّهم كَرِهَ ذلكَ، فدعا ابنه نقيذاً وهو هَمَامُ بنُ مرَّةٍ وكانَ أجسَرَهُم، فقال له: اقطعها يا بُنَيَّ. فقطعها هَمَامٌ. فلما رآها مرَّةً بانت. قال: لو كنتَ مِنَّا خذوناك. فأرسلها مثلاً. يقول: لو كنتَ صحيحةً لجعلنا لكِ حذاءً. يُضْرَبُ لِمَن أَهْمِلَ إكرامَهُ لِخَصَلَةٍ سَوِيَةٍ تكونُ فيه.

٩٠ لئسَ بَعْدَ الإِسارِ إلَّا القَتْلُ.

هذا المثلُ لبعضِ بني تميمٍ، قاله يومَ المُشَقَرِ، وهو قصرٌ بناحيةِ البحرينِ. وكانَ كسرى قد كَتَبَ إلى عامِلِهِ أن يَدْخُلَهُمُ الحِصْنَ فيقتلَهُم، وذلكَ لِجَنْدِيَةٍ كانوا جَنَوْها عَلَيْهِ، فأرسلَ إليهم، وأظهرَ لهم أنَّه يريدُ أن يُقِيمَ فيهم مَالاً وطعاماً، فَجَعَلَ يَدْخُلُ واحداً واحداً فيقتله، فلما رأوا أنَّه لا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِمَّنْ يَدْخُلُونَ عَلِمُوا أنَّ الدُّخُولَ إِلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ أَسْرٌ ثُمَّ قَتْلٌ، فَعِنْدَهَا قالَ قائلُهُم: لئسَ بعدَ الإِسارِ إلَّا القَتْلُ، فامتنعوا حينئذٍ عن الدُّخُولِ.

٩١ لئسَ هذا مِن كَيْسِكَ

أصلُ هذا المثلِ أنَّ مُعاويةَ بنَ أبي سفيانَ لما أرادَ المُبايعةَ لابنِهِ يزيدَ، دعا عُمراً فَعَرَضَ عِيبَهُ البَيْعَةَ لَهُ، فامتنعَ، فَزَكَّهَ مُعاويةُ، وَتَمَّ بَيْعُ عَلَيْهِ. فلما اعتلَّ مُعاويةُ العلةَ التي تَوَقَّيَ فيها، دعا يزيدَ وخلا به، وقالَ لَهُ: إذا وَضَعْتُم سُريري على شَفيرِ حُفرتي، فَادخُلْ أنتَ القبرَ، ومُرَّ عُمراً أن يَدْخُلَ مَعَكَ، فإذا دَخَلَ فَاخْرُجْ فَاخْرُطْ سِيفَكَ (اسلَّهُ مِنْ عُمْدِهِ) ومُرَّه أن يبايعَكَ، فإن لم يَفْعَلْ فادقُّهُ قَلْبِي. ففعلَ ذلكَ يزيدُ، فبايعَ عُمرو، وقالَ: ما هذا مِن كَيْسِكَ، ولكِنَّ مِن كَيْسِ المَوْضُوعِ في المَحَدِ. فَذَهَبَتْ مثلاً.

٩٢ اللبل أخفى للوبل

أَوَّلُ مَنْ قَالَ هَذَا الْمَثْلَ: سَارِيَةُ بْنُ عُوَيْمِرِ بْنِ غَدِيٍّ لِعَقِيلِيٍّ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ تَوْبَةَ بْنَ الْحَمِيرِ شَهِدَتْ نِسِي خَفَاجَةَ وَنِسِي عَوْفِي وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ عِنْدَ هَمَامٍ بْنِ مَطْرِفٍ الْعَقِيلِيٍّ، وَكَانَ مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ قَدْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي عَامِرٍ، فَضَرَبَ ثَوْرُ بْنُ أَبِي سَمْعَانَ بْنِ كَعْبٍ الْعَقِيلِيٍّ تَوْبَةَ بْنَ الْحَمِيرِ بِعَمُودٍ مِنَ الْحَدِيدِ، وَعَلَى نَوَسَةٍ دِرْعٍ وَبَيْضَةِ (خَوْذَةٍ)، فَجَرَّخَ أَنْفُ الْبَيْضَةِ وَجَةَ تَوْبَةَ، فَأَمَرَ هَمَامُ بْنُ مَطْرِفٍ بِثَوْرٍ فَاقْتَبَدَ بَيْنَ يَدَيْ تَوْبَةَ، فَقَالَ: خُذْ بِحَقْلِكَ يَا تَوْبَةُ، فَقَالَ تَوْبَةُ: مَا كَانَ هَذَا إِلَّا عَنْ أَمْرِكَ، وَمَا كَانَ ثَوْرٌ يَجْتَرِي عَلَيَّ عِنْدَ غَيْرِكَ، وَلَمْ تَقْتَصِرْ مِنْهُ، وَقَالَ:

إِنْ يُمَكِّنِ الدَّهْرُ فَتَوَفَّ أَنْتَقِمَ

أَوْ لَا فَإِنَّ الْعَفْوَ أَوْلَى بِالْكَرَمِ.

ثُمَّ إِنَّ تَوْبَةَ تَلَقَّهَ أَنَّ ثَوْرًا قَدْ خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، يَرِيدُ مَاءَ لَهْمٍ، يُقَالُ لَهُ «جَرِينُ»، فَتَمَّهَمُ تَوْبَةُ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى ذُكِرَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يُقَالُ لَهُ سَارِيَةُ بْنُ عُوَيْمِرِ بْنِ غَدِيٍّ، وَكَانَ صَدِيقًا لِتَوْبَةَ، فَقَالَ تَوْبَةُ: لَا أَطْرُقُهُمْ وَهُمْ عِنْدَ سَارِيَةَ حَتَّى يَخْرُجُوا وَقَالَ سَارِيَةُ لِلْقَوْمِ وَقَدْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ مِنْ عِنْدِهِ مَصْبِحِينَ: اذْهَبُوا اللَّيْلَ فَإِنَّهُ أَخْفَى لِلْوَبْلِ، وَلَسْتُ أَمْنُ عَلَيْكُمْ تَوْبَةَ، فَلَمَّا أَظْلَمُوا خَرَجُوا يَطْلِسُونَ الصَّحْرَاءَ، وَتَبِعَهُمْ تَوْبَةُ فَقَتَلَ ثَوْرًا، وَحَرَّ هَذَا قَتْلَ تَوْبَةَ بْنَ الْحَمِيرِ.

٩٣ اللبل طويل وأنت مقمير.

زَعَمُوا أَنَّ السُّلَيْكَ بْنَ السُّلَيْكَةِ التَّمِيمِيَّ كَانَ مِنْ شَدِّ فِرْسَانِ الْعَرَبِ وَأَنْكَرَهُمْ وَأَشْعَرَهُمْ، وَكَانَ أَدْلَى

النَّاسِ بِالْأَرْضِ، وَأَجَوَدَهُمْ عَدُوًّا عَلَى رَجُلِيهِ، لَا تَعْلُقُ بِهِ الْخَيْلُ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُهَيِّئُ مَا شِئْتَ لِمَا شِئْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ كُنْتُ ضَعِيفًا كُنْتُ عَبْدًا، وَلَوْ كُنْتُ امْرَأَةً كُنْتُ أُمَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيَةِ، فَأَمَّا الْهَيْةُ فَلَا هَيْةَ، أَيُّ لَا أَهَابُ أَحَدًا.

فَذَكَرَ أَنَّهُ افْتَقَرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ، فَخَرَجَ عَلَى رَجُلِيهِ رَجَاءً أَنْ يَصِيبَ عِزَّةً مِنْ بَعْضِ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ فَيَذْهَبَ بِإِلَيْهِ، حَتَّى أَمْسَى فِي لَبِيَةِ مِنْ بِيَالِي الشَّوْءِ الْبَارِدَةِ الْمُقْمِرَةِ، فَاشْتَمَلَ الصَّغَاءُ. وَاشْتَمَالَ الصَّغَاءُ أَنْ يَرُدَّ فَضَّلَ ثَوْبَهُ عَلَى عَضْدِهِ ابْنِي ثُمَّ يَنَامُ عَلَيْهَا - فَبَيْنَمَا هُوَ نَائِمٌ إِذْ جَثَمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ اللَّيْلِ فَقَعَذَ عَلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: اسْتَأْذِنُ لِرَفْعِ السُّلَيْكِ إِلَيْهِ رَأْسُهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

٩٤ ما أرخص الحمل لولا الهرة.

وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا ضَلَّ لَهُ بَعِيرٌ (الْبَعِيرُ: الْحِمْلُ) فَأَقْسَمَ لَيْنَ وَجَدَهُ لِيَبْعَهُ بِدَرَاهِمٍ، فَلَمَّا وَجَدَهُ أَذْرَكَ الْخُسَارَةَ الَّتِي سَتَلَحَقَهُ إِنْ بَاغَهُ بِدَرَاهِمٍ، فَارْتَضَى بِهِ سِتُورًا (السُّورُ: الْقَطْعُ أَوْ الْهَرُّ) وَقَالَ: أَبِيعُ الْحِمْلَ بِدَرَاهِمٍ، وَأَبِيعُ السُّورَ بِأَلْفِ دَرَاهِمٍ، وَلَا أَبِيعُهُمَا إِلَّا مَعًا. فَقِيلَ لَهُ: مَا أَرْخَصَ الْحِمْلَ لَوْلَا الْهَرَّةُ، فَصَارَتْ مَثَلًا.

٩٥ ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمررة.

أَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ كَانَتْ هَذِي بِنْتُ عَوْفٍ بِنِ عَامِرِ بْنِ نَزَارٍ بِنِ بَجِيلَةَ زَوْجَةَ ذُهْلٍ بِنِ نَعْلَةَ بِنِ عَكَابَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَامِرًا وَشِيْبَانَ. فَلَمَّا مَاتَ ذُهْلُ

تزوجها نَعْدَةُ مَالِكُ بْنُ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ خَبَّةَ،
فَوَلَدَتْ لَهُ ذَهْلَ بْنَ مَالِكٍ. فَكَانَ عَامِرٌ وَشِبَانُ مَعَ
أُمِّهِمَا فِي بَنِي خَبَّةَ. فَلَمَّا مَاتَ مَالِكُ بْنُ بَكْرِ انصرفَ
عَامِرٌ وَشِبَانُ إِلَى قَوْمِهِمَا. وَكَانَ لِهَمَا مَالٌ عِنْدَ عَمَّتَيْهِمَا
قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَوَجَدَاهُ قَدْ أَخْفَى عَنْهُمَا الْمَالُ، فَوَتَبَ
عَامِرُ ابْنَ ذَهْرٍ عَلَى عَمِّهِ قَيْسٍ فَيَجْعَلَ يَخْفَهُ، فَقَالَ
قَيْسٌ: يَا ابْنَ أَخِي دَعْنِي فَإِنَّ الشَّيْخَ مُتَأَوِّدٌ، ثُمَّ قَالَ:
مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ وَلَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٍ، يَعْنِي أَنَّهُ
وَإِنْ أَشْتَهَى أَنَاءَهُ خَلَقًا فَلَمْ يُشَبِّهْهُ خَلَقًا. فَذَهَبَ قَوْلُهُ
مَثَلًا.

٩٦ ما وراءك يا عصام؟

يُقَالُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْمَثَلُ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو
مَنْكُ كَبْدَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ جَمَالُ ابْنَةِ عَوْفِ بْنِ
مُخَلِّمِ الشَّيْبَانِيِّ وَكَمَالُهَا وَقُوَّةُ عَقْلِهَا، دَعَا امْرَأَةً مِنْ
كَبْدَةَ يَقُولُ لَهَا عَصَامُ، ذَاتَ عَقْلٍ وَلِسَانٍ وَأَدَبٍ
وَبَيَانٍ، وَقَالَ لَهَا: اذْهَبِي حَتَّى تَعْلَمِي لِي عِلْمَ ابْنَةِ
عَوْفٍ، فَمَضَتْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى أُمِّهَا، وَهِيَ أَمَامَةُ
بِنْتُ الْحَارِثِ، فَأَعْلَمَتْهَا مَا قَدِمَتْ لَهُ، فَأَرْسَلَتْ أَمَامَةً
إِلَى ابْنَتِهَا، وَقَالَتْ: أَيُّ بَيْتٍ هَذِهِ خَالَتُكَ أَتَتْكَ
لِنَظَرِ إِلَيْكَ، فَلَا تَسْرِي عَنْهَا شَيْئًا، إِنْ أَرَادَتْ النَّظَرَ
مِنْ وَحْدِهِ أَوْ خَلْقٍ، وَكَلِّمِيهَا إِنْ كَلِمَتُكَ. فَدَخَلَتْ
إِلَيْهَا، فَنَظَرَتْ إِلَى مَا لَمْ تَرَ قَطُّ مِثْلَهُ، فَخَرَجَتْ مِنْ
عِنْدِهَا وَانْطَلَقَتْ إِلَى الْحَارِثِ، فَلَمَّا رَأَاهَا مُقْبِلَةً قَالَ
لَهَا: مَا وَرَاءَكَ يَا عَصَامُ؟ فَوَضَعَتْ لَهُ مَا رَأَتْ مِنْ
خَمَالِهَا وَحُسْنِ أَدَبِهَا، مِمَّا أَثَارَ إِعْجَازَهُ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى
أُمِّهَا فَحَطَبَتْهَا، فَرَوَّحَهَا إِنَاءً، وَبَغَتْ بِصِدَاقِهَا.
فَخُيِّرَتْ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَحْمِلُوهَا إِلَى زَوْجِهَا أَوْصَتْهَا
أُمُّهَا حِرَ وَصِيَّةً. فَعَطَمَ مَوْقِعَهَا مِنْهُ وَوَلَدَتْ لَهُ

الْمُلُوكُ السَّبْعَةُ الَّذِينَ تَمَلَّكُوا الْيَمَنَ.

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ «مَا وَرَاءَكَ» عَلَى التَّذْكِيرِ
وَقَالَ، يُقَالُ: إِنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِهِ هُوَ النَّائِغَةُ الدُّبْيَانِيُّ قَالَهُ
لِعَصَامِ بْنِ شَهْرِ حَاجِبِ النُّعْمَانِ، وَكَانَ مَرِيضًا،
وَقَدْ أَرْجَفَ مَوْتَهُ، فَسَأَلَهُ النَّائِغَةُ عَنْ حَالِ النُّعْمَانِ،
فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا عَصَامُ؟ وَمَعَاذَ مَا خَنَقْتُ مِنْ أَمْرِ
الْعَلِيلِ.

٩٧ ما يوم حليمة يسر.

هِيَ حَلِيمَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ. وَكَانَ
أَبُوهَا قَدْ وَجَّهَ جَيْشًا إِلَى الْمُنْدَرِ مِنْ مَادِ السَّمَاءِ. وَكَانَ
فِي جَيْشِ الْمُنْدَرِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ يُقَالُ لَهُ شَمْرُ
بْنُ عَمْرِو، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ غَسَّانَ، فَخَرَجَ مِنْ جَيْشِ
الْمُنْدَرِ يُرِيدُ أَنْ يَلْحَقَ بِالْحَارِثِ لِيُحَذِّرَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَتْ
إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ: أَتَاكَ مَا لَا تَطِيقُ - أَيُّ أَنَّ الْمُنْدَرِ قَدْ
وَجَّهَ إِلَيْكَ جَيْشًا لَا قِبَلَ لَكَ بِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ الْحَارِثُ
ذَلِكَ، اخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ مِائَةَ رَجُلٍ مِنْ خَيْرِ
رِجَالِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: انْطَلِقُوا إِلَى عَسْكَرِ الْمُنْدَرِ،
فَاخْرُوهَا تَدِينُ لَهُ، وَاعْطِيهِ حَاجَتَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُ
غَفْلَةً فَاحْمِلُوا عَلَيْهِ (أَهْجَمُوا عَلَيْهِ). ثُمَّ أَمَرَ ابْنَتَهُ
حَلِيمَةَ فَاخْرَجَتْ لَهُمْ مِرْكَنًا (وَهُوَ وَعَاءٌ تُغْمَلُ فِيهِ
الْثِيَابُ) فِيهِ عِطْرٌ، فَقَالَ: عَطِّرِيهِمْ. فَجَعَلَتْ
تُعَطِّرُهُمْ. وَمَضَى الْقَوْمُ وَمَعَهُمْ شَمْرُ بْنُ عَمْرِو الْحَنْمِيُّ
حَتَّى أَتَوْا الْمُنْدَرَ فَقَالُوا لَهُ: أَتَيْنَاكَ مِنْ عَبْدِ صَاحِبِنَا
وَهُوَ يُدِينُ لَكَ وَيُعْطِيكَ حَاجَتَكَ، فَبَاشَرَ أَهْلَ عَسْكَرِ
الْمُنْدَرِ بِذَلِكَ، وَغَفَلُوا بَعْضُ غَفْلَةٍ، فَحَمَلُوا عَلَى
الْمُنْدَرِ فَقَتَلُوهُ، فَقِيلَ: لَيْسَ يَوْمٌ حَلِيمَةُ يَسُرُّ،
فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

٩٨ مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ.

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ، وَكَانَ مَتَدَّ قَوْمِهِ، ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَبِرَ وَخَشِيَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ أَنْ يَمُوتَ اجتمعوا إليه وقالوا: إِنَّكَ سَيِّدُنَا وَقَائِدُنَا وَشَرِيفُنَا، فَاجْعَلْ لَنَا شَرِيفًا وَقَائِدًا وَسَيِّدًا بِعَدِّكَ. فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ عَدُوَانِ كَلِّمْتُمُونَا بَقِيًّا (شَيْئًا مُتَجَاوِزًا الْحَدَّ) إِنْ كُنْتُمْ قَدْ شَرَفْتُمُونِي فَأَنِّي أُرِيْتُمْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي، فَأَنِّي لَكُمْ مِثْلِي؟ أَفَهَمُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، لَمْ يَجْتَمِعَا لَهُ، وَكَانَ الْبَاطِلُ أَوْلَى بِهِ، وَإِنَّ الْحَقَّ لَمْ يَزَلْ يَنْفِرُ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَمْ يَزَلْ ابْطِلُ يَنْفِرُ مِنَ الْحَقِّ، يَا مَعْشَرَ عَدُوَانِ لَا تَشْمَتُوا بِالذَّلَّةِ، وَلَا تَفْرَحُوا بِالْعِزَّةِ، فَبِكُلِّ عَيْشٍ يَعْشُرُ الْفَقِيرُ مَعَ الْغَنِيِّ، وَأَعِدُّوا لِكُلِّ أَمْرٍ جَوَابَةً، إِنْ مَعَ السَّفَاهَةِ النَّدَامَةُ، وَالْعُقُوبَةُ نَكَالٌ، وَلِلْيَدِ الْعُلْيَا الْعَاقِبَةُ، وَالْقُوْدُ رَاحَةٌ (الْقُوْدُ: الْقَصَاصُ) لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِذَا شُئْتَ وَجَدْتَ مِثْلَكَ، إِنْ عَلِيكَ كَمَا أَنَّ لَكَ، وَلِكثْرَةِ الرُّعْبِ، وَلِلصَّبْرِ الْغَلْبَةُ، وَمَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْهُ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ قَرِيبًا مِنْهُ.

٩٩ مَنْ عَزَّ بَزَّ.

يُقَالُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ هَذَا الْمَثَلُ رَجُلٌ مِنْ طَيْئِ يُقَالُ لَهُ جَابِرُ بْنُ رَأْلَانَ أَحَدِ بَنِي ثَعْلٍ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ خَرَجَ وَمَعَهُ صَاحِبَانِ لَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ الْحَبِيرَةِ، وَكَانَ لِلْمُنْذِرِ بَيْنَ مَاءِ السَّمَاءِ، مَلِكِ الْحَبِيرَةِ، يَوْمَ يَرْكَبُ فِيهِ فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ، فَلَقِيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَابِرًا وَصَاحِبِيهِ فَأَخَذَتْهُمْ الْخَيْلُ، فَأَنَّى بِهِمُ الْمُنْذِرُ، فَقَالَ: اقْتَرِعُوا فَأَيْكُمْ قَرَعَ (اخْتَارَتْهُ الْقُرْعَةُ) خَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، أَيِ تَرْكُهُ حَرًّا وَنَجَا مِنْ الْقَتْلِ، وَقَتَلْتُ الْبَاقِينَ، فَاقْتَرِعُوا فَقَرَعَهُمْ جَابِرُ

بُنْ رَأْلَانَ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ وَقَتَلَ صَاحِبِيهِ فَلَمَّا رَأَاهُمَا يُقَادَانِ لِيُقْتَلَا قَالَ: «مَنْ عَزَّ بَزَّ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

١٠٠ مَنْ يَزِ الزَّيْدَ يَخْلَهُ مِنْ لَبَنِ.

أَصْلُ هَذَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ امْرَأَةً فَقَالَ لَهَا: قُلْ لِبَنَتِ غَنَمِكَ؟ فَقَالَتْ: «لَا»، وَهُوَ يَرَى عِنْدَهَا زُبْدًا، فَقَالَ: مَنْ يَزِ الزَّيْدَ يَخْلَهُ مِنْ لَبَنِ.

١٠١ قَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ.

عَرْقُوبٌ رَجُلٌ مِنَ الْعَمَالِيْقِ (قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ عَمَلِيْقِ بْنِ لَؤُذَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نُوحٍ) أَنَاهُ أَخٌ لَهُ سَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ عَرْقُوبٌ: إِذَا أَطْلَعْتَ هَذِهِ ابْنُخْلَةً فَلَا تَطْلُعْهَا، فَلَمَّا أَطْلَعَتْ أَنَاهُ كَمَا وَعَدَهُ، فَقَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ زَهْوًا (تَلَوْنُ بِحُمْرَةٍ أَوْ بِصُفْرَةٍ)، فَلَمَّا زَهَتْ، قَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا، فَلَمَّا أَرُطِبَتْ قَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ ثَمَرًا، فَلَمَّا أَنْثَرَتْ، غَمَدَ إِلَيْهَا عَرْقُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ فَجَذَّهَا (قَطَعَ ثَمَرَهَا) وَلَمْ يُعْطِ أَخَاهُ شَيْئًا، فَصَارَ مَثَلًا فِي الْخُلُقِ.

١٠٢ نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا.

قِيلَ إِنَّهُ عِصَامُ بْنُ شَهْرِ بْنِ حَاجِبِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ الَّذِي قَالَ لَهُ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ حِينَ خَجَبَتْهُ عَنْ عِبَادَةِ النُّعْمَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ:

فَأَنِّي لَا أَلُومُكَ فِي دُخُولِي

وَلَسَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ

وَيُضْرَبُ فِي تَبَاهَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قَدِيمٍ، وَقِيلَ:

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا

وَعَلَّمَتْهُ الْكُفْرَ وَالْإِفْسَادَ.

وَيُقَالُ: وَصِفَ عِنْدَ الْحِجَاحِ رَجُلٌ بِالْجَهْلِ،

وَكَانَتْ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، فَقَالَ الْحِجَاجُ فِي نَفْسِهِ:

لَاخْتِيرَنَّهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ: أَعِصَامِيَا أَنْتَ

أَمْ عِظَامِيَا يَرِيدُ: أَشَرُّتَ بِنَفْسِكَ أَمْ تَفْتَخِرُ بِآبَائِكَ
الَّذِينَ صَارُوا عِظَامًا؟ فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا عِصَامِي
عِظَامِي. فَقَالَ الْحَجَّاجُ: هَذَا أَفْضَلُ النَّاسِ، وَقَضَى
حَاجَتَهُ، وَزَادَهُ وَكَسَّتْ عِنْدَهُ مِدَّةً، ثُمَّ اكْتَشَفَ
الْحَجَّاجُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَجْهَلُ النَّاسِ. فَقَالَ لَهُ: تَقُولُ
الصَّدَقُ وَإِلَّا قَتَلْتُكَ. قَالَ: سَلْ مَا شِئْتَ وَسَوْفَ أَقُولُ
الصَّدَقُ قَالَ: كَيْفَ أَجَبْتَنِي بِمَا أَجَبْتَ لَمَّا سَأَلْتُكَ عَمَّا
سَأَلْتُكَ؟ قَالَ لَهُ: وَاللَّهِ لَمْ أَعْلَمْ أَعِصَامِي خَيْرًا أَمْ
عِظَامِي، فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ أَحَدَهُمَا فَأَخْطِئَ، فَقُلْتُ
أَقُولُ كِلَيْهِمَا، فَإِنْ ضَرَّنِي أَحَدُهُمَا نَفَقَنِي الْآخَرَ.
وَكَانَ الْحَجَّاجُ قَدْ ظَنَّ أَنَّهُ أَرَادَ: أَفْتَخِرُ بِنَفْسِي
لِفَضْلِي، وَبِآبَائِي لِشَرَفِهِمْ. فَقَالَ الْحَجَّاجُ عَنْ ذَلِكَ:
الْمُقَادِيرُ تُصِيرُ الْعَيَّ خَطِيئًا.

١٠٣ وافق شن طبقة.

كَانَ شَنْ مِنْ ذُهَاةِ الْعَرَبِ وَعَقْلَانِهِمْ، أَرَادَ أَنْ
يَطُوفَ بِالْبِلَادِ حَتَّى يَجِدَ امْرَأَةً مِثْلَهُ يَنْزَوِّجُهَا، فَبَيْنَمَا
هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِذْ قَابَلَ رَجُلًا فِي الطَّرِيقِ، فَسَأَلَهُ شَنْ:
أَيْنَ تَرِيدُ؟ فَذَكَرَ لَهُ الْقَرْيَةَ الَّتِي يَقْصِدُهَا شَنْ، فَسَارَ
مَعَهُ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَهُ شَنْ: أَتَحْمِلُنِي أَمْ أَحْمِلُكَ؟
فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا جَاهِلُ، أَنَا رَاكِبٌ وَأَنْتَ رَاكِبٌ،
فَكَيْفَ أَحْمِلُكَ وَتَحْمِلُنِي؟ فَسَكَتَ عَنْهُ شَنْ. وَسَارَا
حَتَّى إِذَا قَرُبَا مِنَ الْقَرْيَةِ إِذَا بِزُرْعٍ قَدْ اسْتَحْصَدَتْ،
فَقَالَ شَنْ: أَتَرَى هَذَا الزَّرْعَ أَكِيلَ أَمْ لَا؟ فَقَالَ لَهُ
الرَّجُلُ: يَا جَاهِلُ تَرَى سِتًّا مُسْتَحْصَدًا فَتَقُولُ أَكِيلَ أَمْ
لَا؟ فَسَكَتَ عَنْهُ شَنْ، حَتَّى إِذَا دَخَلَا الْقَرْيَةَ لَقِيَتْهُمَا
جَنَازَةٌ، فَقَالَ شَنْ: أَتَرَى صَاحِبَ هَذَا النَّعْشِ حَيًّا أَمْ
مَيِّتًا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَا رَأَيْتُ أَجْهَلَ مِنْكَ، تَرَى
جَنَازَةً تَسْأَلُ عَنْهَا أُمِّتَ صَاحِبِهَا أَمْ حَيًّا؟ فَسَكَتَ عَنْهُ

شَنْ، فَأَرَادَ مُفَارَقَتَهُ، فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَتْرَكَهُ حَتَّى
يَصِرَ بِهِ إِلَى مَنَازِلِهِ، فَمَضَى مَعَهُ. وَكَانَ لِلرَّجُلِ بَيْتٌ
يُقَالُ لَهَا طَبَقَةٌ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا أَبُوهَا سَأَلَتْهُ عَنْ
صَاحِبِهَا، فَأَخْبَرَهَا بِمُفَارَقَتِهِ إِيَّاهُ، وَشَكَا إِلَيْهَا جَهْلَهُ،
وَحَدَّثَهَا بِحَدِيثِهِ، فَقَالَتْ: يَا أَبَتِي مَا هَذَا بِجَاهِلٍ،
أَمَّا قَوْلُهُ: «أَتَحْمِلُنِي أَمْ أَحْمِلُكَ» فَأَرَادَ: أَتَحْدِثُنِي أَمْ
أَحْدِثُكَ حَتَّى نَقْطَعَ طَرِيقَنَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «أَتَرَى هَذَا
الزَّرْعَ أَكِيلَ أَمْ لَا» فَأَرَادَ: أَبَاغَةَ أَهْلَهُ فَأَكْبَرُوا ثَمَنَهُ أَمْ
لَا؟ أَمَّا قَوْلُهُ فِي الْجَنَازَةِ، فَأَرَادَ: أَتَرَكَ عَقِيْبًا يَحْيَا بِهِمْ
ذِكْرُهُ أَمْ لَا؟ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَقَعَدَ مَعَ شَنْ، فَحَادَثَهُ
سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: أَتَحِبُّ أَنْ أَفْسِدَ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ؟
قَالَ: نَعَمْ، فَسَرَّهُ، فَفَسَّرَهُ. قَالَ شَنْ: مَا هَذَا مِنْ
كَلَامِكَ، فَأَخْبَرَنِي عَنْ صَاحِبِهِ. قَالَ: ابْنَةُ لِي
فَخَطَبَهَا إِلَيْهِ، فَزَوَّجَتْهُ إِيَّاهَا، وَحَمَلَهَا ابْنًا أَهْلًا، فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوا: وَافِقُ شَنْ طَبَقَةٌ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا يُضْرَبُ
لِلْمُتَوَافِقِينَ.

١٠٤ يَحْلُبُ بَنِي وَأَشَدُّ عَلَى يَدَيْهِ.

أَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ امْرَأَةً بَذَوِيَّةً احْتَاجَتْ إِلَى
لَبَنٍ، وَلَمْ يَحْضُرْهَا مَنْ يَحْلُبُ لَهَا شَاتِيًا أَوْ نَاقَتِيًا،
وَالنِّسَاءُ لَا يَحْلُبْنَ فِي الْبَادِيَةِ، لِأَنَّهُ عَارٌّ عِنْدَهُنَّ، إِنَّمَا
يَحْلُبُ الرِّجَالُ، فَذَعَتْ سِتًّا لَهَا، فَأَقْبَضَتْهُ عَلَى
الْخَلْفِ (ضَرْعِ النَّاقَةِ) وَجَعَلَتْ هِيَ كَنَفَهَا فَوْقَ كَنَفِهِ،
فَقَالَتْ: يَحْلُبُ بَنِي وَأَشَدُّ عَلَى يَدَيْهِ.

١٠٥ يَدَاكَ أَوْكَنَا وَفُوكَ نَفَخَ.

أَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ
جُزُرِ الْبَحْرِ، فَأَرَادَ أَنْ يَغْتَبِرَ عَلَى رِيقٍ (لَوْقٍ: وَعَاءٍ
مِنْ جِلْدٍ يُجَزَّ شَعْرُهُ وَلَا يُنْتَفَعُ بِسْتَعْمَلٍ لِلشَّرَابِ
وغيره) نَفَخَ فِيهِ فَلَمْ يُحِبِّنْ إِحْكَامَهُ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَ

البحرَ حَرَجَتْ مِنْهُ الرِّيحُ فَغَرِقَ، فَلَمَّا غَشِيَهِ الْمَوْتُ (أَوَكِيَ الصَّيْرَةَ أَوْ الْقِرَّةَ: شَدَّهَا بِالرِّكَاءِ وَهُوَ اسْتِنَافَاتُ رَحْلِ، فَقَالَ لَهُ: يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفَوْكَ تَفَخَ. الْخَيْطُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ). فَقَدْ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ وَعَمِلَ عَمَلًا لَمْ يُخْبِرْهُ.

المسحوق الأول

فهرسُ الأمثال

(وفق حروف الهجاء)

- أ -

آخ الأكماء وداهين الأعداء.

آفة الإنسان في اللسان.

آفة الرأي الهوى.

آفة العيسر السبان.

آفة المروءة خنف الوعد.

أبدى الصريح عن الرغوة (قصة ١).

إسن الوز عوام.

أنه فما أريد له ولا آخر.

أتبع الفرس لجامتها والناقة زمامها.
(قصة ٢).

إتقوا النار ولو بشق تمرة.

حديث شريف

أترك أشراً يترسلك.

أجر الأمور على أذلالها.

أحب شيء إلى الإنسان ما مبيع.

إحرص على الموت تهرب لك الحياة.

أحسن وجهه في الورى وجهه مخين.

٥٨٠

٥٢٠

٧٢٧

٧٣٧

٤٧٧

٨٣٢

٥٩٦

٦٧١

٧٩

٢٦١

٢٤٠

٢٤١

٤٢

٦١١

٣٦٤

أخين إلى الناس تستعبد قلوبهم.

أخي ذكرك بالإحسان تفعله.

أحشفا وسوء كيلة.

أخرته يعجري ويغري.

إختلط الحابل بالنابل.

أخلق يدي الصبر أن تحظى بحاجته.

★ رقم المثل في القسر الخاص بالشرح والاستعمال.

أخو العلم حي خالد بعد موته.

أخوك الذي إن تدعه ليملة يجهلك.

أخوك سيفك إن نابك نايبة.

أدع إلى سبيل رتك بالحكمة
والموعظة الحسنة. (النحل ١٢٥)

أدع إلى طعانك من تدعو إلى جفائك.

أدوم أخلاق القنى ما نشأ به.

إذا أردت أن تطاع فسل ما يُستطاع.

إذا اصطليح القار والسنور، خرب
دكان العطار

إذا التقى المسلمان يستفيهما،
فالقابل والمقتول في النار.

حديث شريف

٣٦٥

٣٦٦

٦٨٤

٨١٦

١٩٣

٦١٧

٣٤٦

٥٦٨

٥٦٩

٢٦٢

٢٢١

٤٣

٧٥٥

٥٥٨

٤٩٥

- ٧٩٤ إذا تخاصم اللسان ظهر المروق.
- ٥٨١ إذا ترضيت أخاك فلا أخاك لك.
- ٧٩٥ إذا تفرقت الغنم قدتها الغنز الجرماء.
- ٢٨٦ إذا تولّى عقداً أحكمه.
- ١٣٨ إذا حاء الحين حارت العين.
- ١٣٩ إذا حان القضاء ضاق القضاء.
- ٢٢٧ إذا ذكرت الذئب فأعد له العصا.
- ٥٥٥ إذا زلّ العالم زلّ بعثريه عالم.
- ١١٧ إذا طلع سهيل، رفع كليل.
- ٥٨٢ إذا غرّ أخوك فهنّ (قصة ٣).
- ٣٢٢ إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب.
- ٢٨٧ إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة.
- ٧٤٤ إذا كنت في قوم فاخلب في إناهم.
- ١٥٨ إذا لم تغيب فاخلب.
- ٨١٥ إذا لم تنفعت الباري فانيف ريشه.
- ٣٤٧ إذا نصبر الرأي نضر الهوى.
- ٧٤٥ أذكر غائباً يقترب.
- ٤٤ أراني غيباً ما كنت سويّاً.
- ٢٢٢ أرسل حكيماً وأوصه.
- ٢٢٣ أرسل حكيماً ولا توصه.
- ٨٥١ أرقب لك صئحاً.
- ١٦٢ أرهذ في الدنيا يحبك الله، وأرهذ فيما عبد الناس يحبك الناس.
- حديث شريف
- أساء رعباً فسقى.
- أساء سجعاً فأساء جاعة (قصة ٤)
- أساء كارة ما عيل.
- أصبح من نون.
- أستر عورة أحبك لما تعلمه فبك.
- استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين. (البقرة ١٥٣)
- (استفت قلبك، وإن أفنك الناس وأفتوك). حديث شريف
- استقبال الموت خير من استدباره
- استندت إلى خصّ مايلر.
- أشدّ عليّ وفي الحروب نعمة
- أسرع غيرة من الذئب.
- أسرع فقداناً تسرع وجداناً.
- أسمع بجدك لا يكذك.
- أسمع جمجمة ولا أرى طحناً.
- أسمع صوتاً، وأرى قوتاً.
- أؤمن بكلك بأكلك.
- أشهر من النجم.
- أشبر من شجر.
- أشتر لنفسك وللنوق
- أشترني ما لم أشرب.
- أشري الشر صغاراً.
- إصطناع المعروف بقي مصارع سوة
- أصلح غيث ما أقصد البرد.
- أصمّ عما ساءه سمع.

٦٨٥	أَغْيَرَةً وَجَبْنَا ؟ (قصة ٦).	٥٥٢	أَصْنَعُ مِنْ عَمْدٍ بَعِيرٍ نَعْلٍ.
٧٩٧	أَغْيَظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ.	٨٧٤	أَصْنَعُ مِنْ قَمَرِ الشَّوَاءِ.
٢١	أَقْرَعُ مِنْ قَوَادِ أُمِّ مُوسَى.	١٧٦	أَصْبِقُ الْأَمْرَ أَذْنَاهُ مِنَ الْفَرْجِ.
٣٨٧	أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ حَاتِرٍ. حديث شريف	٤٩٦	أَطْمَى مِنَ السَّيْلِ.
٥٨٦	أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِشِقُورِي.	٨١	أَطْلُبْ تَطْفَرُ.
٧٦٨	أَقْصِدْ بِذَرْعِكَ.	٨٢	أَطْلُبُهُ مِنْ حَبْثٍ وَلَيْسَ.
٥٥٣	أَقْصِرْ أَعْمَالِ الرِّجَالِ الْبِدَائِعُ.	٧١٠	أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ.
٣٩٥	أَقِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدُ مَنَامَكَ.	٧٧٣	أَطِيبْ نَشْرًا مِنْ ارْوُضَةٍ.
٦٨٦	أَكْبَرًا وَأَمْعَارًا ١٩	٤٥١	أَطِيشُ مِنْ فَرْشَةٍ.
٤٨٥	أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُبُونُ.	٤٩٧	أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ.
٥٦٠	أَكْثَرُ مِنَ الصُّدُوقِ قَائِكَ عَلَى الْعَدُوِّ قَادِرٌ (قصة ٧).	٨٧٢	أَظْمَأُ مِنْ رَمَلٍ.
٨٠٤	أَكْدَتِ أَظْفَارُكَ.	٢٦٤	الْإِعْتِرَافُ يَهْدِيهِمُ الْإِقْتِرَافُ.
٥١٣	أَكْذَبُ مِنْ مُسَيَّلَمَةٍ.	٥٨٤	أَعْجَزُ النَّاسِ حُرٌّ ضَاعَ مِنْ يَدِهِ.
١	أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا.	٨٣	أَعِدَّتِ الرَّاحَةُ الْكُبْرَى لِمَنْ تَعِبَ.
٣١٨	أَكَلْ وَحَمَدٌ خَيْرٌ مِنْ أَكَلٍ وَصَمْتٍ.	٧٣٨	أَعْدَرَ مَنْ أَنْذَرَ.
٤٥٢	أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ ١٩ (قصة ٨)	٦٣٦	أَغْرِضْ عَنْ الشَّيْءِ إِنْ تَهَوَّهَ تَحْظَ بِهِ.
٢٤٣	الزَّمِ الصَّحَّةَ يَلْزِمَكَ الْعَمَلُ.	٧٥٦	أَعْطِ أَخَاكَ تَمْرَةً فَإِنْ أَتَى فَجَمْرَةٌ.
٨٥	أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ.	٦٧٢	أَعْطُهُ غَبْضًا مِنْ قَبْضٍ.
٥٢٢	أَلْقَى/رَمَى الْكَلَامَ عَلَى غَوَاهِيهِ.	٢٢٤	أَعْطِ اقْرُوسَ دَرِيهَا.
٢٨٤	إِلَى التُّرَابِ يَصِيرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ.	٦٥٦	أَعْصَى عَنْ طَهْرِ يَدِي.
٤٥٣	إِمْرَأُ وَمَا اخْتَارَ وَإِنْ أَتَى إِلَّا النَّارُ.	٥٢١	أَعْطِي مَقُولًا ، وَعَدِمَ مَعْقُولًا.
٦٩١	أَمَانَةُ الْكَلْبِ لَمْ تَشْفَعْ بِذَلَّتِهِ.	٢٦٥	إِعْقِبْهَا وَتَوَكَّلْ. حديث شريف.
٢٤٤	أَمَرَ مَبْكِيَاتِكَ ، لَا أَمَرَ مُضْجِكَايِكَ. (قصة ٩).	٨٤	إِعْمَلُوا فَكُلُّ مَسِيرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ.
		٦٣٧	حديث شريف
		٥٨٥	أَعْمَى إِذَا مَا حَارَتِي بَرَزَتْ.
			أَعِنْ أَخَاكَ وَلَوْ بِالصَّوْتِ.

- ٣٢٣ إِنَّ رِثْكَ لِإِلْمِرْ صَاد . (الفجر ١٤)
- عَنْ صَدِيقِهِ وَخَلِيلِهِ
- ٣١٤ أَمْ فَرِشْتَ فَايَامَتَ .
- ٢١٤ أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ مَاءً أَكْبَسَ .
- ٦٥ نَتَّ بِالْقُسْرِ لَا بِالْحِسْرِ إِنْسَانُ .
- ٢٤٥ إِنْ جَانِبَ أَغْبَاكَ فَالْحَقَّ يَجَانِبُ .
- ٣٩١ أَلْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ .
- ٦٥٧ إِنْ حَاتَتْ الْقَوْسُ فَسَهْمِي صَائِبَ .
- ٦٥٨ نَفِيقٌ وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْقَرَشِ
- إِقْلَالًا .
- ٥٩٧ نَفْثَ مِنْكَ وَلَوْ كَانَ أَجْدَعُ .
- ٨٠٥ إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِبْغَصَارًا .
- ٥٧٠ إِنْ أَخَاكَ مِنْ آسَاكَ .
- ٦٦ إِنْ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى
- صُورِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ
- وَأَعْمَالِكُمْ . حديث شريف
- ٣٩٩ إِنْ لَنَنْشُ فِي وَجْهِ أَقْوَامٍ وَإِنْ قُلُونَا
- لَنَلْعَنَهُمْ
- ٨٧٥ إِنْ اسْتَعَاثَ بِأَرْصَادٍ يَسْتَشِيرُ
- ٢٦٦ إِنْ اسْقَى هُوَ التَّهْيُ الْأَقْبَبُ .
- ٦٨٠ إِنْ الْخَانَ حَمَّةً مِنْ قَوْقِهِ .
- ٣٤٨ إِنْ الْجَمَالَ جَمَالَ الْعَقْلِ وَالْأَذْبِ .
- ٨٦ إِنْ الْحَيَاةَ عَقِيدَةً وَجِهَادَ .
- ٣٦٨ إِنْ خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ ، وَإِنْ شَرًّا
- مِنْ الشَّرِّ فَاعِلُهُ .
- ٨٠٦ إِنْ الْخَدِيدَ بِالْخَدِيدِ يُفْلَحُ .
- ٧٦٩ إِنْ رِثْكَ لِإِلْمِرْ صَاد . (الفجر ١٤)
- ٤٠١ إِنْ السَّفِينَةُ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسْرِ .
- ١٧٧ إِنْ السَّمَاءُ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ .
- ٦١٣ إِنْ الشُّجَاعُ هُوَ الْجَبَانُ عَنِ الْأَذَى .
- ٢٢ إِنْ الشَّقِيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مَوْلَعُ .
- ٦٢٩ إِنْ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنْ الْبِرَّ
- يَهْدِي إِلَى الْحَقَّةِ . حديث شريف
- ٦٦٧ إِنْ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ .
- (قصة ١٠)
- ٨٣٠ إِنْ الْعَصَا مِنَ الْعَصِيَّةِ .
- ٣٠١ إِنْ الْعَوَانَ لَا تُعْلَمُ الْخِمْرَةُ .
- ٤٣٥ إِنْ غَدَا لِنَظِيرِهِ قَرِيبُ . (قصة ١١)
- ٧٥٨ إِنْ الْمُصُونِ إِذَا قَوْمَتَهَا اعْتَدَلَتْ .
- ١٧٠ إِنْ فِي الشَّرِّ خِيَارًا .
- ٧٠٠ إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعِنَبَ .
- ٥٠٨ إِنَّكَ لَتُكْثِرُ الْحَزَّ وَتُخْطِئُ الْمُتَفَعِّلَ
- ٥١٤ إِنْ الْكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ .
- ٥٢٣ إِنْ لِلْحَيْطَانِ آذَانًا .
- ٢١١ إِنْ لِلَّهِ حَنُودًا مِنْهَا الْقَتْلُ . (قصة ١٢)
- ٢٦٧ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنْ لَكَ
- أَمْرٌ مَا نَوَى . حديث شريف
- ٧٩٦ إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلْتُ الثَّورَ الْأَيْتُضَ
- (قصة ١٣) .
- ٦٥٩ إِنَّمَا الْحُودُ لِلْمُقِيلِ الْمُوَاسِي .
- ٤٥٤ إِنَّمَا الْأَخْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلْقُ .
- ٧٧٤ إِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ .

٤٥٥	إِيَّاكَ وَالْعَيْتَةَ، فَإِنَّهَا لَعَيْتَةٌ.	٥٠٩	إِنَّمَا امْتَبَتْ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ.
٤٣٦	إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ.	٦٧٠	إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ: قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ.
٥٨٧	أَيُّ امْرِئٍ يَنْجُو مِنَ الْعَيْبِ صَاحِبُهُ ١٩	٤٧٩	إِنَّمَا هُوَ كَرَقِ الْخَلْبِ.
٥٨٨	أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ ١٩	٧٣٩	إِنَّمَا الْمُعَاذِيرُ يَشَوُّهَا الْكَذِبُ.
٥٨٩	أَيُّ النَّاسِ تَصْنَفُو مَشَارِبَهُ ١٩	١٧٨	إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. (الشرح ٦)
		٢٩٦	إِنَّ مَفَاتِيحَ الْأُمُورِ الْغَزَائِمُ.
		٥٣٧	إِنَّ لِمُنْتَبِتٍ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى. حديث شريف
	- ب -		
٦١٤	بِالْإِقْدَامِ يَسْهُلُ كُلُّ صَعْبٍ.	٦٦٦	إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا. (قصة ١٤)
٨٣٤	بَرِيحُ الْخَفَاءِ.		حديث شريف
٧٧٠	بَرَقَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ.	٨٣٣	إِنَّ وِرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا.
٤٠٩	بَرَقَ لَوْ كَانَ لَهُ مَطَرٌ.		(قصة ١٥)
٧٦٣	بِالسَّاعِدَيْنِ تَبْطِشُ الْكِفَانُ.	٦٩٢	إِنَّ الْوَتَى طَرَفٌ مِنَ التَّضْيِيعِ.
٢	بُشْنَانُ كُلِّهِ كَرَفَسٍ.	٣٠٢	إِنَّهُ لَشَرَابٌ بِأَنْقَحِ.
٧١١	بُيُطْنَةُ ثَأْفِنِ الْفِطْنَةِ.	٧٤٦	إِنِّي كُلُّ لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لِأَكِلِ.
٧٤٧	بُغْتُ جَارِي وَتَمَّ أَيْعُ دَارِي.	٣٨٨	إِنِّي لَا أَكِلُ الرَّأْسَ وَأَنَا أَغْلَمُ مَا فِيهِ.
٨٨	بُغْضُ السَّقَاعِ أَيْمَنُ مِنْ بُغْضِ. (قصة ١٧)	٥١٥	إِنَّ لِيَمِينِ الْغَمُوسِ تَذَرُ الدِّيَارَ بَلَايِقَ. حديث شريف
٣٢٤	بُغْضُ السُّكُوتِ يَفُوقُ كُلَّ تَلَاغَةٍ.	٢٣	إِنْ يَكُنِ الشَّعْلُ مُجْهَدَةً فَإِنَّ الْفَرَاغَ مُفْسَدَةٌ.
١٧١	بُغْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بُغْضِ.	٦٩٣	أَوْهَنُ مِنْ نَيْتِ الْغَنَكُوتِ.
٢٣	بُغْلُ الْهَرَمِ لَا تُفْرِغُهُ صَوْتُ الْجُلْجُلِ.	٨٣١	أَوَّلُ الشَّجَرَةِ لَوَاةٌ.
٣٤٩	بِقَدْرِ الرَّأْيِ تُعْتَبَرُ الرِّجَالُ.	٨٥٣	إِيَّاكَ أَعْيِ وَأَسْمِي يَا حَارَةَ.
٣٥٠	بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ.		(قصة ١٦)
٧٠١	بِقُلِّ شَهْرِ، وَشَوْكِ دَهْرِ.	٥٢٤	إِيَّاكَ وَإِنْ يَضْرِبَ لِمَا لَكَ عُنُقُكَ.
٥٢٥	بِالْبَلَاءِ مُوَكَّلٌ بِالْمُنْطِقِ.	٤٨٦	إِيَّاكُمْ وَالطَّنَّ، فَإِنَّ الطَّنَّ أَكْذَبُ
٥٣٨	بَلَّغَ السَّيْلُ الزَّبِيَّ.		الْحَدِيثُ حَدِيثُ شَرِيفٍ

- ث -

٣٢٥

بَيْتِي أَسْتَرْ لِعَوْرَتِي .

١٧٩

بَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذَا دَارَتْ مِاسِيرُ .

٣١

تُكَلِّ أَرَامَهَا وَلَدًا . (قصة ٢١)

٦٩

التَّكَلَّى تُحِبُّ التَّكَلَّى .

٦٢١

ثَمَرَةُ الصَّبْرِ نَجْعُ الطَّقْرِ .

٢٣٥

الثَّوْرُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ .

- ت -

٣٠٣

تَجَارِبُ الْمَرْءِ تُذَمِّيه وَتُعْلِيهِ .

٦١٩

التَّجَلَّدُ وَلَا التَّبَلُّدُ .

٦٣٨

تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِقَدَّتَيْهَا .

(قصة ١٨)

- ج -

٦٠٦

تَحَلَّمْ مِنَ الْأَذْنَيْنِ نَسْتَبِقْ وَذَهْمُ .

٢٦٨

تَرَكُ الذَّنْبَ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ .

٤١٠

تَرَى الْفَتْيَانَ كَالنَّخْلِ ، وَمَا يَذْرِيكَ

مَا الدَّخْلُ . (قصة ١٩)

٧٤٨

الجَارُ ثُمَّ الدَّارُ .

٢٧٠

جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ

أَعْدَاءَكُمْ . حديث شريف

٧٤٩

جَاوِرِينَا وَآخِرِينَا . (قصة ٢٢)

٨٩

الْجَدُّ فِي الْجَدِّ وَالْجِرْمَانُ فِي الْكَسْلِ .

١٤٨

جَدُّكَ لَا كَدُّكَ .

٩٠

الْجِدَّةُ يُغْنِي عَنْكَ لَا الْجِدَّةُ .

٣٠٤

جَرَّيْ الْمَذْكَبَاتِ غِلَابُ .

٤٩١

جَزَاءُ سَيِّئَةٍ . (قصة ٢٣)

٤٥

الْجَمْرُ يَوْضَعُ فِي الرَّمَادِ فَيُخَمَدُ .

٦٦٠

الْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ .

٧٥٠

جُورُ الْقَرِيبِ هُوَ الْبَلَاءُ الْأَعْظَمُ .

٤٩٨

جَوْعُ كَلْبِكَ يَنْبَغُكَ . (قصة ٢٤)

- ح -

٤١٠

تَذْغُ لِعَقْرَبٍ وَتَصْأَى .

٤١١

تَمَحَّضَ الْجَتْلُ قَوْلًا قَارًا .

١٥

الْحَاجَةُ تَفْتَقُ الْحِيلَةَ .

- الحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى . (٤٦)
- حال الجريض دون القريض . (٢٤)
- (قصة ٢٥)
- الحاوي لا ينجو من الحيات . (١٤٠)
- حبك الشيء يعمي ويصم . (٥٥٦)
- حبك بكذب قصير . (٥١٦)
- حديث خرافة . (قصة ٢٦)
- حديث ذو شجون . (قصة ٢٧)
- الحرب خدعة . (قصة ٢٨)
- الحرب سجال . (قصة ٢٩)
- لحركة تركة . (٩١)
- الحزم حفظ ما كنت وترك ما كفت . (١٨٨)
- الحزم قبل العزم ، فاحزم واعزم . (٢٨٩)
- حسبك من شر ساعة . (قصة ٣٠)
- حسبك من غنى شيع وري . (قصة ٣١)
- حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق . (٧١٤)
- احسد ذاك ليس له ذواء . (٦٨٧)
- خط في السحاب وعقل في التراب . (١٤٩)
- حفظ اللسان راحة الإنسان . (٣٢٦)
- الحق أتلج والباطل تلجج . (٨٥٧)
- الحكمة ضالة المؤمن . (٣٥١)
- حديث شريف
- الحيم سيد الأخلاق . (٦٠١)
- حلم الفتى في غير موضعه جهل . (٤٥٦)
- الحلم يطفى كل عظيمة . (٦٠٨)
- الحمد مغنم والمدة مغرم . (٣١٩)
- الحق داء ما له حيلة ترجى . (٤٥٧)
- الحمي أضرتني إليك . (قصة ٣٢)
- حن قدح ليس منها . (١٦)
- الحياء من الإيمان . (٤١٣)
- حيثما سقط لقط . (٦٣٩)
- حيثما سقط لقط . (٩٢)
- خ -
- خالص المؤمن وحالقي الفاجر . (٥٩٠)
- خالف تذكر . (قصة ٣٤)
- خامري أم عامر . (قصة ٣٥)
- الخطأ زاد العجول . (٤٥٨)
- خطب يسير في خطب كبير . (٤٣٨)
- (قصة ٣٦)
- خلاؤك أفتى لحيائك . (١٩٤)
- خلا لك الجوف فبضي واصفري . (٣٢٧)
- (قصة ٣٧)
- خوف الرذی للمروء شر من الرذی . (٤٧)
- خير الأمور أحمدها معبة . (٢٥)
- خير الأمور أوسطها . (٨٧٣)
- خير البر عاجله . (٨٥٥)
- خير الخلال حفظ اللسان . (٣٦٩)
- خير مالك ما تفعل . (٣٢٨)
- (٨٧٨)

٢٨٤	الذود إلى الذود إبل .	٣٧٠	حيو أناس من طال عمره وحسن عمله حديث شريف
٤٨	الذوب خاليا أسد .		

- ر -

٢٧١	رأس الحكمة مخافة الله .	٤٥٩	داء الخهل ليس له دواء .
٣٠٥	رأي الشيخ خير من مشهد العلام .	٣٧١	الذال على الخير كفاحه
٢٤٩	الرأي قتل شجاعة الشجعان .	٥٩٨	الدردر برغم من جهله .
٢٠٢	رأي الكوكب ظهرا .	٦٠٩	دعاة العقل الحليم
٥٧١	رب أح لك لم نلذه أمك .	٢٢٥	ذل على عاقل اختياره
٧١٦	رب أكلة تمنع أكالات . (قصة ٤١)	١٦٣	الدنيا سجن المؤمنين وجنة الكافرين .
٧٥	رب حال أفصح من لسان .		حديث شريف
٥٢٦	رب حرب شبت من لفظة .	٢٠١	الدهر أنلاني وما أنبئته
٤١٤	رب خمقاء منجاة	٨٣٩	دون ذا رينفق الحمار . (قصة ٣٨)
٥٢٧	رب رأس حصيد لسان .	٥٤٣	دون ذلك خرط لقناد .
١٥٠	رب رمية من غير رام . (قصة ٤٢)		
٦٧٣	رب زارع لنفسيه حاصد سيواه .		
٣٢٩	رب سكوت أبلغ من كلام .		
٣٥٢	رب عالم مرغوب عنه وجاهل مستمع بسنه .	٧٧٥	ذكر انقضى عمره الثاني .
٤٣٩	رب عجلة تهب ريثا . (قصة ٤٣)	٤٩	ذكرني الطعن وكنت ناسيا .
٥٠	رب قول أشد من صوت .	٦٩٤	(قصة ٣٩)
٣٣٠	رب كلمة أفادت نعمة .	١٨٠	ذل من يعبط الذليل بعيش .
٣٣١	رب كلمة تقول لصاحبها دغني .	٧١٥	ذهب أمس بما فيه .
٣٣٢	رب كلمة سلت نعمة .		ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد
٤٦٠	ربما أراد الأحق نفعا فضره .	١٣٤	مصنوم الأذنين (قصة ٤٠)
			ذهب الناس وتقي الناس .

- د -

- ذ -

٥٢٨	سَبَكَ مِنْ بَلْعَكَ السَّبَّ.	٧٦	رَتَمَا أَصَابَ الْغَيِّ رُشْدَهُ.
٨٤٨	سُبْحَانَ الْجَامِعِ تَيْنِ الثَّلَجِ وَالنَّارِ.	٣٣٣	رَتَمَا أَعْلَمَ فَأَذَرَ.
٤٤١	سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ. (قصة ٤٧)	٧٧	رَتَمَا ذَلِكَ عَلَى الرَّأْيِ الْفَنُونُ.
٧٠٢	سَبَقَ مَطَرُهُ سَيْلَهُ.	٤٤٠	رُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ.
١٨١	سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَرِيبٍ تَقْشَعُ.	١٨٣	رَجَعَ بِأَفْوَقٍ مَاصِلٍ.
٤١٦	سَحَابُ نَوْءٍ مِائَةٌ حَمِيمٍ.	١٨٤	رَجَعَ بِخُفْيِ حَبِينٍ. (قصة ٤٤)
٦٤٧	سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ.	٤٨٧	رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ.
٣٣٤	السَّرُّ أَمَانَةٌ.	٢٢٩	رُدُّ الْخَجَرِ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ
٣٣٥	سِرٌّ أَسِيرُكَ، فَإِنْ تَطَلَّعَ بِهِ	١٥١	رِزْقُ اللَّهِ لَا تَكْذُكُ
	فَأَنْتَ أَسِيرُهُ.	١٨٥	رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيَةِ بِالْإِيَابِ.
٣٣٦	سِرٌّ مِنْ ذِمَّتِكَ.	٥٦١	لِرُلَيْقٍ قَتَلَ الطَّرِيقَ.
٣٢	سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ. (قصة ٤٨)	٤١٥	رَمَتْهُ بِدَائِيهَا وَنُسَلَّتْ. (قصة ٤٥)
٩٥	سِرٌّ وَقَمَرٌ لَكَ.		
٢١٦	السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بَخِيرِهِ.		- ز -
٨٦٦	السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ.	٩٣	رَاحِمٌ يَعُودُ أَوْ ذَغٌ.
٥٢	السَّفَرُ مِيزَانُ السَّفَرِ.	٥١	زُرْ غِيًّا تَزِدُّ حُبًّا. (قصة ٤٦)
٤٦١	سَفِيَةٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهَاً.	٧٨٠	زَقَّةُ رَقِّ الْحَمَامَةِ فَرْخُهَا.
٥٢٩	سَكَتَ أَلْفًا وَتَنَطَّقَ خَلْفًا.	٦٤٦	زَوْجٌ مِنْ عَوْدٍ خَيْرٌ مِنْ قُودٍ.
٥١٠	سَمْنُكُمْ هَرِيقٌ فِي أَدِيمِكُمْ.	٣٧٢	الرَّيْتُ فِي الْقَجِينِ لَا يَضِيغُ.
٤١٧	السَّنُورُ الصَّبَاحُ لَا يَصْطَادُ شَيْئًا.		
٧٣١	سَوْءُ الْخَلْقِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ.		- س -
٧٣٢	سَوْءُ الْخَلْقِ يُعْدِي.	٢٧٢	سَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ.
٥٤٨	سَوَاءٌ لَوْاءٌ.	٨٦٠	سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ.
٢٧٣	سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ	٩٤	سَافِرٌ تَجِدُ عَوَضًا عَنْ تَفَارِقِهِ.
	أَثَرِ السُّجُودِ.	٢٠٣	سَالَ بِهِمُ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَا الْبَحْرُ.
٥١١	سَيَانِ أَنْتَ وَالْعَزْلُ.		

- ش -

اشاة المذمومة لا تألم السخ.
(قصة ٤٩)

شاوِر في أمرِكَ الذين يخشون الله.

شاوِر لبيبًا ولا تغميه.

شاوِر تقيٍّ أرأي عند التبايه.

الشباب مطيئة الجهن.

الشبعن يفت للجايح فتا نطيا.

الشجاع مؤقى والجبان ملقى.

شدة الخذر منبهة.

شر إخوانك من لا تعائب.

شر أهر ذا ناب.

شر البلاد بلد لا صديق به.

شر الرعاء الخطمة. حديث شريف.

شر الطاع اللوم والضراعة.

لشر في الناس لا يفتنى وإن قُبروا.

لشر قليلة كثير.

لشر للشر خلق.

شر ما رام امرؤ ما لم يتل.

شر الوصل وصل لا يدوم.

الشرط أمك، غلبك أم لك.

شبن عن الرامي الكنانة بالنبل.

(قصة ٥٠)

شفيع المذنب إقراره، وتوتته

عتذاره

شفقة هذرت ثم قررت.

٢٠٤

٣٦١

٣٦٢

٣٦٣

٤٦٢

٣٣

٦١٥

٦٨١

٥٩٢

١٧٢

٥٦٢

٤٩٩

٧٢٠

٧٠٣

١٧٣

٧٠٤

٣

٥٩١

٨١٧

٤٤٦

٣٩٦

٥٣

الشماتة لوم.

شمر ذئلا، واشرع لئلا.

شمر وانتزير والبس جلد النمر.

شيشة أعرفها من أخزم. (قصة ٥١)

شوف النحاس يطهر النحاس.

شوى أخوك حتى إذا أنضج رمد.

- ص -

صادف ذرة السيل ذرة بدفعة.

صبرا وإن كان قترا.

صبرك عن محارم الله أيسر من

صبرك على عذاب الله.

الصبر مفتاح الفرج.

الصبي أعلم بمنضج فيه.

صحبة العاقل ذب العتى.

صذك أوسع لبرك.

الصديق منج.

الصديق يبي عنك لا الوعيد

الصديق وقت الصيق.

صرح المحض عن الزبد.

الصريح تحت الرعوة.

صغرت يداه من كل خير.

صلاح أمرك للأخلاق مرجمة.

الصمت حكم وقليل فاعله.

الصمت يكسب أهله المحبة.

٧٢١

٩٦

٩٧

٧٠

٥٩٩

٤٨٨

٨٠٧

٦٢٢

٢٧٤

٦٢٣

٨٢١

٥٦٣

٣٣٧

٦٣٠

٦٣١

٥٧٢

٨٣٥

٨٣٦

٧٢٨

٢٩٧

٣٣٨

٣٣٩

الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ . (قصة ٥٢)

٥٤٤

ظِلَالُ صَيْفٍ مَا لَهَا قِطَارٌ .

٦٧٤

ظِلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَالِ .

٨٦٧

ظَلَمُ الْأَقَارِبِ أَشَدُّ مَضَضًا مِنْ
وَقْعِ السَّيْفِ .

٥٠١

الظُّلُمُ مَرْتَعَةٌ وَخِيمٌ .

٥٠٢

ظُلْمًا فَادِحٌ خَيْرٌ مِنْ رِيٍّ فَاضِحٍ .

٦٤٨

ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةً مِنْ عَقْلِهِ .

٣٥٣

ظَنُّ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ .

٣٥٤

ظَنَرُ رُؤُومٍ خَيْرٌ مِنْ أُمِّ سَوْومٍ .

٧٨١

- ض -

ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بَعَا رَحْبَتُ .

٢٦

ضَرَبَ أَخْمَامًا لِأَسْدَاسٍ .

١٦٠

ضَيَّعَتْ عَلَى إِنَانَةٍ .

١٩٥

- ط -

طَاعَةُ لِسَانٍ نَدَامَةٌ .

٥٣٠

طَالِبُ عُدْرِ كَمُتَجِعٍ .

٧٤٠

طَرَفُ الْفَتَى يُخْفِرُ عَنْ لِسَانِهِ .

١٠

طَعْمُ ذِكْرِكَ مَعْسُولٌ بِكُلِّ قَمَرٍ .

٧٧٦

طَعْنُ اللِّسَانِ كَوَحْزِ اللِّسَانِ .

٥٣١

طَلَبَ أُمْرًا وَلَاتَ أَوَانٍ .

٥٤٥

طَوَّلَ اثْنَانِي مَسَلَةً لِلنَّصَافِي .

٥٩٣

طَبُورٌ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ .

٧١

طَبُورٌ عَلَى آلِهَا تَقَعُ .

٧٢

- ظ -

طَالِعٌ يَقُودُ كَسِيرًا .

٧٦٤

طَاهِرٌ ابْتِغَابُ خَيْرٍ مِنْ بَاطِنِ الْحَقْدِ .

٧٨٢

الظُّفْرُ بِالضَّعِيفِ هَرِيمَةٌ .

٥٠٠

- ع -

عَاثَ فِيهِمْ عَثَبُ الدَّنَابِ يُلْتَبِشُنَ
بِالْعَنَمِ .

٥٠٣

عَاجِزُ الرَّأْيِ مِضْبَاعٌ لِفُرْصَتِهِ .

٧٢٩

عَادَ الْأَمْرُ إِلَى نِصَابِهِ .

١٢٧

عَادَةُ السَّوءِ شَرٌّ مِنَ الْمَغْرَمِ .

٧٣٣

عَادَتْ لِعَيْثِهَا لَمِيسٌ .

٤٨٩

عَادَ السُّهْمُ إِلَى التَّرْعَةِ .

١٢٨

عَاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ .

٤١٨

الْعَاقِلُ مَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ مِنْ رَمْيَتِهِ .

٢٥٠

الْعِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُونِ الْحَقْدِ .

٧٨٣

الْعِتَابُ قَبْلَ الْعِقَابِ .

٧٨٤

عِتَابٌ وَضَنٌ .

٧٨٥

عَثْرَةُ الْقَدَمِ أَسْلَمٌ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ .

٥٣٢

الْعَجَلَةُ فُرْصَةُ الْعَجْزَةِ .

٤٤٢

٦٠٠	عِنْدَ الرَّهَابِ تُعْرَفُ السَّوَابِقُ.	٣٩٢	العِدَّةُ عَطْبَةٌ.
٥٧٣	عِنْدَ الشَّدَائِدِ تُعْرَفُ الْإِخْوَانُ.	٣٥٥	العِذْمُ عِدْمُ الْعَقْلِ لَا عِذْمُ الْعَالِ.
١٠٠	عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى. (قصة ٥٧)	٨٢٠	عَرَّضَ لِلتَّكْرِيمِ وَلَا تُبَاحِثْ.
٥٧٤	عِنْدَ النَّازِلَةِ تُعْرَفُ أَخَاكَ.	٦٤٠	عِزُّ الرَّجُلِ اسِيغَاوَةٌ عَنِ النَّاسِ.
١٠١	عِنْدَ النَّطَاحِ يُعَلَّبُ الْكَتَشُ الْأَجْمُ.	٢٩٠	العَزِيمَةُ حَزْمٌ، وَالْإِخْلَاطُ ضَعْفٌ.
١٠٢	الْعَيْشُ فِي الدُّنْيَا جِهَادٌ دَائِمٌ.	٤	عَسَى الْبَارِقَةُ لَا تُخْلِفُ.
٦٨٨	عَيْنُ الْخَسُودِ عَلَيْكَ الدَّهْرُ حَارِسَةٌ.	٩٨	عَسَى غَدًا لِعَبْرِكَ.
٥٤	عَيْنٌ عَرَفَتْ قَدَرَقَتِ.	٦٧٥	عُشْبٌ وَلَا نَعِيرٌ
٤١٩	عَيْنُكَ عَثْرِي وَالْعُمُودُ فِي دَدِ	١١٨	عِشْرُ نَرٍّ مَا لَمْ تَرِ.
٨٧١	عَيَّ صَابِتٌ خَيْرٌ مِنْ عَيَّ نَاطِقٍ.	١١٩	عِشْرُ رَجَبًا نَرٍّ هَجَبًا. (قصة ٥٣)
		٢٥١	عِشْرٌ وَلَا تَغْتَرَّ.
		٦٨٢	عَصَا الْجَبَابِ أَطْوَلُ.
		٦٤١	لِعِقَّةٍ جَيْشٌ لَا يُهْرَمُ.
		٣٤٤	«عُقُوتُ الْأُمِّ حَالَاتُ الْقُدْرَةِ.
		٧٥٩	عَلَّقَ سَوْصَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ.
١٨٦	غَبَرَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ جَاءَ بِكَاتِلَيْنِ.	٤٤٧	عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي تَرَاقِشُ. (قصة ٥٤)
٦٤٩	غَنِّكَ خَيْرٌ (لَكَ) مِنْ سَمِينِ عَيْرِكَ. (قصة ٥٨)	٥٠٤	عَنَى اسَاغِي تَدُورُ الدَّوَابِرُ.
٥	عَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَ.	٢٩١	عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ.
		٢٧٥	عَنْبُكَ بِالْجَنَّةِ فَإِنَّ النَّارَ فِي الْكَفِّ.
		٨٢٢	عَلَى يَدَيِّ دَارِ الْحَدِيثِ
		٩٩	عَلَيَّ أَنْ أَسْعَى، وَلَيْسَ عَلَيَّ إِدْرَاكُ الْإِنْجَاحِ.
٢٧٦	فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (آل عمران ١٥٩)	٧٥١	عَمَّكَ أَوَّلُ مَآرِبٍ.
٣٧٣	فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ (البقرة ١٤٨)	٢٣٦	عَمَّكَ حُرْحُكَ. (قصة ٥٥)
٣٤٥	فَاصْطَفِ الصَّفْحَ الْحَمِيلَ. (الحجر ٨٥)	٨٤٩	عَمَدٌ لَا مَبْتَحَانَ يُكْرَمُ الْعَرَاءُ أَوْ يُهَانَ.
		٨٢٣	عَمَدٌ حُثْبَةُ الْخَيْرِ الْبَقِيَّةِ. (قصة ٥٦)

- غ -

- ف -

٢٣٠	قَتَلَ الرِّمَاءُ نَمَلًا الْكَائِنُ.	٢٥٢	لَمَرَّ رُبَّ قِرَابٍ أَكْبَسُ.
٢٣١	قَبْلَ الرَّمِي يُرَاشُ السَّهْمُ.	١٥٢	لَمُرَّصٌ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ.
٣٠٧	قَتَلَ أَرْضًا عَالِمُهَا.	٢١٢	فَصَلِّ لِمُسْتَدِي وَإِنْ أَحْسَنَ الْمُفْتَدِي.
٥١٧	قَدْ اتَّخَذَ الْبَاطِلُ دَعَلًا	٥٦٤	فَقَدْ الْإِخْوَانُ غُرَّةً.
٣٩	قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا.	١٧	بَعْفَرُ فِي الْأَوْطَانِ غُرْبَةً.
٨٣٧	قَدْ بَيْنَ الصَّنْعِ لَدِي عَيْنَيْنِ.	١٨	ابْفَرُ فِي الْمَفْسِ لَا فِي الْمَالِ تَعْرِفُهُ.
٧٠٥	قَدْ جَانِبَ الرُّوضِ وَأَهْوَى لِلْحَرْتِ.	٣٧٤	فَمَنْ يَعْطَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ.
١٩٦	قَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ.		(انزلة ٧)
٢٥٣	قَدَّرَ لِرَجُلِكَ قَبْلَ الْخَطْرِ مَوْضِعَهَا	٤٠٣	فَمَ بُسْتَحَ وَتَدُ تَدْنَحَ.
١٠٤	قَدْ شَعَرْتُ عَنْ سَاقِهَا فَشَمَرِي	٦٤٢	قَوْتُ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى
١٩٧	قَدْ عَلَقْتُ دَلُوكَ دَلُوَ أُخْرَى.		عَبْرِ أَهْلِهَا.
٧٤١	قَدْ قَبْلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا.	١٠٣	فِي الْأَرْضِ لِلْحَرِّ الْكَرِيمِ مَنَادُوحُ.
	(قصة ٦٠)	٢١٧	فِي لَاعْتِبَارِ غَيْيَ عَنْ الْإِخْتِبَارِ.
٦٨٣	قَدْ كَادَ يَشْرُقُ بِالرَّبْقِ.	٨٦٥	فِي تَبْيِيهِ يُؤْتِي الْحَكْمَ. (قصة ٥٩)
١٨٧	قَدْ هَلَكَ الْقَبْدُ وَأَوْدَى الْمَفْتَاحُ.	٦٢٤	فِي التَّائِي السَّلَامَةِ وَفِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةِ.
٣١٥	قَدْ يَتْلُغُ الْخَضْمُ بِالْقَضْمِ.	٣٠٦	فِي لَشَجَارِبِ عِلْمٍ مُتَنَافٍ.
٨٥٨	قَدْ يَتَوَقَّى السَّيْفُ وَهُوَ مُعَمَّدُ.	٧٦٥	فِي الْجَرِيرَةِ تَشْتَرِكُ الْعَشِيرَةُ.
٦٢٥	قَدْ يُدْرِكُ الْمُطِيُّ مِنْ خَطِّهِ.	٦٣٢	فِي لَهْدَقِ مَنَاجَاةٍ مِنَ الشَّرِّ
٦٢٦	قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَائِي بَعْضَ حَاجَتِهِ.	٧١٧	فِي الطَّمَعِ الْمَدْلَةُ لِلرَّقَابِ.
٤٤٣	قَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ.	٨٧٠	فِي الْعَافِيَةِ خَلْفَ مِنَ الرَّاقِيَةِ.
٦	قَدْ يُمِطُّ الصَّغْبُ نَعْدَمَا رَمَحَ.	٨٧٩	فِي الْقَمَرِ ضِيَاءُ وَالشَّمْسِ أَضْوَاءُ مِثَّةُ.
٧٦٠	قَرَّبَ الْجِمَارَ مِنَ الرَّذْهَةِ وَلَا تَقُلْ	٢٧٧	فِي وَحْيِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَيْرِ
	لَهُ سَأُ.		
٢٥٤	الْقَرَشُ الْأَبْيَضُ يَنْفَعُ فِي الْيَوْمِ		
	الْأَسْوَدِ.		

- ق -

٥٥	قُرْنُ الْحَرَمَانِ بِالْحَيَاءِ، وَقُرْنَتِ الْحَبِئَةُ	٦٧٧	قَتَلَ الْكُأَاءُ كَانَ وَجْهَكَ عَابِسًا.
	بِالْهَيْبَةِ.		

٢٣٧	كَبُرَ عَمْرُو عَنْ الطَّوْقِ. (قصة ٦٣)	١٩٨	القشة التي قصمت ظهر البعير.
٧١٨	الكبيرُ قائدُ البعضِ.	٧	قصارى المئتمنى الحية.
٧٨٦	كثرة العباب تورث البغضاء.	٨٢٤	قطعت جبهة قولا كل خطيب.
٥٠٥	كالثور يضرب لما عافت البقر.		(قصة ٦١)
١٩٩	كالخراد لا يبقى ولا يدر.	٤٩٢	قلب نه طهر لمجر.
١٧٤	كجماري العبادي. (قصة ٦٤)	١١	قل كل يغمر على شاكلته.
٨٦٣	كالخروف أينما اتكا اتكا		(الإسراء ١٧)
	على صوف.	٢٥٥	قلب الأمر ظهرا لبطن.
٤٩٣	كالذئب إذا طلبة هرب وإذا	٦٥٠	القناعة كنز لا يفنى.
	تمكن وتب.	٦٣٣	قول الحق تم بدغ لي صديقا.
٥١٨	الكذب داء والصدق شفاء.	٨٢٥	اقول ما قلت خدام.
٥٠٦	كذي العر يكوى غيرة وهو رابع.	٧٢٤	قول معروف ومغفرة خير من
٦٦١	الكريم إذا سئل اهتز، واللئيم		صدقة ينفعها أدى. (البقرة ٢٦٣)
	إذا سئل أرز.	٥٣٣	لقول تنفد ما لا تنفد الإنز.
٦٧٦	كسفا وإمساكا	٣٥٦	قيدوا العلم بالكفانة.
٧٣٠	الكفر مخنة لنفس المنعم.	٢٣٠	قيدوا بعم الله بالشكر.
	(قصة ٦٥)		
٢٧٨	كفى بالشك خেলা.		- ك -
٨٠٨	كفى بالمشرقة واعظا.		
٨٠٩	كفى العرة فصلا أن تعد معاينة.	١٢٩	كان سنداننا قصار مطرقة.
٨	كفابص على الماء.	١٣٠	كان كراعا قصار ذراعا.
٤٣٠	الكلاب على البقر.	٥٥١	كان مثل الذئبة على النحر.
٤٠٤	كلام كالغسل وقيل كالأسل	٧٨	كان على رؤوسهم الطير.
٤٨٠	كلام الليل بمنحوة النهار.	٧٤٣	كانما القمه خحر.
٦٦٢	كلاهما وتغرا. (قصة ٦٦)	٧٤٢	كانما أفرغ عليه ذروبا.
١٠٥	كلب جوال خير من أسد رابض.	٨٦٨	كانما قد سيرة الآن.

٥٥٤	كَلَمْنَاءُ فَصَارَ نَدِيمًا .	٤٦٤	كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِيرٌ .
١٨٢	كُلُّ هَمٍّ إِلَى قَرَحٍ .	٧٨٩	كُلُّ أَمْرٍ فِيهِ مَا يُرْمَى بِهِ .
١٣	كُلُّ بَاطِلٍ مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ .	٤٦٣	كُلُّ مَرِيٍّ لَا يَنْقِي اللَّهَ أَحْمَقُ .
١٤٣	كَمَا تَدِينُ تَدَانُ . (قصة ٧١)	٣٧٥	كُلُّ أَمْرٍ يُؤَلِّي الْجَمَلَ مُحْتَبٌ .
١٤٤	كَمَا تَزْرَعُ تُحْصِدُ .	١٢	كُلُّ بَاءٍ بِالْدِي فِيهِ يَنْضَحُ .
٥٤٦	كَمُبْتَنِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ .	١٢٠	كُلُّ بُوْسٍ وَنَعِيمٍ رَائِبٌ .
٤٦٥	كَمْجِيرٌ أُمَّ عَامِرٍ . (قصة ٧٢)	٣٥٧	كُلُّ ثِيَابٍ عَنِ غَيْرِ مُنْهَدِمٍ .
٢٠٩	كَالْمَرْبُوطِ وَالْمَرْغَى خَصِيبٌ .	١٢١	كُلُّ جِدَّةٍ سَنَسِبَهَا عِدَّةٌ .
١٣٥	كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ .	٧١٩	كُلُّ ذَاتِ ذَنْبٍ تَخْتَلُ .
١٦٤	كَمْ لُقْمَةٍ جَلَبَتْ حَتْفًا لِصَاحِبِهَا	٧٥٢	كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ حَالَةٌ . (قصة ٦٧)
٣٩٨	كُنْ دَافِعًا لِلشَّرِّ بِالْخَيْرِ تَسْتَرِخُ مِنْ الْهَمِّ .	١٢٢	كُلُّ رَائِدٍ بِاقْصَرِ .
٥١٩	كُنْ ذَكُورًا إِذَا كُنْتَ كَذُوبًا .	٧٧١	كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتْنَاطٌ .
٢١٨	كَيْفَ أَعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ قَاسِكَ ؟ (قصة ٧٣)	٨١٠	كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَا الْأَنْفَ جَلَلٌ .
٤٨٢	كَيْفَ تُصِرُّ الْقَذَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ ، وَتَدْعُ الْجَذْعَ الْمُعْتَرِضَ فِي عَيْنَيْكَ ؟	٦٦٣	كُلُّ صُعْلُوكٍ خَوَادٌّ .
٦٦٩	الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَغَمِلَ لِمَا تَعْدُ الْمَوْتُ . حديث شريف	٢٠٨	كُلُّ الصَّيْدِ فِي خَوْفِ الْقَرَا . (قصة ٦٨)
		٨٥٢	كُلُّ فَنَاءٍ بِأَبِهَا مُعْجَبَةٌ . (قصة ٦٩)
		٦٤٣	كُلُّ لَفْظٍ نَعْدُ الْعِزَّ ضَائِعَةً .
		٥٧٧	كَتَفْتَنِي مَعَ انْعَوَاصٍ .
		٤٢٠	كُلُّ كَلْبٍ بِبَيْتِهِ تَنَاحٌ .
		٣٥٨	كُلُّ لِسَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِنْسَانٌ .
		٧٠٦	كُلُّ لَتَالِيَةٍ تَخَادِمُ .
		٥٦	كُلُّ مَدْوَلٍ مَعْدُولٌ .
		٤٤٤	كُلُّ مُحَرٍّ فِي بَخْلَاءٍ يُسْرُ . (قصة ٧٠)
		٣٧٦	كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ . حديث شريف
		٥٧	كُلُّ مُنْبُوعٍ مُنْبُوعٌ .
		٣٧٧	الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ . حديث شريف
٢٧	لَا أَعْلَقُ الْجُلُجُلَ مِنْ عُتْقِي . (قصة ٧٤)		
١٠٦	لَا تُدْ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ السَّحْلِ		
١٠٧	لَا بِلَادَ لِمَنْ لَا بِلَادَ لَهُ .		
٤٢١	لَا تَجْعَلَنَّ دَلِيلَ الْمَرْءِ صَوْرَتَهُ .		

- ل -

٥٨	لا عطر بعد غروس. (قصة ٧٧)	٤٣١	لا تدخل بين البصلة وقشرها.
٧٨	لا عيش لمن يضاجع الخوف.	٤٣٢	لا تدخل بين العصا ولحائها.
١٨٨	لا في العير ولا في النير. (قصة ٧٨)	٢٩٢	لا ترفع عصاك عن أهلِكَ.
٧٧٢	لا كوتة كية المتلوم.	٧٨٧	لا ترال تفرصي منك قارصة.
٨٦٩	لا أمر ما جذع قصير أنفه. (قصة ٧٩)	٦٦٤	لا تسأل الصارخ والنظر ماله.
٨٤١	لا ناقة لي فيها ولا جمل. (قصة ٨٠)	٤٨٣	لا تسحرن من شيء فبحور بك.
٣١٠	لا يصير الذبنار غير الناقد.	٦٩٨	لا تسقني ماء الحياة بذلة.
٢٩	لا يجد في السماء مصعدًا ولا في الأرض مقعدًا.	٧٢٢	لا تظهر الشمانة لأخيك، فبرحمه الله ويتقبلك. حديث شريف
٣٧٩	لا يجمع سيفان في غمد.	٧٩٠	لا تعدم الحسناء ذمًا. (قصة ٧٥)
٥٩	لا يحمل الحقة من تغلو به الرتب.	٣٠٨	لا تعلم التيمم البكاء. (قصة ٧٦)
٢٢٦	لا يدعى للجلى إلا أخوها.	٣٠٩	لا تغز إلا بعلام قد غزا.
٣٧٩	لا يذهب العرف بين الله والناس.	٢٣٢	لا تقعن البحر إلا سباحًا.
٥٧٨	لا يرتع على ظلمك من ليس بخيرته أمرك.	٥٤٠	لا تكن رطبًا فتغصن، ولا ياسًا فتكسر.
٢٥٧	لا يرسل الساق إلا مسبكًا ساقًا.	٤٤٨	لا تكن كالغنز تبحث عن المذبة.
٣٢١	لا يشكر الله من لا يشكر الناس.	٢٩٣	لا تلبس عصاك دون المطلب.
٥٩٤	لا يصلح رفيقًا من لم يتبلغ ريقًا.	٣٧٨	لا تمدن إلى العالي يدا قصرت عن المعروف.
٢٩٤	لا يضرب الشهاب نباح الكلاب.	٤٠٥	لا تنه عن خلق وتأتي مثله.
٣٨٠	لا يضيع جميل أينما ذرع.	٤٦٦	لا تهرف بما لا تعرف.
٤٢٢	لا تعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف. (قصة ٨١)	٢٥٦	لا توك سقاءك بأنشطة.
٤٠	لا يفرغ البازي من صياح الكوكبي.	٢٠٥	لا جديد تحت الشمس.
٦٧٨	لا يقرأ إلا آية العذاب وكتب الصواعق.	٦٠١	لا جديد لمن لا خلق له.
١٠٨	لا يقطع الهندي حتى يشهر.	٤٦٧	لا خير في أرب القاك في لهب.
		٨٤٠	لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا.

٦٠	لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ.	٦٣٤	لَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ.
٧٩١	لِكُلِّ جَوَادٍ كِبْوَةٌ.	٧٤	لَا يُكْنَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَشَعْبًا.
٤٢٣	لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ.		(البقرة ٢٨٦)
٦١	لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ.	٥٤١	لَا يَكُنْ حُثٌّ كَلْفًا وَلَا بُنْصُكٌ تَلْفًا.
٧٩٢	لِكُلِّ عَالِمٍ فَتْوَةٌ.	٢١٩	لَا يُلْمَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرْتَبَيْنِ.
٤٠٠	لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ.		حديث شريف. (قصة ٨٢)
٨٢٧	لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٍّ. (الأنعام ٦٧)	١٠٩	لَا يُنْسَبُ الْبَقْلَةُ إِلَّا الْحَقْلَةُ.
٢٩٨	لَمْ أَجِدِ الْأَخْلَاقَ إِلَّا تَخَلُّفًا.	٨٢٦	لَا يَنْتَطِعُ فِيهِ عُزْرَانِ.
٩	لَمْ أَجِدِ لِشَفَرَتِي مَحْزَأً.	٧٥٣	لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارٍ سَوْءٌ تَوَقُّ.
٨١١	لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَقَلْتَ.	٤٦٨	لَا يَنْتَصِفُ خَلِيمٌ مِنْ جَهُولٍ.
٧٧٨	لَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي. (قصة ٨٥)	١٣١	لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ.
٣٨١	لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا	٧٩٨	نَبَسَ لَهُ جِلْدُ النَّمِيرِ.
	تُحِبُّونَ. (آل عمران ٩٢)	٦٦٨	اللَّيْبُ بِالْإِشَارَةِ يَفْهَمُ.
٢٥٨	لَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ عَرَفَ قُدْرَهُ.	٨٧٧	لَجَّ فَحَجَّ.
٧٧٩	لَوْ أَلْقَمْتُهُ عَسَلًا لَعَضَّ إصْبَعِي.	٨٥٤	لَحِظْ أَصْدَقَ مِنْ لَفْظِ.
٥٧٩	لَوْ يَغْيِرُ الْمَاءُ غَضَمَتُ.	٣٤٠	اللِّسَانُ مَرْكَبٌ ذَلُولُ.
١٥٣	لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ لَتَوَلَّاهُ قَفَاهُ.	٤٠٦	لِسَانٌ مِنْ رُطَبٍ وَتَدٌ مِنْ خَشَبِ.
٨٧٦	لَوْ تَرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ. (قصة ٨٦)	١٢٣	لِيسَاقِ ذَرَّةٍ وَخِرَارِ.
٦٢	لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي. (قصة ٨٧)	■ ■ ■	لَقَسَّ لَهُ عَذْرًا وَأَتَتْ تَلُومَ. (قصة ٨٣)
٦٣	لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي.	٢٧٩	لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ.
	(قصة ٨٨)	١٦٥	لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ.
٤٦٩	لَوْ قُلْتُ نَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَةٌ.	٨٥٩	لَقَدْ حَمَلْتُكَ فَوْقَ مَحْمِلِكَ.
٧٠٧	لَوْ كَانَ فِي الْبَوْمَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا	٦٩٥	لَقَدْ صَنَعَ أَنْ الضَّعْفَ ذَلٌّ لِأَهْلِهِ.
	الصَّيَادُ.	٥٥٧	اللَّقَمُ نَوْرٌ ثُ الْمَقَمُ.
٧٠٨	لَوْ كُنْتُ مِمَّنَا خَدُونَاكَ. (قصة ٨٩)	٣١١	لِكُنْ أَنْاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خُبْرُ.
٨٤٢	لَوْ كُوتَ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهُ.		(قصة ٨٤)

- لَوْلَا جَلَادِي عَنْمَ تِلَادِي (١١٠)
لَوْلَا عَيْتَقُهُ لَقَدْ بَلِي (٦٠٢)
لَوْلَا الْوِثَامُ لَهْلَكَ لِأَنَامِ (٣٨٢)
الْتَبَثُ يَأْتِي عَنْ خَوَابِ التَّغْلِبِ (٦٤٤)
لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ نَوَّاهُ (٢٥٩)
لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ (قصة ٩٠)
لَيْسَ حُرٌّ عَلَى غَلَبٍ بِمَعْدُورٍ (١١١)
لَيْسَ الْحَرُّ كَالْمُعَايَةِ (٨٤٥)
لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ (٧٦٦)
لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِ (٦٥١)
لَيْسَ عَلَيَّكَ تَسْجَعٌ فَاسْتَحَبَّ وَجُرَّ (٤١)
لَيْسَ الْفَرَسُ بِجَدِّهِ وَتَرْقَعِهِ (٤٢٤)
لَيْسَ لِمَحَاسِدٍ إِلَّا مَا حَسَدَ (٦٨٩)
لَيْسَ لِلشِّمِّ مِثْلُ الْهَوَانِ (٧٢٣)
لَيْسَ هَذَا بِغَشٍّ قَاذِرُجِي (٤٧٠)
لَيْسَ هَذَا مِنْ كَبِيبٍ (قصة ٩١)
الْبَلِيلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ (قصة ٩٢)
الْبَلِيلُ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْبِرٌ (قصة ٩٣)
- مَا أَهْوَنَ الْحَرْبَ عَلَى النَّظَارَةِ (٨٨٢)
مَا أَوَّلَ إِلَّا وَتَلَوَهُ آخِرُ (١٢٤)
مَا تَرْجَى الثَّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ (١٨٩)
مَا الْحَدَاثَةُ عَنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ (٦١٠)
مَا الْحَزْمُ إِلَّا الْعَرَمُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ (٢٩٥)
مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلُ ظَفَرِكَ (٢٣٨)
مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغِنَى مَنْ لَا قَنُوعَ لَهُ (٦٥٢)
مَا زَانَةٌ نَشَبَ مِنْ فَاثَةٍ أَدَبٍ (٧٣٦)
مَا السَّعَادَةُ إِلَّا حَسَنُ أَخْلَاقٍ (٢٩٩)
مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا التَّلَاغُ (المائدة ٩٩)
مَا فِي الْأَرْضِ أَرْذَى مِنْ عَدُوٍّ (٨٠٠)
مَا كُلُّ بَارِقَةٍ نَحُودُ بِمَائِهَا (٤٢٥)
مَا كُلُّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةٌ وَلَا كُلُّ سَوْدَاءٍ ثَمَرَةٌ (قصة ٩٥)
مَا كُلُّ رَامِي غُرُصٍ يُصِيبُ (١٩٠)
مَا كُلُّ مَنْ يَغْدُو إِلَى الْخَرْبِ فَارِسٌ (٤٢٧)
مَا لَيْسَ الْإِنْسَانُ أَنْهَى مِنَ النُّقَى (٢٨٠)
الْمَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْمَالِ مُكْنَسَتٌ (٨١٢)
مَا لَجُوحٍ يَمِيتُ إِبِلَامَ (٦٩٦)
مَا لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ يَدٌ وَلَا إِصْبَعُ (٨٤٣)
مَا لِلرَّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مُحَالَةٌ (١٤١)
مَا النَّاسُ إِلَّا الْمَاءُ يُخْسِيهِ جَرِيئُهُ (١١٢)
مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ (قصة ٩٦)
مَا يُخْسَدُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ فَصَائِلِهِ (٦٩٠)
مَا يَوْمٌ خَلِيعَةٌ بِسَرٍّ (قصة ٩٧)
- مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنَا إِذَا اجْتَمَعَا (٢٠٧)
مَا أَرْخَصَ الْحَمَلَ لَوْلَا الْهَرَّةُ (قصة ٩٤)
مَا أَشْنَةُ السَّلَّةِ بِالْبَارِحَةِ (٢٠٦)

١٣٢	مَنْ الْحَيَّةِ تَنَشَأَ الشَّجَرَةُ.	٤٧١	مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِذَقْبِهِ.
٢٣٣	مَنْ خَشِيَ الذَّنْبَ أَعَدَّ كَلْبًا.	٧٣٤	مِثْلُ لُتَاعِمَةٍ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ.
٣٨٣	مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ قَاعِيهِ. حديث شريف	٣٩٤	مِثْوُكَ عِزُّكَ فَاحْذَرِ أَنْ تُفَارِقَهُ.
٤٧٢	مَنْ ذَا الَّذِي يَذْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ ؟	١٦٦	الْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى الدُّنْيَا.
١٣٣	مِنْ الرَّفْشِ إِلَى الْعَرْشِ.	٣٠٠	الْمَرْءُ بِالْأَخْلَاقِ يَسْمُو ذِكْرُهُ.
٦٥٣	مَنْ رَضِيَ بِالْقِسْرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ.	٣٤١	الْمَرْءُ بِأَصْعَرِيهِ : قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ.
٧٦١	مَنْ سَأَلَ صَاحِبَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ فَقَدْ اسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ.	٥٦٥	لِمَرْءٍ بِخَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ امْرَأَةً مَنْ يُخَالِلُ. حديث شريف
٢٨١	مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ.	٦٤	الْمَرْءُ تَوَاقَى إِلَى مَا لَمْ يَتَل.
٥٥٠	مَنْ صَانَعَ الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمِ.	١٦٧	الْمَرْءُ يَجْمَعُ الدُّنْيَا مُفْرَقَةً
١١٤	مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ. (قصة ٩٨)	١٦١	الْمَرْءُ يَعْجِرُ لَا مَحَالَةَ.
١١٥	مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ سَوَّرَ اللَّيَالِي.	٧٠٩	مُعْطَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْفَرِ الشَّرِّ.
٦١٦	مَنْ عَزَّ بَزًّا. (قصة ٩٩)	٢٩٦	مُعَاتِيحُ الْأُمُورِ الْغَزَائِمُ.
١٩١	مَنْ غَابَ غَابَ وَأَكَلَ نَصِيْبَهُ الْأَصْحَابُ.	٥٣٤	مُقَالَةُ السَّوِّءِ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ مُشْخَذِ سَائِلٍ.
١٥٤	مَنْ غَابَ غَابَ حَفْظُهُ.	٥٣٥	مُقْتَلٌ لِرَجُلٍ بَيْنَ فِكَبِهِ
٤٨٤	مَنْ غَرَّبَلَ النَّاسَ نَخْلُوهُ.	٥٣٦	الْمَكْتَارُ كَمُحَاطِبِ اللَّيْلِ
٥٦٦	مَنْ فَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غَصَّ بِالْمَاءِ.	٣٤	مُكْرَهُ أَخَاكَ لَا تَطُلْ.
٦٩٧	مَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهْدَمُ.	٧٣٥	مِنْخُهُ عَلَى رُكْنَيْهِ
٣١٦	مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ. حديث شريف	١١٣	مَنْ أَجْذَبَ انْتَحَفَ.
٦٥٤	مَنْ لَزِمَ الْقَنَاعَةَ نَالَ عِزًّا.	٣٥	مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ وَحِمَ الْأَيْتَامَ.
٧٦٢	مَنْ لَمْ يُصْلَحْهُ الطَّلَاءُ أَصْلَحْهُ الْكَيُّ.	٦٠٣	مَنْ أَشْتَأَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ.
١٧٥	مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحَذَرُ.	٥٤٩	مَنْ أَكَلَ عَلَى مَا يَدْتَنِي اخْتَنَقَ.
٧٢٥	الْمِئَنَةُ تَهْدِمُ الصَّنْعَةَ.	٨١٣	مِنْ اللَّيْلَةِ عَدُوٌّ مَنْ لَا يَرْغُوِي عَنْ غِيَةِ.
		٢٨٥	مَنْ نَوَاصِغَ لَه رَاقِعُهُ حَدِثُ شَرِيف
		٧٥٤	مَنْ حَاوَرَ الْأَمْدَ لَمْ يَأْمَنْ بِوَائِقِهَا.

- المرء مفسدة الصبيحة . (٧٢٦)
- من ير الربد يحله من لن . (٨٣٩)
- (قصه ١٠٠)
- من يزرع الشوك لا يجني به العنب . (١٤٥)
- من يفعل سوءا يحز به . (١٤٦)
- (النساء ١٢٣)
- من يمدح العروس إلا أهلها ؟ (٤٢٨)
- من يمشي برص بما ركب . (١٩)
- من يتكحج لحسانا يعط مهرها . (١١٦)
- لعينة ولا الدنيا . (٦٤٥)
- مراعيه عرقوب . (قصه ١٠١)
- المؤمن مرآة المؤمن . (٤٨١)
- حديث شريف . (٥٧٥)
- ن -
- ناس أخبار وأمثال . (١٢٥)
- ناس لولا الدين يأكل بعضهم بعضا . (٢٨٢)
- الناس ما استغفبت كنت أخا لهم . (٢٣٩)
- ناس معادين . حديث شريف . (١٤)
- الناس مؤثى وأهل . لعلم أحياء . (٣٥٩)
- إدامة مع السفة . (٤٧٣)
- لذم على السكوت خير من الندم . (٣٤٢)
- على القول
- رأه حميلك من قبح المن . (٣٨٤)
- نظر العدو بما أسر يوح . (٨٠١)
- نفخت لو تنفخ في قحمر . (١٩٢)
- النفس تطمح والأساب عاجزة . (٢٠)
- النفس عزوف الوفاء . (٣٦)
- نفس عصام سؤدت عصاما . (٦٨)
- (قصه ١٠٢)
- ه -
- هذنة على دخن . (٨١٩)
- هذا أوان الشد فاشتدي زيم . (٣٩٠)
- هذا الشل من ذاك الأسر . (٦٠٤)
- هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ؟ . (٣٨٥)
- (الرحمن ٦٠)
- هل عود يفوح بلا دخان ؟ (٧٩٣)
- هل يروق دفينا حودة الكفن ؟ (٦٩٩)
- هنا كفرنسي رهان . (١٣٦)
- هم في أمر لا ينادى ولبد . (٢٠١)
- هو أوثق سهم في كنانتي . (٥٧٦)
- هو الحق لا يتقاد إلا لقادر . (٢١٠)
- هو الشم لا يخم . (٦٠٥)
- هو يرقم في الماء . (٢١٣)
- هي الدنيا نجيب ولا نحاسي . (١٦٨)
- هيهات تضرب في حديد بارد . (٥٤٧)
- و -
- وافق شن طبقة . (قصه ١٠٣)
- (٧٣)

- الواقبة خير من الواقبة . (٢٣٤)
- وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى
(لمائدة ٢)
- وَجَدَ نَمْرَةَ الْعَرَابِ . (١٥٥)
- لَوْ خَدَعَهُ خَيْرٌ مِنْ خَلِيصِ السَّوءِ . (٣٤٣)
- الرَّخِشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ
وَالصَّنْحُ خَيْرٌ . (النساء ١٢٨)
- وَعَدُ لِحْرٍ ذُبُّ عَلَيْهِ . (٣٩٣)
- وَعَنَى اللَّهُ قَصْدُ السَّبِيلِ . (النحل ٩)
- الْوَقْتُ كَالسَّيْفِ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ قَطَعَكَ
الْوَقْتُ مِنْ ذَهَبٍ . (٨٤٦)
- وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ . (٤٩٤)
- (فاطر ٤٣)
- وَلَا يَنْتُكَ مِنْ خَيْرٍ . (فاطر ١٤)
- وَلَوْ كُنْتَ قَفًّا غَلِبْتَ الْقَلْبَ لَانْفَضُّوا
مِنْ حَوْلِكَ . (آل عمران ١٥٩)
- وَبَلِّ لِلشَّحِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ . (٥١٢)
- ي -
- يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ قَصَبِهِ . (٨٢٩)
- يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ . (٣٦٠)
- يَا طَالِبَ الرِّزْقِ يَا الرِّزْقَ فِي طَلَبِكَ . (١٥٦)
- يَا طَبَّ طَبَّ نَفْسِكَ . (٤٠٧)
- يَا عَاقِدُ أَذْكَرُ حَلًّا . (٢٦٠)
- يَأْكُلُهُ بِضْرَسٍ وَيَطْوُهُ بِظُلْفٍ . (٨٠٢)
- يَا لَهَا دَعَا لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً . (١٥٧)
- يَبْدُو الْقَلْبَى فِي حَدِيثِ الْقَوْمِ وَالْمُقَدِّمِ . (٨٠٣)
- يَخْشِبُ الْغَمْطُورُ أَنْ كَلَّا مُطِيرٌ . (٣٧)
- يَخْلُبُ بَنِيَّ وَأَشَدُّ عَلَى يَدَيْهِ . (٨٨١)
- (قصة ١٠٤)
- يَحْبِطُ حَبِطٌ عَشْوَاءُ . (٤٧٤)
- يَدَاكَ أَوْكْنَا وَفُوكَ نَفَخَ . (قصة ١٠٥)
- يَدُّ الْعُلْبَا خَيْرٌ مِنَ الْبَدْرِ السُّفْلَى
حديث شريف
- يَدَّهْنُ مِنْ قَلَوْرَةٍ فَارِغَةٍ . (٤٧٦)
- يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لَا ذَلُولَ لَهُ . (٣٨)
- يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَلْتَقِطُ الْحَبَّ . (٦٦٥)
- يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ . (٣١٣)
- يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَا شَاءَ . (٥٦٧)
- يُقَدِّمُ رِجْلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى . (٤٣٣)
- يُكْفِيكَ نَصِيكَ شَحُّ الْقَوْمِ . (٦٥٥)
- يُلْدَغُ وَيَنْصِي . (٤٢٩)
- يُمْسِي عَلَى حَرٍّ وَيُصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ . (٤٣٤)
- يُمُشِي رَوْنَدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا . (٦٢٨)
- يَهْوُوُ بِالرَّأْيِ مَا يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ . (١٤٢)
- يَوْمَ لَنَا وَيَوْمَ عَلَيْنَا . (١٢٦)

المُلحق الثاني
فهرس الموضوعات الفرعية

فهرس الموضوعات الفرعية

—

الاستثمار والحدائق

اتِّباع الهوى

الاعتناء بالأحداث

اجتماع الديين والدنيا

اجتماع المتفكرين

الاجتهاد والسعي

الأخبار وصحتها

اختلاف لقول عن العمل

استخبار الأعوان والخبراء

اختبار الصديق والحاجة إليه

اسم جلالہ صدیق

الادعاء بالكذب والمظهر الخادع

إزهاج المغير

لاستعداد والحذر

الإصلاح

الأصل والأصالة

لاعتذار

الاعتماد على النفس

كيف حاتم الخصم

الأقارب والجيران والأصحاب

— U —

البخل

البذرة

البيان ومحرره

— C —

تَبْدُلُ الْأَحْوَالِ إِلَى أَحْسَنِ

تَدُلُّ الْأَحْوَالُ إِلَى أَسْوَأِ

تَبْدُلُ الْأَحْوَالِ (بصورة عامة)

التبرؤ والتَّصَلُّ

التحرُّو	الجنابة على النفس
التحير	الجهل والحمق والسفه
التخص من غير النافع	الجبن وشدة الحذر
لتدبير والاحتياط في الأمور	جحود النعمة
التدخل بين الناس بالافساد	الجمع بين ذميتين
التربية والتأديب	- ح -
التردد	الحاجة وأثرها
تساوي الأحوال	الحب وأثره
لتسليم بالقدر	الحديث وتشعبه
التشاؤم ولعبوس	الحرمان
لتتصرف تبعاً لطبيعة النفس	الحزم والعزم
لتعارف	الحسد
لتتعمق في الحكم على الأمور	حسن الأخلاق
لتعريض	الحظ
لتتفنبش عن عيوب الغير	الحفاظ على الحق
لتتقوى والصلاح والتوكل	حفظ السر
لتكثف على قدر الطاقة	الحق والباطل
لتتلمح بالنظرة	الحكمة
لتنتهي بصغائر الأمور	الحكم وضبط النفس
لتنهى	الحيلة
لتوضع	- ح -
لتوبة	الخبرة والتجربة
لتوخي الدقة والصواب	خشية القوي
لتوسط في الأمور	خلف الوعد
- ث -	الخوف والهلع والخبرة
لتثقة بالصديق	خيبة الأمل في المرء
- ج -	- د -
لحرء من حسن العمل	الذراية بالأمر

الدنيا وعدم الاغترار بها

- ش -

الشباب الدائم

الشجاعة والإقدام

الشرّ واتقاؤه

الشرط

كثور الدنيا ومصائبها

الشفقة والرعاية

شكر النعمة والحمد

الشك وعدم التأكد

الشكوى من الصديق

الشماتة

- ص -

الصبر والتأني والتريث

الصحة والعافية

الصدق والصراحة

الصلح

الصمت وصون اللسان

- ض -

الضرر من اتّفاق الرقيب والمراقب

ضباع الأمل

- ط -

طلب الشيء في غير وقته

الطمع والجشع

- ظ -

الظلم والطغيان

الظلم

- ذ -

الذكر الحسن

الدّلة والصّنف

ذبوع الكلام

- ر -

الرّحمة والرّفق والرّعاية

الرّخيص المشروط

الرّسول ومهمته

الرّشوة

الرّفاهية

الرّئاسة الموحّدة

- س -

السّباحة

السّخرية

السّقي لى صاحب الأمر

لسفر ومتاعه

السكوت

السّلطان

السّلوك بناء على أثر نفسيّ

السّماع ليس كالرّؤية

سوء الجزاء

سوء الحظّ

سوء الحلق

الطَّر

فصاحة الحال

فطنة العاقل

- ع -

العادات السيئة

العبرة بالنتائج

العتب

عدم الاستقرار على رأي

عدم الاكتراث

عدم الانتفاع بالشيء القيم

عدم الفناء في الأمور

الغدر والمكر

العزة في مجاورة الأقوياء

العوامل المؤثرة في النفس

العفة والحياء وعزة بنفس

العفو ولصفح

علامات الشر

العين والعقل

قتل الخبير

العلم دون قصد

العودة إلى العمل السيئ

- غ -

لغصب

- ف -

الفرج وعدم اليأس

لغرة وعاقبتها

فساد القلوب

الفشل وخيبة المصطفى

- ق -

قلة الأدب

قله النعم

القناعة والزهد

قيمة الإنسان في نفسه

- ك -

الكذب

الكرم والحدود

الكلام الضار

الكمال واستحالة

- ل -

اللقوم

- م -

المال النافع

المبالغة

المحامنة

محاكاة النفس

المخالفة للاشتهار

المستحيل

المشاورة

المصائب واشتداد الأمر

المعاداة

معاملته الصديق

معاملة الكريم

المعروف والإحسان

المفاجأة غير المتوقعة

المفاضلة

مقابلة القوة بالقوة

سوء تدية والشكوى

كملاءمة الحال للموقف

بمن

سوء جهة لصعب

لمواساة

مبى الأشباه للأشباه وتوافقهم

- ن -

شجدة

نسيان

سبة لأعمال إلى غير فاعليها

التفاق والعراءة

- ه -

الهدوء والسكون

الهلاك قد يكون فى الشئ المحبوب

هوان الأمور على من لا يكابدها

- و -

الوحشة فى الوطن

سوضع الأمور فى نصابها

الوفاء بالوعد

الوقت

- ي -

اليقظة

A New Collection of Dictionaries

An Encyclopaedic Dictionary of Cultural Terms

(English - French - Arabic)

Dr. Sarwat Okasha

●

Al Khalil

A Dictionary of Arabic Grammar

Terminology

Dr. George M. Abdul-Massih

and Hani G. Tabri

●

A Comprehensive Maritime Dictionary

(English - French - Arabic)

The Arab Maritime Transport Academy

●

A Dictionary of Social Life Vocabulary

In the Works of the Mu'allaqat Poets

Dr. Nada Ash-Shayc'

■

A Dictionary of Arabic Grammatical Nomenclature

Antoine El-Dahdah

●

Illustrated Dictionary of Computing Science

(Arabic - Arabic)

Antoine Butros

●

Encyclopedia of Medicinal Plants

*(Arabic - English - French - Latin -
German)*

Michel Hayek

■

A Dictionary of Gemstones

Ibn Al-Akfanī

Edited by: A. Kirmili

●

Al-Kamel Al-Wasit

(Dictionnaire Français - Arabe Détaillé)

Dr. Youssef M. Reda

DR. M. A. SHENY, A. M. ABDEL AZIZ, M. A. SULEIMAN

**A
DICTIONARY OF
ARABIC PROVERBS**

ARABIC — ARABIC